جامعة محمد الخامس أبوظبي
Mohammed V University AD

النَّحْو العربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجزء الثاني

تنسيق

دة. سامية العبوري د. محمد عدناني

النَّحْو العربيُّ: نصوص وتطبيقات

الجزء الثاني

رقم الطلب MC-03-01-2503536
رقم السجل الاعلامي MF-03-2133157
الترقيم الدولي (ISBN) 978-9948-38-256-0
التصنيف العمري E

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتاب
وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر
عن المجلس الوطني للإعلام

تمت الموافقة على الطباعة من طرف
المجلس الوطني للإعلام
بدولة الإمارات العربية المتحدة

ايميل info@um5a.ac.ae
هـاتف 00971 2 4999000
فـاكس 00971 2 6735316

حروف للنشر والتوزيع
أبـو ظـبي ـ الإمـارات العـربية المتحدة
هـاتـف : ٠٢٥٥٩٣٠٠٧
بريد الكتروني: letterspd@gmail.com

جامعة محمد الخامس أبوظبي
Mohammed V University AD

عام زايد

UM5AD
مركز الأبحاث
Research Centre

النَّحْو العربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجزء الثاني

تنسيق

دة. سامية العبوري　　　د. محمد عدناني

منشورات جامعة محمد الخامس أبوظبي

أبوظبي ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المساهمون في التأليف

شارك في تأليف هذا الكتاب الأساتذة الآتية أسماؤهم[1]:

د ـ أحمد مشهداني

د ـ إدريس بوكراع

دة. سامية العبوري

د ـ سعيد العوادي

د ـ عبد الحميد أسقال

د ـ كمال الدين الرحموني

د ـ محمد الظريف

د ـ محمد عدناني

---

(١) رتبت أسماء المؤلفين في هذه القائمة حسب الترتيب الأبجدي.

تقديم

الأستاذ الدكتور فاروق حمادة
مدير جامعة محمد الخامس أبوظبي

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد؛

فهذا الكتاب (النحو العربي نصوص وتطبيقات الجزء الثاني) ثالث كتب الأدب واللغة العربية التي تصدرها جامعة محمد الخامس أبوظبي طبقاً للمقررات المحدد لطلبة (البكالوريوس) فيها. وقد جاء هذا الكتاب ـ نتيجة جهود متضافرة قام بها فريق من الأساتذة المتخصصين في النحو والصرف واللغة العربية وآدابها، وقد سلكوا فيه المسلك المنهجي المتتابع الذي يسهل على الطلاب الفهم والاستيعاب، وجاء بأسلوب عربي مبسط يستند إلى النصوص الأدبية ذات الدلالة الرصينة والمعنى الإيجابي الذي يرسخ في ذهن الطالب فيوجهه نحو الخير والإفادة. ويقرب النحو والصرف إلى قلبه وعقله حتى يكون مسدداً في نطقه رشيداً في فهمه، بارعاً في أسلوبه وكتابته وإنتاجه. وقد تجنب المؤلفون كل ما يثير في ذهن الطلبة الشبهات والأفكار الضارة طبقاً لما تنتهجه الجامعة من فكر مستنير صحيح يقوم على الوسطية والاعتدال طبقاً لرؤية القيادة الرشيدة التي ترفع شأن العلم، وتدفع بالمتعلم إلى آفاق الابتكار المحفوف بقيم الحق والخير والجمال. وإننا إذ نشكر للأساتذة المؤلفين هذا الجهد فإننا:

نضــرع إلــى الله تعالــى أن يحفــظ صاحــب الســمو رئيــس الدولــة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ونائبه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي العهد الأمين نائب القائد الأعلى للقوات المســلحة وإخوانهم حكّام الإمارات، وأن يغدق شآبيب رحمته ورضوانه على القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأن يحفظ دولة الإمارات العربية المتحدة عزيزة منيعة إنه خير مسؤول.

❀ ❀ ❀

مقدمــة

اهتمت الأمة العربية في تاريخها الطويل بلغتهـا أيما اهتمام؛ إذ لم تكن هذه اللغة وسيلة تواصل بين أفرادها فحسب، ولكنها، تعدّت ذلك، لأن تكون حاملة لرسـالة الله تعالى لعباده. فازدادت بذلك شرفا وسـؤددا، وغدا تعلمّها وإتقانها شرطا ضروريا لتدبّر معاني الكتاب العزيز.

ولتيسير تعلّم هذه اللغة، وفهم نصوصها الدينية والأدبية والثقافية، اعتنى علماء اللغة بعلومها، فألفوا تآليف كثيرة ومتنوعة ازدانت بها المكتبة العربية الإسلامية. ومن أهم هذه العلوم وأدقّها علما: النّحو والصّرف. فقد جعلوا علم النحو متخصصا في الجملة، باحثا في العلاقـات التركيبية والإعرابية الرابطة بين كلماتها. ووجّهوا عناية علم الصّرف صوب الكلمة المفردة، لضبط وزنها، ومراقبة مجمل التغييرات الطارئة على بِنيتها الداخلية.

ونظرا لتعالق علميْ النّحو والصّرف، اختار كثير من علماء اللغة إدراجَهما في تصنيف واحد متكامل، وغالبا ما استوعب عندهم علمُ النحو علمَ الصّرف، وأصبح متضمِّنا له. يقول أحدهم في قيمة علم النّحو:

النَّحْوُ زينٌ لِلْفَتى ... يُكَرِّمُه حَيْثُ أَتَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ ... فَحَقُّهُ أَنْ يَسْكُتَا

إذ اعتَبرَ النّحوَ أهمَّ ما يجب أن يتزوّد به الفرد لأجـل كفاءته التواصلية، وليكون مُكرَّما بين قومه، مُقْتَدِرا على الكلام في سلامة النطق وصحة المعنى.

وعلى الرّغم من عُلُو شَــأْوِ النّحو، إلّا أنّ بعضهم هجروه وذمّوه وغمطوه حقّه، فتصوروا أنّ قليله ينفع وكثيره يضرّ، واستندوا في تعليل ذلك إلى العبارة المشهورة: «النّحو في الكلام كالملح في الطّعام»، علما أن المقصود بها هو أن الاستعمال مصلح، والإهمال مفسد.

ودعا آخرون إلى إبعاده جملة من مقرّرات التعليم المدرســية والجامعية، متذرِّعين بصعوبة مباحثه، وقلّة محصوله. وهــي دعوة قديمة حديثة ردّ عليها الإمام النحوي والبلاغي عبد القاهر الجرجاني بقوله: «أما النّحو، فظننتَه ضربا من التّكلّف، وبابًا من التّعسّف، وشيئا لا يستند إلى أصل، ولا يُعتمد فيه على عقل، وأنّ ما زاد منه على معرفة الرّفع والنّصب وما يتّصل بذلك ممّا تجده في المبادئ، فهو فضل لا يجــدي نفعا، ولا تحصل منه علــى فائدة، وضربوا له المثل بالمِلْح كما عرفتَ، إلى أشباه لهذه الظنون في القبيلين، وآراء لو علموا مغبّتها وما تقود إليه، لتعوّذوا بالله منها، ولأَنِفوا لأنفسهم من الرّضا بها، ذلك لأنهم بإيثارهم الجهــلَ بذلك على العلــم، في معنى الصّاد عن ســبيل الله، والمُبتغِي إطفاءَ نورِ الله تعالى»(١).

وفي مقابل الدعوات الرافضة للنّحو والصّــرف العربيين، أمعن كثير من العلماء والدّارسين، قديما وحديثا، في اقتراح بدائل تعليمية تُيَسِّرُ تدريس هذين العلمين النّفيســين، وتســهّل تحصيلهما عند الطّلاب في المراحل التدريسية المختلفة. وفي هذا السّياق التعليمي التيسيري يأتي كتابنا هذا.

يقوم الكتاب على منظور تعليمي جديد، يســتفيد ممّا تحقّق في كثير من الكتب النحوية الحديثة والمعاصرة، ويضيف اجتهادات واســتدراكات أخرى تستقي مبادئها من الرؤية الاســتراتيجية للجامعة، وتستضيء بتنويرات سعادة

(١) دلائل الإعجاز، ص٨.

المستشار الأستاذ الدكتور فاروق حمادة مدير الجامعة، وتستهدي بحاجات الطلّاب، التّي لمسها فريق التأليف من خلال تجربة التدريس والتقييم.

وبذلك، فقد راهن الكتاب على العناصر العلمية والتعليمية الآتية:

ـ اعتماد المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من الظاهرة الموظّفة إلى القاعدة المستنبطة، لتنمية مهارات عقلية عليا، كالافتراض والاستكشاف والتحليل والمناقشة والاستنتاج...

ـ الانطلاق من نصوص وظيفية بدل الأمثلة المجتزأة. وتكمن أهمية توظيف النص في إضفاء الحياة على الظواهر النحوية والصرفية المعنية بالدّراسة في سياق من الوحدة العضوية الدّلالية.

ـ ارتكاز النصوص على القيم العربية الإسلامية، مع تناولها لقضايا الهويّة الإماراتية، ورصدها للتطور الاجتماعي والعلمي والسياسي الحاصل في هذا البلد العربي الإسلامي.

ـ اغتراف المعرفة اللغوية من معين المصادر النحوية والصرفية؛ إذ انتقى الكتاب مادّته العلمية من المظان المعتمدة، وشَرَحَ المعارف الأصيلة، وناقش الأمثلة مُوَسِّعا ومُخْتَزِلا بما تقتضيه الظاهرة وطبيعة المتلقي.

ـ تحليل الظواهر اللغوية المدروسة بطريقة تراتبية دقيقة، تستهدي بالترسيمات والجداول التوضيحية المتنوعة، وبناء القاعدة بعد خطوات منهجية مضبوطة.

ـ العناية بمبدإ التقييم في شِقيْه: المرحلي، الذي يقيّم تحصيل المعرفة النحوية والصرفية في كل مرحلة من مراحل بناء المحاضرة، والنهائي الذي يقيّم مفردات المحاضرة كلّها.

ـ استناد التعلّم الذاتي أو التقييم النهائي إلى نص آخر منتقى من مصادر متنوعة أو مصوغ من فريــق التأليف، غالبا ما يتعالق مــع نص الانطلاق في الموضوع والظواهر. ويذيّل بأســئلة تتصل بفهم النص، وأسئلة ترتبط بالمادّة اللغوية المدروسة، وأسئلة تدفع الطّلّاب إلى إنتاج أنماط متنوعة من النصوص تحتوي على الظواهر اللغوية المطلوبة، فيغدو تدريس النحو والصرف مُستهدِفا مهارَةَ الكتابة الوظيفية والإبداعية السليمة، لا معرفة القواعد النحوية والصرفية في حد ذاتها.

لقد ســعى فريق التأليــف إلى تقديم عمل منســجم مع طبيعة المســاق والمخرجات المرتبطة به من جهة، ومُراعٍ لطبيعة المتلقي وسياق تلقيه للمادة العلمية المبثوثة في هذا الكتاب من جهة أخرى. إلا أنه سعى أيضا إلى إحكام التأليف بمنهجٍ علميٍّ رصين، وخطةِ عملٍ مُوَحَّدَةٍ، تضمن العلمية للكتاب على كافة الأصعدة؛ لذلك حرصت لجنة التأليف كل الحرص على توثيق المعلومة توثيقا دقيقا، واعتنت بالفكرة والأســلوب اعتناء شديدا، حتى يكون المؤَلَّف مرجعا موثوقا للطالب وللمتخصص وللمهتم.

ويأمل فريق التأليف من هذه الطريقة الجديدة أن تفيد الطلاب في تدريس النحو والصرف، وأن تجعلهم يقبلون بشغف ومحبة على الاستزادة من هذين العلمين الجليلين، ويتواصلون مشــافهة وكتابة بلغة خالية من شوائب اللحن ومَعايِبِ الرّطانــة. كما يتطلع لكي يرســخ هذا الكتاب/ الجــزء الثاني ما تم الانطلاق منه في الكتاب الأول/ الجزء الأول، علما أنه اعتمد المنهجية نفسها في اختيار نصوص الانطلاق، وكيفية معالجة الظواهر النحوية المرتبطة بالقضايا التي تم التطرق إليها؛ وذلك سعيا من الفريق لتطوير تدريس اللغة العربية.

واللهَ نسألُ التَّوفيق والسَّداد

مدخل إلى علم النحو والصرف وأهميتها

د. إدريـــس بـوكـراع

تمهيد

لعلمي الصرف والنحو مكانة متميزة في التراث العربي، فقد نشأ هذان العلمان في أحضان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأسهمت أجيال من العلماء المســلمين، بمختلف أجناسهم، في تطويرهما، وتعميق البحث في مسائلهما.

وقــد كان المنطلق، في هذيــن المجالين، من لســان العــرب. منه أُخِذ المصطلحان: (النحو)، (الصرف)، ومنه كان استمداد القواعد.

• النحو

١ ـ تعريفه

لكل مفهوم فــي اللغة العربيــة معنيــان، أحدهما لغوي عــام، والآخر اصطلاحي خاص. والنحو، كغيره من المفاهيم، له الكثير من المعاني سواء في بعده اللغوي أم الاصطلاحي.

ـ المعنى اللغوي:

تدور معاني النحو في اللغة حول القصد والمِثْل والاتجاه والكمِّ والنوع، وغيرها. قال أحد النُّظَّام في معاني النحو لغة:

لِلنَّحْوِ سَــبْعُ مَعانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَةً جَمَعْتُها ضِمْن بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلا
قَصْدٌ وَمَثَــلٌ ومِقْــدارٌ ونَاحِيَةٌ نَوْعٌ وبَعْضٌ وَحَرْفٌ فاحْفَظِ المَثَلا[1]

وكل هذه المعاني متداولة ومعروفة، إلا أن أكثرها ترددا على الألسن هو «القصد»؛ إذ تكاد تجمــع معاجم اللغة العربية قديمــا وحديثا على أن النحو يعني: القصــد في المقام الأول. وهــو ما يُفهَم بوضوح من قــول ابن منظور (ت ٧١١هـ) في «لسان العرب»: «والنحو القصد (...)، ونحو العربية منه (...). وهو في الأصل مصدر شــائع؛ أي: نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خُص به انتحاء هذا القبيل من العلم، كمــا أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء إذا عرفته، ثم خُصَّ به علم الشريعة من التحليل والتحريم»[2].

إن القصد أصل النحو، وهو الباعث على تسميته كما قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ): «ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب»[3]. وقال ابن فارس (ت ٩٥هـ): «ومنه سُــمِّي نحو الكلام؛ لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حســب ما كانت العرب تتكلم به»[4]، فـ «النون والحاء والواو كلمة تدل على قَصْدٍ»[5].

ـ المعنى الاصطلاحي:

من طبيعة المعنى الاصطلاحــي أنه يحدد المفهوم بدقــة، ويعطيه هُويته الخاصة ضمن المجال الذي ينتمي إليه. والنحــو واحد من المفاهيم التي تم تخصيص معناها، وذلك بربطه بمجال اللغة عمومــا، وتحديدا بنية الجملة، ومقامات الكلمات.

---

(١) محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج١/ ص١٠.
(٢) مادة: «نحا».
(٣) جمهرة اللغة، ج١/ ص٥٧٥.
(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة ج١/ مادة: «نحا».
(٥) نفسه.

وبتقصي التعاريف التي وُضعت للنحو عبر تاريخه، نلاحظ أنها لا تخرج عن كونها تشير إلى أن النحو هو العلم الذي يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات وفق سياق ورودها ومقامها في الجملة؛ أي تحديد علاماتها الإعرابية من نصب ورفع وجر وجزم، وما يتصل بها من إظهار وإضمار وإعراب وبناء...

إنه علم يبحث الأصول العامة لتكوين الجملة العربية، والآثار والظواهر التي تكتسبها الكلمة من موقعها في الجملة، ووظيفتها فيها، سواء أكانت معاني نحوية، كالابتداء، والفاعلية، والمفعولية، وما إليها، أم كانت أحكاما نحوية كالإعراب والبناء، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، وما إليها.

ولما كانت عناية النحو بأواخر الكلمات كبيرةً، فإنه يُعرَّف عادة بالعلم بالقواعد التي تُعْرَف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها، من الإعراب، والبناء، وما يتبع ذلك[1]. قال ابن حيان (ت ٦٩٤هـ) في المعنى الاصطلاحي للنحو: «علم بأحكام الكلمة إفرادا وتركيبا»[2]. وبتدقيق أكثر، عرفه الأزهري (ت ٩٠٥هـ) بأنه: «عِلمٌ بأصولٍ يُعَرَّفُ بها أحوال بنية الكَلِمِ إعرابا وبناء»[3].

٢ ـ سبب تسميته

المشهور في سبب تسمية النحو بهذا الاسم قول أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ): «دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ـ يعني الأعاجم ـ فأردت أن أضع لهم

(١) الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، ص٥٢ وما بعدها.
(٢) غاية الإحسان في علم اللسان، مخطوط١.
(٣) شرح التصريح على التوضيح، ج١/ ص١٤.

شـيئًا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه؛ ثـم ألقى إليّ الرقعـة، وفيها مكتوب: «الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أُنْبِئَ به، والحرف ما جاء لمعنى»، وقال لـي: «أُنحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك»»[١]، فقيل بسبب هذا سمي النحو نحوا.

وقال الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): إن أبا الأسود «وضع كتابا فيه جمل العربية، ثم قال لهم: انْحُوا هذا النحو؛ أي: اقصدوه. والنحو: القصد، فَسُمِّي لذلك: نحوا»[٢].

٣ ـ أسباب نشأته

لنشـأة النحو العربي سـببان، هما: محاربة اللحن، ومحاولة فهم نص القرآن الكريم.

ـ السبب الأول: محاربة اللحن.

كانت العربية فـي الجاهلية فـي أوجهـا، وكان العرب يُعْنـون بلغتهم ويحتفلون بها أيما احتفال. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام للعالمين، وكانت الفتوح الإسـلامية، دخلت الأمم في دين الله، وأقبل المسـلمون في المناطق المفتوحة علـى اللغة العربية لتوحيـد الله، وقراءة القرآن الكريم، وممارسـة العبادات، وقضاء مختلـف الأغراض. فاختلط الأعاجـم بالعرب، وأدى هذا الاختلاط إلى انتشار اللحن، وفساد اللغة. فهرع العلماء إلى وضع القواعد التي تعين على حماية القرآن والعربية.

فقد روي أنّ عليًا رضي الله عنه طلب من أبي الأسـود الدّؤلي أن يضع النّحو لما سـمع اللّحن من النّاس[٣]. وقيل: إنّ ابنة أبي الأسـود قالت لأبيها: «ما أشدُّ

(١) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص١٨.
(٢) أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٨٩.
(٣) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص١٨.

الحرّ»، وكان وقت قيظ؛ أي شـــدّة حرارة، فقال لها: مانحن فيه، فقالت: إنّما أردت أنّه شديد، فقال لها: «قولي إذن ماأشدَّ الحرَّ».

وقيل إنّ ابنته قالـــت له: (ما أجملُ السّـــماء) بضم (أجمـــل)، فقال لها: (نجومُها)، فقالت له: (إنما أخبرك ولم أسألك)، فقال لها: (إذن قولي: ما أجملَ السماء) بالنصب[١].

ـ السبب الثاني: محاولة فهم القرآن الكريم

حين نزل القرآن الكريم اجتهد المسلمون في محاولة فهمه، فأبدعوا لذلك علوما شرعية ولغوية، كان من ضمنها علم النحو.

ومع أن النشـــأة الأولى للنحو العربي كانت متعلقة بمحاربة اللحن الذي أفسد اللغة، فإن اتســـاع مجال النحو كان بهدف دراســـة النص القرآني؛ «لأن اللحن ما كان يفضي بهذا (النحو) إلى ما أفضى إليه في هذه المرحلة الباكرة من حياته، بل لعله كان حقيقا أن يقتصر على وضع ضوابط الصحة والخطإ في كلام العرب. أما (الفهم)، فإنه يقصد إلى البحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص وفي معرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص باعتباره أعلى ما في العربية من بيان. ومن هنا كان هذا النشـــاط النحوي القديم على الوجه الذي نعرفه من كثرة علمائه وتفرع مذاهبه، ووفرة مادته»[٢].

٤ ـ تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي

لم يكن المنطق الأرسطي معروفا متداولا في الحضارة العربية الإسلامية حين نشأ النحو العربي، ولهذا لا نجد له تأثيرا في كتاب سيبويه (١٨٠هـ)، فلما

(١) السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص١٥.

(٢) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: بحث في المنهج، ص١١.

اتسعت حركة الترجمة بدا أثر هذا المنطق في مؤلفات النحاة، وخاصة في التصنيف، والتعريف، والاصطلاح.

وقد ظهرت ملامح التعريف الأرسطي في كتب النحاة ابتداء من القرن الرابع، وخاصة في «الإيضاح في علل النحو» للزجاجي، وما لبث أن بسط هيمنته بعد القرن الرابع في مؤلفات الزمخشري في القرن السادس، وابن يعيش في القرن السابع، وغيرهما.

وكذلك كان شأن التعليل؛ إذ كان في بداية النحو العربي تعليلا لغويا صرفا، يستند إلى قوانين التركيب، وكثرة الاستعمال، فلما كان القرن الرابع ظهرت آثار المنطق الأرسطي على عِلل النحاة المسلمين. يقول ابن جني (٣٩٢هـ): «قال أبو إسحاق في رفع الفاعل ونصب المفعول: إنما فُعِلَ ذلك للفرق بينهما، ثم سأل نفسه فقال: فإن قيل: فهلا عُكِست الحال فكانت فرقا أيضا؟ قيل: الذي فعلوه أحزم، وذلك أن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد، وقد يكون له مفعولات كثيرة، فَرُفِعَ الفاعل لقلته، ونُصِبَ المفعول لكثرته، وذلك لِيَقِلَّ في كلامهم ما يستثقلون، ويكثر في كلامهم ما يستخفون»[١].

وتجدر الإشارة إلى أن النحو العربي لم يتأثر تأثرا كاملا بمنطق أرسطو، وأنه، رغم تأثره به في بعض جوانبه، ظل متصلا بالبيئة الإسلامية التي نشأ فيها[٢].

٥ ـ المدارس النحوية

١ ـ مدرسة البصرة

انطلق علم النحو من البصرة، وبرز فيها علماء كثيرون، منهم أبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ)، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (١١٧هـ)، ويحيى بن يعمر

(١) ابن جني، الخصائص، ج١/ص٤٩.

(٢) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: بحث في المنهج، ص١٠٤.

(١٢٩هـ)، وعيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، وسيبويه (١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب (١٨٢هـ)، والأخفش (٢١٥هـ)، والزجاج (٣١٠هـ)، والمبرد (٣٨٦هـ).

وأهم ما يميز البصريين هو أنهم كانوا يَتَثَبَّتون في السماع، فلا يقبلون إلا ما ثبت وكثر في كلام العرب، ولا يقيسون على أي نص ورد عن العرب إلا إذا كان مشهورا وذائعا في كلامها، معروفا بالنقل الصحيح.

٢ ـ مدرسة الكوفة

تأخرت الكوفة عن البصرة في ولوج مجال النحو، ولكنها ما لبثت أن فرضت وجودها، وأسهمت، مع مدرسة البصرة، بنصيب وافر في نضج النحو وازدهاره.

وبرز في الكوفة نحاة كبار، منهم: الرؤاسي (١٨٤هـ)، والكسائي (١٨٩هـ)، والفراء (٢٠٧هـ)، وهشام بن معاوية الضرير (٢٣١هـ)، وثعلب (٢٩١هـ).

وتميزت مدرسة الكوفة بمنهجها الخاص، فقد أخذ شيوخ المدرسة الكوفية عن البصريين، ولكنهم خالفوهم في منهج الدراسة النحوية، فوسعوا دائرة المسموع، ولم يقصروا الأخذ عن فصحاء الأعراب، بل سمعوا من أعراب بغداد والكوفة، ولم يحدّدوا شروطا في المسموع عنه، حتى قال الرياشي البصري مفاخرا نُحاة الكوفة: «إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد، أكلة الكواميخ والشواريز»[(١)].

ولهذا كان الكوفيون يحتجون أحيانا بالشاهد الواحد ويقيسون عليه، ولا يشترطون أن يكون فاشيا كثيرا في كلام العرب.

---

(١) السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص٦٩.

ثم ظهرت بعد مدرستَيْ البصرة والكوفة مدارسُ نحوية أخرى في بغداد، ومصر، والأندلس.

٣ ـ فوائد علم النحو

النحو قانون لغتنا العربية، يعين على الحفاظ عليها صحيحةً، سليمةً من الشوائب، كما كانت على عهد فصحاء العرب في الجاهلية، وصدر الإسلام، قبل أن يَتَخَلَّلَها اللحْنُ.

كما أن النحو أداة لفهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ونصوص العرب؛ لأنه مقياس التفريق بين المعاني المتداخلة في التراكيب اللغوية، وقد أشار الزجاجي (٣٣٣هـ) إلى فائدة تعلّم النّحو حين قال: «فإن قال قائل: فما الفائدة في تعلّم النّحو، وأكثرُ الناس يتكلمون على سجيّتهم بغير إعراب، ولا معرفة منهم به، فيَفهَمون ويُفهِمون غيرهم مثل ذلك؟ فالجواب في ذلك أن يقال له: الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مُبَدَّل ولا مغيَّرٍ، وتقويمُ كتاب الله عزّ وجلّ الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفةُ أخبار النبي ﷺ وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تُفْهَمُ معانيها على صِحةٍ إلّا بِتَوْفِيَتِها حَقَّها من الإعراب»[(١)].

٤ ـ مصادر النحو ومراجعه، نذكر منها:

من مصادر علم النحو:

ـ الكتاب، لسيبويه (١٨٠هـ).

ـ المقتضب، للمبرد (٢٨٦هـ).

ـ أصول النحو، لابن السراج (٣١٦هـ).

(١) الزجاجي، الإيضاح في علل النّحو، ص٩٥.

ـ الموجز في النحو، لابن السراج (٣١٦هـ)

ـ المفصل، للزمخشري (٥٣٨هـ).

ـ شرح المفصل، لابن يعيش (٦٤٣هـ).

ـ الألفية، لابن مالك (٦٧٢هـ).

ـ الآجرومية في النحو، لابن آجروم (٧٢٣هـ).

ـ شرح شذور الذهب، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل (٧٦٩هـ).

من مصادر علم النحو:

ـ التطبيق النحوي، لعبده الراجحي.

ـ جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني.

ـ المنهاج في القواعد والإعراب، لمحمد الأنطاكي.

ـ الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد الأفغاني.

ـ النحو الشافي، لمحمود حسني مغالسة.

ـ النّحو الواضح في قواعد اللّغة العربية، لعلي الجارم ومصطفى أمين.

ـ النحو الوافي، لعباس حسن.

ـ الواضح في النحو والصرف (قسم النحو)، لمحمد خير الحلواني.

• علم الصرف

لا تفصل الدراسات النحوية بين النحو والصرف، على اعتبار أن العلاقة بينهما ضرورية؛ إذ لا تقوم قائمة للنحو إلا بالصرف؛ لأنه قَسِيمُهُ ومُشاطِرُه «وعليه الْمُعَوَّلُ في سلامة الأبنية التي هي لَبِنات التراكيب النحوية»(١).

إن علم الصرف هو العلم الذي يهتم بصيغ الكلمات وأوزانها مُفْرَدَةً؛ أي قبل أن تنتظم في الجملة وتأخذ لها مقاما معينا في السياق. وهو يبحث في الاسم المعرب والفعل المتصرف، وما يطرأ على الكلمات من إبدال وإعلال وتصريف وإدغام، إضافة إلى التمييز بين الصحيح والمعتل، والمجرد والمزيد، والجموع القياسية والسماعية وغيرها...

١ ـ تعريفه

الصرف لغة: يُسْتَعْمَلُ لفظ (الصرف) في اللغة العربية للدلالة على التغيير والتحويل. يقول ابن فارس: «الصاد والراء والفاء مُعْظَمُ بابِهِ يدل على رَجْعِ الشيء. من ذلك: صرفت القوم صرفا وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا... قال الخليل: الصرف: فضل الدرهم على الدرهم في القيمة. ومعنى الصرف عندنا أنه شيء صُرِف إلى شيء، كأن الدينار صُرِفَ إلى الدراهم؛ أي رُجِعَ إليها، إذا أُخِذَتْ بَدَلَهُ»(٢).

الصرف في الاصطلاح: هو «العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك»(٣). أو هو «العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل»(٤).

---

(١) قواعد الصرف المبسطة، وليد السراقبي، ص٣.

(٢) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ص ر ف).

(٣) المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، دار الفكر العري، بيروت، ط١/ ٢٠٠٨م، ج ٣/ ص١٥٠٩.

(٤) عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، ص٨.

يفهم من التعريفين أن علماء الصرف يدرسون ما يحدث من تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

ـ التغيير لغرض معنوي:

تَحْدُثُ في بُنَى الكلمات العربية تغييـــرات متعددة، من حالة إلى أخرى، تناسب المعنى المقصود، وهذا هو التغيير لغرض معنوي.

كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل، واســـم المفعول، وكتغيير الاســـم بتصغيره أو النَّسَب إليه.

وهذه تغييرات تؤثر في المعنى؛ إذ تنقل اللفظ الدال على معنى إلى لفظ آخر دَالٍّ على معنى آخر.

ـ التغيير لغرض لفظي:

ينبه علماء الصرف على أنواع من التغيير تطرأ على بنى الكلمات دون أن تؤثر في معانيها، وذلك كأن يزاد فيها حرف أو أكثر، أو يحذف منها حرف أو أكثر، أو يبدل فيها حرف من حرف آخر، أو يقلب فيها حرف علة إلى حرف علة آخر، أو يدغم فيها حرف في حرف آخر. وهذه الأنواع من التغييرات ذات طبيعة لفظية خالصة، ولهذا تســـمى في اصطلاح علمـــاء الصرف «تغييرات لغرض لفظي».

٢ ـ صلة علم الصرف بالدراسات الصوتية

استند علماء الصرف، في تراثنا العربي، إلى ما تحصّل لهم من معلومات صوتية، واســـتفادوا منها في صياغة قضايا الإعلال والإبدال والقلب، والهمز والتسهيل والمد، والحذف والزيادة.

ومن أجل هذا كانت عناية علمائنا بمخارج الأصوات وصفاتها وما يتعلق بها على امتداد التاريخ، ابتداء من كتاب سيبويه، إلى أن أبدع فيها ابن جني في مصنفه «سر صناعة الإعراب»، وجعله خالصا لمباحث الأصوات والصرف.

٣ ـ بين الصرف والنحو

يقول ابن جني: «فالتصريف إنما هو لمعرفة أَنْفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: (قام بكرٌ) و(رأيت بكرًا) و(مررت ببكرٍ)، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة؟ وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفةَ ذاتَ الشيء الثابتةَ ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا، بُدِئَ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعدُ ليكون الارتياض في النحو مُوَطِّئًا للدخول فيه، ومُعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال»[1].

وهكذا يميز ابن جني بين علم الصرف وعلم النحو، فيشير إلى:

ـ أن موضوع الصرف هو بنية الكلمة في ذاتها، يتناولها أهل الاختصاص بأنواع من الدراسة تجلي طبيعتها وتكشف متغيرها.

ـ وأن موضوع النحو هو «أحوال الكلم المتنقلة»؛ أي ما يحدث في أواخرها من تغيير داخل الجملة بسبب العوامل.

ولهذا يرى أن معرفة الصرف ينبغي أن تتقدم على معرفة النحو، وأن دراسة الكلمة في ذاتها ينبغي أن تسبق دراستها داخل الجملة، ولكن أغلب العلماء يقدمون ـ في مصنفاتهم ـ مباحث النحو على مباحث الصرف لصعوبة مسائل الصرف.

---

(١) ابن جني، المنصف، ج١/ ص٤.

٤ ـ استقلال علم الصرف

نشأ علم الصرف متصلا بعلم النحو، وظهرت مباحثهما مجتمعة في كتاب سيبويه، فلما جاء المازني (٢٤٩هـ) فصل الصرف عن النحو، ووضع فيه كتابا مستقلا سماه (التصريف)، وكانت قد جرت قبله محاولة قام بها قطرب (٢٠٦هـ) لفصل مباحث الصرف عن مباحث النحو في كتابيه (العلل) في النحو، و(الاشتقاق) في التصريف، لكنها كانت مجرد بداية لم تستحكم، وبقي الفضل الأكبر في الأمر للمازني الذي صنف أول كتاب خالص لعلم الصرف، ثم تتابعت التصانيف من بعده من قبل: المبرد (٢٨٥هـ)، وابن كيسان (٢٩٩هـ)، وأبي زيد البلخي (٣٢٢هـ)، وأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، والرماني (٣٨٤هـ)، وابن جني (٣٩٢هـ)، حتى استقر الصرف على أصوله وقواعده في القرنين السابع والثامن على أيدي ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، وابن مالك (٦٧٢هـ)، وابن هشام (٧٦١هـ).

٥ ـ فوائد علم الصرف

لعلم الصرف فوائد كثيرة منها:

أولا: صون اللسان عن الخطأ في الكلمات. فعلم الصرف يمكّن من اكتساب القدرة على نطق الكلمات العربية وكتابتها بشكل سليم، ويقي من اللحن في ضبط صيغها.

ثانيا: فهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ونصوص العرب.

٦ ـ مصادر علم الصرف ومراجعه

من مصادر علم الصرف:

ـ التصريف، لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩هـ).

ـ التصريف الملوكي، لأبي الفتح ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ).

ـ التكملة، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ).

ـ سر صناعة الإعراب، لابن جني (ت ٣٩٢هـ).

ـ المنصف، لابن جني (٣٩٢هـ).

ـ المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

ـ نزهة الطرف في علم الصرف، للميداني (ت ٥١٨هـ).

ـ الوجيز في علم التصريف، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ).

ـ التتمّة في التصريف، لابن القبيصي (توفي في أوائل القرن السابع الهجري).

ـ الشافية، لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ).

ـ الممتع، لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ).

من مراجع علم الصرف:

ـ أوزان الفعل ومعانيها، لهاشم طه شلاش.

ـ التطبيق الصرفي، لعبده الراجحي.

ـ جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني.

ـ دراسات في علم الصرف، لعبد الله درويش.

ـ شذا العرف في فن الصرف، لأحمد المحلاوي.

ـ المغني في تصريف الأفعال، لمحمد عبد الخالق عضيمة.

ـ المهذب في علم الصرف، لهاشم طه شلاش، وآخرين.

❀ ❀ ❀

أنواع الجمل والمرفوعات من الأسماء

د. سعيد العوادي

تمهيد

معلوم أن اللغة العربية لا تبنى على المفردات منفصلة عن بعضها البعض، وإنما تبنى على الجمل، التي هي التركيب المتضمن للمعاني. بل إن المفردة في اللغة العربية تصبح ذات معانٍ أخرى حين تصير في تركيب معين؛ أي في جمل، وقد تكون هذه المعاني مختلفة، وأحيانا متناقضة بحسب السياق.

إن الجملة في اللغة العربية، جمل كثيرة تتنوع بحسب طبيعتها، وبحسب الكلمات التي تُشَكِّلُها؛ وبذلك فتقسيم الجملة، يخضع لطبيعة تركيبها. إلا أن أشهر التقسيمات، تلك التي تقسم الجملة نحويا إلى فعلية واسمية، وبلاغيا إلى إنشائية وخبرية.

وكذلك الأمر بالنسبة للكلمات نفسها، فهي: حروف، وأفعال، وأسماء، وهي شديدة الارتباط بطبيعة الجمل، بل إنها مُحَدِّدَةٌ لهذه الطبيعة.

وارتباطا بموضوع الكتاب، فإن حديثنا سيكون عن أنواع الجمل نحويا، وعن الأسماء وأحوالها.

١ ـ نص الانطلاق

التَّعْلِيمُ فِي الإِمَارَاتِ

«التَّعْلِيمُ عَصَبُ الحَضَارَاتِ وَالأُمَمِ، بِهِ تَتَشَــكَّلُ نَهْضَتُهَا، وَتَسْمُو مَرْتَبَتُهَا. وَدَوْلَةُ الإِمَارَاتِ لَيْسَــتْ بِدْعًا مِنْ هَذِهِ الحَضَارَاتِ الرَّاقِيَــةِ. فَقَدْ أَوْلَتِ التَّعْلِيمَ بِمُخْتَلِفِ مَجَالَاتِهِ وَمَرَاحِلِهِ أَهَمِّيَّةً بَارِزَةً، وَجَعَلَتْهُ أُولَى أَوَّلِيَاتِهَا.

كَانَتِ البِدَايَةُ الأُولَى لِلتَّعْلِيمِ فِي دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ ذَاتَ طَابَعٍ تَقْلِيدِيٍّ، مَثَّلَتْهَا الكَتَاتِيبُ الَّتِي تُعَدُّ نَوَاةَ المُؤَسَّسَــةِ التَّعْلِيمِيَّةِ. وَاضْطَلَعَ بِتَدْرِيسِ النَّشْءِ فِي كُلِّ كُتَّابٍ مُعَلِّمٌ يُسَمَّى بِالْمُطَوِّعِ، يَتَطَوَّعُ لِهَذِهِ المُهِمَّةِ النَّبِيلَةِ بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ مِنْ صَلَاحٍ وَثَقَافَةٍ عَرَبِيَّةٍ إِسْــلَامِيَّةٍ أَصِيلَةٍ. وَكَانَ المُعَلِّمُونَ يَحْظَوْنَ بِاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ كَبِيرَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، فَيُسْتَشَارُونَ فِي أُمُورِ الحَيَاةِ وَالدِّينِ، وَيُقَدَّمُونَ فِي المَحَافِلِ وَالمُنَاسَبَاتِ المُخْتَلِفَةِ.

وَقَدْ اقْتَصَرَ التَّدْرِيسُ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ عَلَى تَحْفِيظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَتَعْلِيمِ أُصُولِ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، وَبَعْضِ أَوَّلِيَّاتِ الحِسَابِ. وَكَانَتِ «البَرَامِجُ الدِّرَاسِيَّةُ» تَخْتَلِفُ عُمْقًا وَتَنَوُّعًا، بِحَسَبِ قُدُرَاتِ المُعَلِّمِينَ وَثَقَافَتِهِمْ.

سَيَتَّجِهُ التَّعْلِيمُ، فِي بِدَايَاتِ القَرْنِ العِشْــرِينَ، وِجْهَةً شِبْهَ نِظَامِيَّةٍ مَعَ بَعْضِ أَبْنَاءِ الإِمَارَاتِ البَرَرَةِ مِنْ تُجَّارِ اللُّؤْلُؤِ الَّذِينَ أَسَّسُوا مَدَارِسَ مُنَظَّمَةً، تُعَدُّ «مَدْرَسَةُ الأَحْمَدِيَّةِ» مِنْ أَوَائِلِ هَذِهِ المَدَارِسِ الَّتِي شَــرَعَتْ تَنْتَشِــرُ فِي مَنَاطِقَ مُخْتَلِفَةٍ. وَاسْتَعَانَتْ هَذِهِ المَدَارِسُ بِمُعَلِّمِينَ مِنْ دُوَلٍ عَرَبِيَّةٍ شَقِيقَةٍ.

أَبْرَزَتْ هَاتَانِ المَرْحَلَتَانِ: مَرْحَلَةُ الكَتَاتِيبِ، وَمَرْحَلَةُ التَّعْلِيمِ شِبْهِ النِّظَامِيِّ قِيمَةَ التَّعْلِيمِ فِي النَّسِيجِ المُجْتَمَعِيِّ، مِمَّا اسْتَنْهَضَ الهِمَمَ لِلْعَمَلِ، فَارْتَفَعَ، فِي لَحْظَةٍ وَجِيزَةٍ، مَنْحَى التَّعْلِيمِ الإِمَارَاتِيِّ بِطَرِيقَةٍ تَصَاعُدِيَّةٍ بَدْءًا مِنْ سَــنَةِ ١٩٥٣؛ حَيْثُ سَتَبْزُغُ البَوَادِرُ الأُولَى لِلتَّعْلِيمِ النِّظَامِيِّ مَعَ إِنْشَاءِ «المَدْرَسَةِ القَاسِمِيَّةِ» فِي الشَّارِقَةِ، ثُمَّ سَيَنْطَلِقُ هَذَا النَّمَطُ الجَدِيدُ مِنَ المَدَارِسِ فِي مُدُنٍ أُخْرَى.

وَمَعَ تَأْسِيسِ الاتِّحَادِ فِي الثَّانِي مِنْ دِيسمْبَر ١٩٧١، سَتَدْخُلُ الإمَارَاتُ العَرَبِيَّةُ المُتَّحِدَةُ إِلَى زَمَنِ النَّهْضَةِ الشَّامِلَةِ بِقِيَّادَةِ حَكِيمِ العَرَبِ المَغْفُورِ لَهُ بِإِذْنِ اللهِ الشَّيْخِ زَايدٍ. وَسَتُصْبِحُ لِلتَّعْلِيمِ مَكَانَةٌ بَارِزَةٌ، خُصُوصًا مَعَ إِنْشَاءِ وِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْليمِ الَّتِي سَتَقُودُ التَّعْلِيمَ إِلَى أَقْصَى غَايَاتِهِ. وَلَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى التَّعْلِيمِ المَدْرَسِيِّ فَقَطْ، بَلْ سَتَهْتَمُّ بِالتَّعْلِيمِ الجَامِعِيِّ الّذِي سَيَعْرِفُ انْطِلَاقَتَهُ الكُبْرَى مَعَ تَأْسِيسِ جَامِعَةِ الإِمَارَاتِ فِي مَدِينَةِ العَيْنِ سَنَةَ ١٩٧٦. وَسَتَنْفَتِحُ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ عَلَى أَفْضَلِ التَّجَارِبِ العَالَمِيَّةِ فِي التَّعْلِيمِ العَالِيِّ، مِنْ خِلَالِ تَطْوِيرِ رُؤْيَةِ الوِزَارَةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَوِ اسْتِقْدَامِ الجَامِعَاتِ وَالمَعَاهِدِ العَالَمِيَّةِ لِتُنْشِئَ فُرُوعًا لَهَا فِي الدَّوْلَةِ.

يَشْهَدُ التَّعْلِيمُ فِي الإمَارَاتِ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ نَقْلَةً نَوْعِيَّةً وَعَصْرِيَّةً ـ وَفْقَ أَعْلَى المَعَايِيرِ العَالَمِيَّةِ ـ مَسَّتْ بَرَامِجَهُ وَمَناهِجَهُ وَمُؤَسَّسَاتِهِ وَأُطُرَهُ وَتَمْوِيلَهُ، وَأَثْمَرَتِ النَّتَائِجُ المُشَرِّفَةُ تِبَاعًا عَلَى المُسْتَوَيَاتِ الوَطَنِيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالدَّوْلِيَّةِ، لِيَحِقَّ لَهُ الانْخِرَاطَ فِي رُؤْيَةِ الوَطَنِ القَاضِيَةِ بَأَنْ تُصْبِحَ دَوْلَةُ الإمَارَاتِ أَفْضَلَ دَوْلَةٍ فِي العَالَمِ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يرصد نص الانطلاق المراحل الكبرى التي مرّ منها التعليم في دولة الإمارات، حتى استوى نظاما عصريا يضاهي أرقى الأنظمة التعليمية العالمية. وقد استثمر النص جملا مختلفة، فضلا عن الأسماء المرفوعة.

---

(١) أفدنا من «موسوعة الإمارات» الإليكترونية: [زير الموقع بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠١٨م]
http://uaepedia.ae/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA?setlang=ar

• المكوّن الأول: أنواع الجمل (الاسمية والفعلية)

▪ تحليل ومناقشة

أشرنا آنِفا إلى أن نص الانطلاق قد استثمر جملا متنوعة، من ذلك:

- التَّعْلِيمُ عَصَبُ الحَضَارَاتِ وَالأُمَمِ.
- دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ لَيْسَتْ بِدْعًا مِنْ هَذِهِ الحَضَارَاتِ الرَّاقِيَةِ.
- كَانَتِ البِدَايَةُ الأُولَى لِلتَّعْلِيمِ فِي دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ ذَاتَ طَابَعٍ تَقْلِيدِيٍّ.
- فَقَدْ أَوْلَتِ التَّعْلِيمَ بِمُخْتَلِفِ مَجَالَاتِهِ وَمَرَاحِلِهِ أَهَمِّيَّةً بَارِزَةً.
- يَشْهَدُ التَّعْلِيمُ فِي الإِمَارَاتِ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ نَقْلَةً نَوْعِيَّةً وَعَصْرِيَّةً.
- سَتَبْزُغُ البَوَادِرُ الأُولَى لِلتَّعْلِيمِ النِّظَامِيِّ مَعَ إِنْشَاءِ «المَدْرَسَةِ القَاسِمِيَّةِ» فِي الشَّارِقَةِ.
- قَدْ اقْتَصَرَ التَّدْرِيسُ فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ عَلَى تَحْفِيظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

سنلاحظ، بداية، أنّ هذه الجمل السّبعة تتكوّن من كلمتين فأكثر، وتقوم على الإسناد. وأنّها تدلّ على معنى تام مستقل يحسن السّكوت عليه؛ يقول ابن يعيش: «اعلم أنّ الكلام عند النّحويين عبارة عن كلّ لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، ويسمى الجملة. نحو: «زيد أخوك» و«قام بكر»»[1]. وشرح السيوطي معنى الإسناد في الجملة، فقال: «والحاصل، أنّ الكلام لا يتأتّى إلا مِن اسمين، أو اسم وفعل. فلا يتأتّى من فعلين ولا حرفين، ولا اسم وحرف، ولا فعل وحرف، ولا كلمة واحدة؛ لأن الفائدة إنما تحصُل بالإسناد. وهو لا بدّ له من طَرَفَيْن: مُسنَدٍ ومُسْنَدٍ إليه»[2].

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج١/ ص٧٢.

(٢) السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/ ص٤٦.

والاسم بحسب الوضع يصلُح أن يكون مُسندا ومُسندا إليه. والفعل لكونه مُسندا لا مُسندا إليه. والحرف لا يصلح لأحدهما.

وقد عالج النحاة مصطلح الجملة في بدايات مؤلفاتهم، وميّزوا بينها وبين الكملة والكلم والقول، وحصل بينهم بعض الاختلاف في هذه المعالجة الاصطلاحية.

ولو نظرنا إلى الجمل الثلاث الأولى، سنجد أنها جمل اسمية ابتدأت باسم ابتداء أصليا؛ حيث ابتدأت الجملة الأولى باسم «التّعليم»، والثانية باسم «دولة الإمارات». وجاء كلاهما مبتدأً مرفوعًا، وما بعده خبر.

وكذلك الأمر في الجملة الثالثة «كَانَتِ البِدَايَةُ الأُولَى لِلتَّعْلِيمِ فِي دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ ذَاتَ طَابَعٍ تَقْلِيدِيٍّ». وهي لم تبدأ باسم كسابقتيها، إلا أنّ الناسخ الفعلي «كان» لا يؤثر في تحويلها إلى جملة فعلية؛ لأنه فعل ناقص. وكذلك كلّ الحروف الأخرى التي تبدأ بها مثل هذه الجملة، كحروف الاستفهام أو النفي أو غيرها، لا أثر لها في الجملة الاسمية.

ومفهوم الابتداء الأصلي الذي أشرنا إليه مهم في تمييز الجملة الاسمية عن الفعلية، فقولنا مثلا: «دَرْسًا حَضَرْتُ» ليست جملة اسمية رغم بدايتها باسم؛ لأن ابتداءه في الجملة لم يكن أصليا. بل طرأ عليها تغيير في الرتبة فقط. ويظهر ذلك في إعراب الاسم «دَرسًا» بأنه مفعول به منصوب مقدم. وعلى هذا تكون الجملة جملة فعلية.

يتضح لنا، أن الجملة الاسمية تتكوّن من ركنين أصيلين هما: المبتدأ والخبر.

أما الجمل الأربع المتبقية، فتبدأ بأفعال تامة «أَوْلَتْ، يَشْهَدُ، تَبْزُغُ، اقْتَصَرَ» ابتداء أصليا. ولا اعتداد ببعض الحروف التي تسبق الأفعال كسين التسويف في الجملة الثالثة، أو حرف التحقيق «قد» في الجملة التي تليها. وكل جملة تبدأ

بفعل تام هي جملة فعلية. وتتكوّن من ركنيـــن أصيلين، هما: الفعل والفاعل. وما تَبَقَّى فَضْلات.

- **استنتاج جزئي**

تنقسم الجملة العربية إلى قسمين بارزين:

ـ الجملة الاسمية: وهي ما ابتدأت باسم ابتداء أصليا، وتكوّنت من مبتدأ وخبر، ودلّت على معنى مستقل يحسن السّكوت عليه.

ـ الجملة الفعلية: وهي ما ابتدأت بفعل ابتـــداء أصليا، وتكوّنت من فعل وفاعل، ودلّت على معنى مستقل يحسن السّكوت عليه.

- **تقييم مرحليّ**

عُد إلى النص، واســـتخرج ما بقي من جمل اســـمية وفعلية. وضعها في الجدول الآتي:

الجمل الاسمية	الجمل الاسمية

• المكوّن الثاني: المرفوع من الأسماء وعلامات رفعها

- **تحليل ومناقشة**

لاحظنا في الجمل الاسمية والفعلية، التي درســـناها سابقا، أنها تحتوي على مجموعة من الأسماء في مواضع إعرابية مختلفة. وهذا أمر طبيعي في بناء الجمل التي تتكوّن من كلمتين أو أكثر، وتدلّ على معنى مستقل.

تهمّنا من هذه الأسماءِ المرفوعاتُ. ويعنينا، تحديدا، منها علامات رفعها، بوصفها مقدّمة ضرورية للحديث عن أنواع الأسماء المرفوعة التي ستتكلّف بها المحاضرات اللاحقة.

ونمثل لعلامات الرّفع بالجمل الآتية:

ـ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ لَيْسَتْ بِدْعًا مِنْ هَذِهِ الحَضَارَاتِ الرَّاقِيَةِ.

ـ ارْتَفَعَ، فِي لَحْظَةٍ وَجِيزَةٍ، مَنْحَى التَّعْلِيمِ الإِمَارَاتِيِّ بِطَرِيقَةٍ تَصَاعُدِيَّةٍ.

ـ أَبْرَزَتْ هَاتَانِ المَرْحَلَتَانِ: مَرْحَلَةُ الكَتَاتِيبِ، وَمَرْحَلَةُ التَّعْلِيمِ شِبْهِ النِّظَامِيِّ قِيمَةَ التَّعْلِيمِ فِي النَّسِيجِ المُجْتَمَعِيِّ.

ـ كَانَ المُعَلِّمُونَ يَحْظَوْنَ بِاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ كَبِيرَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ.

بقراءتنا للجملتين الأولى والثانية، سنجد أنهما تضمنتا اسمين مرفوعين هما: «دَوْلَةُ» في الأولى، و«مَنْحى» في الثانية. وكلاهما مرفوع بالضمة. فـ «دولة» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره؛ لأنه اسم صحيح الآخر. و«منحى» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر؛ لأنه اسم مُعْتَلُّ الآخر بالألف. ولو كان مُعتلّ الآخر بالياء والواو، لمنع من ظهورها الثقل.

أما الجملة الثالثة، فتضمنت اسم الاشارة ونعته «هَاتَانِ المَرْحَلَتَانِ»؛ وهما في حالة التثنية. وجاءت «هاتان» فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الألف، و«المرحلتان» نعت تابع لمنعوته في الرفع. والذي أوجب عدم رفعهما بالضم مثل المثالين السّابقين أنهما في حالة المثنى؛ حيث يرفع الاسم بحرف الألف وليس بحركة الضمّة.

في حين جاء اسم كان وهو «الْمُعَلِّمُونَ» في الجملة الرّابعة مرفوعا كذلك، ولكن ليس بالضمة أو الألف، وإنما بالواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم.

وقد ذكر ابن يعيش في بيان سبب الإعراب بالحركات والحروف ما يلي: «اعلم أن أصل الإعراب أن يكون الإعــراب بالحركات، والإعراب بالحروف فرع عليها. وإنما كان الإعراب بالحركات هو الأصل لوجهين: أولهما: أنّا لمّا افتقرنا إلى الإعراب للدلالة على المعنى، كانت الحــركات أولى؛ لأنها أقلّ وأخفّ، وبها تصل إلى الغرض، فلم يكن بنا حاجــةٌ إلى تكلّف ما هو أثقل. ولذلك كثرت في بابها، أعني الحركات، دون غيرها ممّا أُعرب به. وقُدِّر بها غيرها، ولم تُقدَّر هي به. الوجه الثاني: أنّــا لمّا افتقرنا إلى علامات تدلّ على المعاني وتُفــرِّق بينها، وكانــت الكَلِم مركّبة من الحــروف، وجب أن تكونَ العلاماتُ غيرَ الحروف؛ لأن العلامةَ غيرُ المُعَلَّم، كالطِّراز في الثوب. ولذلك كانت الحركات هي الأصــل؛ هذا هو القياس. وقد خولــف الدّليل، وأعربوا بعض الكَلِم بالحروف، لأمر اقتضاه، وذلك في مواضع»[(١)].

▪ **استنتاج جزئي**

يرفع الاســم بالضمّة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر، وبالضمّة المقدّرة إذا كان معتل الآخر. ويرفع بالألف في المثنى، وبالواو في جمع المذكر السّالم.

▪ **تقييم مرحلي**

اكتب فقرة تبيّن فيهــا تطور التعليم في جامعتك، موظفا أســماء مرفوعة بالعلامات الثلاث التي درستها.

٣ ـ قواعد

الجملة العربية هي تركيب يتكون من كلمتين أو أكثر، يقوم على الإسناد والاستقلال الدلالي. وينقسم إلى قسمين:

(١) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج ٣/ ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

ـ الجملة الاسمية: وهي التي تبدأ باسم ابتداء أصليا، وتتكوّن من مبتدأ وخبر.

ـ الجملة الفعلية: وهي التي تبدأ بفعل ابتداء أصليا، وتتكوّن من فعل وفاعل.

تحتوي الجملة العربية على أسماء مرفوعة. وتكون لها العلامات الآتية:

ـ الضّمة في أكثر الأسماء.

ـ الألف في المثنى.

ـ الواو في جمع المذكر السّالم.

وقد نظم ابن مالك علامات رفع الاسم في الأبيات الآتية(١):

وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ كَسْرًا كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ
بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلا إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

٤ ـ نموذج إعرابي

* كَانَ المُعَلِّمُونَ يَحْظَوْنَ بِاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ كَبِيرَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ.

ـ كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

ـ المعلّمون: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ـ يحظون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(١) ألفية ابن مالك، ص ٣ ـ ٤.

ـ باحترام: الباء: حرف مبني لا محلّ له من الإعراب. احترام: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ وتقدير: الواو حرف عطف لا محلّ له من الإعراب. تقدير: اسم معطوف مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ كبيرين: نعت مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنه مثنى.

ـ بين: مفعول فيه (ظرف مكان) منصوب وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

ـ النّاس: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

٥ ـ تعلّم ذاتي

من آداب الطالب مع معلمه

«**الأول**: أن ينقاد لشـــيخه في أموره ولا يخرج عن رأيه وتدبيره، بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر، فيشـــاوره فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده، ويبالغ في حرمته، يتقرب إلى الله تعالى بخدمته، ويعلم أن ذلّه لشيخه عزّ، وخضوعه له فخر، وتواضعـــه له رفعة. وقال الغزالـــي: لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع. وقال آخر: المعلّمون أحقّ بالخضوع والتذلل.

الثاني: أن ينظره بعين الإجلال ويعتقد فيه درجة الكمال. فإن ذلك أقرب إلى نفعه به، وكان مسعى بعض السلف إذا ذهب إلى شـــيخه تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب شـــيخي عني ولا تذهب بركة علمه مني. وقال الشافعي ﵁: كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحًا رفيقًا هيبة له لئلا يسمع وقعها. وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له.

الثالث: أن يعرف له حقه ولا ينسى له فضله، قال شعبة: كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدًا ما يحيا. وينبغي أن يدعو له مدّة حياته ويرعى ذريته وأقاربه وأولاده بعد وفاته. أما والداه فيدعو لهما ربّه حشرهما مع المؤمنين الصّادقين، ويتعمد زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدى مسلكه، ويراعي في العلم والدين عادته، ويقتدي بحركاته وسكناته، في عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به.

الرابع: أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام إلا باستئذان سواء كان الشيخ وحده أو كان معه غيره، فإن استأذن بحيث يعلم الشيخ، ولم يأذن له انصرف ولا يكرر الاستئذان، وإن شك في علم الشيخ به فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلاث مرات أو ثلاث طرقات بالباب أو الحلقة، وليكن طرق الباب خفيًا بأدب بأظفار الأصابع، ثم بالأصابع، ثم بالحلقة قليلاً قليلاً، فإن كان الموضع بعيدًا عن الباب والحلقة فلا بأس برفع ذلك بقدر ما يسمع لا غير، وإذا أذن وكانوا جماعة يُقَدَّم أفضلهم وأَسَنُّهم بالدخول والسلام عليه، ثم سلم عليه الأفضل فالأفضل..

الخامس: أن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسألة أو جواب سؤال منه أو من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به أو إدراكه له قبل الشيخ، فإن عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا بأس. وينبغي أن لا يقطع على الشيخ كلامه؛ أي كلام كان، ولا يسابقه فيه ولا يساوقه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم، ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه أو مع جماعة المجلس. وليكن ذهنه حاضرًا في كل وقت بحيث إذا أمره بشيء أو سأله عن شيء أو أشار إليه لم يحوجه إلى إعادته ثانيًا، بل يبادر إليه مسرعًا»[1].

(١) ابن جماعة، تذكرة السّامع والمتعلّم في آداب العالِم والمتعلِّم، صص ٩٦ ـ ١٠٨ (بتصرف).

• الفهم

ـ ابحث في النّص عن أضداد الكلمات الآتية:

الاحتقار، قويا، أصغرهم.

ـ لخّص كل عنصر من العناصر الخمسة في سطر مُحْكَم.

ـ استخرج القيّم المتضمّنة في النّص.

• التطبيق

ـ استخرج من النص ثلاث جمل فعلية واسمية، وضعها في الجدول الآتي:

الجملة الفعلية	الجملة الاسمية
.	

استخرج أربعة أسماء مرفوعة من النص. الأول مرفوعا بالألف، والثاني بالواو، والباقي بالضمة.

ـ أعرب ما تحته خط في النص.

• الإنتاج

اكتب وصيّة للجيل الجديد تدعوه فيها إلى ضرورة العناية بآداب التّعلّم في معاملتهم لمعلّميهم. موظفا:

- جملتين فعليتين.
- جملتين اسميتين.
- مثنى مرفوعا.
- جمع مذكر مرفوعا.

❀ ❀ ❀

الفاعل: تعريفه وأحواله

د. أحمـــد مشهـــدانـــي

تمهيد

عرفنا فيما مضى أن الأسماء المعربة تأتي على ثلاثة أحوال؛ فهي إما في حالة رفع أو حالة نصب أو حالة خفض، ولكل حالة من هذه الأحوال عَواملُ تقتضيها.

ثم بدأنا بتبيان مواضع الرفع وأحواله، فتبيّن لنا أن الأسماء المرفوعة سبعة هي: الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، وخبره، وخبرإن وأخواتها، واسم كان وأخواتها، والتوابع المرفوعة وهي النعت والبدل والعطف والتوكيد. وسـنخصص هذه المحاضرة لتفصيل الحديث عن الفاعل بوصفه أهم مرفوعات الجملة الفعلية وأكثرها حضورا في الكلام العربي. فهو كما يقول ابن يعيش مقارنا بينه وبين بقية المرفوعات: «هو الأصل في استحقاق الرفع، وما عداه محمولٌ عليه»(١).

١ ـ نص الانطلاق

الرِّياضَةُ في دَوْلَةِ الإماراتِ

«أَوْلَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المتَّحِدَةِ قِطاعَ الرِّياضَةِ والشَّبابِ أَهَمِّيَّةً خاصَّةً في بَرامِجِهَا التَّنْمَوِيَّةِ، باعْتِبارِ أنَّ الشَّـبابَ رَكيزَةٌ أَساسِيَّةٌ في بِناءِ نَهْضَةِ الأُمَمِ، ودَعامةٌ أساسِيَّةٌ مِنْ دَعاماتِ المسْتَقْبَلِ.

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ج١/ ص٢٠٠.

واهْتَمَّت الدَّوْلَةُ بِإقامَةِ بِنْيَةٍ أَساسِيَّةٍ لِقِطاعِ الشَّبابِ والرِّياضَةِ، فَأَنْشَأَتِ الملاعِبَ الرِّياضِيَّةَ وفْقَ أَحْدَثِ الْمُواصفاتِ العَالميَّـةِ، وأَقَامَت الصَّالاتِ الرِّياضِيَّةَ المُغَطّاةَ والمسـابِحَ الدَّوليَّةَ، والمَضاميرَ العالَمِيَّةَ، وتَوَّجَتْ هَذا الجُهْـدَ بِإقامَةِ مَدِينَةِ زَايِدٍ الرِّياضِيَّةِ الَّتي تُعَدُّ أَحَدَ الصُّروحِ الرِّياضِيَّةِ العالَمِيَّةِ في الدَّوْلَةِ. كما امْتَدَّ اهْتِمامُها إلى الرِّياضاتِ التُّراثِيَّةِ، وعَمِلَتْ مِنْ أَجْلِ الحِفاظِ عَلَيْها وتَطْويرِها؛ حتّى يَتَواصَلَ الماضي مَعَ الحاضِرِ، ويَتَمَسَّكَ الشّبابُ بتُراثِهِ وعاداتِهِ وتَقالِيدِهِ العَرَبِيَّةِ الأَصِيلَةِ.

لَقَدْ أَسْهَمَتِ البُنَى التَّحْتِيَّةُ الرِّياضِيَّةُ عاليَةُ الجَوْدَةِ في تَزايُدِ الاهْتِمامِ بالرِّياضَةِ عِنْدَ جِيلِ الشَّبابِ مِنَ الجِنْسَـيْنِ، حَيْثُ يُقْبِلُ الإماراتِيُّونَ على مُمارَسَةِ مُختلَفِ أَنْواعِ الرِّياضـاتِ، وأَصْبَحَتْ لَهُمْ في هذا المجالِ مُشـاركاتٌ إقليمِيَّةٌ وعالَمِيَّةٌ، حَقَّقُوا في بَعْضِها إنْجازاتٍ عالميَّةً بارِزَةً، وحَصَدُوا جَرّاءَها جَوائِزَ دُوْلِيَّةً.

ونَتَجَ عَنِ الاهْتمامِ المُتَزايِدِ بِقِطاعِ الرِّياضَةِ أَنْ تَضاعَفَتِ الاتِّحاداتُ والأَنْدِيةُ الرِّياضِيَّةُ عَشَراتِ المرّاتِ، وظَهَرَتْ أَنْدِيَةٌ للرِّياضاتِ البَحْرِيَّةِ، وأَنْدِيَةٌ للمُعاقينَ، وأَنْدِيَةٌ للفُروسِيَّةِ، وأَنْدِيَةٌ للشِّطْرَنْجِ، تَنَوَّعَتْ بَيْنَ أَنْدِيةٍ للذُّكورِ وأُخْرى مُخَصَّصَةٍ للإناثِ، وشارَكَ الجِنْسانِ في الدَّوْراتِ واللِّقاءاتِ الرِّياضِيَّةِ، ونجحا في الوُقوفِ على مِنَصّاتِ التَّتْويجِ العالَمِيَّةِ.

وحَرَصتْ دَوْلَةُ الإماراتِ على الاهْتِمامِ بالمُعاقينَ وتَوْفيرِ كُلِّ الإمْكاناتِ الَّتي تُمَكِّنُهُمْ مِنَ الإسْهامِ في فَعالِيّاتِ المجْتَمَعِ والانْدِماجِ في أَنْشِطَتِهِ، وتُوِّجَ ذلِكَ بِإِشْهارِ اتّحادِ الإماراتِ لِرياضَةِ المُعاقينَ بِرِئاسَةِ سُمُوِّ الشَّيْخِ ذِيابِ بْنِ زَايدٍ آلِ نهَيّانٍ.

وقَدْ أَثْمَرَ هَذا الاهْتِمامُ نَتائِجَ ظَاهِرَةً؛ يَشْـهَدُ على ذلِـكَ ما حَقَّقَهُ الفَريقُ الإماراتِيُّ في دَوْرَةِ الأَلْعابِ شِبْهِ الأُولَمْبِيَّةِ المنْعَقِدَةِ في سيدْني مِنْ مَراتِبَ، ومَا أَحْرَزَهُ فَريقُ بِعْثَةِ نَادي الثِّقَةِ للمُعاقينَ بالشّارِقَةِ خِلالَ مُشارَكَتِهِ في بُطولَةِ فَرَنْسا الدَّوْلِيَّةِ مِنْ ميداليّاتٍ.

كَما سَجَّلَتْ دَوْلَةُ الإمارات حُضورًا مُتَمَيِّزًا في السِّباقاتِ الدَّوْلِيَّةِ للفُروسِيَّةِ الّتي تُقامُ في دُولِ الخَليــجِ العَربيِّ وأوروبّا والوِلاياتِ المتّحــدَةِ الأَمريكيَّةِ، خاصَّةً مُنْذُ تَشْكيلِ اتّحادِ الإماراتِ للفُروسيَّةِ في العامِ ١٩٩٠، حيْثُ أَبْرَزَتْ هذِهِ السِّباقاتُ؛ الّتي كان يتِمُّ تَنْظيمُها بتَوْجيهاتٍ ودَعْمٍ مِنَ المغْفورِ له الشَّيْخِ زايِدٍ بْنِ سُلْطانٍ آلِ نهَيّانٍ رحِمَهُ اللهُ، اللِّياقَةَ العالِيَةَ الّتي يَتَمَتَّعُ بها الفارِسُ الإماراتِيُّ، والقُوَّةَ البَدَنِيَّةَ الّتي يَتَمَيَّزُ بها الجَوادُ العَرَبِيُّ.

وحَظِيَتْ سِــباقاتُ الهُجُنِ العَرَبِيَّةِ الأَصيلَةِ؛ وهِيَ إِحْــدَى أَهَمِّ الرِّياضاتِ التُّراثِيَّةِ، بِدَعْمِ واهْتمامِ أَصْحابِ السُّمُوِّ أَعْضاءِ المَجْلِسِ الأَعْلَى للاتِّحادِ حُكّامِ الإماراتِ. وتُنَظَّمُ سِــباقاتُ الهُجُنِ بِصورَةٍ دَوْرِيَّةٍ في جَميــعِ إماراتِ الدَّوْلَةِ، تُرْصَدُ لها جَوائِزُ مادِّيَّةٌ وعَيْنِيَّةٌ قَيِّمَةٌ، تَشْــجيعًا للشَّبابِ على إِحْياءِ هَذا التُّراثِ العَرَبِيِّ الأَصيلِ، وتُخْتَتَمُ هَذِهِ السِّباقاتُ بِســباقِ جَائِزَةِ زايِدٍ الكُبْرَى لِسباقَاتِ الهُجُنِ العَرَبِيَّةِ، وبِمِهْرَجانٍ سَنَوِيٍّ كَبيرٍ يُنَظِّمُهُ اتّحادُ الإماراتِ لِسِباقِ الهُجُنِ.

إِنَّهُ مِمّا يُسْعِدُ القِيادَةَ الرَّشيدَةَ لِهَذا البَلَدِ أَنَّ الشَّبابَ الإِمَاراتِيَّ يَتّخِذُ مِنَ الرِّياضَةِ وَسِــيلَةً لِتَفْتيقِ القُدُراتِ الذَّاتِيَّةِ، ومَيْدانًا لِتَحْقيــقِ الذّاتِ، وبَوَّابَةً يَنْفَتِحُ بها على أَقْرانِهِ في بُلْدانِ العَالَمِ الأُخْرى عَبْرَ المشــارَكَةِ في مُخْتَلَفِ الفَعاليّاتِ الرِّياضِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ، بِقَصْدِ تَبادُلِ الخِبْراتِ في مَيادينِ المُنافَســاتِ الشَّبابِيَّةِ والرِّياضِيَّةِ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النص عن عناية دولة الإمارات العربية المتحدة بقطاع الشــباب والرياضة، وعن الجهود المبذولة والإمكانات المرصودة لتشجيع الشباب على

(١) النص مأخوذ بتصرف واسع من مواضع مختلفة من الكتاب السنوي الذي تصدره وزارة الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة، الأعداد الصادرة في سنوات: ٢٠٠١م و٢٠٠٣م و٢٠٠٥م.

الانخراط في الأنشـطة الرياضية، مبينا المساهمة الفعالة لشباب الدولة في مختلف الرياضات.

ويتضمن النص جملة من الظواهر النحويـة، يهمّنا منها ما يتعلق بالفاعل وأحواله والعوامل التي تعمل فيه.

• المكون الأول: تعريف الفاعل

▪ تحليل ومناقشة

إذا انطلقنا من النص سنجد أنه يتكون من جمل فعلية وأخرى اسمية، وأن الجمل الفعلية تتألف من فعل وفاعل. فلنأخذ الأمثلة الآتية:

١ ـ أَوْلَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ قِطاعَ الرِّياضَةِ والشَّبابِ أَهَمِّيَّةً خاصَّةً.

٢ ـ يُقْبِلُ الإماراتِيّونَ على مُمارَسَةِ مُختلِفِ أَنْواعِ الرِّياضاتِ.

٣ ـ شارَكَ الجِنْسانِ في الدَّوْراتِ واللِّقاءاتِ الرِّياضِيَّةِ.

٤ ـ يَتَواصَلَ الماضي مَعَ الحاضِرِ.

٥ ـ أَسْهَمَتِ البُنَى التَّحتِيَّةُ الرِّياضِيَّةُ عَالِيَةُ الجَوْدَةِ في تَزايُدِ الاهْتِمامِ بالرِّياضَةِ.

الأمثلة السابقة جميعها جمل فعلية؛ أي إن كل جملة تتكون من فعل وفاعل، وإذا كان كل فعل من أفعالها يدل على حدث وزمن معيّنين، فإن الفاعل فيها يدل على مَنْ قام بالحدث، فيكون الذي قام بفعل «الإيلاء» في المثال (١) هو «الدولة»، والذي «يُقْبِلُ» في المثال (٢) هم «الإماراتيون»، والذي «شارك» في المثال (٣) هما «الجنسان». والذي «تواصل» في المثال (٤) هو «الماضي»، والذي «أسهم» في المثال (٥) هو «البنى التحتية».

ويمكن التعرّف على الفاعل من خلال وضع أداة الاستفهام «مَنْ»، فنستفهم عَمَّن أولى الأهمية في المثال الأول؟ فيكون الجواب هو الفاعل؛ أي:

«الدولة». ومَنْ أقبل في المثال الثاني؟ ويكون الجواب هو الفاعل؛ أي: الإماراتيون. ومَن شارك في الدورات الرياضية؟ ويكون الجواب: هما الجنسان، وهكذا دواليك في بقية الأمثلة.

وإذا نظرنا إلى كل فاعل في الأمثلة السابقة وجدناه مسبوقا بفعل تام(١) مبني للمعلوم، يكوّن مع فاعله جملة مفيدة، وأن الفاعل جاء في كل مرة مرفوعا إما بالضمّة الظاهرة على آخره (المثال الأول)، أو بالواو لأنه جمع مذكر سالم (المثال الثاني)، أو بالألف لأنه مثنى (المثال الثالث)، أو بضمّة مقدّرة منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص (المثال الرابع)، أو التعذر لأنه اسم مقصور (المثال الخامس)، وبقيَ الفعل كما هو، لم يلحقه أي تغيير وإن تغيّرَت صيغة الفاعل إفرادا أو تثنية أو جمعا.

وقد وضع النحاة للفاعل تعاريف كثيرة منها: «كل اسم ذكرتَه بعد فِعْلٍ، وأَسْنَدْتَ ونسبْتَ ذلك الفعلَ إلى ذلك الاسمِ، ولذلك كان في الإيجاب والنّفي سَواءً»(٢).

▪ استنتاج جزئي

الفاعل هو الاسم المرفوع المسند إليه فعل تام مبني للمعلوم أو ما قام مقامه، ليدل على الذي فعل الفعل. ويكون رفعه إما بضمة ظاهرة أو مقدّرة، أو ما ينوب عنها كالألف في المثنى، والواو في جمع مذكر السالم والأسماء الخمسة.

---

(١) الفعل التام: هو الفعل الذي يدل على الحدث والزمن، ويُكَوِّنُ مع مرفوعه (الفاعل) جملة تامة مفيدة يحسن الوقوف عليها (ماتَ الرَّجُلُ). أما الاسم الناقص فهو الاسم الذي يدل على الزمان دون الدلالة على الحدث، ولا يكوّن مع مرفوعه (اسمه) جملة تامة مفيدة يحسن السكوت عليها (كان الرجل).

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ج١/ ص٢٠٠.

■ **تقييم مرحلي**

استخرج من نص الانطلاق أربع جمل فعلية وعيّن فيها الفاعل، وعلامة رفعه.

الجملة الفعلية	الفاعل	علامة رفعه

● **المكون الثاني: أحوال الفاعل**

■ **تحليل ومناقشة**

لا يأتي الفاعل على صورة واحـدة، بل تتعدد أحوالـه وهيئاته، ويمكن إجمالها في ثلاثة أحوال؛ الظاهر والمضمـر والمؤوَّل. ولفهم ذلك فلنعد إلى نص الانطلاق ونتأمل الأمثلة الآتية:

● **المجموعة الأولى**

١ ـ سَجَّلَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ حُضورًا مُتَمَيِّزًا.

٢ ـ يَتَواصَلَ الماضي مَعَ الحاضِرِ.

٣ ـ أَسْهَمَتِ البُنَى التَّحتِيَّةُ الرِّياضِيَّةُ في تَزايُدِ الاهْتِمامِ بالرِّياضَةِ.

٤ ـ ظَهَرَتْ أَنْدِيَةٌ للرِّياضاتِ البَحْرِيَّةِ.

٥ ـ تَضاعَفَتِ الاتِّحاداتُ الرِّياضِيَّةُ عَشَراتِ المرّاتِ.

٦ ـ يُقْبِلُ الإماراتِيّونَ على مُمارَسَةِ مُختلِفِ أَنْواعِ الرِّياضاتِ.

٧ ـ شارَكَ الجِنْسانِ في الدَّوْراتِ واللِّقاءاتِ الرِّياضِيَّةِ.

بتأمُّلنا لهذه الأمثلة، نجد أن الفاعل جاء فيها جميعا اسما صريحا ظاهرا؛ يدل على المراد منه دون الحاجة إلى قرينة تعيِّنُه، وهو إما أن يكون اسما مفردا (المثالان ١و٢)، أو جمع تكسير (المثالان ٣و٤)، أو جمع مؤنث سالم (المثال ٥)، ويعرب فيها فاعلا مرفوعا وعلامته ضمة ظاهرة، أو ضمة مقدرة على الألف أو الياء. أو أن يكون جمع مذكر سالم (المثال ٦)، ويعرَب فاعلا مرفوعا وعلامته الواو، أو أن يكون مثنى (المثال ٧)، ويعرب فيها فاعلا مرفوعا وعلامته الألف.

وأنت ترى أن الفاعل في هذه الأمثلة أتى مع الفعل المضارع كما في المثالين (٢و٦)، أو مع الفعل الماضي كما في بقية الأمثلة، دون أن تطرأ على الفعل علامات التثنية والجمع. فالفعل الذي يكون مع الفاعل الظاهر «يُوَحَّدُ مع تَثْنِيَتِه وجَمْعِهِ، كما يُوحَّدُ مع إِفْرادِهِ»[١]، فيتجرد من أي علامة تدل على الجمع أو التثنية حين يكون الفاعل جمعا أو مثنى[٢].

- **المجموعة الثانية**

١ ـ حَقّقوا في بَعْضِها إِنْجازاتٍ عالميَّةً بارِزَةً.

---

(١) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢/ ص٨٨.

(٢) هناك بعض اللهجات العربية التي تزيد علامات التثنية والجمع للفعل مع وجود الفاعل الصريح، وهي ما اصطلح عليها بلغة «أكلوني البراغيث»، ولكن هذه اللهجات لم تبلغ من الذيوع ما يجعلها تجري على الألسنة رغم أن ما وردنا منها في الشعر وفي كلام العرب ليس قليلا، ومن أمثلة ورودها في القرآن قوله تعالى في سورة المائدة [الآية ٧١]: ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، وقوله أيضا في سورة الأنبياء [الآية ٣]: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، وقد استدل النحاة الذين يستجيزون الجمع بين علامات التثنية والجمع مع الفاعل الظاهر بإعراب كلمة (كثير) والاسم الموصول (الذين) باعتبارها فاعلا، من وجه أن الضمير المتصل (الواو) حرف للدلالة على الجمع، أو من وجه اعتبارها بدلا من الضمير المتصل في (أسروا) وفي (عموا وصموا). وقد أوصلها ابن هشام إلى أحد عشر وجها. راجع: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج١/ ص٤٧٩.

٢ ـ نَجَحَا في الوُقوفِ على مِنَصّاتِ التَّتْويجِ العالَمِيَّةِ.

٣ ـ أَصْبَحَتِ الإماراتِيّاتُ يُشارِكْنَ في العَديدِ مِنَ التَّظاهُراتِ الرِّياضِيَّةِ.

٤ ـ ما فازَ إلّا أَنْتُمْ.

٥ ـ بَذَلَ هُوَ جُهْدَهُ كامِلاً.

٦ ـ .. يَنْفَتِحُ على أَقْرانِهِ في بُلْدانِ العَالَمِ.

٧ ـ أَقَامَت الصَّالاتِ الرِّياضِيَّةَ المُغَطّاةَ والمسابِحَ الدَّوليَّةَ.

٨ ـ بادِرْ إلى مُمارَسَةِ الرِّياضَةِ.

٩ ـ أَسْعَدُ حينَما نَفوزُ بالمراتِبِ الأُولى.

تشترك هذه الأمثلة في كون الفاعل فيها جاء مضمرا، لا يدل على معناه إلا بقرينة كلامية أو سياقية تعيِّنُه؛ هي الجهة التي يعود عليها الضمير. وهو إما أن يدلَّ على المخاطَب أو الغائب أو المتكلِّم، ويمكن أن نميز فيه بين ثلاثة أنواع:

ـ ضمير متصل: كواو الجماعة في المثال (١)؛ حيث جاء الفاعل ضميرا متصلا بالفعل «حقق» والقرينة الدالة عليه كلمة «الإماراتيون» التي يعود عليها الضمير، وكألف الاثنين في المثال (٢)؛ حيث اتصلت بالفعل «نجح»، وقرينته كلمة «الجنسان» التي يعود عليها. وكنون النسوة في المثال (٣)، ويطَّرِد عدم مجيء الضمير المتصل في أول الكلام؛ لأنه لا يستقل بنفسه. ولا تعدُّ هذه الحروف ضمائر إلا إذا اتصلت بالأفعال، أما إذا اتصلت بالأسماء مثل: الفائزان، الفائزون؛ فهي حروف دالة على الجمع والتثنية.

ـ ضمير منفصل: كـ «أنتم» و«هو» في المثالين (٤) و(٥)، فقد جاء كل واحد منهما ضميرا مبنيا في محل رفع فاعل. ويمكن للضمير المنفصل أن

يجيء في أول الكلام؛ لأنه يستقل بنفسه، كقولنا (هو بذل جهده كاملا)، وقد قام في هذا المثال بدور القرينة التي توضح الفاعل المستتر في «بذل».

ـ ضمير مستتر: ويمكن أن نُميِّز فيه بين:

• ضمير مستتر جوازا: ويأتي مع المضارع والماضي المسندين للغائب المفرد كما في المثال (٦)، والغائبة المفردة[1] كما في المثال (٧)، بحيث يمكن أن يحل محله الضمير المنفصل أو الاسم الظاهر، كما في قولنا: «أقامت هيئاتها المختصة الصالات الرياضية» أو «ما أقام الصالات الرياضية إلا هي»؛ حيث أصبح كل من الاسم الظاهر «هيئاتها» والضمير المنفصل «هي» فاعلا للفعل عوضا عن الضمير المستتر.

• ضمير مستتر وجوبا: وهو الذي لا يمكن أن يحل محله الاسم الصريح ولا الضمير المنفصل، كما في المثال (٨)؛ فالضمير المستتر في الفعل الأمر «بادِرْ» لا يمكن أن يحل مكانه اسم ظاهر، فلا يقال: «بادِرْ مُحمدٌ إلى مُمارَسَة الرِّياضَةِ»؛ لأن الكلام غير صحيح من الناحية التركيبية، على اعتبار أن كلمة «محمد» الدالة على شخص غائب لا تحل فاعلا للفعل الأمر الذي يستوجب فاعلا مخاطَبا.

كما لا يحل مكانه ضمير منفصل؛ فلو قلنا: «بادِرْ أَنْتَ للمُمارسَةِ الرِّياضةِ»؛ لكان الضمير «أنت» توكيدا للضمير المستتر، وليس فاعلا للفعل.

وكذلك الأمر مع الفعلين «أفرح» و«نفوز» في المثال (٩)؛ فلا يستقيم أن نقول: «أَسْعَدُ محمدٌ حينما نَفُوزُ الفريقُ بالمَراتِبِ الأُولى»؛ لأن هذا التعبير خاطئ في تركيبه.

---

(١) التاء المتصلة بالفعل «أقامت» هي تاء التأنيث الساكنة؛ لا محل لها من الإعراب، وليست تاء الفاعل.

كما أننا لو وضعنا الضمير المتصل مكان الضمير المستتر في الجملة فقلنا: «أَسْعَدُ أنا حينَما نَفوزُ نحنُ بالمراتِبِ الأُولى»، لكان الضميران: «أنا» و«نحن» على التوالي توكيدين للضّميرين المستترين، ولا يُعتَبَران فاعلين مرفوعين للفعلين «أسعد» و«نفوز».

ويأتي الضمير المستتر وجوبا في مواضع كثيرة أبرزها: مع الأمر والمضارع المسندين إلى المفرد المخاطب المذكر (ارْكُضْ، تَرْكُض)، وفي المضارع المسند إلى المتكلم المفرد أو الجمع (أَذْهَبُ، نَذْهَبُ)، وبالصيغة القياسية للتعجب (ما أفعَل)، واسم الفعل المسند إلى ضمير المتكلم أو المخاطب، وفي أفعال الاستثناء: خلا، عدا، حاشا(١).

• **المجموعة الثالثة**

١ ـ نَتَجَ عَنِ الاهْتمامِ المُتَزايِدِ بِقِطاعِ الرِّياضَةِ أَنْ تَضاعَفَتِ الاتِّحاداتُ والأَنْدِيةُ.

٢ ـ يُسْعِدُ قِيادَةَ هَذا البَلَدِ أَنَّ الشَّبابَ يَتّخِذُ مِنَ الرِّياضَةِ وَسِيلَةً لتَحْقيقِ الذّاتِ.

٣ ـ يَشْهَدُ على ذلِكَ ما حَقَّقَهُ الفَريقُ الإماراتِيُّ مِنْ مَراتِبَ.

إذا تأملنا هذه الأمثلة الثلاثة وجدنا أن الفاعل فيها لم يذكر بلفظه الصريح في الكلام، لكنه يفهم من تأويل الحرف المصدري(٢) والصلة التي بعده، وتحويلهما إلى مصدر منسبك، ليأخذ موقع المصدر الصريح في أداء وظيفة الفاعلية.

---

(١) عباس حسن، النحو الوافي (ج١)، ط١٧/ صص٢٢٨ ـ ٢٣٠.

(٢) الحروف المصدرية خمسة، هي: أَنْ (التي تنصب الفعل المضارع)، أنّ، ما المصدرية، كي، لو، لكن. ما يدخل منها في باب الفاعل ثلاثة هو: أنْ، أنّ، ما المصدرية.

ففي المثال (١) يفهم الفاعل من اجتماع الحرف المصدري «أن» مع الفعل «تضاعفت» وتأويلهما بالمصدر؛ الذي يأخذ وظيفة الفاعل، ليكون تقدير الجملة: «نَتَجَ عَنِ الاهْتمامِ المُتَزايِدِ بِقِطاعِ الرِّياضَةِ تَضاعُفُ الاتِّحاداتِ والأَنْدِيةِ»، ويكون الإعراب: والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل.

وفي المثال (٢) يفهم الفاعل من تأويل «أنّ» ومعموليها (اسمها وخبرها) بالمصدر، فيكون التقدير: «يُسْعِدُ قِيادَةَ هَذا البَلَدِ اتِّخاذُ الشَّبابِ الرِّياضَةَ وَسِيلَةً لتَحْقيقِ الذّاتِ»، فيكون المصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل.

وفي المثال (٣) يفهم الفاعل من تأويل «ما» المصدرية والفعل الذي بعدها بالمصدر، ليكون تقدير الجملة «يَشْهَدُ على ذلِكَ تَحْقيقُ الفَريقِ الإماراتِيِّ من مَراتِبَ»، فيعرب المصدر المؤول من ما والفعل في محل رفع فاعل.

- **المجموعة الرابعة**

١ ـ أَثْمَرَ هَذا الاهْتِمامُ رَصيدًا لا بَأْسَ بِهِ مِنَ المِيدَالِيّاتِ.

٢ ـ يَفوزُ الَّذي يَسْتَحِقُّ الفَوْزَ.

٣ ـ نَجَحَ ذُو الطُّمُوحِ.

وقد يأتي الفاعل اسم إشارة كما في المثال (١)، أو اسما موصولا كما في المثال (٢)، أو اسما من الأسماء الخمسة كما في المثال (٣)، فيعرب اسما مبنيا على السكون في محل رفع فاعل في المثالين الأولين، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

- **المجموعة الخامسة**

١ ـ أَيُّها اللّاعِبونَ لَتَفُوزُنَّ في المبارَاةِ.

٢ ـ لَتُحَقِّقِنَّ النَّجاحَ إِنْ وَاصَلْتِ العَمَلَ.

الأصل في الفاعل أنه لا يُحذف، بل يَستتر جوازا أو وجوبا كما وضحنا ذلك مع أمثلة المجموعة الثانية، غير أنه قد يُحذف وجوبا في حالة واحدة بسبب عارض طرأ على الفعل؛ وهي أن يأتي الفعل المضارع مؤكدا بنون التوكيد، ويسند إلى واو الجماعة كما في المثال (١)، أو ياء المخاطبة كما في المثال (٢).

فأصل الكلام في المثال (١): لَتَفُوزُونَنَّ في المبَارَاةِ (لتفوزون+نّ)، لكن حُذفت نون الفعل لتوالي الأمثال (نونان)، ثم حذفت واو الجماعة التي هي الفاعل.

وكذلك في المثال (٢)، الأصل فيه قولنا: لَتُحَقِّقِينَنَّ النَّجاحَ (لَتُحَقِّقِين+نّ)، لكن نون الفعل لتوالي الأمثال، ثم حذفت ياء المخاطبة التي تقع فاعلا.

■ **استنتاج جزئي**

يأتي الفاعل على عدة أحوال؛ فإما أن يكون:

ـ اسما صريحا ظاهرا: يدل على المراد منه دون الحاجة إلى قرينة تعيِّنُه، ويكون اسما مفردا أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم؛ وفيها جميعا تكون علامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة. أو يأتي جمع مذكر سالم وتكون علامة رفعه الواو، أو مثنى وتكون علامة رفعه الألف.

ويتجرد الفعل المسند للفاعل الظاهر سواء كان ماضيا أو مضارعا من العلامات التي تدلّ على التثنية والجمع، فيكون الفعل في حالة إسناده للفاعل المثنى أو الجمع كحاله إذا أسند للفاعل المفرد.

ـ ضميرا: ونميز فيه بين ثلاثة أقسام:

• ضمير متصل: لا يكون في أول الكلام لأنه لا يستقل بنفسه، بل يأتي متصلا بالفعل، وهو ستة ضمائر: تاء المتكلم المتحركة بفروعها (فزتُ، فزتَ، فزتِ)، و«نا» الدالة على الفاعل (فُزنا)، وألف الاثنين (فازا)، وواو الجماعة (فازوا)، ونون النسوة (فُزْنَ)، وياء المخاطبة (فُوزِي).

ولا تعد هذه الحروف ضمائر إلا إذا اتصلت بالأفعال، أما إذا اتصلت بالأسماء مثل (الفائزان، الفائزون)؛ فهي حروف دالة على الجمع والتثنية.

• ضمير منفصل: يمكن للضمير المنفصل أن يجيء في أول الكلام لأنه يستقل بنفسه، وهو إما أن يكون للمتكلم (أنا، نحن)، أو للمخاطب (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن)، أو للغائب (هو، هي، هما، هم، هن).

• ضمير مستتر: وهو نوعان:

▫ مستتر جوازا: ويأتي مع المضارع والماضي المسندين للغائب المفرد والغائبة المفردة، ويمكن أن يحل محله الضمير المنفصل أو الاسم الظاهر.

▫ مستتر وجوبا: ويأتي في مواضع كثيرة أبرزها: مع فعل الأمر والفعل المضارع المسندين إلى المفرد المخاطب المذكر، وفي المضارع المسند إلى ضمير المتكلم المفرد أو الجمع، وبالصيغة القياسية للتعجب (ما أفعَل)، وفي أفعال الاستثناء: خلا، عدا، حاشا. ولا يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل.

ـ مؤولا: هو الذي لا يُذكَر بلفظه الصريح في الكلام، لكنه يفهم من تأويل الحرف المصدري والصلة التي بعده، وتحويلهما إلى مصدر

منسبك، يؤدي وظيفة الفاعل. ويأتي الفاعل مؤولا بالمصدر بعد: أنْ وأنَّ وما المصدرية.

ـ وقد يأتي الفاعل اسم إشارة أو اسما موصولا أو اسما من الأسماء الخمسة، فيعرب اسما مبنيا على السكون في محل رفع فاعل.

ـ محذوفا: الأصل في الفاعل أنه لا يُحذف، بل يَستتر جوازا أو وجوبا، غير أنه قد يُحذف وجوبا في حالة واحدة بسبب عارض طرأ على الفعل؛ وهي أن يأتي الفعل المضارع مؤكَّدا بنون التوكيد، ويُسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

- **تقييم مرحلي**

أ ـ استخرج الفاعل وحدّد نوعه وعلامة رفعه في الأمثلة الآتية:

الجملة	الفاعل	نوعه	علامة رفعه
ـ حَرَصْتُ عَلى حُضُورِ جَميع التَّدارِيبِ. ـ حَضَرَ المُباراةَ جَميعُ اللاعِبينَ. ـ يُسْعِدُني أَنْ تُمارِسَ الرِّياضَةَ. ـ يَنْجَحُ ذُو الْهِمَّةِ. ـ تَبَيَّنَ لِي أَنَّكَ صَبُورٌ. ـ سَقَطَ الّذِي سَجَّلَ الْهَدَفَ. ـ قال تعالى: ﴿لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ [التغابن: ٧].			

ب ـ حدّد الفاعل وبيّن علامة رفعه في الأمثلة الآتية:

ـ تَوَقُّعاتُ الجُمْهورِ اخْتلَفَتْ حَوْل النَّتيجةِ.

ـ أمتَعَ الفَريقانِ الجُمهورَ بِعَرْضٍ فَريدٍ.

ـ أحْزَنَني أنْ نَخْسِرَ الرِّهانَ.

ـ قال الشاعر[1]:

حَسَدوا الفَتى إذْ لم يَنالوا سَعيَه   فالقَــوْمُ أَعْــداءٌ لَــهُ وخُصومُ

ـ قال المتنبي[2]:

إِذا اعْتادَ الفَتَــى خَوْضَ المَنايا   فَأَهــوَنُ ما يَمُــرُّ بِــهِ الوحولُ

ـ قال الشاعر[3]:

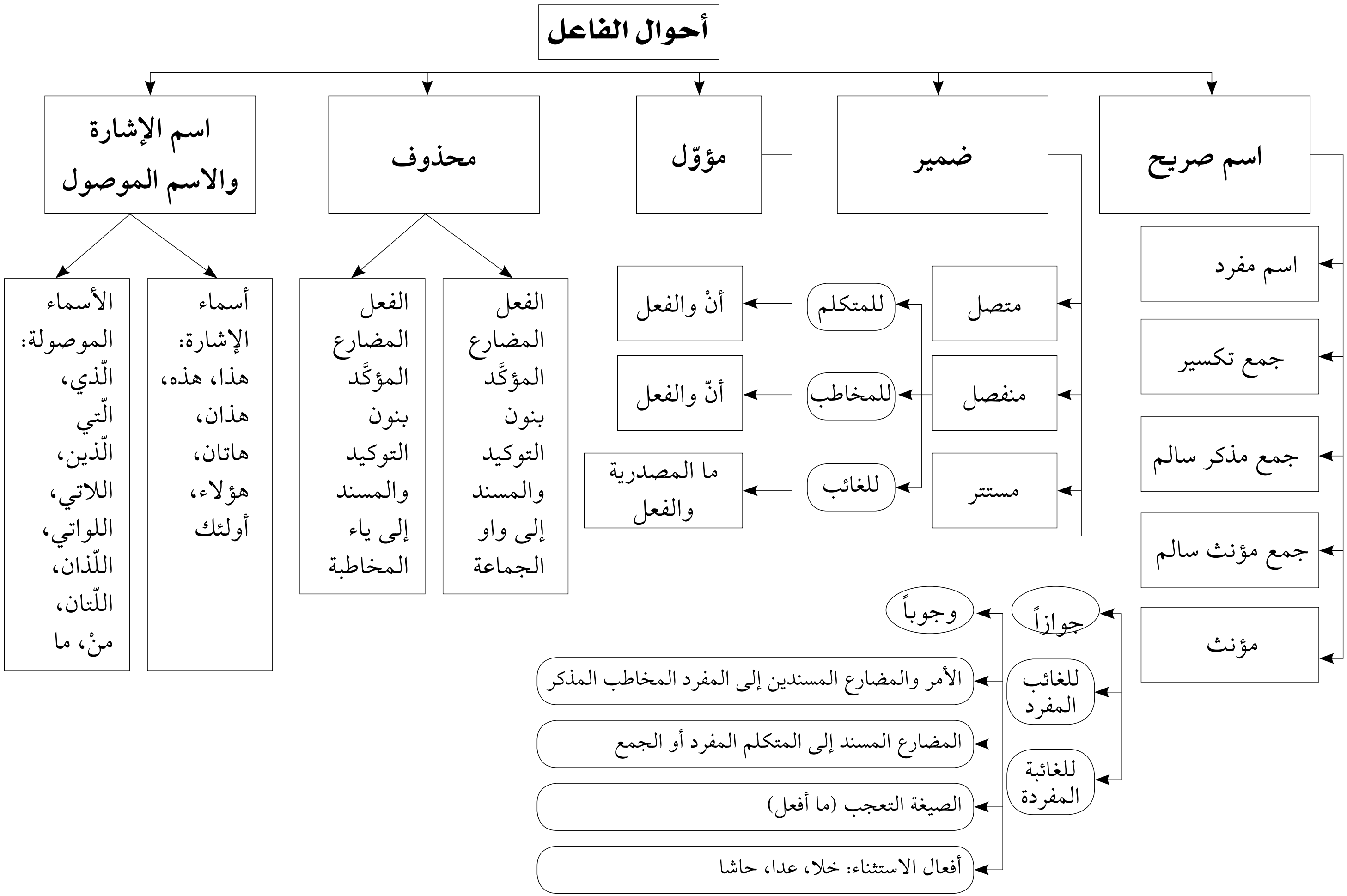
أَسْرِي فأَستطلعُ السرّ المَصون فَلا   يَصُدُّنـــي ا القَاتِــلا نِــذا الخَــوفُ

---

(١) أبو الأسود الدؤلي، الديوان، ص٤٠٣.

(٢) الديوان، ج ٣/ ص ١٣٨.

(٣) عمر أنسي، المورد العذب ديوان عمر الأنسي، ص١٣٥.


أحوال الفاعل
اسم صريح
ضمير
مؤوّل
محذوف
اسم الإشارة والاسم الموصول
اسم مفرد
جمع تكسير
جمع مذكر سالم
جمع مؤنث سالم
مؤنث
متصل
منفصل
مستتر
للمتكلم
للمخاطب
للغائب
أنْ والفعل
أنّ والفعل
ما المصدرية والفعل
الفعل المضارع المؤكَّد بنون التوكيد والمسند إلى واو الجماعة
الفعل المضارع المؤكَّد بنون التوكيد والمسند إلى ياء المخاطبة
أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، أولئك
الأسماء الموصولة: الّذي، الّتي الّذين، اللاتي، اللواتي، اللّذان، اللّتان، منْ، ما
جوازاً
للغائب المفرد
للغائبة المفردة
وجوباً
الأمر والمضارع المسندين إلى المفرد المخاطب المذكر
المضارع المسند إلى المتكلم المفرد أو الجمع
الصيغة التعجب (ما أفعل)
أفعال الاستثناء: خلا، عدا، حاشا

• المكون الثالث: العامل في الفاعل

▪ تحليل ومناقشة

العامل الرئيس في الفاعل هو الفعل؛ لكنه يمكن أن يُرفع بعوامل أخرى. فنتأمل الأمثلة الآتية:

١ ـ صَه يَا غُلامُ.

٢ ـ هَيْهاتَ أَنْ يَنْتَصِرَ الضَّعيفُ.

٣ ـ أُفٍّ لِما نَحْنُ فيهِ مِنْ عَنَتٍ.

٤ ـ هَذا صَرْحٌ ثابِتٌ أَرْكانُهُ.

٥ ـ اشْتَرَيْتُ مَنْزِلاً كَبيرًا فِناؤُهُ.

٦ ـ اشتَرَيْتُ بُلْبُلاً حَسَنًا صَوْتُهُ.

٧ ـ تنَاوَلْتُ عَصيرًا عَسَلاً طَعْمُهُ.

بالنظر إلى الأمثلة في هذه المجموعة سنجد أن العامل في الفاعل الظاهر أو المضمر ليس فعلا، وإنما هو اسم فعل أمر «صه» في المثال (١)؛ حيث جاء الفاعل ضميرا مستترا وجوبا تقديره «أنت». واسم فعل ماض «هيهات» في المثال (٢) وفاعله هو المصدر المؤول من «أن» والفعل، وتقديره: هَيْهاتَ انْتِصارُ الضَّعيفِ. واسم فعل مضارع «أف» في المثال (٣)، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنا». واسم الفاعل «ثابت» في المثال (٤) والفاعل كلمة «أركانه». وصيغة المبالغة «كبير» في المثال (٥) وفاعلها الاسم المرفوع «فناؤه». والصفة المشبهة «حسن» في المثال (٦) وفاعلها كلمة «صوتُه»، والاسم الجامد المؤول بالمشتق «عسلا» في المثال (٧) وفاعله كلمة «طعمه».

وسـنلاحظ أيضا أن الفعل أو ما يقوم مقامه في جميع هـذه الأمثلة أتى متقدما على الفاعل، ولا يجوز العكس لأن الفاعل كالجزء من الفعل[١]؛ لذلك فإن «حكم الفاعل التأخر عن رافعه، وهو الفعل أو شِبْهُهُ،... ولا يجوز تقديمه على رافعه، فلا تقول: «زَيدٌ قامَ» على أن يكون «زيد» فاعلا مقَدَّمًا، بل على أن يكون مبتدأً، والفعلُ بعدَه رافعٌ لضمير مستتر»[٢].

▪ استنتاج جزئي

ـ العامل الرئيس في الفاعل هو الفعل؛ لكنه يمكن أن يُرفع بعوامل أخرى هي:

١ ـ اسم الفعل أمرا أو ماضيا أومضارعا.

٢ ـ اسم الفاعل.

٣ ـ صيغة المبالغة.

٤ ـ الصفة المشبهة.

٥ ـ الاسم الجامد المؤول بالمشتق.

ـ يأتي الفاعل متأخرا في رتبته عن الفعل أو شـبهه؛ لأنه كالجزء منه، فلا يتقدم عليه أبدا.

▪ تقييم مرحلي

عيّن الفاعل وعامله مبيّنا نوع العامل في الجمل الآتية:

---

(١) ذكر أبو البقاء العكبري اثني عشر دليلا على أن الفاعل جزء من أجزاء الفعل. انظر: اللباب في علم البناء والإعراب، ص١١٢ ـ ١١٣.

(٢) ابن عقيل، شـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢/ ص٦١. هـذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيجيزون تقديم الفاعل على رافعه، واسـتدلوا على ذلك بوروده في بعض شـعر العرب. والأشهر ما أقرّه جمهور النحويين من عدم جواز تقديم الفاعل على عامله.

الجملة	الفاعل	العامل فيه	نوع العامل
ـ لا تُصاحِبْ رجُلا مِهْذارًا لسانُه.			
ـ واهًا لأيّامٍ خلَتْ.			
ـ هَذا رجلٌ أصيلٌ حَسَبُه.			
ـ شتّانَ الضّلالُ والرُّشْد.			
ـ زَيْدٌ ناجحٌ ولدُه.			
ـ إيهِ لا فُضَّ فوك.			
ـ زَارني والدٌ عشَرةٌ أبناؤُهُ.			

- **المكون الرابع: حكم الفاعل**

- **تحليل ومناقشة**

إذا عدنا إلى نص الانطلاق وتتبعنا جميع الجمل الفعلية الواردة فيه سنجد أن الفاعل جاء فيها مرفوع، وعلامة علامة ظاهرة أو مقدرة، فلنتأمل الأمثلة الآتية:

١ ـ حَرَصَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ على الاهْتِمامِ بالمُعاقينَ.

٢ ـ أَسْهَمَتِ البُنَى التَّحتِيَّةُ الرِّياضِيَّةُ عاليَةُ الجَوْدَةِ في تَزايُدِ الاهْتِمامِ بالرِّياضَةِ.

٣ ـ حَقّقوا في بَعْضِها إنْجازاتٍ عالميَّةً بارزَةً.

٤ ـ أَقَامَت الصَّالاتِ الرِّياضِيَّةَ المُغَطّاةَ والمسابِحَ الدَّوليَّةَ.

٥ ـ نَتَجَ عَنِ الاهْتمامِ المُتَزايِدِ بِقِطاعِ الرِّياضَةِ أَنْ تَضاعَفَتِ الاتِّحاداتُ والأَنْدِيةُ.

ففي المثال (١) جاء الفاعل اسما ظاهرا مرفوعا تظهر الضمة على آخره، وفي المثال (٢) تحقق الفاعل عبر الاسم المقصور الذي تتعذر ظهور العلامة على آخره لكن حكم الرفع لم يتغير فتم تقدير الضمة على الألف المقصورة. وفي المثال (٣) حل الضمير المتصل (الواو) محل الفاعل المرفوع، وفي المثال (٤) يقدّر الضمير المستتر «هي» فاعلا مرفوعا للفعل «أقامت»، أما في المثال (٥)، فإن الفاعل المؤول من أن والفعل يأتي في محل رفع للفاعل.

فالفاعل في هذه الشواهد كلها سواء كان اسما صريحا أو ضميرا أو مؤولا حكمه الرفع، وإن اختلفت علاماته. فالأصل في الفاعل الرفع، «وإنما اختير له الرفع، وللمفعول به النصب لأن الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة، والفعل لا يُرفع به إلا فاعل واحد ويُنصب به عدّة مفاعيل...، فجعل الرَّفع المستثْقَل ما قلَّ، والفتحَ المستخفّ إعرابَ ما كثُرَ»[1].

لكن الفاعل قد يأتي مجرورا لفظا مرفوعا محلا في موضعين، يمكن رصدهما في المثالين الآتيين:

١ ـ يُعْجِبُنِي إكرامُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ.

٢ ـ كَفَى بالرِّياضَةِ حِصْنًا مِنَ الأَمْراضِ.

فالمصدر «إكرام» في المثال (١) جاء مضافا لكلمة «الرجل» التي تعتبر مضافا إليه مجرورا، وهي فاعل المصدر، إذ يعمل المصدر هنا عمل فعله

(١) الحريري، شرح مُلحة الإعراب، ص١٥١. وقد ذكر العكبري أربعة أسباب لاختيار الرفع إعرابا للفاعل. انظر: اللباب في علم البناء والإعراب، ص١١٥.

«أكرم»؛ فيرفع فاعلا وينصب مفعولا، وأصل العبارة: «يُعْجِبُنِي إكرامُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ»، ثم أصبح المصدر مضافا، وأصبح فاعله مضافا إليه؛ مجرورا لفظا ولكنه مرفوع محلا.

وفي المثال (٢) وردت كلمة «الرياضة» مجرورة بحرف جر زائد[1] هو الباء، لكنها في محل رفع فاعل للفعل «كفى»، وعلامة رفعها ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وأصل العبارة: كَفَى الرِياضَةُ حِصْنًا مِنَ الأَمْراضِ.

- **استنتاج جزئي**

ـ حكم الفاعل الرفع سواء بعلامة ظاهرة أو مقدرة، وسواء كان اسما صريحا أو ضميرا أو مؤولا.

ـ قد يأتي الفاعل مجرورا لفظا مرفوعا محلا في موضعين:

١ ـ المصدر المضاف إلى فاعله، فيأتي فاعل المصدر المضاف مجرورا لفظا مرفوعا محلا.

٢ ـ الفاعل المجرور بحرف جر زائد، فيأتي مجرورا لفظا مرفوعا محلا.

- **تقييم جزئي**

ـ استخرج الفاعل وبيّن حكمه في الجمل الآتية:

---

(١) حرف الجر الزائد: سمي زائدا لأن المعنى لا يتأثر بحذفه. ويكون للاسم المجرور به إعراب لفظي هو الجر، وآخر محلي؛ فيعرب في محل رفع أو نصب أو جر. ويقع حرف الجر الزائد في بعض التراكيب، أشهرها: بعد الفعل «كفى»، نحو قولهم: كفى بالسلامة داء. على تقدير السلامة فاعلا مجرورا لفظا مرفوعا محلا. وبعد خبر «ليس» و«ما» التي تعمل عملها كقوله ﷻ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ ﴾، على إعراب «ظلام» خبرا لـ «ما»؛ مجرور لفظا منصوب محلا. راجع: النحو الوافي ج٢/ ص٤٥١.

حكمه	الفاعل	الجملة
		ـ الضَّرُوراتُ تُبِيحُ الْمَحْظوراتِ.
		ـ المُتَفَوِّقونَ تَقَلَّدُوا الْمَراتِبَ.
		ـ أَكْرِمْ بالرِّيَاضِيِّ.
		ـ الخَصْمانِ تَحَمَّلَا الإِجْهادَ.
		ـ هَيْهاتَ لِانْتِصارِ الضَّعيفِ.
		ـ كَفَى بالهُمومِ الطّارِقاتِ مُسَهِّدَا
		ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُ﴾ [التوبة: ١١٤].
		ـ قال تعالى: ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

٣ ـ قواعد

ـ الفاعل هو الاسم المرفوع المسند إليه فعل تام مبني للمعلوم أو ما قام مقامه، ليدل على الذي فعل الفعل. ويكون الرفع إما بضمة ظاهرة أو مقدّرة، أو ما ينوب عنها كالألف في المثنى، والواو في جمع مذكر السالم والأسماء الخمسة.

ـ يأتي الفاعل على عدة أحوال؛ فإما أن يكون: اسما صريحا ظاهرا، أو ضميرا متصلا، ومنفصلا ومستترا، أو مؤوّلا. وقد يأتي اسم إشارة أو اسما موصولا أو اسما من الأسماء الخمسة.

ـ قد يُحذف الفاعل وجوبا إذا جاء الفعــل المضارع مؤكَّدا بنون التوكيد، ويُسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

ـ العامل الرئيس في الفاعل هو الفعل؛ لكنه يمكن أن يُرفع بعوامل أخرى، هي: ١. اسم الفعل أمرا أو ماضيا أومضارعا. ٢. اسم الفاعل. ٣. صيغة المبالغة. ٤. الصفة المشبهة. ٥. الاسم الجامد المؤول بالمشتق.

ـ قد يأتي الفاعل مجرورا لفظا، مرفوعا محلا.

وقد جمع ابن مالك أحوال الفاعل وأحكامه بقوله[1]:

«الفَاعِلُ الَّــذِي كَمَرْفوعَيْ أَتى زَيْدٌ مُنِيــرًا وَجْهُهُ نِعْــمَ الفتى
وبَعْــدَ فِعْلٍ فاعِــلٌ فَــإِنْ ظَهَرْ فَهْــوَ وإلَّا فَضميــرٌ اسْــتَتَرْ
وجَــرِّدِ الْفِعْــلَ إذا مَا أُسْــنِدا لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَـ «فَازَ الشُّهَدَا»
وقَــدْ يُقــالُ سَــعِدَا وسَــعِدُوا والفِعْــلُ للظَّاهِــرِ بَعْدُ مُسْــنَدُ
وقَدْ يُبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ في نَحْوِ: أَتَى القَاضِيَ بِنْتُ الواقِفِ
والحَذْفُ مَــعَ فَصْلٍ بِإِلّا فُضِّلا كَـ «مَــا زَكَا إِلَّا فَتاةُ ابْنِ العلَا»
والحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ ومَعْ ضَميرِ ذِي المَجَازِ في شِعْرٍ وَقَعْ
والتَّاءُ مَعَ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَــعَ إِحْدَى اللَّبِنْ
والحَذْفَ في «نِعْمَ الفَتاةُ» اسْتَحْسَنُوا لأَنَّ قَصْــدَ الجِنْــسِ فيــهِ بَيِّنُ

٤ ـ نموذج إعرابي

* أَثْمَرَ هَــذا الاهْتِمامُ نَتائِــجَ ظَاهِرَةً؛ يَشْــهَدُ على ذلِكَ ما حَقَّقَــهُ الفَريقُ الإماراتِيُّ مِنْ مَراتِبَ.

---

(١) ابن مالك، متن الألفية، ص١٦ ـ ١٧.

ـ أَثْمَرَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

ـ هذا: اسم إشارة مبني عل السكون في محل رفع فاعل.

ـ الاهتمام: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ نتائج: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ ظاهرةً: نعت تابع لمنعوته في النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ يشهد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ على ذلك: على: حرف جر، ذلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور بحرف الجر.

ـ ما حققه: ما حرف مصدري، حققه: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

ـ الفريق: فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤول من «ما» والفعل والفاعل في محل رفع فاعل «يشهد».

ـ الإماراتي: نعت تابع لمنعوته في الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ من مراتب: من: حرف جر. مراتب: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

٥ ـ تعلم ذاتي

خَطَبَ أميرُ المؤمنينِ عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمسْلِمينَ، فقالَ بَعْدَ أنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ:

«إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ وَلّانِي أَمْرَكُمْ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْفَعَ مَا بِحَضْرَتِكُمْ لَكُمْ، وإِنّي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعِينَنِي عَلَيْهِ، وَأَنْ يَحْرُسَنِي عِنْدَهُ، كَمَا حَرَسَنِي عِنْدَ غَيْرِهِ، وَأَنْ يُلْهِمَني الْعَدْلَ فِي قَسْمِكُمْ كَالَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَما أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مُسْلِمٌ وَعَبْدٌ ضَعِيفٌ، وَلَنْ يُغَيِّرَ الَّذِي وُلِّيتُ مِنْ خِلافَتِكُمْ مِنْ خُلُقِي شَيْئًا إِنْ شَاءَ اللهُ،، أَوْ يَثْنِيَ ذلِكَ عَنْ عَزْمِي في صَلاحِكُمْ، إِنَّمَا الْعَظَمَةُ للهِ ﷻ، وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَلا يَقُولَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ: إِنَّ عُمَرَ تَغَيَّرَ مُنْذُ وُلِّيَ، أَعْقِلُ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَتَقَدَّمُ وَأُبَيِّنُ لَكُمْ أَمْرِي، فَأَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَوْ ظُلِمَ مَظْلَمَةً، أَوْ عَتَبَ عَلَيْنَا فِي خُلُقٍ؛ فَلْيُؤْذِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ. فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ في سِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَحُرُمَاتِكُمْ وَأَعْرَاضِكُمْ، وَأَعْطُوا الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَتَفُوزُنَّ، وَلا يَحْمِلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى أَنْ تَحَاكَمُوا إِلَيَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ هَوَادَةٌ.

وأنا حبيب إلي صلاحكم، عزيز علي عتبكم، وأنتم أناس عامتكم حضر في بلاد الله، وإنكم أهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء الله به إليه.

وإن الله ﷻ قد وعدكم كرامة كثيرة، وأنا مسؤول عن أمانتي وما أنا فيه، ومطلع على ما بحضرتي بنفسي إن شاء الله، لا أكله إلى أحد، ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالأمناء وأهل النصح منكم للعامة، ولست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء الله»[1].

- **الفهم**

أ ـ ما هي الفكرة الرئيسة للنص.

ب ـ استخدم القاموس لشرح الكلمات الآتية: هوادة، عتبكم، ضَرْع، أَكِلُه، فَلْيُؤْذِنّي.

---

(١) صفوت أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ج١/ صص٨٠ ـ ٨١ (بتصرف).

ج ـ من خلال النص ما هي الأمور التي طلبها عمر بن الخطاب ﵁ من الناس؟

• التطبيق

أ ـ اشكل الفقرتين الأخيرتين من النص شكلا تاما.

ب ـ بين الفاعل ونوعه والعامل فيه في الجمل الآتية:

الجملة	الفاعل	نوعه	العامل فيه
ـ إن الله وَلّانِي أَمْرَكُمْ. ـ لا يَقُولَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ.. ـ وَأَنا حَبِيبٌ إِلَيَّ صَلاحُكُمْ. ـ فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَتَفُوزُنَّ.			

ت ـ استخرج من النص ما يلي:

نوع الفاعل	المثال من النص
ـ فاعل ظاهر	ـ
ـ فاعل ضمير مستتر	ـ
ـ فاعل ضمير متصل	ـ
ـ فاعل اسم موصول	ـ
ـ فاعل اسم إشارة	ـ
ـ فاعل محذوف وجوبا	ـ

ج ـ أعرب ما تحته خط في النص إعرابا تاما.

• **الإنتاج**

اكتب موضوعا عن حاجة الإنسان إلى ممارسة الرياضة في مختلف أطوار حياته، موظفا ما يلي: فاعلا اسما ظاهرا، وفاعلا ضميرا متصلا، وآخر مستترا، واسم إشارة في محل رفع فاعل.

❀ ❀ ❀

نائب الفاعل: تعريفه وأحواله

د. سعـيــد العـــوادي

تمهيد

ما زلنا في قسم الأسماء المرفوعة، فبعد أن تناولنا الفاعل من حيث تعريفُه وأحواله، سنعالج في هذه المحاضرة نائب الفاعل الذي يلتبس اصطلاحه مع الفاعل. فما نائب الفاعل؟ وما أحواله؟

١ ـ نص الانطلاق

القَانُونُ الوَطَنِيُّ لِلْقِرَاءَةِ

«تُبْنَى الحَضَارَاتُ بِمَا تُوَفِّرُهُ مِـنْ عُمْرَانٍ وَرَخَاءٍ مَادِيٍّ لِشُـعُوبِهَا، وَمَا تَكْتَنِزُهُ مِـنْ رَصِيدٍ مَعْرِفِـيٍّ وَثَقَافِيٍّ مُتَجَـذِّرٍ، تُعْنَى بِهِ الأَجْيَـالُ الجَدِيدَةُ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ أَوَّلاً، ثُمَّ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ ثَانِيًا. وَوَفْقَ هَذَا النَّهْجِ المُتَكَامِلِ مَضَتْ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ نَمُوذَجًا يُحْتَذَى فِي المَنْطَقَةِ العَرَبِيَّةِ وَالعَالَمِ بِأَكْمَلِهِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى رِيَادَةِ دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ فِي الجَانِبِ الثَّقَافِيِّ وَالفِكْرِيِّ، كَثْرَةُ مَا تَزْخَرُ بِهِ مِنْ مُبَادَرَاتٍ مُمَيَّزَةٍ تَشُـدُّ إِلَيْهَـا أَنْظَارَ العَالَمِ، مِثْلُ: تَحَـدِّي القِرَاءَةِ العَرَبِيِّ، وَجَائِزَةِ الشَّيْخِ زَايِدٍ لِلْكِتَابِ، وَجَائِزَةِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

فِي هَذَا السِّيَاقِ التَّنْمَوِيِّ الثَّقَافِيِّ، أَصْدَرَ رَئِيسُ الدَّوْلَةِ سُمُوُّ الشَّيْخِ خَلِيفَةُ بْنُ زَايِدٍ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ القَانُونَ الوَطَنِيَّ لِلْقِرَاءَةِ فِي نُوفَمْبَر ٢٠١٦، تَتْوِيجًا لِعَامِ القِرَاءَةِ.

وَقَالَ عَنْهُ سُـــمُوُّهُ: «هَدَفُنَا إِعْدَادُ أَجْيَالٍ يَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِ تَفَوُّقِنَا وَتَحْقِيقِ رُؤْيَتِنَا المُسْتَقْبَلِيَّةِ لِدَوْلَةِ الإِمَارَاتِ».

وَقَدْ عُدَّ هَذَا القَانُونُ حَدَثًا اسْتِثْنَائِيًّا فِي العَالَمِ بِأَسْرِهِ، مُعْلِنًا أَنَّ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الرَّائِدَةَ مَاضِيَةٌ فِي طَرِيقِ تَرْسِـيخِ عَادَةِ القِرَاءَةِ فِي الأَفْرَادِ وَالمُؤَسَّسَـاتِ؛ لِأَنَّ المُجْتَمَعَ القَارِئَ هُوَ الكَفِيلُ بِتَحْقِيقِ النَّهْضَةِ الحَضَارِيَّةِ المَنْشُودَةِ، لِمَا يُتَسَلَّحُ بِهِ مِنْ وَعْيٍ نَاضِجٍ، وَفِكْرٍ خِصْبٍ قَادِرٍ عَلَى قَهْرِ التَّحَدِّيَاتِ الطَّارِئَةِ. وَاحْتُفِيَ احْتِفَاءٌ كَبِيرٌ بِهَذَا القَانُونِ المُمَيَّزِ فِي كُلِّ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ المَحَلِّيَّةِ وَالعَالَمِيَّةِ.

صِيغَ القَانُونُ وَفْقَ رُؤْيَةٍ شُمُولِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الهُوِيَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ وَالِانْفِتَاحِ عَلَى العَالَمِ، وَنُظِرَ فِيهِ نَظْرَةٌ مُسْتَوْعِبَةٌ لِكُلِّ عَنَاصِرِهِ وَأَهْدَافِهِ. كَمَا عُنِيَ بِكُلِّ جَوَانِبِ تَرْسِـيمِ فِعْلِ القِـرَاءَةِ لِيَنْتَقِلَ هَـذَا الفِعْلُ مِنَ الهِوَايَةِ الشَّـخْصِيَّةِ إِلَـى القَرَارِ المُؤَسَّسَاتِي، حَيْثُ جُعِلَ شَـهْرُ مَارِسٍ مِنْ كُلِّ عَامٍ شَهْرًا لِلْقِرَاءَةِ، وَفُرِضَ عَلَى المُؤَسَّسَاتِ الحُكُومِيَّةِ تَخْصِيصُ وَقْتٍ لِلْقِرَاءَةِ التَّخَصُّصِيَّةِ أَثْنَاءَ العَمَلِ الرَّسْمِيِّ لِلْمُوَظَّفِ، وَفُتِحَ المَجَالُ أَمَامَ المُقَـاوَلَاتِ الثَّقَافِيَّةِ لِتَقْدِيمِ بَرَامِجِهَا وَفَعَّالِيَاتِهَا، وَأُعْفِيَتِ المَادَّةُ الثَّقَافِيَّةَ مِنَ الضَّرَائِبِ، وَشُجِّعَ القِطَاعُ الخَاصُّ عَلَى المُشَارَكَةِ فِي تَعْزِيزِ القِرَاءَةِ... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الإِجْرَاءَاتِ الَّتِي سَـتَجْعَلُ دَوْلَةَ الإِمَارَاتِ مَنَارَةَ ثَقَافَةٍ وَمَعْرِفَةٍ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يُعنى نص الانطلاق بإعطاء فكرة مجملة عــن القانون الوطني للقراءة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بوصفه أول قانون ينظم فعل القراءة وما يتعلّق به، ليصبح هذا الفعــل الحضاري متجذرا في هذا البلد الأمين. وقد اســتثمر النص ظاهرة نائب الفاعل في مواطن مختلفة.

(١) النص من وضع فريق التأليف.

• المكوّن الأول: تعريف نائب الفاعل

▪ تحليل ومناقشة

نخصص هذا المكوّن لتعريف نائب الفاعل، من أجل الوقوف على طبيعته وما يتصل به من شروط وخصائص. ومن الأمثلة المساعدة في النص:

ـ تُبْنَى الحَضَارَاتُ بِمَا تُوَفِّرُهُ مِنْ عُمْرَانٍ وَرَخَاءٍ مَادِيٍّ لِشُعُوبِهَا.

ـ تُعْنَى بِهِ الأَجْيَالُ الجَدِيدَةُ بِالمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ أَوَّلاً.

نلاحظ أن هاتين الجملتين من نوع الجمل الفعلية التي تبتدئ ابتداء أصليا بفعل، كما تعرّفنا ذلك سابقا. وقد عُلم لدينا أن الفعل يحتاج لفاعل، مثلما يحتاج المبتدأ لخبر. لكننا لا نتوفر على فاعل في الجملتين؛ لأن اسم «الحَضَاراتُ» ليس فاعلا للفعل «تُبْنى» رغم تشابهه معه في الحكم الإعرابي، وكذلك الحال بالنسبة إلى اسم «الأَجْيالُ» في الجملة الموالية. فكيف ذلك؟

لقد حصل تغيير في الجملتين، نوضحه على الشكل الآتي:

الجملة	أصلها
تُبنَى الحَضاراتُ بما توفره من عمران ورخاء مادي لشعوبها	تَبنِي الأمَمُ الحَضاراتِ بما توفره من عمران ورخاء مادي لشعوبها
تُعْنَى بِهِ الأَجْيالُ الجديدة بالمحافظة عليه أولا	يَعْنِي الرَصيدُ المعرفيُّ الأجْيالَ الجديدة بالمحافظة عليه أولا

لم تكن كلمة «الحضاراتُ» في الجملة الأولى مرفوعة في الأصل، وإنما كانت مفعولا به منصوبا؛ لأن الفاعل الحقيقيّ هو «الأممُ». وطرأ عليها تغيير نلحظه في ما وقع للفعل «**تُبنَى**» من ضمّ أوله وفتح ما قبل آخره، فأصبح مبنيا

للمجهول. وهو ما أدى إلى حذف الفاعل وتعويضه بما ينوب عنه في الحكم، حيث تحوّل من النّصب إلى الرّفع.

والأمر نفسه نجده في الجملة الثانية؛ حيث طرأ على الفعل تغيير في بعض حركاته، فَضُمَّ أَوَّلُهُ، وفُتِحَ ما قبل آخره. وأسهم هذا التغيير في تحوّله من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول؛ أي أن فاعله الأصليَّ أصبح مجهولا لدينا، وعوّضه نائب الفاعل في العمل، فتحوّل من مفعول به منصوب إلى نائب فاعل مرفوع. ونائب الفاعل في الجملتين معا لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه عمدة مثل الفاعل.

ولعلنا نتساءل الآن: كيف يتحوّل الفعل من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول؟

يلحق هذا التحويل الماضي والمضارع فقط. أما الأمر فلا يلحقه لسبب يعود إلى أنه مختص بالمخاطَب المفرد أو المثنى أو الجمع، في حين أن المبني للمجهول مختص بالغائب.

وهناك قواعد تنظم تحويل الفعلين الماضي والمضارع إلى المبني للمجهول، ويجلّيها الجدول التوضيحي الآتي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع
ـ يُضمّ أوله ويكسر ما قبل آخره: فَرَضَ: فُرِض	ـ يُضمّ أوله ويُفْتح ما قبل آخره: تَبنِي: تُبْنَى
ـ إذا كان دون السداسي وما قبل آخره ألف، تقلب ألفه ياء ويكسر ما قبلها: صاغَ: صِيغَ	ـ إذا كان قبل آخره مدّ، يقلب المدّ ألفا: يَميل: يُمال
ـ إذا كان سداسيا وما قبل آخره ألف، تقلب ألفه ياء وتضم همزته وثالثه ويكسر ما قبل الياء: استقام: اُسْتُقِيمَ	

ليس العاملُ في نائب الفاعل الفعلَ المبنيَّ للمجهول فقط، بل يمكن أن يعمل فيه ما يشتق منه، وهو اسم المفعول، نحو قولنا: العلمُ معروفٌ نَفعُهُ. ونفعه: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بعد أن عرفنا المميزات الصرفية والنحوية لنائب الفاعل، يجدر بنا أن نجيب عن السؤال الآتي: ما الفائدة من حذف الفاعل وتعويضه بنائب الفاعل؟

يحذف الفاعل ويعوضه نائب الفاعل لأغراض لفظية أو معنوية يهدف إليها المتكلم. يذكر السيوطي أهم هذه الأغراض في قوله: «قد يُترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به نحو: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، للعلم بأن فاعل ذلك هو الله، أو للجهل به، كسُرِق المتاعُ، أو تعظيم، فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول كقوله: «مَنْ بُلِيَ منكم بهذه القاذورات»، أو تحقيره، فيصان اسم المفعول عن مقارنته كقولك: أُوذي فلان إذا عظّم أو حقّر مَن آذاه، أو خوف منه، أو خوف عليه، فيستر ذكره، أو قُصد إبهامه بألا يتعلّق مُراد المتكلّم بتعيّنه نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ﴾ [المجادلة: ١١]، أو إقامة وزن الشعر كقوله:

وإذا شَرِبْتُ فإنَّني مُسْتَهْلكٌ ... مَالي وعِرْضِي وافرٌ لَمْ يُكْلَمي

وإصلاح السجع نحو: «مَنْ طَابَتْ سَيرتُه حُمِدَتْ سَريرَته»، أو قصد الإيجاز نحو: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]»[1].

(١) السيوطي، همع الهوامع، ج١/ ص ٥١٨ ـ ٥١٩.

■ **استنتاج جزئي**

ينوب نائب الفاعل عـن الفاعل، ويصبح عمدة ومرفوعـا. ويكون عامله الفعل المبني للمجهول أو اسـم المفعول. ويخضع فعله الماضي والمضارع لتغييرات صرفية. ويأتي في الكلام مستهدفا لمقاصد لفظية ومعنوية.

■ **تقييم مرحليّ**

عُد إلى كتاب «المُزهر» للسـيوطي، وابحث فيه عـن الأفعال التي غلب عليها البناء للمجهول، ثم اشرح معناها، مستعينا بالجدول الآتي:

الفعل المبني للمجهول	معناه

• **المكوّن الثاني: أحوال نائب الفاعل**

■ **تحليل ومناقشة**

يزخر نـص الانطلاق بنـواب الفاعل، التـي أتت وفق أحـوال مختلفة. وسنبيّنها من خلال الأمثلة الآتية:

ـ تُبْنَى الحَضَارَاتُ بِمَا تُوَفِّرُهُ مِنْ عُمْرَانٍ وَرَخَاءٍ مَادِيٍّ لِشُعُوبِهَا.

ـ صِيغَ القَانُونُ وَفْقَ رُؤْيَةٍ شُـمُولِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الهُوِيَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ وَالِانْفِتَاحِ عَلَى العَالَمِ.

ـ فُتِحَ المَجَالُ أَمَامَ المُقَاوَلَاتِ الثَّقَافِيَّةِ لِتَقْدِيمِ بَرَامِجِهَا وَفَعَّالِيَاتِهَا.

ـ عُدَّ هَذَا القَانُونُ حَدَثًا اسْتِثْنَائِيًّا فِي العَالَمِ بِأَسْرِهِ.

ـ جُعِلَ شَهْرُ مَارِسٍ مِنْ كُلِّ عَامٍ شَهْرًا لِلْقِرَاءَةِ.

ـ وَاحْتُفِيَ احْتِفَــاءٌ كَبِيرٌ بِهَذَا القَانُــونِ المُمَيَّزِ فِي كُلِّ وَسَــائِلِ الإِعْلَامِ المَحَلِّيَّةِ وَالعَالَمِيَّةِ.

ـ نُظِرَ فِيهِ نَظْرَةٌ مُسْتَوْعِبَةٌ لِكُلِّ عَنَاصِرِهِ وَأَهْدَافِهِ.

إذا تأمّلنا الأمثلة الأربعة الأولى، سنجد أنها تتضمّن أفعالا متعدية لمفعول واحد، وهي: تُبنى، وصِيغ، وفُتح. وفعلا متعديا لمفعولين، وهو: عُدَّ. وقد تغيّر أولها وما قبل آخرها للدلالة على البناء للمجهول. فاحتيجت إلى نائب الفاعل كما بيّنّا ذلك في المكوّن الأول، وجاء علــى التوالي: الحضاراتُ، والقانونُ، والمجالُ.

وأصل نائب الفاعل، في الأمثلة الأربعة، مفعول به. ويمكننا توضيح هذه الحالة عبر الجدول التوضيحي الآتي:

الجملة	أصلها
تُبنَــى الحضــاراتُ بمــا توفره من عمران ورخاء مادي لشعوبها	تَبنِي الأممُ الحضاراتِ بما توفره من عمران ورخاء مادي لشعوبها
صِيغ القانــونُ وفق رؤية شــمولية تجمــع بيــن الهويــة الإماراتيــة والانفتاح على العالم	صــاغ الخبــراءُ القانونَ وفــق رؤية شــمولية تجمع بين الهوية الإماراتية والانفتاح على العالم
فُتِح المجالُ أمام المقاولات الثقافية لتقديم برامجها وفعّالياتها	فَتَحَ القانونُ المجالَ أمام المقاولات الثقافية لتقديم برامجها وفعّاليتها
وقد عُدَّ هذا القانونُ حدثا استثنائيا في العالم بأسره	وقد عَدَّ المتابعون هذا القانونَ حدثا استثنائيا في العالم بأسره

تحوّل في الجمل السابقة المفعول به إلى نائب الفاعل، بعدما تحوّل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول. ونلاحظ أن الجملة الرابعة تتضمن مفعولين، وحُوّل فيها المفعول الأول «هذا» إلى نائب الفاعل. وإذا تضمّنت الجملة ثلاثة مفاعيل كان مفعولها الأول، أيضا، هو نائب الفاعل، نحو قولنا: ظُنَّ القانونُ غيرَ مُلْزمٍ، التي أصلها: ظَنَّ النّاسُ القانونَ غيرَ مُلْزمٍ.

وقد ناب عن الفاعل في الجملة الخامسة لفظ «شَهْرُ»؛ وهو ظرف متصرّف مختصّ. وبيّن مصطفى الغلاييني المقصود بالظرف المتصرّف المختصّ: «والمتصرّف من الظروف: ما يصحّ وقوعه مسندا إليه، كيوم وليلة وشهر ودهر وأمام ووراء ومجلس وجهة ونحو ذلك. وغير المتصرّف منها: ما لا يقع مسندا إليه، فلا يكون إلا ظرفا، كحيثُ وعِوَضُ وقَطُّ والآن ومع وإذا وإذ، أو ظرفا ومجرورا بمِن، كعند ولدى ولدنْ وقَبْلُ وبعدُ وثَمَّ، أو بإلى كمتى، أو بمِن وإلى كأين. وما كان كذلك لا ينوب عن الفاعل؛ لأنه لا يُسند إليه (...)، والظرف المتصرف لا ينوب عن الفاعل إلا إذا كان مع تصرّفه مختصّا. والمراد باختصاصه أن يكون مفيدا غير مبهم. وهو يختصّ بالوصف نحو: «جُلِسَ مَجلِسٌ مفيدٌ» أو بالإضافة نحو: «سُهِرتْ ليلةُ القدرِ» أو بالعَلَميّة نحو: «صِيمَ رمضانُ». فلا ينوب عن الفاعل مثل: «زَمانٌ وَوَقْتٌ ومَكانٌ» ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصّة، فلا يقال: «وُقِفَ زمانٌ» ولا «انتُظِرَ وقتٌ» ولا «جُلِسَ مكانٌ». فإن اختصت بقيد يقيدها، جازت نيابتها، نحو: «وُقِفَ زمانٌ طويلٌ وانتُظِرَ وقتٌ قصيرٌ وجُلِسَ مكانٌ رحبٌ»»(١).

وناب عن الفاعل في الجملة السادسة لفظ «احتفاء»؛ وهو مصدر متصرف مختصّ. والمقصود بالتصرف والاختصاص ما ذكرناه سابقا من صحة وقوعه مسندا إليه وحصول الإفادة فيه.

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ٤٠٧.

وناب عن الفاعل في الجملة الأخيرة الضمير «الهاء» المجرور بفي. ويعرب الاسم المجرور في هذه الحالة بالمجرور لفظا المرفوع محلا.

وإذا وُجدت هذه الأنواع الأربعة (المفعول به، الظرف المتصرف المختص، المصدر المتصرف المختص، الاسم المجرور) في جملة واحدة، تَقَدَّمَها المفعول به للإنابة عن الفاعل لقوته.

ويأتي نائب الفاعل على ثلاثة أشكال:

ـ اسما ظاهرا، وهو الغالب في نص الانطلاق، نحو لفظ «القانون» في جملة: «صِيغَ القَانُونُ وَفْقَ رُؤْيَةٍ شُمُولِيَّةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الهُوِيَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ وَالِانْفِتَاحِ عَلَى العَالَمِ».

ـ اسما ضميرا، كالهاء في الجملة الأخيرة: ونُظر فيه نظرة مستوعبة لكلّ عناصره وأهدافه. ويكون ضميرا متصلا مثل: أُعْلِمْتُ القانونَ الجديدَ. أو منفصلا مثل: ما يُكَرَّمُ إلا أنتَ. أو مستترا مثل: لَقَدْ هُزِم شرَّ هزيمةٍ.

ـ مصدرا مؤوَّلا من حرف مصدري وفعل، مثل: «يُستحسَنُ أن تقرأَ الكتبَ المفيدةَ». وتُؤَوَّلُ بـ: «تُسْتَحْسَنُ قِراءَتُكَ لِلْكُتُبِ الْمُفيدة.

▪ استنتاج جزئي

ـ ينوب عن الفاعل ما يلي: المفعول به، الظرف المتصرّف المختصّ، المصدر المتصرّف المختصّ، الاسم المجرور.

ـ يأتي نائب الفاعل على ثلاثة أشكال، هي: الاسم الظاهر، الضمير، المصدر المؤول.

▪ تقييم مرحلي

صغ فقرة تعبّر فيها عن رأيك في قانون القراءة، موظفا الحالات التي يأتي عليها نائب الفاعل.

٣ ـ قواعد

ـ ينوب نائب الفاعل عن الفاعل، ويصبح عمدة ومرفوعا. ويكون عامله الفعل المبني للمجهول أو اسم المفعول. ويخضع فعله الماضي والمضارع لتغييرات صرفية. ويأتي في الكلام مستهدفا لمقاصد لفظية ومعنوية.

ـ ينوب عن الفاعل ما يلي: المفعول به، الظرف المتصرّف المختصّ، المصدر المتصرّف المختصّ، الاسم المجرور.

ـ يأتي نائب الفاعل على ثلاثة أشكال، هي: الاسم الظاهر، الضمير، المصدر المؤول.

وقد نظم ابن مالك علامات رفع الاسم في الأبيات الآتية[1]:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ ... فِيْمَا لَهُ كَنِيْلَ خَيْرُ نائِلِ
فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ ... بِالآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيَ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا ... كَيَنْتَحِي الْمَقُول فِيْهِ يُنْتَحَى
وَالْثَّانِيَ الْتَّالِي تَا الْمَطَاوعَهْ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ
وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي
وَاكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فَالثُّلَاثِيّ أُعِلّ ... عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتُمِلْ
وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيْفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ ... وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْو حَبّ
وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي ... فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي
وقابِلٌ مِن ظَرفٍ أو مِن مَصدَرِ ... أو حَرفِ جَرٍّ بِنِيابَةٍ حَرِي
ولا ينوبُ بعضُ هَذِي إن وُجِدْ ... في اللفظِ مَفعولٌ بِهِ وقَد يَرِدْ
وباتّفاقٍ قَد ينوبُ الثَّانِ مِن ... بابِ كَسا فيما التِباسُهُ أُمِن

(١) ألفية ابن مالك، صص ١٦ ـ ١٧.

في بابِ ظَنَّ وأَرَى المَنعُ اشتَهَر ولا أرى مَنعًا إذا القَصدُ ظَهَر
وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا

٤ ـ نموذج إعرابي

* يُسْتَحْسَنُ أَنْ تَقْرَأَ الكُتُبَ الْمُفِيدَةَ.

ـ يُسْتَحْسَنُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ أَنْ: حرف نصب ومصدر لا محل له من الإعراب.

ـ تَقْرأَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع نائب الفاعل (قراءتُك).

ـ الْكُتُبَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ الْمُفيدةَ: نعت تابع لمنعوته في النصب.

٥ ـ تعلّم ذاتي

طلب العلم

«لقد عُلم ـ رحمك الله ـ أن طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حِيد به عن طريق سلفهم، وسُلك في ذلك ما لم يعرفه الأئمة، وابتدِع في ذلك ما بان به الجهل والتقصير عن مراتب العلماء السابقين، فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه قد رضيت بالدؤوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهل بحمل ما لا تعلم، فجمعوا الغث والسمين والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد وربما في ورقة واحدة، ويدينون بالشيء وضدّه، لا يعرفون ما في ما ذلك عليهم، قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبر والاعتبار، فألسنتهم

تروي العلم، وقلوبهم قد خلت من الفهم، غايــة أحدهم معرفة الكنية العربية والاسم الغريب والحديث المنكر، وتجده قد جهل ما لا يسع أحدا جهلُه من علم صلاته وحجه وصيامه وزكاته. وطائفة هي في الجهل كتلك أو أشــد، لم يعنوا بحفظ ســنة أو الوقوف على معانيها ولا بأصل من القــرآن ولا اعتنوا بكتاب الله ﷻ فحفظوا تنزيله ولا عرفوا ما للعلماء في تأويله، ولا وقفوا على أحكامه، ولا تفقهوا في حلاله وحرامه، قد اطرحوا علم السنن والآثار، وزهدوا فيها وأضربوا عنها، فلم يعرفوا الإجمــاع من الاختلاف، ولا فرّق عندهم بين التنازع والائتلاف، بل عوّلوا على حفظ ما دُوِّن لهم من الرأي والاستحســان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان»[1].

- **الفهم**

ـ اشرح الكلمات الآتية: الاسْتِكْثارُ، الغَثُّ، أَضْرَبُوا عَنْها.

ـ استخرج ما في النص من أضداد.

ـ حدّد المضمون العام للنص.

- **التطبيق**

ـ املأ الجدول حسب المطلوب:

الجملة	نائب الفاعل	حالته

(١) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج٢/ ص١١٣٥ (بتصرف).

وظف جملا فيها نائب الفاعل، مستعملا الأفعال الآتية: قامَ، يَسْتَمِعُ، دَعَا، اسْتَفادَ، مَدَّ، اسْتَنْتَجَ، سَأَلَ.

ـ أعرب ما تحته خط في النص.

• الإنتاج

يعتقد أحد زملائك أن الهدف من القراءة هو معرفة عناوين الكتب وأسماء الكتاب. ناقش هذا الرأي في ضوء النص، موظفا:

ـ نائب فاعل ضمير.

ـ نائب فاعل ظاهر.

ـ فعل ملازم للبناء للمجهول.

ـ اسم مفعول عامل.

❀ ❀ ❀

المبتدأ والخبر: طبيعتهما وأحوالهما وإعرابهما

د. محمد عدناني

تمهيد

إذا كانت الجملة تنقسم إلى فعلية واسمية، وإذا كانت الجملة الفعلية تقوم على ركنين أساسين، هما: الفعل والفاعل، وأحيانا تحتاج إلى ما يُتَمِّمهما: تأكيدا أو توضيحا أو تحديدا، أو لغير ذلك من المقاصد، فإن الجملة الاسمية تقوم بدورها على رُكنيْن أَساسيْن مُتلازميْن، لا يُذكر الأول إلا واستدعى الأمر وجود الثاني ضرورة، بل إنه يعمل فيه بصورة مباشرة؛ إنهما: المبتدأ والخبر.

إن تسمية المبتدإ تحيل مباشرة في موقعه من الجملة؛ حيث إنه يكون دائما، أو عادة، في بداية الكلام، وقد يأتي متأخرا لمسوغات سنبسط فيها القول لاحقا، ولا يخضع لأي عامل يغير حركته الإعرابية التي هي الرفع، وإنما هو الذي يكون عاملا في ما يأتي بعده، وهو الخبر، الذي يوافقه في الحركة الإعرابية دائما (الرفع)، وفي الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. وإذا ما خضع المبتدأ لعامل ما، فإنه يفقد هذه الصفة؛ لذلك اعْتُبِر العامل فيه معنويا دائما، وهو ما يسمى بـ «الابتداء».

ومُتأمل الجملة الاسمية في اللغة العربية يدرك أنها تبتدئ بصيغ كثيرة، غير الاسم الصريح[1]، وكذلك الشأن بالنسبة للخبر، الذي لا يأتي اسما صريحا

(١) هذا لا يعني أن المبتدأ يأتي جملة، فقد أجمع النحاة أنه يأتي مفردا دائما بغض النظر عن طبيعته: اسما، ضميرا، أداة،، مذكورا أم مؤولا ومقدَّرا... وإذا ما جاء على شكل جملة، فإن =

دائما. وهذا يعني أنهما يَرِدَان في الجملة بِصِيَغٍ كثيرة ومتنوعة. وعليه، فإنهما، أيضا، لا يأتيان مرفوعين رفعا صريحا في كل الحالات، وإنما برفع مُقَدَّرٍ، أو برفع على المحل. وهو ما سَنُفَصِّل فيه القول حين الحديث عن طبيعة المبتدأ والخبر وأحوالهما الإعرابية وموقعهما داخل الجملة.

إن المبتدأ والخبر عمدتان في الجملة الاسـمية، لا فُضْلتان، لا تقوم لها قائمة إلا بوجودهما. وقد تبين لك ذلك بوضوح عند الحديث عن بنية الجملة الاسـمية تحديدا. وهكذا، فالمبتدأ والخبر شـديدا الارتبـاط بالجملة وأحد أركانها الأساسـية. فمـا إعرابهما؟ ومـا أحوالهما في الجملـة العربية؟ وما مسوغات تغير موقعهما في الجملة العربية؟

١ ـ نص الانطلاق

الإِيجَابِيَّةُ هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ، والسَّعادَةُ أُسْلُوبُ حَياةٍ

«**عَلاقَةُ الإِيجَابِيَّةِ بِالسَّعادَةِ هِيَ عَلَاقَةُ الْمُقَدِّمَةِ بِالنَّتِيجَةِ**؛ وَلِذَلِكَ أُرَكِّزُ عَلَيْهَا كَثِيرًا في هَذَا الكِتَابِ. **الْإِيجَابِيَّةُ** هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ، **والسَّعَادَةُ** هِيَ أُسْلُوبُ حَيَاةٍ؛ بِمَعْنًى آخَرَ، لَيْسَ مَا تَمْلِكُهُ، أَوْ مَـا تَفْعَلُهُ، هُوَ مَا يَجْعَلُكَ سَـعِيدًا، بَلْ كَيْفِيَّةُ تَفْكِيرِكَ بِكُلِّ ذَلِكَ. (...)

السَّعَادَةُ نَوْعَانِ: شَخْصِيَّةٌ ـ وَلَهَا أَدَوَاتُهَا وَعِلْمُهَا ـ، وَسَعَادَةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ، وَهِيَ مَا نَسْعَى إِلَيْهِ فِي عَمَلِنا الْحُكُومِيِّ. لَدَيْنَا دِرَاسـاتٌ عَالَمِيَّةٌ فِي الْحُكُومَةِ حَوْلَ **السَّـعَادَةِ** الْمُجْتَمَعِيَّةِ، وَكَيْفِيةِ تَحْقِيقِهَا؛ هِيَ فِي الشُّـعُورِ بِالْأَمْـنِ وَالْأَمانِ فِي مُحِيطِكَ وَمُجْتَمَعِكَ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ. وَهِيَ فِي وُجُودِ السَّكَنِ الْمُلَائِمِ الْكَريمِ، وَهِيَ أَيْضًا في تَوْفِيرِ اْلعِلاجِ وَقْتَ الْمَـرَضِ، وَالْفُرَصِ وَقْتَ الْحَاجَةِ، وَالتَّعْلِيمِ

= ذلك يسميه النحاة: الجملة المحكية. كما سنرى لاحقا. مثل جملة: لا إله إلا الله خير ما يقوله المؤمن، أو: الصيف ضَيَّعْتِ اللبنَ. ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص٨٥.

لِلْاسْتِعْدَادِ لِلْمُسْتَقْبَلِ، والْبِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَالْمَرافِقِ الَّتِي تُوَفِّرُ أُسْلُوبَ حَيَاةٍ مُرِيحًا لِلنَّاسِ. وَهِيَ أَيْضًا فِي مُوَازَنَةِ النَّاسِ بَيْنَ أَعْمَالِهِمْ وَبَيْنَ أُسَرِهِمْ. كُلُّ ذَلِكَ جُزْءٌ مِنَ السَّعَادَةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ، وَهُوَ أَمْرٌ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْحُكُومَةِ فِيهِ دَوْرٌ كَبِيرٌ. (...).

هَلْ تَعْرِفُ تَأْثِيرَ السَّعَادَةِ فِي الصِّحَّةِ، وَالْوَفْرَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تُحَقِّقَهُ الْحُكُومَاتُ عِنْدَمَا يَكُونُ الْمُجْتَمَعُ صِحِّيًا، وَتَأْثِيرُهَا فِي إِنْتَاجِ الْمُوَظَّفِينَ، وَتَأْثِيرُ هَذِهِ الإِنْتَاجِيةِ فِي النَّاتِجِ الاقْتِصَادِيِّ، وَمَدَى اسْتِفَادَةِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ ذَلِكَ؟ هَلْ تَعْرِفُ تَأْثِيرَ التَّفَاؤُلِ فِي الْاقْتِصادِ وَنُمُوِّهِ، وثِقَةِ النَّاسِ بِالْمُسْتَقْبَلِ؟

هِيَ تَأْثِيراتٌ تُقَدَّرُ بِالْمِلْيَارَاتِ. السَّعادَةُ يَا صَديقِي لَيْسَتْ كُلْفَةً، بَلْ ثَرْوَةٌ لِلشُّعُوبِ. (...).

مَاهِيَ الْإِيجَابِيَّةُ؟ وكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نُعَرِّفَهَا بِبِسَاطَةٍ؟ وكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نُطَبِّقَهَا فِي حَيَاتِنَا الْعِلْمِيَّةِ والْإِدَارِيَّةِ؟ (...).

الإِيجَابِيَّةُ بِاخْتِصَارٍ تَتَعَلَّقُ بِـ «نَظْرَةِ الْإِنْسَانِ لِلْأُمُورِ»، هِيَ النَّظَّارَاتُ التِي يَضَعُهَا الْإِنْسانُ فَوْقَ عَيْنَيْهِ عِنْدَمَا يُشَاهِدُ العَالَمَ، أَوْ يُشَاهِدُ التَّحَدِّياتِ، أَوْ يُشَاهِدُ الْمُسْتَقْبَلَ، أَوْ يُشَاهِدُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِ، أَوْ يُشَاهِدُ الحَيَاةَ بِشَكْلٍ عَامٍّ.

فَإِذَا كَانَتِ النَّظَّارَاتُ سَوْدَاءَ، رَأَيْتَ التَّحَدِّياتِ صَعْبَةً، والْمُسْتَقْبَلَ مُظْلِمًا، وَرَأَيْتَ النَّاسَ مِنْ حَوْلِكَ بِعَيْنِ الشَّكِّ، وَرَأَيْتَ العَالَمَ مَلِيئًا بِالْكَوَارِثِ وَالْمَصَائِبِ وَالشَّرِّ. أَمَّا إِذَا كَانَتْ نَظْرَتُكَ إِيجَابِيَّةً، رَأَيْتَ فِي التَّحَدِّياتِ فُرَصًا، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ نجاحًا، وَفِي النَّاسِ طَاقاتٍ وَإِمْكَانياتٍ وَمَوَاهِبَ وَخَيْرًا، وَرَأَيْتَ الْعَالَمَ مَلِيئًا بِالْإِنْجازِ وَالسَّعَادَةِ، وَسَرِيعًا فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّطَوُّرِ.

هَذِهِ النَّظْرَةُ الْإِيجَابِيَّةُ تُعْطِينَا طَاقَةً كَبِيرَةً لِلْعَمَلِ وَالْإِنْجَازِ وَالنَّشَاطِ وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ، وَالْحَمَاسَةِ لِلْعَمَلِ، وَتُوَلِّدُ سَعَادَةً دَاخِلِيَّةً. وَيُمْكِنُ أَنْ نُسَمِّيَ هَذِهِ الطَّاقَةَ: «الطَّاقَةَ الْإِيجَابِيَّةَ». (...)

الْإِيجَابِيَّةُ مُهِمَّةٌ جِدًّا لِكُلِّ قَائِدٍ وَمَسْؤُولٍ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَمُهِمَّةٌ أَيْضًا لِلْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَوْطانِ، وَمُهِمَّةٌ فِي خَلْقِ الْفُرَصِ وَالْبِيئَةِ الْمُلْهِمَةِ الْمُحَفِّزَةِ لِلْأَجْيالِ الْقَادِمَةِ.

وَالْإِيجابِيَّةُ تَرْتَبِطُ بِالسَّعَادَةِ ارْتِبَاطَ الْمُقَدِّمَةِ بِالنَّتِيجَةِ. مَشَاعِرُنَا مُرْتَبِطَةٌ بِأَفْكَارِنَا.. وَأَفْكَارُنَا هِيَ مَا يَدْفَعُنَا لِتَحْقِيقِ السَّعَادَةِ فِي حَيَاتِنَا. وَلَا سَعَادَةَ بِدُونِ مَشَاعِرٍ إِيجَابِيَّةٍ...»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يختزل النص آراءً وتصوراتٍ لطبيعة العلاقة التي تجمع السعادة بالإيجابية، فالأولى نتيجة لا يمكن تحصيلها إلا بوجود الثانية. كما يختزل مفهوم وتجليات كليهمْا وتأثيرهما في الفرد والمجتمع، وهو تأثير إيجابي جدا على كافة المستويات.

وقد استعان المؤلف بأساليب وجمل لغوية عديدة قصد بسط آرائه على النحو الذي يرتضيه، من أبرزها الجمل الاسمية القائمة على المبتدإ والخبر، اللذيْن هما موضوع الاشتغال.

- **المكون الأول: تعريف المبتدإ والخبر**

  - **تحليل ومناقشة**

عندما نتأمل النص الذي جعلناه منطلقا لدراسة المبتدإ والخبر، ندرك أنه يضْمر مجموعة من الجمل القائمة على هذين الرُّكْنَيْن بِصِيَغٍ مختلفة.

فلننظر إلى هذه الجمل على سبيل التمثيل لا الحصر:

ـ الإِيجَابِيَّةُ هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ، والسَّعادَةُ أُسْلُوبُ حَياةٍ.

(١) محمد بن راشد آل مكتوم، تأملات في السعادة والإيجابية، صص١٢ ـ ٢٣ وما بعدها بتصرف.

ـ الْإِيجَابِيَّةُ مُهِمَّةٌ.

ـ الْإِيجابِيَّةُ تَرْتَبِطُ بِالسَّعَادَةِ ارْتِبَاطَ الْمُقَدِّمَةِ بِالنَّتِيجَةِ.

ـ السَّعَادَةُ نَوْعَانِ.

ـ السَّعادَةُ يَا صَديقِي لَيْسَتْ كُلْفَةً.

إن كل الجمل التي أثبتناها تنقسم إلى قسمين، لا معنى لأحدهما إلا بوجود الثاني؛ فكلمتا: «الإِيجابِيَّةُ» في الأمثلة الثلاثة الأولى، و«السَّعادَةُ» في المثالين الأخيرين، يظل معناهما مُطلقًا وعامّا وغير محدد، ويثير في القارئ أسئلة كثيرة. ولا تكون هاتان الكلمتان ذات معنى محدد ومضبوط إلا بوجود كلمة أو جملة تأتي بعدهما، والتي تخبر القارئ أو المستمع بالمقصود بهما؛ فهما في حاجة ماسة إلى ما يُخْبِر عنهما، وإلا ظلتا مبهمتيْن؛ لذلك جاز أن نقول: إن هذه الجمل تنقسم إلى قسمين: الأول مُخْبَر عنه، والثاني مُخْبَر به[1].

والأمر نفسه يجوز على الجملة الثانية، التي لا معنى لها إلى بوجود ما تستند إليه؛ أي إلا بوجود الكلمة الأولى. فكلمتا: «نوعان، مهمة»، وجمل: «هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ، أُسْلُوبُ حَياةٍ، تَرْتَبِطُ بِالسَّعَادَةِ، لَيْسَتْ كُلْفَةً»، لا معنى لها إلا بوجود كلمتيْ: «السَّعَادَةُ والْإِيجَابِيَّةُ»؛ لذلك فالعلاقة بين هذين القسمين علاقة تلازم وترابط وَوُجُوبٍ وإسناد[2].

والملاحظ أن المخبَر عنه هو ما تبتدئ به الجملة، ولا يوجد قبله أي شيء؛ أي إنه غير محكوم بعامل قبله يتحكم في تغيير حركته الإعرابية[3]، بينما

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص٢٥٣.

(٢) لذلك يسمى المبتدأ بالمسنَد إليه، والخبر بالمسنَد. قال سبويه عنهما: «وهما ما لا يَغْنَى واحد مهما عن الآخر، ولا يحد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه (يعني الخبر)». [الكتاب، ص٢٣].

(٣) اعتبر النحاة أن العامل في المبتدإ معنوي لا غير، وهو الابتداء. و«لذلك يعرف المبتدأ بأنه =

المخبَر به هــو ما يختمها؛ لذلك سُــمِّيت الكلمة الأولى/ القســم الأول من الجملة بالمبتدإ، وسميت الكلمة الثانية/ القسم الثاني بالخبر.

كما يلاحظ أن القسم الأول؛ أي المبتدأ جاء عبارة عن كلمة واحدة مُعَرَّفة[١] مرفوعة دائما، والقســم الثاني؛ أي الخبر جاء عبارة عن كلمة أو جملة كاملة، وهو مرفوع أيضا، إما بحركة الضم في حالة الإفراد، مثل: «مُهِمَّةٌ»، أو ما ينوب عنها كالحروف في حالة التثنية، مثل: «نَوْعان»، فالخبر هنا مرفوع بألف الثتنية؛ لأنه يتبع المبتــدأ في الإفراد والتثنيــة والجمع والتذكيــر والتأنيث، أو الرفع بالمحل، مثل: «تَرْتَبِطُ بِالسَّعَادَةِ ارْتِبَاطَ الْمُقَدِّمَةِ بِالنَّتِيجَةِ»، والخبر هنا عبارة عن جملة كاملة، تكون في محل رفع خبر المبتدإ «الإِيجَابِيَّةُ». فالرفع إذن هو الحالة الإعرابية الوحيدة للمبتدإ والخبر، مهما كانت صورتهما عكس ذلك كما سنرى.

وقد لخص سبويه أغلب ما تطرقنا إليه في تحليلنا ومناقشتنا لطبيعة المبتدإ والخبر بقوله: «فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه. والمبتدأ والمبنيُّ عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا مبنيًّا عليه. فالمبتــدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه»[٢].

- **استنتاج جزئي**

نستنتج من تحليلنا ومناقشتنا لهذه الأمثلة المستقاة من النص أنها:

= الاسم المجرد من العوامل اللفظية، فكون الاسم مبتدأ هو الذي يعمل فيه الرفع (...)، العامل في المبتدإ إذن، هــو الابتداء، والعامل في الخبــر هو المبتدأ». [عبــده الراجحي، التطبيق النحوي، ص٨٤].

(١) ليس شرطا أن يكون المبتدأ اسما صريحا، فقد يكون ضميرا، وقد يكون مؤولا. وليس شرطا أيضا أن يكون معرفا دائما، فقد يأتي نكرة إذا دل على خصوص أو عموم، أو ســبق بنفي أو اســتفهام، أو أضيف إلى نكرة، أو تقدمها خبرها وهو ظرف أو جار ومجرور. وسنفصل في هذه الحالات لاحقا.

(٢) سبويه، الكتاب، ج٢/ ص١٢٦.

ـ تنقسم إلى قسمين، الأول عبارة عن كلمة مرفوعة دائمة، والثاني عبارة عن كلمة أو جملة، مرفوعة أيضا، بضمة ظاهرة أو مقدرة.

ـ لا يمكن بأي شكل من الأشـــكال أن يرد في الكلام قسم دون الآخر، وإنما من الضروري أن يأتيا معا.

ـ يسمى القسم الأول من الجملة: مبتدأ، وهو مسند إليه، أو مخبَرٌ عنه؛ لأنه يحتاج إلى خبر يوضحه. ويسمى القسم الثاني: خبرا؛ لأنه مُخبَر به عن القسم الأول، وهو مسند.

▪ **تقييم مرحلي**

أنشـــئ ثلاث جمل تتضمن مبتدأ وخبرا بصيغ مختلفـــة كالتي رأيتها في النماذج السابقة، وذلك في الجدول الآتي:

الجملة	المبتدأ	الخبر

• **المكون الثاني: طبيعة المبتدإ، وأحواله، وإعرابه**

▪ **تحليل ومناقشة**

▫ **طبيعة المبتدإ**

نقصد بطبيعة المبتدإ الصيغة التي يأتي عليها في الجملة. فحين نعود إلى الأمثلة التي أثبتناها سابقا، ونضيف إليها هذه الأمثلة:

ـ السَّعَادَةُ نَوْعَانِ: شَخْصِيَّةٌ ـ وَلَهَا أَدَوَاتُهَا وَعِلْمُهَا ـ، وَسَعَادَةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ، وَهِيَ مَا نَسْعَى إِلَيْهِ فِي عَمِلَنا الْحُكُومِيِّ (...). هِيَ فِي الشُّعُورِ بِالْأَمْنِ وَالْأَمانِ (...)، وَهِيَ فِي وُجُودِ السَّكَنِ الْمُلَائِمِ الْكَريمِ، وَهِيَ أَيْضًا فِي تَوْفِيرِ الْعِلاجِ وَقْتَ الْمَرَضِ، (...) وَهِيَ أَيْضًا فِي مُوَازَنَةِ النَّاسِ بَيْنَ أَعْمَالِهِمْ وَبَيْنَ أُسَرِهِمْ.

ـ هَذِهِ النَّظْرَةُ الْإِيجَابِيَّةُ.

ـ كُلُّ ذَلِكَ جُزْءٌ مِنَ السَّعَادَةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ.

إذا كان المبتدأ قد جاء اسما صريحا في جمل المكون الأول (تعريف المبتدإ والخبر): السعادة، الإيجابية، فإنه جاء في هذه الأمثلة:

* ضميرا منفصلا معطوفا على اسم صريح: السعادة نوعان... وهي... وهي... وهي... فالضمير «هي» مبتدأ ينوب عن الاسم الصريح: السعادة، فَمَعَ التكرار حُذِفَ المبتدأ «السعادة»، وَجِيءَ بالضمير. والتقدير:

ـ السَّعَادَةُ فِي الشُّعُورِ بِالْأَمْنِ وَالْأَمانِ.

ـ السَّعَادَةُ وُجُودِ السَّكَنِ الْمُلَائِمِ الْكَريمِ.

ـ السَّعَادَةُ فِي تَوْفِيرِ الْعِلاجِ وَقْتَ الْمَرَضِ.

ـ السَّعَادَةُ فِي مُوَازَنَةِ النَّاسِ بَيْنَ أَعْمَالِهِمْ وَبَيْنَ أُسَرِهِمْ.

أما الخبر فشبه الجملة المكون من الجار والمجرور.

وَوُرُود المبتدإ ضميرا منفصلا شائع جدا في الاستعمال اللغوي، سواء في القرآن أو الشعر وسائر كلام العرب، كقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وقول المتنبي[(١)]:

أَنَا الَّذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أدَبي وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بهِ صَمَمُ

فالضميران: «هو وأنا» مبنيان على الفتح والسكون في محل رفع مبتدإ.

* اسم إشـــارة «هذه»، كما في المثال ما قبل الأخير؛ حيث إنها تقوم مقام الاسم الصريح، كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [لقمان: ١١]. فاسم الإشارة «هذا» مبني على السكون في محل رفع مبتدإ، و«خلقُ» خبر، وهو مضاف، واسم الجلالة مضاف إليه.

ومنه أيضا قول الفرزدق في إحدى نقائضه لجرير[(٢)]:

أُولَئِكَ آبَائي، فَجِئْنـــي بمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيــرُ المَجَامِعُ

فاسم الإشارة «أولئك» مبني على الفتح في محل رفع مبتدإٍ لخبر «آبائي»، المرفوع بدوره بضمة مقـــدرة على الياء، المانع من ظهورها اشـــتغال المحل بحركة المناسَبة لاتصاله بياء المتكلم.

وعليه، تُقاس أغلب الأسماء الأخرى كالاســـم الموصول: الذي، مَنْ...، وأسماء الاستفهام في حالات معينة، وغيرها، كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فـ «مَنْ» أداة استفهام مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، و«ذا» اسم إشـــارة مبني على الســـكون في محل رفع خبر «من». والذي اسم موصول في محل رفع بدل من اسم الإشارة «ذا».

* اســـما جامعا من كلمات العموم، كـ: «كُلّ، جُلّ، جميع، بعض، مُعظَم، أغلب...». ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم: ٢٦]. فـ «كُلٌّ» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و«قانتون» خبر له.

(١) ناصيف اليازجي، العَرْفُ الطيب في ديوان أبي الطيب، ص٣٦٢.

(٢) الديوان، ص٣٦٠.

وشبيه به قول كعب بن زهير[١]:

كُلُّ ابْنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَومًا عَلى آلَـةٍ حَدباءَ مَحمولُ

فـ «كل» مبتدأ، وخبرها «محمولُ».

إن هذه الأقسام، التي أثبتناها هنا تؤكد أن المبتدأ لا يأتي إلا مفردا كما قلنا، مهما تعددت صيغه، إلا أنه قد يأتي في صورة جمل، لكن لا يمكن القول إنها مبتدأ «باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة، أو كما يقول النحاة، باعتبارها جملة محكية»[٢]. ومن ذلك قولهم: «لا إِلَهَ إلاَّ الله أَفْضَلُ الكَلِمَات». فإعرابها يكون كالآتي:

لَا: نافية للجنس، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

إلَهَ: اسم «لا». وخبرها محذوف، تقديره (موجود).

إلَّا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة، يجوز فيه الرفع بالضمة باعتباره بدلا من «لا واسمها»، والنصب بالفتحة باعتباره مستثنى منهما أيضا.

وهذه الجملة بكل ألفاظها، تعتبر مبتدأ مرفوعا بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية[٣].

أَفْضَلُ: خبر الجملة المحكية، مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف.

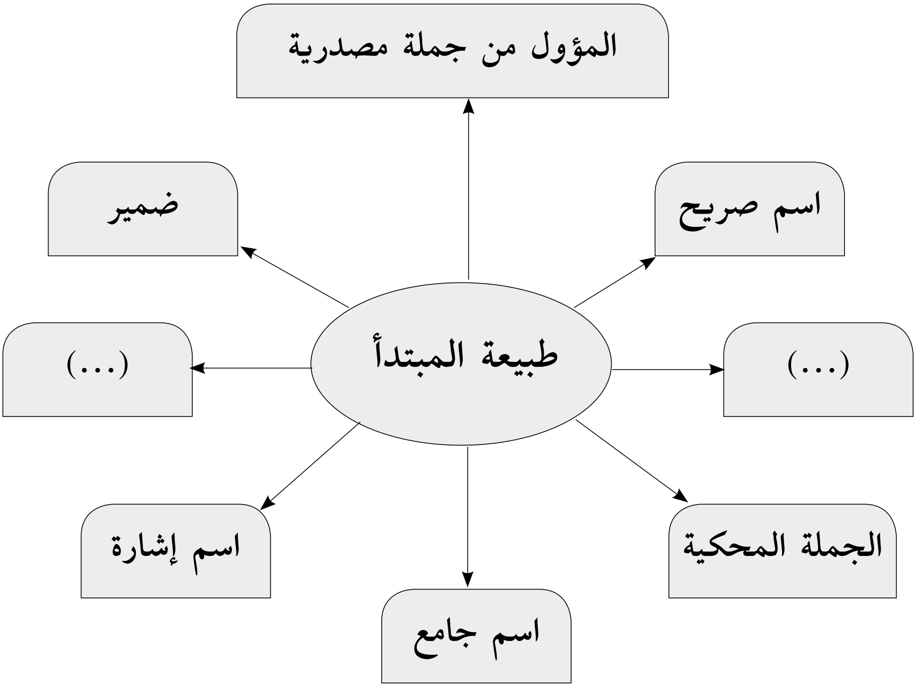
الكَلِماتِ: مضاف إليه.

(١) الديوان، ص ٦٥.

(٢) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٨٥.

(٣) نفسه، ص ٨٥.

ومن صور المبتدإ على شكل جمل أيضا، قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. فالمبتدأ هنا مؤول من «أن المصدرية، وفعلها وفاعلها: تَعْفُوا». والتقدير: عَفْوُكُمْ (أو العَفْوُ) أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ. فكلمتا «عَفْوُكُمْ/ العَفْوُ» المؤوَلتان من الجملة: مبتدأ، وكلمة «أَقْرَبُ»: خبر.



▫ **أحوال المبتدإ**

إذا كنا قد رأينا كيف أن المبتدأ يأتي بصيغ متنوعة، وأنه لا يعتبر إلا مفردا مهما جاء على صيغة جمل، فإننا الآن سنرى أحوال هذا المبتدإ في الجملة من حيث موقِعُه، وإن كان النحاة مُجْمِعُون أن موقعه الطبيعي هو بداية الجملة، ومن ذلك اشتقت تسميته.

إن كل الجمل التي تضمر مبتدآت في النص تزكي الوضع الطبيعي للمبتدإ؛ حيث إنه دائما ما يكون في صدر الجمل مفردا مرفوعا بضم ظاهر، أو

بناءٍ عندما يتعلق الأمر بضمير، أو بتقدير وتأويـــل عندما يتعلق الأمر بجملة محكية أو مؤولة. وهو ما أثبتناه بالدليل من خلال تحليل ومناقشة كافة الأمثلة المرصودة قبلُ، وســـنؤكده أيضا في غيرها من النمـــاذج الأخرى حين نتناول الخبر بالتحليل والمناقشة.

إن ما نقصده بأحوال المبتدإ هو معرفــة الحالات التي يخالف فيها وضع الصدارة في الجملــة كما تم الإجماع عليــه من قبل النحاة، والكشــف عن مســوغات هذه المخالفة، لا ســيما من حيث التعريفُ والتنكيــرُ، والتقديمُ والتأخيرُ[1]، والحذف أيضا.

١ ـ التعريف والتنكير

من المعلــوم أن الأصــل في المبتــدإ هو التعريــف كمــا ورد في أكثر اســتعمالات اللغة واتفق عليه النحاة، وكما في كثير من الأمثلة الســابقة في المكون الأول، فالإخبار يكون ذا معنى وفائدة إذا ارتبط بِمُعَرَّفٍ، إلا أن المبتدأ يرد نكرة أحيانا، ولا يكون ذلك إلا بشروط فَصَّل فيها بعض النُّحاة فجعلوها كثيرة جدا، واختزلها آخرون في العموم والخصــوص؛ أي «أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم، أو نكرة مختصة»[2].

وإذا كان المقام لا يسمح بتتبع كل الحالات التي يأتي فيها المبتدأ نكرة، فإننا سنعرض أشهرها وأكثرها تواترا في الاستخدام اللغوي؛ وهي كالآتي:

* الابتداء بلفظ دال على العموم، مثل قول المتنبي[3]:

أَقَــلُّ فَعَالي، بَلْهَ أَكْثَــرَهُ، مَجْدُ   وذا الجِدُّ فيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنَلْ جِدُّ

(١) ما يجوز على المبتدإ هنا يجوز على الخبر، لذلك سنؤجل الحديث في حالات تأخير المبتدإ عن الخبر، وجوبا وجوازا، إلى حين حديثنا عن الخبر.

(٢) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص ٩٠.

(٣) ناصيف اليازجي، العَرْفُ الطيب، ص ٢٢٤.

فلفظ «أقلُّ»، مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو من الألفاظ العامة، وخبره هو: مجدُ. أما» بله أكثره، فهي جملة فعلية من فعل أمر (بَلْهَ: دعْ[١])، وفاعل مستتر (أنت) ومفعول به (أكثرَ)، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

وهذه قاعدة تسري على كل ابتداء بمثل هذه الصيغ، مثل قول لبيد بن أبي ربيعة[٢]:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهُ باطِلُ ... وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ
وَكُلُّ أُنَاسٍ سوْفَ تَدخُلُ بَينَهُمْ ... دُوَيْهةٌ تَصْفَرُّ مِنها الأَنَامِلُ
وكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ ... إذا كُشِّفَتْ عندَ الإلَهِ المَحَاصِلُ

* أن يُسْبَقَ المبتدأ بنفي أو بعض أدوات الاستفهام، أو كم الخبرية، أو أدوات الشرط، أو ما التعجبية، كقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، وقولنا: «ما عِلْمٌ نافِعٌ إلَّا ما اسْتَنَدَ إلَى شَريعَةِ الله». أو قولنا: «ما أَكْرَم العَرَبِيُّ». فالعربي مبتدأ، وما أكرم خبر. أو قول الشاعر[٣]:

يا حُرْقَةَ الدَّهْرِ كُفِّي ... إنْ لَمْ تَكُفِّي فَعِفِّي
فَلَا بِحَظِّي أُعْطَى ... ولَا بِصَنْعَةِ كَفِّي
خَرَجْتُ أطْلُبُ رِزْقِي ... وَجَدْتُ رِزْقِي تُوفِّيِّ
كَمْ جَاهِلٍ في ظُهُور ... وعَالِمٍ مُتَخَفِّيِّ

* أن يرد المبتدأ مضافا، كقولنا: «طالب إحسان واقف بالباب؟. فالطالب: مبتدأ، وواقف خبرها.

---

(١) انظر شرح البيت في: العرف الطيب، ص ٢٢٤.

(٢) الديوان، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٣) ليس لهذه الأبيات نسبة محددة، تم توظيفها في: حكاية الصياد مع العفريت، من كتاب: «ألف ليلة وليلة». الجزء الأول.

وكقول زهير بن أبي سلمى[١]:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إَلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

فـ «لســان»: مبتدأ نكرة، والخبر هو: «نصفٌ» الأولى. أما لفظة «نصف» الثانية، فهي خبر مقدم للمبتدإ المؤخر: فؤادُ.

* أن يكون المبتدأ صدرا لجملة حالية، كقول الشاعر[٢]:

سرَيْنا ونجمٌ قدْ أضاءَ؛ فمُذْ بدا   مُحَيَّاك أخفى ضوْءُه كلَّ شارِقِ

فالنجم هنا هو المبتدأ، وقد جاء نكرة لارتباطه بجملة الحال «قد أضاء»، وهي جملة أبانت الحالة التي عليها النجم: «الإضاءة».

* أن يرد المبتدأ جوابا للشــرط، مقترنــا بالفاء، كقولنــا: «إن يكن منك إخلاص، فإخلاص لك».

فكلمة إخلاص» الثانية، المرتبطة بالفــاء، هي المبتدأ، وقد جاءت نكرة؛ لأنها جواب لجملة الشرط: «إن يكن منك إخلاص».

* أن يقع المبتدأ بعد «لولا»، أو إذا الفجائية، كقول الشاعر[٣]:

لَوْلَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ   لَمَّا اسْــتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعْنِ

مفردة «اصطبار» هي المبتدأ، وقد وردت نكرة لورودها خلف «لولا».

* أن يكون المبتدأ موصوفا؛ أي أن تفصل بينــه وبين خبره صفة، كقوله تعالــى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

---

(١) الديوان، ص١١٢.

(٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج١)، ص٢٢١.

(٣) نفسه، ص٢٢٤

فالخبر في قوله ﷻ هو: «خير» المكررة مرتين؛ لأنها خبر للمبتدإ «أمة» في الجملة الأولى، وخبر للمبتدإ «عبد» في الجملة الثانية، والملاحظ أن صفة «مؤمنة/ مؤمن» فصلت بين المبتدإ وخبره؛ لذلك جاء الخبر نكرة وجوبا.

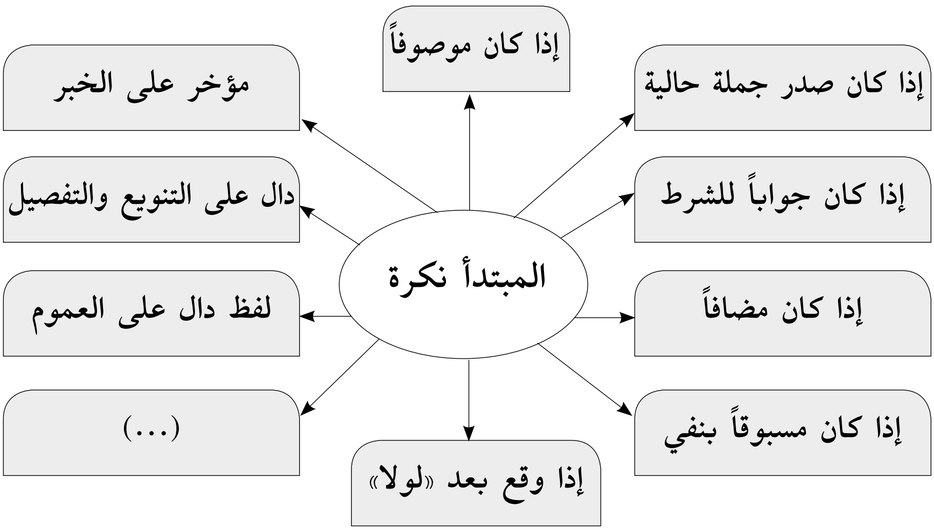
* أن يراد بالمبتدإ التنويع والتفصيل، كقول امرئ القيس[1]:

فَأَقْبَلَــتْ زَحْفًا عَلَــى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَــوْبٌ لَبِسْــتُ وَثَــوبٌ أَجُرُّ

وكقول الشاعر[2]:

فَيَــوْمٌ عَلَيْنَــا وَيَــوْمٌ لَنــا وَيَــوْمٌ نُسَــاءُ وَيَــوْمٌ نُسَــرُّ

* أن يرد المبتدأ مُؤَخَّرا على خبــره جوازا أو وجوبا، مثــل قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعـراف: ٣٤]، أو كقولنا: «في الجَامِعَةِ طُلَّابُها» أو «في الفَضِيلَة ثَوابُها» أو «عَلَى الحِصانِ سَرْجُهُ». وسنفصل في هذه الظاهرة حين نتطرق إلى مواضع تقديم الخبر على المبتدإ.



(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ص ٢١٩.
(٢) جامع الدروس العربية، ص ٢٥٧.

٢ ـ حذف المبتدإ

قد يبدو الحديث عن حذف المبتدإ غير منطقي؛ لأنه مناقض لما أكدنا عليه، حين قلنا إن: المبتدأ والخبر متلازمان تلازم وجوب، لا يذكر أحدهما إلا بذكر الآخر. فكيف يذكر الخبر ويحذف المبتدأ؟

إن أحد أوجه غنى اللغة العربية قُدرتُها على توظيف مكونين من الطبيعة نفسها بشكل مطرد في الجملة ذاتها، أو أن يتم حذف ركن أساسيٍّ من أركان الجملة ويتم تعويضه بما يدل عليه، دون أن يُحدث ذلك خللا في بنية الجملة، بل إنه غالبا ما يضيف إليها جمالية ورونقا، حتى إذا ما حذف أحدهما وتم الإبقاء على الآخر لم تقصر الجملة عن أداء معناه في صورته التامة المفيدة[1]. وهذا الوضع يجوز على المبتدإ؛ فقد رأى النحاة أن الجملة العربية قد تأتي دون مبتدإ صريح.

وقسم النُّحاة حالات حذف المبتدإ من الجملة إلى:

ـ وجوب الحذف؛ أي الحالات التي ينبغي فيها حذف المبتدإ ضرورة لا جوازا. ومنها:

* إذا دل عليه جواب القسم في الجملة، كقولنا: «فِي ذِمَّتي لَأَفْعَلَنَّ كَذَا». والتقدير: «في ذِمَّتِي عَهْدٌ أَوْ مِيثاقٌ أَوْ مَا شَابَهَ، عَلَيَّ الالْتِزامُ بِهِ/ عَهْدٌ أَوْ الْتِزَامٌ فِي ذِمَّتِي عَلَيَّ الْالْتِزَامُ بِهِ».

* إذا كان الخبر مصدرا نائبا عن فعله، كقولنا: صبر جميل، والتقدير، صبري صبر جميل.

(١) وهذه ظاهرة معروفة في البلاغة العربية، من خلال الاستعارة تحديدا، حيث يحذف أحد ركني التشبيه: المشبه/ المستعار له والمشبه به/ المستعار أو المستعار منه، فنصبح أمام استعارة بركن مذكور، وآخر مفهوم بقرينة لفظية أو حالية، ولا يعد هذا نقيصة في اللغة، بل جمالية.

وكقول الشاعر[١]:

فَقَالَتْ: حَنان، مَا أَتَى بِكَ هَهُنا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ

التقدير: أمري حنان.

* إذا كان في الأصل نعتا انفصل عن التبعية، مثل: دَعْ مُجَالَسَةَ فُلَانٍ الَّلئِيمِ. فالتقدير: هُوَ الَّلئِيمُ.

* إذا كان الخبر مخصوصا بالذم أو المدح، كقولنا: نِعْمَ الشَّاعِرُ زُهَيْرٌ. والتقدير: الْمَمْدُوحُ زهيرٌ.

ـ جواز الحذف؛ أي الحالات التي يمكن فيها حذف المبتدإ، ويجوز ذكره أيضا، وهي عموما كل الحالات التي يكون الحذف والذكر سيان، لا يتغير المعنى ولا يختل، نذكر من ذلك حالتين على سبيل التمثيل:

* إذا كان مذكورا من قَبْلُ في الكلام، مثل قول عمرو بن معد يكرب[٢]:

يا دارَ أسماءَ بين السَفْحِ فالرُّحَبِ أقْوَتْ وعَفَّى عليها ذَاهِبُ الحقبِ
فَمــا تَبَيَّــنَ مِنْها غيــرُ مُنْتَضَدٍ وَراسِياتٍ ثَلاثٍ حَولَ مُنْتَصِبِ
وعَرْصَةُ الدارِ تَسْتَنُّ الرِّيَاحُ بِها تَحِنُّ فيها حَنينَ الوُلَّهِ السُّــلُبِ
دَارٌ لأسْــمَاءَ إذْ قلبي بها كَلِفٌ وإذ أُقَــرِّب منها غيــرَ مُقترِبِ

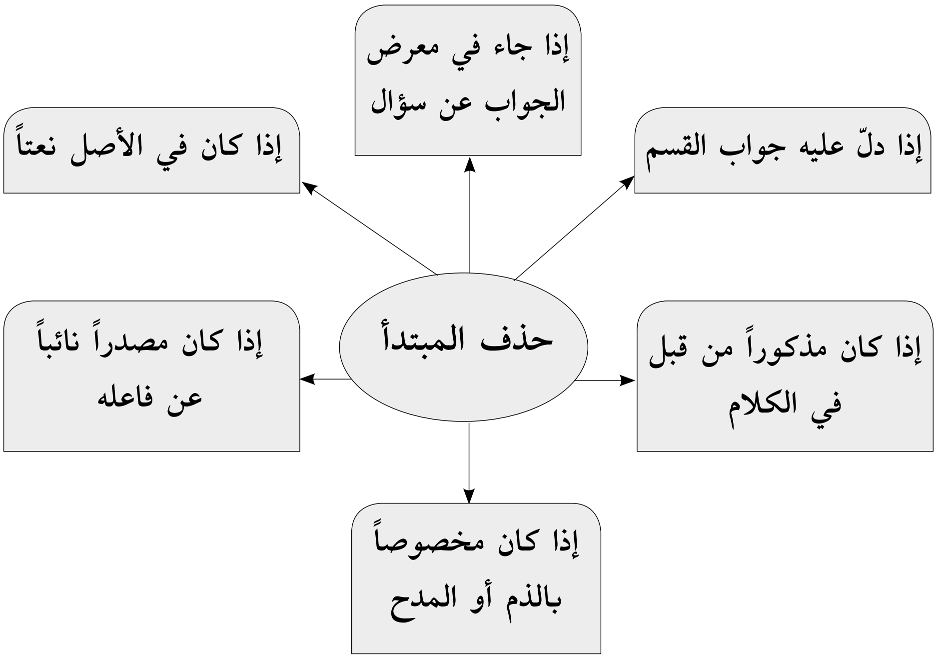
فكلمة «دَارٌ» في البيت الأخير خَبَرٌ لمبتدإ محذوف، تقديره: هي، أو هذه. وقد جاز حذف المبتدإ لأن الشاعر سبق وأن دل عليه في الأبيات السابقة.

(١) محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص١٦٢.
(٢) الديوان، ص٦٢.

* إذا جاء في معرض الجواب عن سؤال، كقول القطامي[1]:

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَديثَ سَأَلْتُها ... مَنِ الحَيُّ؟ قالتْ: مَعْشَرٌ مِنْ

فقد حذف المبتدأ جوازا في الجواب، الذي تقديره: الحي هو معشر.



▫ **إعراب المبتدإ**

«المبتدأ والمبني عليه (الخبر) رَفْعٌ»، حكم واضح بوجوب رفع المبتدإ وخبره، ولا خلاف بين النحاة حول هذا الحكم، إلا أن الرفع لا يكون بضمة ظاهرة دائما، وإنما يكون مقدرا، وفق حالات إعرابية نذكر منها:

* الجر، يكون لفظا فقط، أما محلا، فالرفع ثابت، ويكون الجر بالحروف الآتية:

(١) الديوان، ص ٤٨.

ـ الباء، مثل قول الشاعر(١):

بِحَسْــبِكَ في القَوْمِ أنْ يَعْلَمُوا ... لَهُ بِأَنَّــكَ فِيهِــمْ غنِــيٌّ مُضِرْ

فالمبتدأ هنا هو كلمة «حَسْبُ»، وقد جُرَّتْ بكسرة لاتصالها بحرف الجر «الباء» الزائدة، إلا أن إعرابها هو الرفع؛ لاشــتغال محل الضم بحركة الكسرة الملائمة لحرف الجر؛ لذلك نقول:

الباء: حرف جر زائد.

حســب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعــه الضمة المقدرة منــع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر. أما الخبر، فهو الجملة المؤولة من «أن ومعموليْها: الفعل والفاعل: أن يعلموا»، والتقدير: علمهم. وتقدير الجملة: حَسْــبُ القَوْمِ عِلْمُهُمْ بأنك....

ـ رُبَّ، وهو حرفُ جرٍّ شــبيه بالزائد، مثل قوله ﷺ: «**يا رُبَّ كَاسِيةٍ في الدُّنْيا عَارِيةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، وقولهم: «رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ».

وقد تحذف «رُبَّ»، وتعوض أحيانا بواو نائب عنها، يسمى: وَاوُ رُبَّ، مثل قول امرئ القيس(٢):

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... علــيَّ بأنــواعِ الهُمــومِ ليبتَلي

فالشــاهد في الأمثلة، أن «رُبَّ و«الواو»، لا يعملان فــي المبتدإ، فيغيرا إعرابه إلا من حيث الحركة الملائمة للجر. أما في الواقع فما يأتي بعدهما فهو مبتدأ مرفوع؛ فنقول مثلا في المثال الأول:

---

(١) البيت للأشعر الرقبان، في «لسان العرب»، مادة: «ضرر».

(٢) الديوان، ص ١٨.

يا: حرف نداء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

كاسية: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر.

في الدنيا: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدإ «كاسية».

ونقول في إعراب قول امرئ القيس:

الواو: واو رُبَّ، حرف جر زائد.

ليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر.

الكاف: أداة تشبيه، وهي حرف جر.

موج: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

البحر: مضاف إليه.

أرخى: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، العائد على الليل.

سدوله: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، الهاء مضاف إليه. والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدإ: «لَيل».

ـ مِنْ، مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

إن المبتدأ في قوله تعالى هو «خالق»، وقد جاء مجرورا لاتصاله بحرف الجر «من»؛ فنقول في إعرابه:

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مِنْ: حرف جر

خالقٍ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لحرف الجر.

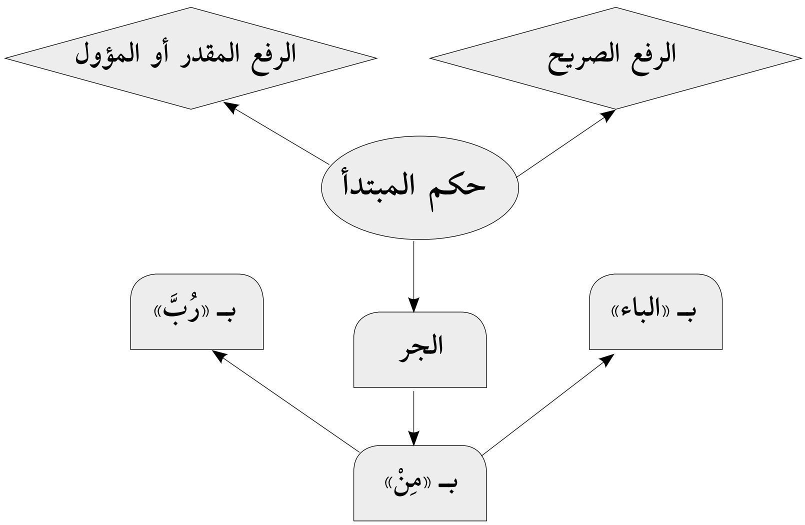
غير: أداة استثناء، وهو مضاف.

الله: اسم جلالة، مضاف إليه.

يرزقكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو، العائد على الله سبحانه وتعالى. والضمير المتصل «الكاف» في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع الخبر «خالق».

* الرفع على التقدير والتأويل، رأينا ذلك مع الجملة المحكية، والجملة المؤولة من أن ومعموليْها.

▪



استنتاج جزئي

نستنتج مما سبق أن:

ـ المبتدأ يأتي في صورة كلمة أو جملة، ولا يكون إلا مفردا، إما بشكل صريح أو مؤول.

ـ المبتدأ معرف في الأصل، إلا أنه قد يأتي نكرة بشروط.

ـ المبتدأ يكون ظاهرا في الجملة، إلا أنه قد يحذف منها في بعض الحالات.

ـ المبتدأ مرفوع دائما، بضمة ظاهرة أو مقدرة.

■ **تقييم مرحلي**

اكتب فقرة تامة الشكل، تتضمن نموذجا لكل حالة من الحالات التي تم التطرق إليه في المكون الثاني، موضحا ذلك في الجدول الآتي:

المبتدأ اسم صريح، أو ضمير	
المبتدأ جملة مؤولة	
المبتدأ محذوف	
المبتدأ نكرة	
المبتدأ مرفوع بتقدير	

- **المكون الثالث؛ الخبر: طبيعته وأحواله وإعرابه**

■ **تحليل ومناقشة**

▫ **طبيعة الخبر**

إذا كان المبتدأ اسما مفردا دائما، وإن كان يأتي في صور أخرى تؤول إلى مفرد كما رأينا، فإن الخبر لا يختلف من حيث طبيعته عن المبتدإ؛ إذ إن له صورا متعددة أيضا، نمثل لأشهرها كالآتي:

أ ـ الخبر المفرد

لنعد إلى هذه الأمثلة ونتأملها:

ـ السَّعَادَةُ أُسْلُوبُ حَيَاةٍ.

ـ الإِيجَابِيةُ مُهِمَّةٌ.

ـ السَّعَادَةُ نَوْعَان.

نرى أن الخبر فيها هو: أسلوب، مهمة، نوعان. وهذه الكلمات جاءت مفردة. وهو مشهور ومتواتر في استعمال اللغة العربية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [الكهف: ٤٦].

فالخبر هنا هو: زينة، وخير، وهما كلمتان مفردتان. وهما خبر للمال والبنون، والباقيات الصالحات على التوالي.

ب ـ الخبر جملة

وهذا النوع شائع جدا أيضا، ويكون إما جملة فعلية، أو اسمية.

*** الخبر جملة فعلية.**

من نماذج ذلك ما جاء في نص الانطلاق:

ـ الإِيجَابِيةُ بِاخْتِصارٍ تَتَعَلَّقُ بِنَظْرَةِ الإِنْسانِ لِلْأُمُورِ.

ـ الإِيجَابِيةُ تَرْتَبِطُ بالسَّعادَةِ ارْتِبَاطَ الْمُقَدِّمَةِ بالنَّتِيجةِ.

فالخبر في المثالين جملة فعلية. وهما على التوالي: تتعلق (فعل وفاعل)، وترتبط (فعل وفاعل). نقول في إعراب المثال الثاني:

الإيجابية: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ترتبط: فعل مضارع مرفــوع، وعلامة رفعه الضمــة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» العائدة على الإيجابية. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

ومثل هذا النموذج كثير في اللغة، من ذلك قول المتنبي[1]:

ذِكْــرُ الصِّبــا وَمَراتِــعِ الآرامِ جَلَبَــتْ حِمامــي قَبــلَ وَقتِي

فالخبر هو الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل «جَلَبَتْ»، وهو خبر للمبتدإ «ذكرُ».

نقول في الإعراب:

ذِكْرُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الصِّبا: مضاف إليه.

وَمَراتِعِ: الواو، واو العطف، والمراتع، معطوف على الصبا، وهو مضاف.

الآرامِ: مضاف إليه.

جَلَبَتْ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيت الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

والجملة الفعلية من الفعل وفاعله في محل رفع خبر «ذِكْرُ».

ومنه قول المتنبي أيضا[2]:

الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ

---

(١) ناصيف اليازجي، العَرف الطيب، ص ٤٦٧.

(٢) ناصيف اليازجي، العرف الطيب، ص ٢٦٤.

فالجملة «تَعرِفُني» هي خبر المبتدآت التي سبقتها: «الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ»، والتي بعدها أيضا. وهي جملة فعلية مكونة من الفعل المضارع: تعرفُ، والفاعل المستتر: هي، والمفعول به، الذي هو ضمير المتكلم «الياء».

* **الخبر جملة اسمية**

أما نماذج الخبر الذي جاء في صورة جملة اسمية فقول الكاتب في نص الانطلاق:

- الإِيجَابِيَّةُ هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ.
- عَلَاقَةُ الإِيجَابِيَّةِ بالسَّعَادَةِ هِيَ عَلاقَةُ الْمُقَدِّمَةِ بالنَّتِيجَةِ.

فإذا كان المبتدأ في الجملتين هو: الإيجابية والعلاقة على التوالي، فإن الخبر هو الجملتان اللتان تليهما: «هِيَ طَرِيقَةُ تَفْكِيرٍ، هِيَ عَلَاقَةُ الْمُقَدِّمَةِ بِالنَّتِيجَةِ». وهو ما يتضح من إعراب النموذج الثاني:

عَلَاقَةُ: مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الإِيجَابِيَّةِ: مضاف إليه.

بالسَّعَادَةِ: جار ومجرور.

هِيَ: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

عَلاقَةُ: خبر المبتدأ الثاني، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الْمُقَدِّمَةِ: مضاف إليه.

بالنَّتِيجَةِ: جار ومجرور.

والجملة المكونة من المبتدإ الثاني وخبره، جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدإ الأول.

ت ـ صور أخرى للخبر

لأن استخدام اللغة العربية متنوع وشاسع، فإن النحاة رصدوا أنواعا أخرى للخبر في الاستخدام اللغوي، مثل:

ـ شبه جملة؛ كأن يكون جارا ومجرورا، أو ظرفا؛ من أمثلة قوله تعالى: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

الخبر هنا مُكَوَّنٌ من الجار والمجرور «من عند»، وهو خبر للضمير «هو»؛ فنقول:

هُوَ: ضمير منفصل، مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع.

مِنْ: حرف جر.

عِنْدِ: اسم مجرور، وهو مضاف.

اللهِ: اسم جلالة مضاف إليه.

وشبه الجملة من الجار والمجرور «من عند» في محل رفع خبر «ذِكْرُ».

أما نموذج الخبر الذي يكون ظرفا، فقول المتنبي[1]:

الرّأيُ قَبلَ شَجاعةِ الشّجْعانِ ... هُوَ أوّلٌ وَهيَ المَحَلُّ الثّاني

الرّأيُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره

قَبلَ: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وهو مضاف.

شَجاعةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره، وهو مضاف

الشّجْعانِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهر.

---

(١) الديوان، ص ٤٥٥.

وشبه الجملة (قبل شجاعة الشجعان) في محل رفع خبر.

ـ الجملة المصدرية؛ وقد يأتي الخبر جملة مصدرية مؤولة، كما في قول القائل: «مَوْعِدُنا أنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ». فالخبر هنا يُفهَم من تأويل الجملة المصدرية «أنْ تَغْرُبَ»، وتقديره: موعدنا غروب الشمس.

فالمبتدأ هو: موعد، والخبر هو الجملة المصدرية كاملة.

ـ جملة الشرط وجوابه؛ أي إن الخبر قد يكون عبارة عن جملة شرطية مكونة من فعل الشرط وجوابه، وما بينهما، مثل قول زهير بن أبي سلمى(١):

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَنْ يَعِش ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

إن خبر المبتدإ (حرف الشرط «مَنْ»)، هو جملة الشرط وجوابه، كما هو واضح من الإعراب الآتي:

وَ: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يَعِشْ: فعل مضارع (فعل الشرط) مجزوم بسكون ظاهر في آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

يَسأمِ: فعل مضارع (فعل جواب الشرط) مجزوم بسكون عُوِّض بكسرة للضرورة الإيقاعية.

وجملتا الشرط وجوابه: «يَعِشْ......... يَسْأَمِ» في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

ـ إعادة المبتدإ بلفظه لأسباب بلاغية منها التهويل، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ـ ٢]. فالحاقة الأولى مبتدأ، والحاقة الأخيرة مبتدأ ثان مؤخر

(١) الديوان، ص ١١٠.

عن الخبر، و«مَا»: خبر المبتدأ الثاني. و«مَا الْحَاقَّةُ» في محل رفع خبر المبتدأ: الحاقة الأولى.

ـ ضمير الشأن، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]؛ فالخبر هنا يتشكل من المبتدإ الثاني (الله)، وخبره (أحد)، وهما في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الضمير: هو).

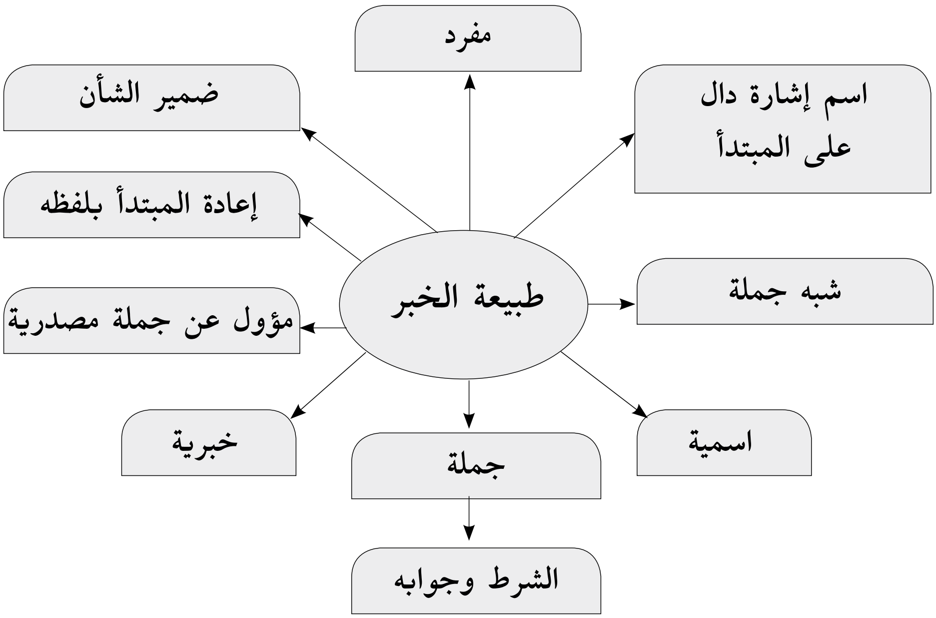
ـ اسم إشارة دال على المبتدإ، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وإعراب الجملة هو:

لِباسُ: مبتدأ أول مرفوع، وهو مضاف. والتقوى مضاف إليه.

ذلِكَ: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ ثانٍ.

خَيْرٌ: خبر المبتدإ الثاني. وإسم الإشارة وخبره، في محل رفع خبر المبتدإ الأول «لباس».



▫ **أحوال الخبر**

أ ـ تقديم الخبر

إذا تأملنا المثال الأخير في الحالات التي يـرد فيها المبتدأ نكرة، وجدنا الخبر متقدما عن المبتدإ من حيث موقعه في الجملة. وهذا يعني أن الخبر قد يأتي في بعض الحالات متقدما عن المبتدإ، وإن كان الأصل فيه أن يرد متأخرا عنه. وهو أمر ملاحظ ببساطة وبشكل دائم في اللغة العربية. وقد ميز النّحاة في تقديم الخبر عن المبتدإ بين:

* **التقديم الجائز**

هو التقديم الممكن، فإن لم يَتِمّ، فلا ضير في ذلك، مثل قول أبـي العلاء المعري[١]:

تَعَـبٌ كُلُّهَا الْحَياةُ فَما أَعْـ ـجَبُ إلَّا مِنْ راغبٍ في ازْدِيادِ

فالخبر هنا هو: تعب، والمبتدأ هو: الحياة. وقد تم تقديم الخبر على المبتدإ هنا لا لضرورة نحوية لغوية، وإنما لضرورة إيقاعية؛ أي لكي لا ينكسر وزن البيت، وإلا فأصل الكلام: الْحَياةُ كُلُّهَا تَعَبٌ.

* **التقديم الضروري**

يتم تقديم الخبر على المبتدإ وجوبا في الحالات الآتية:

ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الاستعمال اللغوي، مثل بعض أسماء الاستفهام: كقول أبي البقاء الرُّندي[٢]:

(١) سقط الزند، ص٨.

(٢) المَقَري، نفح الطيب، ج٤/ ص ٤٨٧.

أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوو التِّيجَانِ مِنْ يَمَنٍ   وأَيْــنَ مِنْهم أَكاليــلٌ وتيجانُ؟

فأداة الاستفهام «أين» خبر مقدم على مبتدئه «الملوك»، لا لضرورة شعرية إيقاعية، وإنما لاشــتغال محل (الابتــداء) بأداة الاســتفهام، التي لها محل الصدراة في الجملة العربية هنا. فلا يجــوز القول: «الْمُلُوكُ ذَوو التِّيجَانِ مِنْ يَمَنٍ أَيْنَ؟».

ـ إذا ارتبط المبتدأ بضمير عائد علــى الخبر، كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد: ٢٤].

المبتدأ هنا هو «أقفالٌ»، وهو مؤخر وجوبا نظــرا لارتباطه بضمير الهاء، العائد على «القلوب»، التي هي جزء من شبه الجملة «على قُلوبٍ»، وهي هنا خبر مقدم على المبتدإ وجوبا للعلة المذكورة.

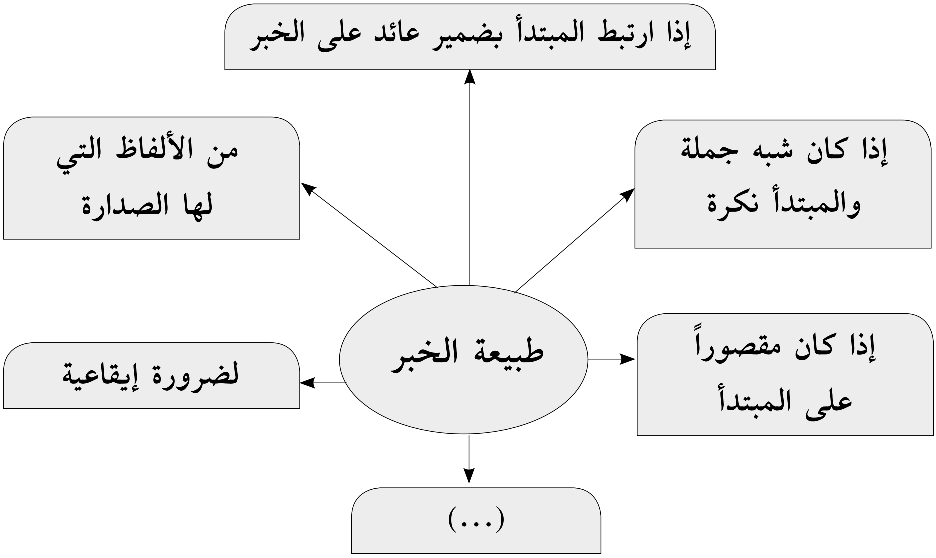
ـ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، مثل قول طرفة بن العبد[(١)]:

لِخَولَــةَ أَطــلالٌ بِبُرقَــةِ ثَهْمَدِ   تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

فالخبر هنا هو شــبه الجملة «لخولة»، وعلة تقديمه تكمن في كونه شــبه الجملة. وهو خبر لـ «أطلال».

ـ إذا كان الخبر مقصورا على المبتدإ لا يشــترك فيه مــع غيره. مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمــران: ١٤٤]. وقولنا: إنما الشــاعر المتنبي، فصفة الشــاعر تنطبق بهذا القول على المتنبي فقط، لذلك وجب تأخير المبتدأ «المتنبي».

(١) الديوان، ص١٩.



ب ـ حذف الخبر

مِثْلُ المبتدإ، يمكن للخبر أن يحذف جوازا ووجوبا، فالجواز مرتبط بحصول الفائدة سواء بوجود الخبر أو بعدم وجوده، ومرتبط أيضا بوجود ما يدل عليه داخل الجملة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [الرعد: ٣٥]. هنا مبتدآن: الأول هو أَكْلُ، وخبره: دائم. وظل: مبتدأ ثان، وخبره محذوف، لوجود ما يدل عليه، وهو العطف. والتقدير: أكلها دائم، وظلها دائم.

أو كقول القائل: مَنِ الْمُجْتَهِدُ؟. فهذا لا بد له من خبر، وهو محذوف جوازا؛ لأنه يُفهم من الجواب. فنقول: فلان أو فلانة....

أما حذف الخبر وجوبا، فقد اتفق النحاة والباحثون على إرجاعه إلى أربع حالات، هي:

ـ إذا كان المبتدأ لفظَ قَسَمٍ، مثل قول محمود سامي البارودي[1]:

---

(١) الديوان، ص ٢٢٧.

لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ وَمــا العيــشُ إِلَّا لُبْثَــةٌ وَزِيَالُ
وَما الدهــرُ إِلَّا دَفترٌ في خلالهِ تَصاويرُ لــمْ يُعْهَدْ لهــنَّ مثالُ
فَفي صفحةٍ منهُ زمانٌ قدِ انقضى وَفي وجهِ أخــرى دولةٌ وَرجالُ

فالمبتدأ هنا هو اللفظ الصريح للقسم، وخبره محذوف وُجوبا؛ لأن ذكره سيفسد نسق الجملة، وهو مقدر بقولنا: لَعَمْرُكَ قَسَمِي؛ أي إني أقسم بحياتك.

ـ إذا كان المبتــدأ بعد لولا، والخبر دال على صفــة مطلقة؛ أي دال على شيء عامٍّ نحو: موجود وكائن. كقول الطغرائي[1]:

أُعَلِّلُ النَّفْــسَ بالْآمَــالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَل

لقد تم حذف الخبر ضرورة، من الشطر الثاتي للبيت، وهو مايتضح من إعرابه:

لولا: حرف امتناع لوجود السبب.

فسحة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الأمل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وخبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: موجودة؛ أي: ما أضيق العيش لولا فســحة (موجودة) الأمل. وهي صياغــة غير ممكنة؛ لذلك تــم حذف الخبر وجوبا.

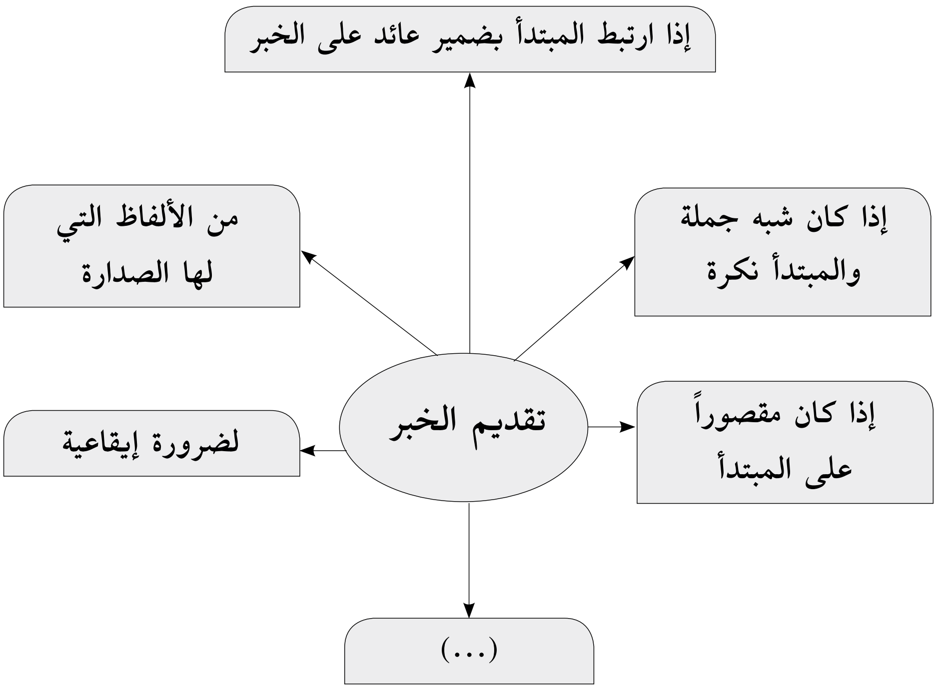
ـ إذا كان المبتدأ متلوا بواو للعطف تدل على المصاحبة الصريحة، كقولنا: كُلُّ سُلُوكٍ وَجَزَاؤُهُ.

فالملاحظ أن المبتدأ الصريح «كل» ليس له خبر صريح، نظرا لوجود واو المصاحبة الصريحة بعده.

---

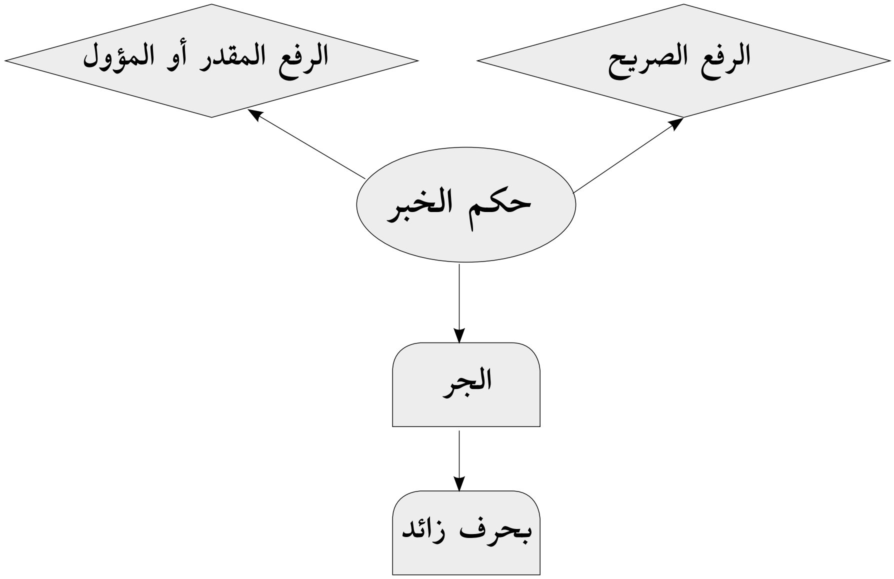
(١) الديوان، ص٣٠٦.

ـ إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرا، ويكون المبتدأ مصدرا مضافا إلى معموله، أو اسم تفضيل مضاف إلى مصدر صريح أو مؤول. من ذلك قولنا: أفضل صلاتك خاليا مما يشغلك. فأفضل هو المبتدأ، والخبر محذوف ضرورة، وتقدير الكلام: أَفْضَلُ صلاتك خُلُوُّكَ مما يشغلك عن الخشوع فيها. فيكون لفظ «الخلو» المحذوف هو الخبر.



▫ **إعراب الخبر**

الأصل في إعراب الخبر هو الرفع، لكنه قد لا يأتي مرفوعا دائما بضمة ظاهرة، وإنما قد يأتي أحيانا مسبوقا بجر، ويحتاج القارئ إلى تأويل. من ذلك قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. فالخبر هنا مسبوق بحرف جر زائد، جعله مجرورا لفظا. إلا أنه في الأصل مرفوع؛ لأنه خبر لـ «ما» النافية، العاملة عمل ليس.



- **استنتاج جزئي**

نستنتج مما سبق أن:

ـ الخبر يأتي في صورة كلمة أو جملة فعلية واسمية، كما أنه يأتي بصور أخرى (جملة الشرط وجوابه، شبه جملة، جملة مصدرية...).

ـ الخبر يكون ظاهرا في الجملة، إلا أنه قد يحذف منها في بعض الحالات، إما جوازا أو وجوبا.

ـ المبتدأ مرفوع دائما، إلا أنه قد يأتي مسبوقا بحرف الجر، فيكون رفعه مقدرا.

- **تقييم مرحلي**

اكتب فقرة تامة الشكل، تتضمن نموذجا لكل حالة من الحالات التي تم التطرق إليها في المكون الثالث، موضحا ذلك في جدول يكون كالآتي:

الخبر اسم صريح	
الخبر جملة أو في صور أخرى	
الخبر محذوف	
الخبر مرفوع بتقدير	

٣ ـ قواعد

بانتهائنا من تحليل ومناقشة النماذج المتضمنة للمبتدإ والخبر، والإحاطة بأكثر القضايا المرتبطة بهما، سواء من خلال أمثلة نص الانطلاق، أو ما تم جلبه من أمثلة ونماذج مدعمة، يمكن أن نخلص إلى القواعد الآتية:

ـ المبتدأ والخبر ركنان أساسيان في الجملة العربية، يَردان متلازمين ومتطابقين من حيث الإفراد والتثنية والجمع والإعراب.

ـ الأصل في المبتدإ الإفراد الصريح دائما، وقد يكون مؤولا إلى مفرد. أما الخبر فيكون مفردا وجملة، أو على شكل صور أخرى.

ـ المبتدأ والخبر يأتيان مرفوعين دائما، سواء بضمة ظاهرة في آخرهما، أو بتقدير.

ـ المبتدأ معرف في الأصل، إلا أنه قد يأتي نكرة بشروط، بينما الخبر يكون نكرة دائما.

ـ المبتدأ والخبر يكونان ظاهرين في الجملة، إلا أنهما قد يحذفان منها في بعض الحالات، إما جوازا أو وجوبا.

ـ قد يتأخر المبتدأ عن الخبـــر، والعكس صحيح، في الجملة العربية وفق شروط تم التفصيل فيها.

قال الناظم(١):

المُبْتَدَا اسْـــمٌ مِنْ عَوَامِلَ سَلِمْ   لَفْظِيَّـــةٍ وَهْـــوَ بِرَفْعٍ قَدْ وُسِـــمْ
وظَاهِـــرًا يَأْتِي ويأْتـــي مُضْمرَا   كالقَوْلِ يُسْـــتَقْبَحُ وهْـــوَ مُفتَرى
والْخَبرُ الجُزْءُ الذِّي قدْ أُسْـــنِدا   إلَيْـــهِ وَارْتِفاعَـــهُ الْـــزَمْ أَبَـــدًا
ومُفْـــرَدًا يَأْتِـــي وَغيْـــرَ مُفْـــرَدٍ   فـــأَوَّلٌ نَحْـــوُ: سَـــعيدٌ مُهْتَدِي
والثَّـــانِ قُـــلْ: أَرْبعـــةٌ، مَجْرورُ   نَحْـــوُ: العُقوبَـــةُ لِمَـــنْ يَجُورُ
والظَّرْفُ نَحْوُ: الخَيْرُ عِنْدَ أَهْلِنا   وَالفِعْـــلُ مَـــع فاعِلِـــهِ كَقَوْلِنـــا
زَيْدٌ أَتَى، وَالمُبْتَـــدَا مَع الْخَبَر   كَقَوْلِهِـــم: زَيْـــدٌ أَبـــوهُ ذُو بَطَر

٤ ـ نموذج إعرابي

قال طرفة بن العبد(٢):

لِخَوْلَـــةَ أَطْـــلالٌ بِبُرْقَـــةِ تَهْمَدِ   تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْـــمِ فِي ظَاهِرِ

ـ لِخَوْلَةَ: اللام حرف جر، وخولة: اسم مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، للعلمية والتأنيث. وهما في محل رفع خبر مقدم، لأنه شبه جملة، والمبتدأ نكرة.

(١) محمد بن آبَّه القلاوي الشنقيطي، متن نظم الأجرومية، ص٥ ـ ٦.
(٢) الديوان، ص٢٣.

ـ أَطْلالٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ـ بِبُرْقَةِ: جار ومجرور، وهو مضاف.

ـ تَهْمَدِ: مضاف إليه.

ـ تَلُوحُ: فعــل مضارع مرفوع، وعلامــة رفعه الضمة الظاهــرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، عائد على الأطلال.

ـ كَبَاقِي: الكاف: أداة تشبيه، وهي حرف جر. باقي: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء، المانع من ظهورها الاستثقال، وهو مضاف.

ـ الْوَشْمِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ـ فِي ظَاهِرِ: جار ومجرور، وهو مضاف.

ـ الْيَدِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

قال الإمام الشافعي(١):

وَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلةٌ   وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

ـ الواو: استئنافية.

ـ عَيْنُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه بلضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

ـ الرِّضَا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف؛ لأنه اسم مقصور.

ـ عَنْ كُلِّ: جار ومجرور، وهو مضاف.

ـ عَيْبٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(١) الديوان، ص ١٥٧.

ـ كَلِيلَةٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

ـ وَ: حرف عطف.

ـ عَيْنُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

ـ السُّخْطِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ـ تُبْدِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، المانع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هي.

ـ الْمَسَاوِيَا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

والجملة الخبرية من الفعل والفاعل (تبدي) في محل رفع الخبر: عينُ.

٥ ـ تعلم ذاتي

ـ التحديات هي فرصتنا للتفكير

«الإنسان أمام التحديات لديه خياران: إما أن يقف ويتراجع، أو أن يبدع ويتجاوز، نحن في دولة الإمارات لم نتعود أن نقف، منذ عام ١٩٧١ لم نقف، ولن نقف.

التحديات هي في الحقيقة فرصتنا لإبداع حلول جديدة، وللتفكير بطريقة مختلفة، ولاختبار طاقاتنا وقدراتنا وصقل مهاراتنا وإمكاناتنا، ولزيادة معارفنا وخبراتنا، عندما كان الناس يرون مشكلات كنت أرى فرصا، وعندما كانوا يرون تحديات، كنت أرى مجالا كبيرا للإبداع والإنجاز. (...)

ـ إيجابيون منذ البداية

هناك حقيقة لا بد من ذكرها وتذكرها دائما، وهي أن تجربة الإمارات العربية المتحدة قامت منذ بدايتها على عدة مبادئ إدارية وقيادية وإنسانية، من

أهمها التفاؤل بالمستقبل، وتوقع الأفضل، والثقة بالقدرات، ة والإيمان بالإمكانات والتوكل دائما على رب السماوات. وهذه كلها يجمعها مفهوم الإيجابية، وتساعد على خلق السعادة.

شخصيا، ترسخ لدي هذا المفهوم مما رأيته وسمعته وعشته مع الآباء المؤسسين: الشيخ زايد والشيخ راشد، طيب الله ثراهما.

من يصدق أن رجلين في خيمة في الصحراء عام ١٩٦٨ كان لديهما هدف بناء دولة متقدمة عالمية ومتطورة؟ من يتخيل أن رجلين كانا لديهما التفاؤل والثقة الكافيان للنجاح في تحويل إمارات متصالحة يسودها النظام القبلي ويتنازعها العوز والقلة إلى دولة مؤسسات وأنظمة وسلطات وقوات نظامية وتعليم نظامي وجامعي؟ وكل ذلك فقط من خلال سنوات (...) أليس كل ذلك تفاؤلا وإيجابية؟ (...).

ـ لم يكن الشيخ زايد من الذين يقتنعون بالحدود

القائد الإيجابي لا يتوقف، والإيجابية ليست جديدة علينا في دولة الإمارات. الإيجابية هي صفة نتوارثها؛ لأنها ساعدتنا على بناء دولتنا وبناء اقتصادنا، وبناء تجربة عالمية ناجحة في جميع المجالات، ونريدها اليوم جزءا رئيسيا من بناء الإنسان، وبناء شخصية أبناء هذا الوطن وأجياله القادمة.

هناك صفة أساسية مهمة لكل قائد ناجح. ألا وهي قدرته على رسم صورة إيجابية ومتفائلة للمستقبل. القائد الإيجابي هو الذي يستطيع أن يغمض عينيه ويتخيل المستقبل، ويرى الإنجاز الذي يريد تحقيقه بكل تفاصيله، وبكل جماله، وبكل نتائجه، بصورة كاملة»[١].

---

(١) محمد بن راشد آل مكتوم، تأملات في السعادة والإيجابية، صص١٨ ـ ٣٢ بتصرف.

• **الفهم**

ـ استخرج من النص القيم التي يتحدث عنها الكاتب، واشرحها.

ـ ناقش آراء الكاتب في ضوء ما تراه في الواقع.

• **التطبيق**

ـ اشكل الفقرة الأولى شكلا تاما.

ـ استخرج من النص، في جدول، مثالا واحدا عن كل ظاهرة نحوية مرتبطة بالمبتدإ والخبر.

ـ أعرب ما يلي:

• الإنسان أمام التحديات لديه خياران.

• هناك صفة مهمة لكل قائد ناجح.

• **الإنتاج**

اكتب نصا تتحدث فيه عن قيمة اللاتحاد، موظفا ما يلي:

ـ مبتدأ مقدما ومؤخرا عن خبره.

ـ مبتدأ مؤولا عن جملة مصدرية.

ـ خبرا محذوفا.

ـ خبرا جملة وشبه جملة.

❀ ❀ ❀

اسم كان وأخواتها، اسم كاد وأخواتها

د. محمـــد الظـريـف

تمهيد

تعرفنا ســابقا المبتدأَ والخبرَ، وهما مرفوعان كما علمنا، وستعرف الآن دخولَ «كان» و«كاد» وأخواتهما عليهما، وهو ما يعرف عند النُّحاة بالنواسخ، فما تعريفها، وما أقسامها، وما أحوال المبتدا بعد دخولها عليه؟

١ ـ نص الانطلاق

لُؤْلُؤُ الخَلِيجِ

«كَانَ الُّلؤْلؤُ فِي الخَليجِ العَربِــي زِينَةً وَحِرفَةً وِصِناعَةً مُنْــذُ أمَدٍ بَعيدٍ، إذِ اشْتَهرتْ مِنطقةُ الخَليجِ العرَبِيّ بِحِرفَةِ الغَوْصِ التِي عُرِفَتْ فِي تِلكَ المِنْطقةِ مُنذُ أكثرَ مِــنْ أرْبعِ آلافِ سَــنةٍ، تَمَّ خلالَها اسْــتخْراجُ اللُّؤلؤِ منْ أعْمــاقِ البحْرِ، وأصْبَحَتْ صَنْعَةً ذَاتَ أهَميةٍ بَالِغةٍ فِي الاقْتِصادِ المَحلِّيّ.

فقدْ سَــخَّرَ اللهُ البَحْرَ لِلخَليجِيِّينَ، وهَيَّأَ لهُمْ وسَائلَ رُكوبِهِ، فاسْتَخْرجُوا مِنهُ كُنوزًا لَا تزالُ حاضِرةً فِي الذَّاكِرةِ. وظَلَّ الخَليجِيونَ يَتوَارثُونَ هَذهِ الحِرفةَ خَلَفًا عَنْ سَــلَفٍ إلَى أنْ أصْبَحتْ عَصَبَ الحَياةِ فِي الاِقْتِصــادِ المَحلِّيّ، إلَى جَانبِ التِّجارةِ وصَيْدِ السَّمكِ، وصَارتْ شَواطئُ بلادِهِمْ قِبْلةً للتُّجَّارِ مِنْ مُخْتَلِفِ الآفَاقِ.

وَرَغمَ الظُّروفِ الصَّعبةِ والْمُعاناةِ الكَبيرةِ التِي بَاتَ يَعيشُهَا العُمَّالُ فِي هَذا القِطاعِ الحَيَوِيِّ، فَقدْ تَمكَّنَتِ الدُّولُ الخَليجِيةُ مِنَ الاسْــتفَادَةِ مِنْ تلْكَ الثَّروةِ

الطَّبيعِيةِ المُهِمَّةِ فِي تلْكَ الحِقبَةِ واسْتطَاعتْ أنْ تَضَعَ اللَّبِناتِ الأولَى التِي تَقومُ عَليْها الدَّولةُ الحَديثَةُ.

وَبَعْدَ ظُهورِ النَّفْطِ، تَراجَعَتْ هذهِ الحِرفَةُ، وضَاقَ مَجَالُهَا، وأمْسَتْ أثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وكادتْ مَعالِمُها تَخْتفِي منْ حَياةِ الخَلِيجِيِّينَ، وعلَى الرَّغمِ ممَّا أصابَها منْ كَسادٍ، ولَحِقَ سُوقَهَا منْ بَوارٍ، لَا يَزالُ الغَوْصُ حاضِرًا فِي الثَّقافةِ الخليجِيَّةِ، يَسْتَحْضِرُ الخَليجيونَ مِنْ خِلالِهِ مَا كانَ لأجْدادِهِمْ منْ بَاعٍ فِي رُكُوبِ البَحرِ وقُدرةٍ علَى مُواجهةِ التَّحَدِّياتِ.

وَلَمْ يَكُنْ صَيدُ اللُّؤلؤِ عِنْدَ أهلِ الخليجِ مَصدَرًا لِلـرِّزْقِ فقَطْ، ولكنَّهُ كانَ مُتعَةً ورياضةً وبُطولةً، يُعبِّرونَ مِنْ خِلالِهَا عَنِ الرُّجُولَةِ والشَّهامَةِ والقُدرةِ علَى مُواجَهةِ المَخَاطِرِ؛ ولذلكَ ما فَتِئُوا يَفتخِرونَ بهِ ويَستَحْضِرونَ أدواتِه وَرُمُوزَه بفَخرٍ واعْتزازٍ، مِنْ خِلالِ المِهْرجاناتِ التِي يُخَصِّصُونهَا للغَوْصِ، ويَستَعرِضُونَ فيهَا مَا كانَ لهمْ منْ تَمَيُّزٍ في صَيْدِ الُّلؤْلُؤِ، ومَا اعْتمدُوهُ مِنْ أدواتٍ ووَسائلَ في اسْتِخْراجِهِ منْ أعمَاقِ البَحْرِ.

فَعسَى جيلُ الشَّبابِ أنْ يُحافظَ عَلى هَذا التراثِ المُتَمَيِّزِ، الذِي يُمَثِّلُ مَلمَحًا أصِيلاً في الثَّقافةِ الخَلِيجيةِ، أخَذَتْ رِيَاحُ العَوْلَمَةِ تُهَدِّدُهُ وتَطْمَسُ مَعَالِمَهُ الحَقِيقيةَ، وعَسَى البَاحِثونَ أنْ ينْكَبُّوا عليهِ بالدِّراسةِ، ويَنظُرُوا فيمَا يختَزنُهُ مِنْ أسْرارٍ، ويُجَسِّدُهُ مِنْ معَانِي القُوةِ والتَّحَدِّي»[١].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتناول نص الانطلاق موضوع الغوص على اللؤلؤ في الخليج العربي قديما وحديثا، ومهارة الخليجيين في ركوب البحر واستخراج كنوزه ودُرَرِه، وتراجع هذا النشاط المتميز في تاريخهم بعد اكتشاف النفط، وقد تم توظيف

(١) النص من وضع فريق التأليف.

مجموعة من الأفعال في بيان هذا الحدث التاريخي العظيم، وذلك ما سنركز عليه في هذا المحور.

• المكون الأول: الأفعال الناقصة

■ تحليل ومناقشة

يتضمن نص الانطلاق جملا مفيدة، تتكون من مبتدإ وخبر، منها:

ـ كَانَ صَيْدُ اللُّؤْلُؤِ حِرْفَةً أَصِيلَةً فِي الخَلِيجِ.

ـ أَصْبَحَتْ حِرْفَةُ صَيْدِ اللُّؤْلُؤِ عَصَبَ الْحَياةِ فِي الاقتْصِادِ الْمَحَلِّي.

ـ صَارَتْ شَواطِئُ الْخَليجِ قِبْلَةً لِلتُّجَّارِ.

ـ أَمْسَتْ حِرْفَةُ صَيْدِ اللُّؤْلُؤِ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ.

ـ كَادَتْ مَعَالِمُ الغَوْصِ تَخْتَفِي مِنْ حَياةِ الْخَلِيجِيِّينَ.

فهذه الجمل كما نلاحظ جاءت كلها مسبوقة بمجموعة الأفعال، هي: «كَانَ، أَصْبَحَ، صارَ، أَمْسى، كَاد..»، كما جاءت كلها جملا اسمية، تتكون من مبتدإ وخبر، وإذا حذفنا هذه الأفعال التي تسبقها تتغير صورتها كما يلي:

ـ صَيْدُ اللُّؤْلُؤِ حِرْفَةٌ.

ـ حِرْفَةُ صَيْدِ اللُّؤْلُؤِ عَصَبُ الْحَياةِ.

ـ شَواطِئُ الْخَليجِ قِبْلَةٌ لِلتُّجَّارِ.

ـ مَعَالِمُ الغَوْصِ تَخْتَفِي.

ـ أي إنها تصبح جملا اسمية تتكون من مبتدإ وخبر مرفوعيْن، كما رأينا في محور المبتدإ والخبر، لكن فور أن دخلت عليها تلك الأفعال، تغيرت صورتها وحالتها الإعرابية، فبقي المبتدأ مرفوعا كما كان قبل دخول هذه

الأفعال عليه، لكـــن الخبر صار منصوبـــا. وهذه الأفعال تســـمى عند النحاة بـ «الأفعال الناقصـــة»؛ لأنها تحتاج إلى خبر يتمم معنـــى الجملة التي تدخل عليها، فلا يمكن أن نقول: «كَانَ صَيْدُ اللُّؤْلُؤِ، أَصْبَحَتْ حِرْفَةُ، صَارَتْ شَواطِئُ، أَمْسَتْ حِرْفَةُ»، دون أن نتمم هذه الجمل بخبر يوضح معناها. ويرى أغلب النحاة أنها ســـميت بهذا الاسم لأنها ســـلبت الدلالة على الحدث، وتجردت للدلالة على الزمان، فهي أفعال «لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام»[(١)].

وهي تختلف عن الفعل الحقيقي؛ لأن الفعـــل الحقيقي يدل على حدث وزمان، مثل قولنا: «أَكْـــرَمَ»، فهو فعل يدل على ما مضـــى من الزمان، وعلى الحدث الذي تم فيه هذا الفعل، وهو الإكرام، أما الفعل «كَانَ» فهو يدل على ما مضى من الزمان فقط؛ لذلـــك أدخلت هذه الأفعال علـــى المبتدإ وخبره؛ فرفعت المبتدأ تشبيهًا بالفاعل، ونصبت الخبر تشبيهًا بالمفعول. فنقول: «كَانَ زَيْدٌ أَخاكَ»، كما نقول: «أَكْرَمَ زَيدٌ أخاكَ».

كما أنها تسمى أيضا بـ «الأفعال الناسخة أو النواسخ»؛ لأنها تنسخ حكم الجملة وتغير إعرابها، فيصير الخبر منصوبا بعد أن كان مرفوعا.

وتنقسم هذه الأفعال حســـب تقدير النحاة، وكما يبدو من خلال الأفعال الناقصة الواردة في نص الانطلاق إلى قسمين: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.

أولا: كان وأخواتها؛ أي نظائرها في العمل

وهي ثلاثة عشـــر فعلا: «كانَ»، و«أصْبحَ»، و«أضْحَى»، و«أَمْسى»، و«باتَ»، و«صارَ»، و«ظلَّ» و«لَيْسَ» و«مَا بَرِحَ»، و«ما انْفَكَّ» و«ما فَتِئَ» و«ما زَالَ» و«ما دَامَ».

وقد حدد النحاة عدة مباحث تتعلق بها:

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٢/ ص ٢٦٩.

▫ معانيها

لهذه الأفعال معان كثيرة، فـ «كان» تفيد التوقيت المطلق، و«أصبح» تفيد التوقيت بالصبح، و«ظَلَّ»تفيد التوقيت بالنهار، و«أَمْسى» تفيد التوقيت بالمساء، و«أضْحى» تفيد التوقيت بالضحى، و«باتَ» تفيد التوقيت بالليل، و«صار» تفيد التحويل، و«لَيْسَ» تفيد النفي، و«ما دامَ» تفيد بيان المدة، و«مَا انْفَكَّ، ما زَال، ما فَتِئَ، ما بَرِح» تفيد الاستمرار.

▫ قابِليتها للتصريف

تختلف هذه الأفعال من حيث قابليتها للتصريف على النحو الآتي:

١ ـ الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع والأمر، وهي: كَان، أصْبحَ، صارَ، أَمْسى، أضْحى، ظَلَّ، باتَ.

٢ ـ الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع، وهي: ما زالَ، ما بَرِحَ، ما انْفَكَّ، ما فَتِئَ.

٣ ـ الأفعال الناقصة التي لا تتصرف بحال من الأحوال، وهي: ليْسَ وما دَامَ، فلا يأتي منهما لا المضارع والأمر.

▫ شروط عملها

تنقسم الأفعال الناقصة من حيث عملها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ أفعال تعمل بلا شرط، وهي: كانَ، صَارَ، لَيْسَ، أَصْبحَ، أَمْسى، أَضْحى، ظَلَّ، باتَ.

٢ ـ أفعال لا تعمل عمل كان إلا إذا اقترنت بنفي أو نهي أو دعاء، وهي: زال، بَرِحَ، انْفَكَّ فَتِئَ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، و﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] (سياق النفي)، وقول الشاعر في سياق النهي[(١)]:

(١) ـ البيت لفرعان التميمي في لسان العرب، مادة: (جعد).

صَاحِ شَـمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ تِ فَنِسْـيَانُهُ ضَـلَالٌ مُبِيـنُ

وقولهم في سياق الدعاء: «لا تَزالُ بِخَيْرٍ».

٣ ـ دام: يشترط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

▫ **تمام كان وأخواتها**

«قد تأتي هذه الافعال تامة، فتكتفي برفع المسند إليه على أنه فاعل لها، ولا تحتاج إلى الخبر»[(١)]، حينما تدل على الزمان والحدث معًا، كغيرها من الأفعال الحقيقية، ما عدا ثلاثة أفعال منها تلزم النقص، هي: «ما فَتِئَ، وما زال، وليس»، «فإذا كانت «كان» تعني: حصل، و«أمسى» بمعنى: دخل في المساء، و«أصبح» بمعنى: دخل في الصباح، و«أضحى» بمعنى: دخل في الضحى، و«ظل» بمعنى: دام واستمر، و«بات» بمعنى: نزل ليلا، أو أدركه الليل،.. و«صار» بمعنى انتقل، و«دام» بمعنى: بقي واستمر، و«انفك» بمعنى: انفصل أو انحل، و«برح» بمعنى ذهب أو فارق، كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها»[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]؛ أي: وإن حَصَلَ ذو عُسْرَة؛ أي: حدث ووقع. وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]؛ أي: حين تَدْخُلُون في المَسَاء وحين تَدْخُلُونَ في الصَّبَاح، وقوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، من صارهُ يصُورُه، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]؛ أي: ما بَقِيَتْ السموات والأرض، ومثل: «وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ»، ومثل: «ظَلَّ الْيَوْمُ»؛ أي: دام ظِلُّه، ومثل: «أَضْحَيْنَا»؛ أي: دَخَلْنَا في الضُّحَى.

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢/ ص٢٧٦.

(٢) نفسه، ج٢/ ص٢٧٦.

▪ استنتاج جزئي

ـ كان وأخواتهـا هي أفعال ناقصـة تدخل على الجملـة، فترفع المبتدأ، ويسمى: اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى: خبرها(١)، وهي ثلاثة عشر فعلا: كانَ، ظَلَّ، باتَ، أَصْبحَ، أَضْحَى، أَمْسَـى، صـارَ، ليْسَ، مازالَ، ما بَـرِح، ما فتِئَ، ما انفكَّ، مادامَ.

ـ تختلـف هذه الأفعـال من حيـث المعانـي والـدلالات، ومن حيث التصريف، ومن حيث العمل، ومن حيث النقصان والتمام.

وفي ذلك يقول ابن مالك(٢):

تَرفعُ كانَ المُبتدَا اسْمًا والخَبرْ   تَنْصِبـهُ ككَانَ سَـيدًا عُمَـرْ

▪ تقييم مرحلي

استخرج من نص الانطلاق الأفعال الناقصة، وضعها في الجدول الآتي:

الفعل الناقص	اسمه	خبره	يتصرف في جميع الأزمنة	في الماضي	في المضارع	لا يتصرف

(١) علي الجارم، ومصطفى أمين، النحو الواضح، ج١/ ص ٦٣.
(٢) ابن مالك، متن الألفية، ص١١.

• المكون الثاني: أحوال اسم كان وأخواتها

■ تحليل ومناقشة

يتضمن نص الانطلاق بعض الأمثلة من أحوال اسم كان وأخواتها، منها:

- كَانَ الُّلؤْلؤُ فِي الخَليجِ العَربِي زِينَةً.
- صَارتْ شَواطئُ بلادِهِمْ قِبْلةً للتُّجَّارِ مِنْ مُخْتلفِ الآفَاقِ.
- ظَلَّ الخَليجِيونَ يَتوَارثُونَ هَذهِ الحِرفةَ.
- أَصْبَحَتْ صَنعَةً اكْتَسَبَتْ أهَميةً بالغةً فِي الِاقْتِصادِ المَحَلِّي.
- باتَ يَعِيشُهَا العُمَّالُ.

فقد جاء اسم كان في هذه الجمل في أحوال مختلفة، ففي الجملة الأولى «كَانَ الُّلؤْلؤُ» جاء اسما ظاهرا معرفا بالألف واللام، مرفوعا بضمة ظاهرة، وجاء في الجملة الثانية «صَارَتْ شَواطِئُ بلادِهِمْ» جمع تكسير، وجاء في الجملة الثالثة «ظَلَّ الخَلِيجِيونَ» اسما مرفوعا بالواو، وجاء في الجملة الرابعة «أَصْبَحَتْ صَنعَةً»، ضميرا، وجاء في الجملة بعد الخبر.

وقد ذكر النحاة أن أحكام الفاعل وأقسامه تنطبق على اسم كان وأخواتها؛ لأنه يدخل في حكمه(١)، وما ينطبق على الأصل يسري على النظير. ومن أحكامه في تقديرهم:

▫ **من حيث علامات الإعراب،** فهو يأتي في خمس حالات:

١ ـ يكون اسما مرفوعا بالضمة الظاهرة

أ ـ في الاسم المفرد، نحو: «كَانَ صَيْدُ اللُّؤْلُؤِ حِرْفَةً»، فقد جاءت كلمة «صَيْدُ» في هذه الجملة اسما مفردا مرفوعا بضمة ظاهرة، ومن نظائر هذه الحالة

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٢/ ص ٢٧٧.

في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠]، فقد جاءت كلمة «فُؤَادُ»، وهي اسم «أَصْبَحَ» في هذه الآية، اسما مفردا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ب ـ في جمع المؤنث السالم، نحو: «ظَلَّتِ الإمَاراتُ تَتَوَارَثُ هَذِهِ الْحِرْفَةَ»، فقد جاءت كلمة «الإمَاراتُ» في هذه الجملة جمع مؤنث سالمًا مرفوعًا بضمة ظاهرة.

ج ـ في جمع التكسير، نحو: «صَارتْ شَواطِئُ بِلادِهِمْ قِبْلَةً للتُّجَّارِ»، فقد جاءت كلمة «شَواطِئُ» في هذه الجملة، وهي اسم كان، جمع تكسير مرفوع بالضمة الظاهرة. ومنه، قوله تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ حيث جاءت كلمة «النَّاس» جمع تكسير، وهي اسم كان، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ ـ يكون اسماً مرفوعاً بضمة مقدرة، وذلك لأسباب تمنع من ظهور العلامة الظاهرة في اسم كان هي:

أ ـ حرف الجر الزائد، نحو قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، فقد جاءت كلمة «حرج» ـ وهي اسم كان في هذه الآية ـ مرفوعة بضمة مقدرة، منع من ظهورها دخول حرف الجر الزائد: «على».

ب ـ الاسم المقصور، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

حيث جاءت كلمة «هدى» اسما مقصورا.

٣ ـ اسم يرفع بالألف في المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث، نحو: «باتَ الطَّالِبانِ ساهِرَيْنِ»، «كانَتِ الشَّجَرَتانِ مُثْمِرَتَيْنِ»، فقد جاءت كلمتا «الطَّالِبانِ» و«الشَّجَرَتانِ»، وهما اسم بات وكان، في هاتين الجملتين مرفوعتين بالألف؛ لأنهما مثنى.

٤ ـ اسم يرفع بالواو في جمع المذكر السالم، نحو: «ظَلَّ الْمُهَنْدِسونَ مُجْتَهِدِينَ».

حيث جاءت كلمة «الْمُهَنْدِسونَ»، وهي اسم «ظل» مرفوعة بالواو؛ لأنها جمع مذكر سالم.

▫ **اسم كان من حيث موقعه بالنسبة للفعل**

يتخذ اسم كان مواقع مختلفة بالنسب لفعله، فتارة يأتي قبل الفعل، وتارة يأتي بعده.

١ ـ ورود اسم كان وأخواتها بعد الفعل مباشرة.

الأصل في اسم كان أن يأتي بعد الفعل مباشرة، دون أن يفصله عنها أي فاصل. نحو: «صَارتْ شَواطئُ بلادِهِمْ قِبْلةً للتُّجَّارِ»، فقد جاءت كلمة «شَواطئُ» بعد الفعل صارت مباشرة دون أن يفصلها عنه أي فاصل، وهذا هو الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ حيث جاءت كلمة «النَّاس» بعد الفعل مباشرة، وهي اسم كان.

٢ ـ ورود اسم كان وأخواتها بعد الخبر

أصل القاعدة أن تجيء كان وأخواتها أولا، ثم اسمها، ثم خبرها، لكن هناك حالات يتم فيها تقديم وتأخير نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ [النمل: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، فـ «حَقًّا» خبر كان، مقدّم على اسمها، منصوب. واسمها مؤخر هو «نَصْرُ». والإجماع معقود على أنّ الأفعال الناقصة جميعها، يجوز تقديم خبر كان وأخواتها عليها، باستثناء خبر ليس والأفعال المقترنة بما.

▫ **اسم كان من حيث النكرة والمعرفة،** يتخذ اسم كان من حيث التعريف والتنكير صورا مختلفة منها:

١ ـ أن يكون معرفة ويكون الخبـر نكرة. نحو: «كَانَ الُّلؤْلُـؤُ فِي الخَلِيجِ العَرَبِي زِينَةً»، فقد جاء اسـم كان في هذه الجملة معرفا بالألف واللام وجاء خبرها نكرة.

٢ ـ أن يكون معرفة ويكون الخبر معرفة. نحو: «كانَ زَيْدٌ أَخَاكَ»، فقد جاء في هذه الجملة اسما معرفا؛ لأنه اسم علم، و«أخاك» معرف بالإضافة..

٣ ـ أن يكون نكرة ويكون الخبر نكرة، وهو يقع في المنفي، ولا يقع في الإيجاب نحو: «لَيْسَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْك»، فقد جاءت كلمة «أَحَدٌ»، وهي اسمها في هذه الجملة نكرة.

٤ ـ أن يكون نكرة ويكون الخبر معرفة، كقول حسان بن ثابت[1]:

كَأَنَّ سُـلافةً مِـنْ بَيْـتِ رَأْسٍ ... يَكـونُ مِزاجَهـا عَسَـلٌ ومَاءُ

فقد جاء اسمها في هذا البيت، وهو «عَسَلٌ» نكرة.

▫ **اسم كان من حيث التقدير والتأويل.** قد يأتي اسم كان مقدرًا، وقد يؤول من أن والفعل، وقد يسبقه حرف جر.

١ ـ ورود اسـم كان وأخواتها اسـما مقدرًا، نحو قوله تعالى: ﴿ مَاكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]،

(١) الديوان، ص ١٨.

فقد جاء اسم كان في هذه الآية ظاهرا: «مَا كَانَ إِبْراهيمُ»، ومقدرا: «كَانَ حَنِيفًا».

٢ ـ ورود اسم كان وأخواتها مصدرا مؤولا يتكون من أن والفعل نحو: قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ...﴾ [البقرة: ١٧٧]. فقد جاء اسم ليس في هذه الآية مصدرا مؤولا من أن والفعل، وهو «أَنْ تُوَلُّوا».

٣ ـ ورود اسم كان وأخواتها مسبوقًا بحرف جر زائد، نحو قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

فكلمة «حرج» في الآية الكريمة هي اسم كان، وخبرها هو شبه الجملة من الجار والمجرور «على النبي»، وقد ورد مسبوقاً بحرف جر «من»، والتقدير: «ما كان حَرَجٌ على النَّبي».

وقد يأتي اسم كان اسم إشارة أو اسما موصولا أو ضميرا.

- **استنتاج جزئي**

ـ لاسم كان وأخواتها عدة أحكام:

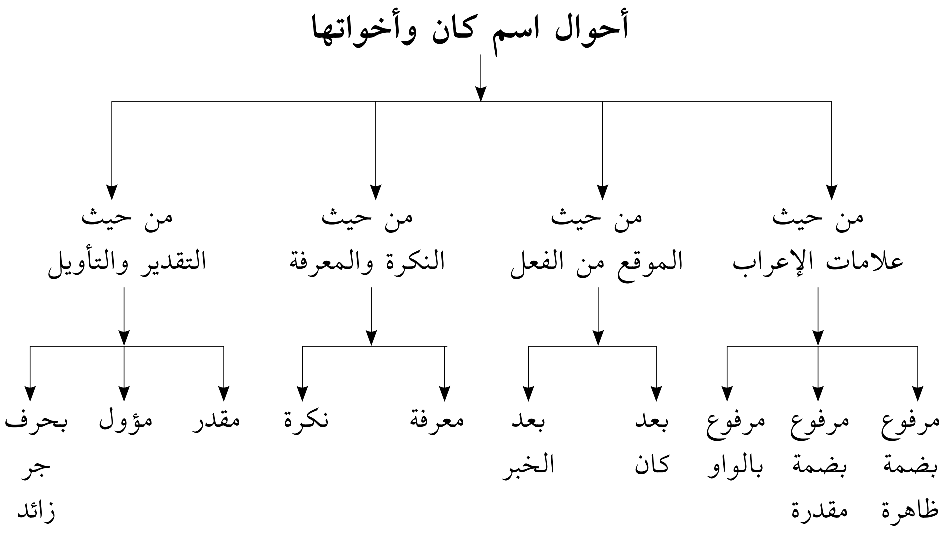
١ ـ من حيث علامات الإعراب، ينقسم اسم كان إلى خمسة أقسام، فهو يأتي اسما مرفوعا بضمة ظاهرة في الاسم المفرد وفي جمع المؤنث السالم وفي جمع التكسير، وبضمة مقدرة في الاسم المقصور، وبالألف في المثنى بنوعيه، وبالواو في جمع المذكر السالم.

٢ ـ ومن حيث موقعه بالنسبة للفعل، يأتي مباشرة بعد كان وأخواتها، كما يأتي بعد الخبر.

٣ ـ ومن حيث النكرة والمعرفة، يأتي نكرة، كما يأتي معرفة.

٤ ـ أما من حيث التقدير والتأويل، فيكون اسما مقدرا، كما يكون مؤولا من أن والفعل، أو مسبوقا بحرف جر زائد. كما يكون اسم إشارة أو اسما موصولا أو ضميرا.

ويمكن تقريب صورة أحوال اسم كان وأخواتها من خلال البيان التوضيحي الآتي:



▪ تقييم مرحلي

قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، وقال كذلك: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، وقال أيضا: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]، وقال عز من قال: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، وقال سبحانه: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، وقال أيضا: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

استخرج اسم كان وأخواتها من هذه الآيات وبين حكمه، وضع ذلك في الجدول الآتي:

اسم كان وأخواتها	حكمه

• المكون الثالث: اسم كاد وأخواتها

▪ تحليل ومناقشة

إذا عدنا إلى نص الانطلاق نلاحظ أنه يتضمن ثلاث جمل تتكون من كاد وأخواتها، هي:

- كَادتْ مَعالِمُها تَخْتفِي منْ حياةِ الخليجِيينَ.
- عَسَى جَيْلُ الشبابِ أنْ يُحافظَ عَلى هَذا التراثِ.
- أخَذَتْ رِيَاحُ العَوْلَمَةِ تُهَدِّدُهُ.

فالجملة الأولى تبدأ بفعل «كادَ»، وهو يفيد في هذه الجملة أن معالم صيد اللؤلؤ تقارب الاختفاء من حياة الخليجيين، ولذلك يسمى هذا الفعل فعل المقاربة، والجملة الثانية تبدأ بفعل «عسى»، ويفيد في هذه الجملة رجاء المتكلم في محافظة جيل الشباب على ثرات آبائهم في صيد اللؤلؤ؛ ولذلك يسمى: فعل الرجاء. والجملة الثالثة تبدأ بفعل «أَخَذَ»، وتفيد شروع العولمة في تهديد حرفة صيد اللؤلؤ؛ ولذلك يسمى: فعل الشروع. ولا تخرج أفعال كاد وأخواتها عن هذه الأقسام الثلاثة. وهي:

▫ **أفعال المقاربة**: وهي: «كادَ، كَرَب، أَوْشَك»، وتسمى: أفعال المقاربة؛ لأنها تفيد قرب وقوع الخبر. نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقول الشاعر[1]:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا كادَ الْمُعَلمُ أنْ يكونَ رَسُولا

وقولنا:

ـ أَوْشَكَ الامْتِحانُ أَنْ يَجِيءَ.

ـ كَرَبَ الْمَرِيضُ أَنْ يَبْرَأَ.

ويأتي خبرها:

أ ـ جملة فعلية فعلها مضارع يَقِلُّ اقتران خبرها بـ «أنْ» مع «كادَ، كَرَبَ».

ب ـ جملة فعلية فعلها مضارع يكثر اقتران خبرها بـ «أنْ» مع «أَوْشَكَ».

▫ **أفعال الرجاء**، وهي: «عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَق»، وتسمى: أفعال الرجاء؛ لأنها تفيد معنى رجاء وتمنّي حصول الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، «حَرَى خالدٌ أنْ يَصِلَ، اخْلَوْلَقَ الطالِبُ أنْ يَنْجَحَ»، وخبرها يكون جملة فعلية تقترن بـ «أن» دائمًا.

▫ **أفعال الشروع**، وهي: «شَرَعَ، بَدَأَ، أَخَذَ، أَنْشَأَ، طَفِقَ، جَعَلَ»، وتسمى: أفعال الشروع؛ لأنها تفيد معنى الشروع والبدء في الخبر، نحو: «شَرَعَتِ الطَّالِبَةُ تُذَاكِرُ دُرُوسَها ـ طَفِقَ الْجُنُودُ يُدافِعُونَ عَنْ وَطَنِهِمْ ـ بَدَأَ الْمَدْعُوُّونَ يَتَوَافَدُونَ ـ جَعَلَ الْخَطِيبُ يَعِظُ النَّاسَ ـ أَخَذَ الطَّالِبُ يَكْتُبُ وَاجِبَهُ». ويكون خبرها جملة تتجرد من «أن».

(١) أحمد شوقي، **الشوقيات**، ص ٢٤٥.

وهذه الأفعال ناقصة مثل كان وأخواتها، وتسمى: أفعال المقاربة، من باب تغليب فعل كاد على باقي الأفعال لشــهرته وكثرة استعماله. وهي تعمل عمل كان وأخواتها، فتدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ، ويسمى: اسمها، وتنصب الخبر، ويســمى خبرها، ويُشــترَطُ في خبرِها أنْ يكونَ جملةً فعليّةً مشتملةً على فعلٍ مضارعٍ يكونُ مرفوعه (من فاعلٍ أو نائبِه) ضميرًا مستترًا في الغالبِ يعودُ على اسمها[(١)]. وهذه الأفعال تكون كلها ناقصة إلا «عَسَى، أَوْشَكَ، اخْلَوْلَقَ»؛ فإنها تكون ناقصــة وتامة، ولا تتصرف، ولا يأتــي منها المضارع والأمر، وتلزم الماضي فقط، ما عدا «كادَ وَأَوْشَكَ». وتختلف «كاد» وأخواتها عن «كان» وأخواتها في نوع الخبر، فخبر «كان» وأخواتها يكون إما مفردا، أو جملة اسمية أو فعلية، أو شــبه جملة. أما «كاد» وأخواتها فلا يكون خبرها إلا جملة فعلية، فعلها مضارع؛ يقول ابن مالك[(٢)]:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَــى لَكِــنْ نَدَرْ   غَيْــرُ مُضَــارِعٍ لِهذَيْــنِ خَبَــر

وقد تأتي أفعال المقاربة تامة نحــو قولنا: «كادَ الْعَدُوُّ لِعَــدُوِّهِ»، فقد جاء الفعل كاد في هذه الجملة تاما؛ لأنه من الكيد والمكيدة. وكذلك قولنا: «عَسَى أَنْ نُســافِرَ»، فقد جاء الفعل «عســى» في هذه الجملة تامــا، ويكون المصدر المؤوّل من أنْ والمضارع فاعلاً لها. وقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦]، فالمصدر المؤول «أَنْ تَكْرَهُوا» في هذه الآية في محل رفع فاعل لعسى، ومنه قولنا: «شَرَعَ اللهُ الْحَقَّ ـ أَخَذَ الطَّالِبُ الْكِتابَ».

ولاســم» كاد» وأخواتها عدة أحوال تلتقي في كثير منها مع أحوال اســم «كان» وأخواتها، منها:

(١) عبّاس حسن، النحو الوافي، ط٣، ج١/ ص٦١٥.
(٢) ابن مالك، متن الألفية، ص١٢.

١ ـ أن يكون اسما مرفوعا بالضمة نحو: «كادَ الْمُعَلِّمُ أنْ يَكونُ رَسُولا»، فقد جاء اسم كاد في هذه الجملة اسما مفردا مرفوعا بضمة ظاهرة، وتنطبق هذه الحالة على جمع التكسير وجمع المؤنت السالم، فنقول: «كَادَ الْعُلَماءُ أنْ يَكونُوا رُسُلاً»، ونقول: «أَخَذَتِ الإماَراتُ تَسِيرُ نَحْوَ الْمَجْدِ».

٢ ـ أن يكون اسما مرفوعا بالألف، نحو: «كَادَ الطَّالِبانِ يَفُوزانِ بالْجَائِزَةِ».

٣ ـ أن يكون اسما مرفوعا بالواو، نحو: «طَفِقَ الإِماَرَاتِيُّونَ يَسْعَوْنَ نَحْوَ الْمَجْدِ».

٤ ـ أن يكون اسما ظاهرا، نحو: قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

٥ ـ أن يكون ضميرا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

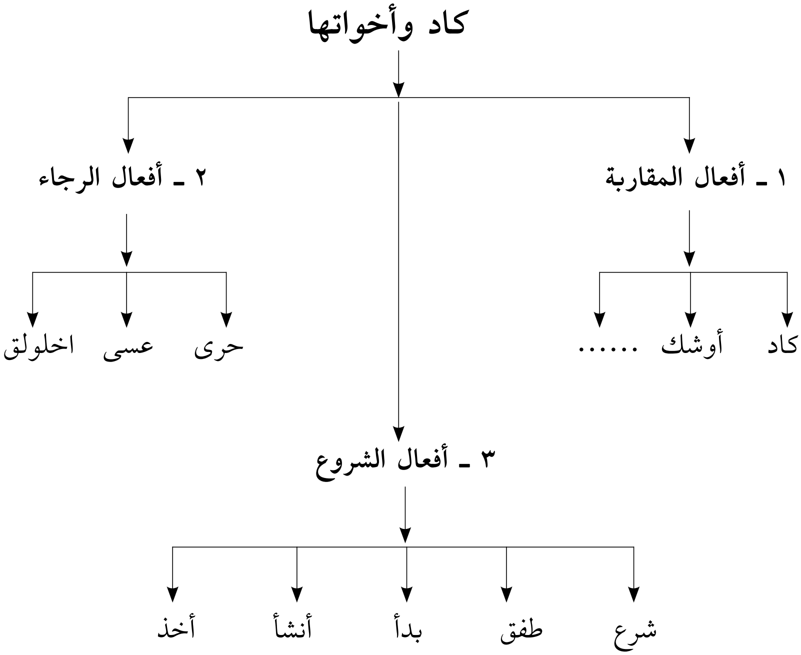
٦ ـ أن يكون اسما معرفا، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [المائدة: ٥٢].

٧ ـ أن يكون اسم إشارة، نحو: «عَسَى هَذَا الْعَهْدُ يَدُومُ».

٨ ـ أن يكون اسما موصولا، نحو: «كادَ الَّذِي بَيْنَنا يَنْصَرِمُ».

٩ ـ أن يأتي بعد الفعل مباشرة ولا يتأخر عنه، إلا في بعض الحالات الشاذة التي اختلف فيها النحاة كقولهم: «هِنْدُ عَسَتْ أَنْ تُفْلِحَ».

ويمكن تقريب أفعال المقاربة من خلال البيان الآتي:



■ **استنتاج جزئي**

ـ كادَ وأخواتُها، أفعالٌ ناقصةٌ، تعملُ عملَ «كانَ»، تدخلُ على المبتدأِ والخبرِ، فترفعُ المبتدأَ ويسمَّى اسمَها، وتنصبُ الخبرَ ويسمّى خبرَها.

ـ تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ١. أفعالُ المقارَبةِ، ٢. أفعالُ الرجاءِ، ٣. أفعالُ الشروعِ.

ـ يأتي اسمها إما اسما ظاهرا، أو ضميرا، أو اسم إشارة، أو اسما موصولا، أو معرفا.

■ **تقييم مرحلي**

* قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

* وقال أيضا: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [مريم: ٩٠].

* وقال: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

* وقال كذلك: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [النساء: ٨٤].

* وقال أيضا: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ﴾ [الإسراء: ٨].

وقال عز من قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

استخرج من هذه الآيات الأفعال الناقصة، وبَيِّن نوعها وحالة اسمها، وضَعْ ذلك في جدول توضيحي.

٣ ـ قواعد

ـ كان وأخواتها، أفعال ناقصة تدخل على الجملة، فترفع المبتدأ، ويسمى: اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى: خبرها.

ـ تنقسم إلى إلى قسمين:

أ ـ كان وأخواتها؛ أي نظائرها في العمل، وهي ثلاثة عشر.

ب ـ كاد وأخواتها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ أفعالُ المقارَبةِ، وتدلُّ على قربِ وقوعِ الخبرِ، وأشهرُها: «كاد» و«أوشك»، ويجوز في خبرها أن يتجرد من أن المصدرية.

٢ ـ أفعالُ الرجاءِ، وتدلُّ على رجاءِ وقوعِ الفعلِ أو توقُّعِ حصولِه، وأشهرُها: «عسى»، والأكثر أنْ يقترنَ خبرُها بـ «أنْ» المصدريّةِ.

٣ ـ أفعالُ الشروعِ، وتدلُّ على ابتداءِ الفعلِ، وأشهرُها: «شرع»: و«بدأ»: و«أخذَ»، و«طفقَ» و«أنشأَ، ويشترط في خبرها أن يتجرد من أن المصدرية.

وقد نظم ابن مالك ما ذكرناه آنفا في مواضع مختلفة من ألفيته:

أولا: كان وأخواتها(١)

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ تَنْصِبُــهُ كَكَانَ سَــيِّدًا عُمَــرْ
كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا أَمْسَــى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِئَ وَانْفَــكَّ وَهَــذِى الأَرْبَعَهْ لِشِــبْهِ نَفْــيٍ أَوْ لِنَفْــيٍ مُتْبَعَــهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْــبُوقًا بِ مَا كَأَعْطِ مَا دُمْــتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا
وَغَيْــرُ مَــاضٍ مِثْلَهُ قَــدْ عَمِلا إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْه اسْتُعْمِلا
وَفِى جمِيعِهَــا تَوَسُّــطَ الْخَبَرْ أَجِــزْ وَكُلٌّ سَــبْقَهُ دَامَ حَظَــرْ
وَمَنْعُ سَــبْقِ خَبَرِ لَيْسَ اصْطُفِى وَذُو تَمَــامٍ مَــا بِرَفْــعٍ يَكْتَفِى
وَمَا سِــوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِى فَتِــئَ لَيْــسَ زَالَ دَائِمًــا قُــفِ
وَلَا يَلِى العَامِــلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ إِلَّا إِذَا ظَرْفًــا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرْ

ثانيا: كاد وأخواتها(٢)

كَكَانَ كَادَ وَعَسَــى لَكِــنْ نَدَرْ غَيْــرُ مُضَــارِعٍ لِهذَيْــنِ خَبَــرْ
وكَوْنُــهُ بِــدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَــى نَــزْرٌ وَكَادَ الأَمْــرُ فِيهِ عُكِسَــا
وَكَعَسَــى حَرَى وَلَكِــنْ جُعِلا خَبَرُهَــا حَتْمًــا بِــأَنْ مُتَّصِــلا
وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى وَبَعْــدَ أَوْشَــكَ انْتِفَــا أَنْ نَــزُرُ
وَمِثْــلُ كَادَ فِى الأَصَــحِّ كَرَبَا وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِى الشُّروُعِ وَجَبَا
كَأَنْشَــأَ السَّــائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ كَذَا جَعَلْــتُ وَأَخَــذْتُ وَعَلِق
وَاسْــتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَــكَا وَكَادَ لَا غَيْــرُ وَزَادُوا مُوْشِــكَا
بَعْدَ عَسَــى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

(١) ابن مالك، متن الألفية، ص١١.
(٢) نفسه، ص١٢.

وَجَرِّدَنْ عَسَـــى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا   بِهَـــا إِذَا اسْـــمٌ قَبْلَهَا قَـــدْ ذُكِرَا
وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ   نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

٤ ـ نموذج إعرابي

* قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

ـ لا: حرف نفي.

ـ يَزالُونَ: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «يَزالُ».

ـ مُخْتلفِينَ: خبر «يَزال» منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين.

* وقال السموأل[1]:

سَلِي ـ إنْ جهِلْتِ ـ النَّاسَ عنَّا وَعَنْهُم   لَيْـــسَ سَـــواءً عَالِـــمٌ وَجَهُولُ.

ـ لَيْسَ: فعل ماض ناقص.

ـ سَواءً: خبر ليس مقدم منصوب بالفتحة.

ـ عَالِمٌ: اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة.

ـ وَجَهُولُ: الواو: حرف عطف، جَهُولُ: معطوف على عالم.

* نقول: «بَدَأَ الْمَدْعُوُّونَ يَتَوَافَدُونَ».

ـ بَدَأَ: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح.

ـ الْمَدْعُوُّونَ: اسم بدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) الديوان، ص٩٢،

ـ يَتَوَافَدُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «بَدَأَ».

٥ ـ تعلّم ذاتي

يقول الله تعالى في سورة القصص:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ۞ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۞ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۞ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۞ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ۞ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۞ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص: ١ ـ ١٤].

اقرأ النص قراءة سليمة، وأجب عن الأسئلة التالية:

• الفهم

١ ـ اشرح الكلمات التالية:

نَمُنَّ، الْيَمِّ، حَزَنًا، تَقَرَّ عَيْنُهَا، بَلَغَ أَشُدَّهُ

٢ ـ قسم النص إلى مقاطع، وضع لكل مقطع فكرة مناسبة.

٣ ـ أكمل قصة موسى عليه السلام انطلاقا مما ورد في باقي هذه السورة، مع ذكر الدروس والعبر التي يمكن استخلاصها منها.

• التطبيق

١ ـ استخرج من النص الأفعال الناقصة، وبين نوعها، واسمها، وأحوالها، وضع ذلك في جدول توضيحي.

٢ ـ اعرب قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠]، وقوله سبحانه: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

• الإنتاج

أعد كتابة قصة موسى بأسلوبك الخاص مستعملا الأفعال الناقصة التي درستها، متحريا الاختصار، وسلامة اللغة، وجودة العبارة، وحسن التنظيم، واحترام علامات الترقيم.

❀ ❀ ❀

خبر إن وأخواتها: أحواله

د. محمـــد الظـريـف

تمهيد

عرفنا فيمـا مضــى أن كان وأخواتها من النواســخ الفعلية وأن اســمها لا يختلف في أحواله عن الفاعل، وســنتعرف الآن نوعًا آخرَ من النواسخ له تأثيــر واضح على الجملة الاســمية معنى ومبنى، هو ما يســمى بالنواســخ الحرفية، أو إن وأخواتها، فما هي حقيقتها وما هي أحوال خبرها، وما هو رأي النحاة فيها؟

١ ـ نص الانطلاق

مَكَانَةُ دَوْلةِ الإمَاراتِ فِي العَالَمِ

«إِنَّ عَظَمةَ الدُّوَلِ لا تُقاسُ بِحَجْمِ مِسَــاحتِهَا، ولَا بِكَثْرَةِ سُــكَّانهَا، ولَكِنَّهَا تُقاسُ بمَا مَنحَهَــا اللهُ مِنْ رجالٍ أفْــذَاذٍ يقُودُونهَا إلَى مَدَارجِ العُلَــى وَقِمَمِ العِزِّ والشُّــمُوخِ. فَكَمْ مِنْ بَلَدٍ يَمْتدُّ فِي الزَّمَانِ والمَكانِ، ويَمْتلِــكُ ثَرواتٍ طَبيعِيةً لَا يُحِيطُ بِهَا بَيانٌ، لَكنَّ حُضُورَهَا فِي التَّاريخِ لا يَتَجاوزُ حُدودَهَا الضَّيقةَ، وكَمْ مِنْ بَلدٍ صَغيرِ الحَجْمِ، قلِيلِ السُّكَّانِ، لكِنَّ مَكانتَهُ تَجاوَزتِ الآفاقَ وتَخَطَّتِ الحُدودَ.

وَإنَّ دَولةَ الإماراتِ العَربيةِ المُتَّحدَةِ مِثالٌ حَيٌّ لِلدُّوَلِ النَّاهِضَةِ الَّتِي دَخَلتِ التَّاريخَ الحَديثَ مِنْ بابهِ الواسِــعِ، قُوَّةً اقتِصَاديَةً مُتَميِّزَةً، ونَموذَجًا لِلتَّسَــامُحِ والعَدلِ والأَمنِ والدِّيمقْراطِيةِ. فعَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّحَدِّيَاتِ الصَّعْبَةِ التِي وَاجَهتْهَا

فِي بِدايةِ الطَّريقِ، وهِيَ تَتَخلَّصُ مِنْ آثارِ الفترةِ الاسْتِعْماريَّةِ، وقَسَاوَةِ الظُّروفِ الطَّبيعِيَّةِ، فَقدِ اسْتطاعتْ أنْ تتَخَطَّى كُلَّ الصِّعَابِ، وتَتَجاوَزَ كُلَّ التَّحَدِّيَاتِ، وأنْ تُقَدِّمَ نَموذَجًا راقِيًا فِي مُخْتلِفِ المَجَالاتِ. ولَعلَّ هَذا راجِعٌ إلَى حِكْمَةِ القائِدِ المُؤَسِّسِ الشَّيْخِ زايِدٍ رحِمَهُ الله، فقَدِ اسْــتطَاعَ بِحِنْكَتهِ وَتبَصُّرِهِ وبُعْدِ نَظَرِهِ، أنْ يُخْرِجَ دَوْلةَ الإماراتِ إلَى عَالمِ النُّورِ، وأنْ يَجْعَلَ منهَا نَمُوذجًا للخَيْرِ والعَطاءِ، ونُقْطَةَ جَــذْبٍ لِلعُقولِ والطَّاقاتِ المُبدِعَــةِ، وقُطْبًا اقتِصادِيًّا وثَقَافِيًّا وإنْسَــانِيًّا وحَضَارِيًّا تَشْرَئِبُّ إليْهِ الأَنْظارُ مِنْ مُخْتلفِ بِقاعِ العَالَمِ.

لَقدْ جَعَلَ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ الإيمَانَ دَليلَهُ، والخَيرَ شِعارَهُ، والحُبَّ دَيْدَنَهُ، وكَأنَّه خُلِقَ كَمَا يَشَــاءُ، فبَنَى وَشَــيَّدَ، وامْتَدَّتْ فَضَائِلُهُ فِي الآفــاقِ، وأحَبَّهُ القريبُ والبَعيدُ، لكِنَّ الوَطنَ عنْدهُ فَوقَ كُلِّ اعْتبَارٍ، والإنْســانَ فــوقَ كُلِّ تقْديرٍ. ومِنْ أقوالِهِ الحَكيمَــةِ التِي تُذَكِّرُ الشَّــبابَ بِواجِباتِهِمْ تُجاهَ الوطــنِ، وتَحُثُّهُمْ علَى مُواصَلةِ الطَّريقِ، قَوْلُهُ رَحْمةُ اللهِ عَليهِ[1]:

«إنَّ أُولَى واجِباتِ المُواطِنِ أنْ يَعمَلَ ليْلاً ونهَارًا لِرَفْعِ مُسْتواهُ وبِالتَّالي رَفْعُ مُستَوى أُمتِهِ.. ولَا يجِبُ أنْ يقْنعَ هَذا المُواطِنُ بأَنَّهُ نالَ شَهَادَتهُ واسْتلَمَ مَنصِبَهُ ثمَّ يجْلسُ لا يَفْعَلُ شيئًا. إنَّنَا لَا ننْظَرُ إلَى الشَّبابِ عَلى أَسَاسِ أنَّ هذَا ابنُ فُلانٍ أوْ قَرِيبُ فُلانٍ، لَكِنَّنَا ننْظرُ إليهِمْ علَى أَساسِ مَا يُقدِّمونَهُ مِنْ جُهْدٍ لِوطنِهِمْ.

إنَّ الجِيلَ الجديدَ يجبُ أنْ يَعرفَ كَمْ قاسَى الجيلُ الذِي سَبقَهُ؛ لأنَّ ذلكَ يَزيدُهُ صَلابةً وصَبْرًا وجِهادًا لمُوَاصَلةِ المَسيرةِ التِي بَدَأَهَا الآباءُ والأجْدادُ، وهيَ المَسيرةُ التِي جَسَّــدتْ فِي النِّهايةِ الأمانيَ القوْميَّةَ بعدَ فترةٍ طويلةٍ مِنَ المُعاناةِ ضِدَّ التَّجزئةِ والتَّخَلُّفِ والحِرْمَان.

---

(١) [زير الموقع بتاريخ: ٢٧ أبريل٢٠١٨م] http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%86_%D8%A3% D9%82%D9%88%D8%A7% D9%841-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE_% D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF

أَحْببْنا أنْ نَبْنيَ للأجيالِ القادِمَةِ، وأنْ نُواصلَ مَسـيرةَ الْأَسْلافِ، وعَلَيْنا أنْ نَسْـتفيدَ منْ الخِياراتِ والتَّجارِبِ كافَّةً دونَ خجَلٍ، نَأْخُذُ مِنْهَا بقَدْرِ مَا يُفيدُنَا ونَحْتَاجُ إليهِ وبقَدْرِ مَا يتَّفِقُ معَ تقَاليدِنَا ومُثُلِنَا العَرَبيَّةِ. إنَّ عَلى كُلِّ المَسؤولينَ تَشجيعَ العَملِ الجَماعِيِّ والكَشْفَ عنِ الطَّاقاتِ الخَلَّاقةِ عِنْدَ الشَّبابِ وتوْجيهَهُ بمَا يُفيدُهُ ويُفيدُ المُجتمَعَ.

هَذهِ بعْضُ الأقوالِ العَطِرةِ التِي يَنْبَغِي أنْ تُكتَبَ بمَاءِ الذَّهبِ، وَنَسْتنتِجُ منْها أنَّ تَقديرَ الإنْسانِ نِعَمُهُ كثيرَةٌ، وأنَّ العَظائمَ كُفْؤُهَا العُظَماءُ، وأنَّ الوَطنَ فوْقَ كُلِّ اعْتبارٍ، وأنَّ الثّروةَ الحَقيقيَّةَ فِي الرجَالِ والأعْمَالِ، لَا فِي الذَّهبِ والمالِ، فَليْتَ دُولَ العَالمِ تَقْتَـدِي بِهَذا القائدِ العَظيـمِ، وتَتَّخِذَ مِنْ دَولةِ الإمَـاراتِ العَرَبيةِ الْمُتَّحِدةِ مِثالاً حَيًّا لِلبِناءِ الحَقيقِيِّ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يبرز نـص الانطلاق مكانة دولـة الإمـارات العربية المتحدة فـي العالم، والجهود التي بذلها الشيخ زايد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الارتقاء بها إلى مدارج العلى والمجد، وقد تم استعمال جمل اسمية مسبوقة ببعض النواسخ الحرفية لبيان ذلك وتأكيده، وهذه الأدوات هي ما يعرف ب»إنَّ وأخواتها»، وذلك ما سنبينه في هذا المحور.

• المكون الأول: تعريف إن وأخواتها وعملها

▪ تحليل ومناقشة

يتضمن نـص الانطـلاق مجموعة من الجمل الاسـمية مسـبوقة بإن وأخواتها، منها:

(١) تم الاعتماد في المعلومات الواردة في هذا النص (بتصرف شديد) على:
[زير الموقع بتاريخ ٢٧ أبريل ٢٠١٨] www.ecssr.com/.../ecssr...event=viewNewsItemEvent

ـ إنَّ دَولةَ الإمَاراتِ العَرَبيةِ المُتَّحدَةِ مِثالٌ حَيٌّ لِلدُّوَلِ الناهِضَةِ.

ـ وَأَنَّ الوَطنَ فوْقَ كُلِّ اعْتبارٍ.

ـ كَأنَّه خُلِقَ كَما يشِاءُ.

ـ لَكِنهَا تُقاسُ بمَا مَنحَهَا اللّهُ مِنْ رجالٍ أفْذَادٍ.

ـ ليْتَ دُوَلَ العَالَمِ تَقْتَدِي بِهَذَا القَائِدِ الْعَظِيمِ.

ـ لَعلَّ هَذا راجِعٌ إلَى حِكْمَةِ القائِدِ المُؤَسِّسِ الشيخِ زايِد رحِمَهُ اللهُ.

إذا تأملنا هذه الجمل نجدها أنها كلها جمل اسمية، تتكون من مبتدأ وخبر، وأن كل جملة منها تبتدئ بحرف يفيد معنى خاصا، وأن كل مبتدأ وخبر فيها أصله الرفع كما تفيده قاعدة المبتدأ والخبر، وبعد دخول هذه الحروف عليها تغيرت معانيها، كما تغيرت حالتها الإعرابية.

فالجملة الأولى: «إنَّ دَولةَ الإمَــاراتِ العَرَبيةِ المُتَّحدَةِ مِثــالٌ حَيٌّ لِلدُّوَلِ الناهِضَةِ» تتكون من مبتدإ، هو «دَوْلةُ»، وهو مرفوع في أصله، وخبر، هو «مثالٌ حَيٌّ»، وهو أيضا مرفوع في أصله، وأنَّ الحــرف «إِنَّ» أكد معناها الأول، كما نصب اسمها ورفع خبرها.

والجملة الثانيــة: «وَأَنَّ الوَطنَ فوْقَ كُلِّ اعْتبارٍ»، تتكون مثل الســابقة من مبتدأ، هو «الوَطنَ»، وهو مرفوع في أصله، ومن خبر، هــو «فوْقَ كُلِّ اعْتبارٍ» وهو مرفوع في أصله، وأن الحرف «أَنَّ» أكد معناها الأول مثل «إنَّ»، ونصب اسمها ورفع خبرها.

والجملة الثالثة: «كَأنَّه خُلِقَ كَما يَشَاءُ»، تتكون من مبتدإ، هو «هاء الضمير» العائد على المسند إليه، وهو الشيخ زايد في هذه الجملة، ومن خبر، هو «خُلِقَ كَما يَشِاءُ»، وهو أيضا مرفوع، وأن الحرف «كَأَنَّ» التي يفيد التشبيه غير معناها الأصلي، وهو «خُلِقَ كَما يَشَاءُ»، كما نصب اسمها ورفع خبرها.

وكذلك الشأن بالنسبة لباقي الجمل، التي يدخل عليه هذا الحرف وأخواته، فإن المبتدأ فيها يصير منصوبا، ويسمى: اسمها، والخبر يبقى مرفوعا، ويسمى: خبرها؛ ومعنى ذلك أن هذه الحروف تعمل في المبتدإ والخبر عكس ما تعمله كان وأخواتها.

وتسمى هذه الحروف عند النحاة: «إِنَّ وَأَخَواتُها»، كما تسمى بالأحرف المشبهة بالفعل، وهي: «إِنَّ، أَنَّ، كَأنّ، لَكنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ».

وقد سميت بالأحرف المشبهة بالفعل؛ لأنها تشبه الفعل في أربعة أمور هي:

١ ـ إنها مبنية على الفتح مثل الأفعال الماضية.

٢ ـ إنها مُركبّة من ثلاثة أحرف أو أربعة أحرف «إنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ..»، مثل الأفعال.

٣ ـ إن الضمائر تتصل بها كما تتصل بالأفعال، مثل: «إِنَّكَ، كَأَنَّهُ».

٤ ـ إن المعاني التي تُؤَدِّيها يمكن أن تُؤَدَّى بأفعال، كالتمني والترجي والتوكيد والتشبيه والاستدراك[1].

وتفيد هذه الحروف معاني مختلفة، حددها النحاة في المعاني الآتية:

١ ـ «إنَّ» و«أنَّ»، يفيدان التوكيد، نحو: إنَّ العِلْمَ نورٌ[2].

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢/ ص٢٩٨.

(٢) ٣ ـ تأتي همزة «إنَّ» مكسورة في حالات كثيرة، ذكرها ابن مالك في منظومته، منها: الابتداء بعد القول، وبعد حيث، وبعد
القول، وغيرها. يقول:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ
فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

=

٢ ـ كأن، تفيد التشبيه، نحو: «كأنَّ القلمَ سيفٌ».

٣ ـ لكنَّ، تفيد الاستدراك، نحو: «حَضَرَ الطُّلَّابُ لَكِنَّ خَالِدًا غائِبٌ».

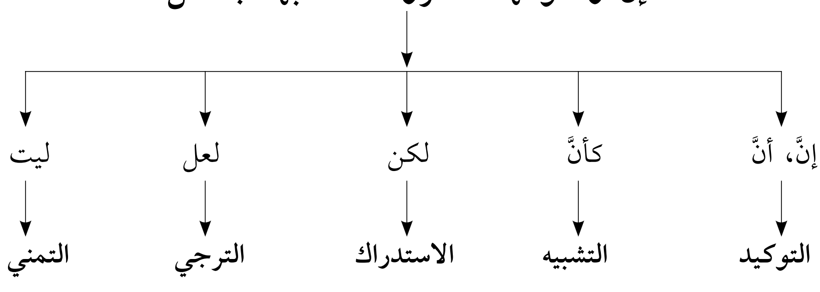
٤ ـ لعلَّ، تفيد الترجي، وينحصر معناها في ترجي الأمر الممكن الوقوع، نحو: «لَعَلَّ الْمَرِيضَ يَشْفى»، كما تفيد معاني أخرى يحددها السياق، مثل: الشك والتعليل والاستفهام والظن والإشفاق، وغيرها[1].

٥ ـ ليتَ، تفيد التمني، وتختص بتمني الأمر المستحيل الوقوع، نحو: «لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا».

وتسمى أيضا بالنواسخ الحرفية؛ لأنها تنسخ عمل المبتدإ، وتغير الحالة الإعرابية للجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ، ويسمى: اسمها، وترفع الخبر، ويسمى: خبرها.

ويمكن تقريب صورة إن وأخواتها وعملها من خلال الرسم البيساني الآتي:

إن وأخواتها: الحروف المشبهة بالفعل



= وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِالَّلَامِ كَاعْلَمْ إنَّهُ لَذُو تُقَى
بَعْدَ إذَا فَجَاءةٍ أَوْ قَسَمِ ... لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
[ابن مالك، متن الألفية، ص ١٣]

(١) عبّاس حسن، النحو الوافي، ج١/ ص٥٣٦.

■ **استنتاج جزئي**

ـ إن وأخواتها، حروف مشبهة بالفعل، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول، ويسمى: اسمها، وترفع الثاني، ويسمى: خبرها.

ـ عددها ستة، وتفيد معانٍ كثيرة، هي: «إنَّ، أنَّ» للتوكيد، «كَأَنَّ» للتشبيه، «لَكِنَّ»، للاستدراك، «لَعَلَّ» للترجي، «لَيْتَ» للتمني.

■ **تقييم مرحلي**

استخرج من نص الانطلاق الجمل التي دخلت عليها الحروف المشبهة بالفعل، وبين معاني هذه الحروف واسمها وخبرها، وضع ذلك في جدول.

• **المكون الثاني: أحوال خبر إن وأخواتها**

■ **تحليل ومناقشة**

إذا تأملنا الجمل الاسمية التي دخلت عليها «إِنَّ» وأخواتها في نص الانطلاق، نلاحظ أن الخبر فيها جاء في ثلاثة أحوال، هي أحوال الخبر نفسها، التي تَعَرَّفْنَاها في باب «المبتدإ والخبر»، وهي:

١ ـ خبر مفرد: «إِنَّ دَوْلَةَ الإمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مِثالٌ حَيٌّ»، فقد جاء الخبر في هذه الجملة مفرد؛ أي: كلمة واحدة، ومنه أيضا: «إِنَّ الْعِلْمَ نُورٌ، وَإِنَّ الجَهْلَ عارٌ». وفي هذه الحالة يكون الخبر مكونا من كلمة واحدة؛ أي: اسما صريحا مرفوعا، سواء أكان مفردا «إِنَّ الحَياةَ كِفاحٌ»، أم مثنى «كَأَنَّ الْجُنْدِيَيْنِ أَسَدانِ»، أم جمعا: «لَيْتَ الْمُسْلِمِينَ مُتَّحِدُونَ».

٢ ـ خبر جملة، وينقسم إلى قسمين: الخبر جملة اسمية نحو: «إِنَّ تَقْدِيرَ الإِنْسانِ نِعمُه كَثيرةٌ»، و«إِنَّ العِلْمَ فَوائِدُه جَمَّةٌ»، أو الخبر جملة فعلية، نحو: «لَيْتَ دُولَ العالَمِ تَقْتَدي بِهذا القائِدِ العَظِيمِ». فقد جاء الخبر في الجملة الأولى

جملة اسمية في محل رفع خبر «إن»، وجاء في الجملة الأخيرة جملة فعلية في محل رفع خبر «ليت».

٣ ـ **خبر شبه جملة**، وينقسم إلى قسمين: جار ومجرور، نحو: «وأَنَّ الثَّرْوَةَ الحقِيقِيَّةَ في الرِّجالِ والأَعْمالِ»، أو ظرف نحو: «وَأَنَّ الوَطنَ فَوْقَ كُلِّ اعْتِبارٍ»، فالخبر في هاتين الجملتين جاء شبه جملة في محل رفع خبر، ففي الجملة الأولى جاء جملة تتكون من جار ومجرور: «في الرِّجال»، وفي الثانية جاء شبه جملة ظرفا يفيد المكان «فَوْقَ».

والخبر في هذه الحالة يُقَدَّر مُفردًا «كَكائِنٌ ومَوْجُود»، وجملة «كَكانَ وَوَجَدَ»، أو»يَكونُ ويُوجَدُ». فتقدير الخبر في الجملة الأولى، هو: «إنِّ الثَّرْوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ مَوْجُودَةٌ في الرِّجالِ، أَوْ تُوجَدُ في الرِّجالِ».

▫ **تقديم الخبر وتأخيره**

من أحوال الخبر أيضا تأخيره وتقديمه، فالقاعدة الأساسية في أحكام «إن» وأخواتها تقتضي أن يكون الترتيب بتقديم الاسم على الخبر، فنقول: «إِنَّ الْمُطالَعةَ مُفيدةٌ»، ولا يجوز أن نقول: «إنَّ مُفيدةٌ الْمُطالَعةَ»، لكن قد يتقدم الخبر على الاسم إذا كان الخبر ظرفًا، أو جارا ومجرورًا، وله في ذلك حالتان:

أ ـ **جواز تقديمه وتأخيره**، نحو: «إنَّ في السَّماءِ عِبْرَةً»، «إِنَّ هُنَا زَيْدًا».

ففي هذين المثالين يجوز تقديم الخبرين «فِي السَّماءِ»، و«هُنا» على الاسم «عِبرةً» و«زَيْدًا»، ويجوز كذلك تأخيرهما عنه، فنقول: «إنَّ عِبْرَةً في السَّماءِ»، وهو الأصل. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١]، وقول الشاعر(١):

إنَّ منَ الحِلمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُه ... والحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرمِ

(١) ينسب البيت لسالم بن وابضة، شرح ديوان المتنبي للواحدي، ص٣١.

لكن إذا وُجِدَ مانع لم يجز تقديمه كوجود لام الابتداء في الخبر، نحو: «إنَّ الشَّجاعةَ لَفِي الحَقِّ»، فلا يجوز تقديمه في هذه الحالة(١).

ب ـ وجوب تقديمه، نحو: «إنَّ في رَئِيسَها الإدَارَةِ». فلا يجوز أن يقال: «إنَّ رَئِيسَها في الإدَارَةِ»؛ لأنّ «ها» عائدة على الإدارة. وهي متأخرة لفظًا، وكذلك هي متأخرة رُتْبة؛ لأنّ معمول الخبر رتبته التأخير كالخبرِ.

وفي ذلك قال ابن مالك(٢):

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلَّا فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي

▫ حذف خبر إن وأخواتها

من أحوال الخبر أيضا حذفه، فقد يحذف خبر «إنّ» وأخواتها، وذلك على ضربين: جائز وواجب.

* الضرب الأول؛ جواز حذف خبرها إذا كان كونا خاصا؛ أي من الكلمات التي يراد بها معنى خاص يدل عليه دليل(٣)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾ [فصلت: ٤١]، فالخبر في هذه الآية محذوف، وتقديره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ مُعانِدُونَ»، ومنه قول جميل بثينة(٤):

وَقالُوا: نراها يا جميلُ تَبَدّلَتْ وَغَيَّرها الواشي، فقُلْتُ: لَعَلّها

أي: «**لَعَلَّها تَبَدَّلَتْ**»، **أو** «**لَعَلَّها فَعَلَتْ كَذَا**»، فقد حذف الشاعر في هذا البيت الخبر لدلالة السياق عليه. وحذْفُ ما يُعلَم جائز.

(١) ـ عبّاس حسن، النحو الوافي، ط٣، ج١/ ص٦٣٩.
(٢) ابن مالك، متن الألفية، ص١٣.
(٣) عبّاس حسن، النحو الوافي، ج١/ ص٦٣٩.
(٤) الديوان، ص١٩٠.

* الضرب الثاني، يجب حذف الخبر إذا كان كَوْنًا عامًّا؛ أي من الكلمات التي تدُلُّ على وجودٍ أو كَـوْنٍ مُطلقَينِ، فلا يُفهَمُ منها حَـدَثٌ خاصٌّ أو فعلٌ معيَّنٌ، «كَكائنٍ، أو مَوْجُودٍ، أوْ حَاصِلٍ»، وذلك في موضعينِ:

أ ـ الأول، بعدَ «لَيْتَ شِعري»؛ اذا جاء بعدها استفهامٌ، نحو: «لَيْتَ شِعْري هَلْ تَنْهَضُ الأُمَّةُ؟»؛ أي: ليت شعري، أي: علْمِي وَشُعُوري حَاصِلٌ. والمعنى: لَيْتَنِي أَشْعُرُ بِذَلِكَ؛ أَيْ أَعْلَمُهُ وَأَدْرِيهِ.

ب ـ الثاني، أن يكونَ في الكلام ظـرفٌ أو جار ومجرورٌ يتعلقانِ بالخبر: فيُستغنى بهما عنهُ، نحو: «إِنَّ العِلْمَ في الصُّدُورِ. وإنَّ الخَيْرَ أَمَامَكَ»، فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل.

▫ **اقتران خبر إن بلام التوكيد**

من أحوال خبر «إن» أيضا أن تقترن بلام التوكيد المفتوحة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾ [الحجر: ٨٥].

▫ **اتصال (ما) بإن وأخواتها**

من أحوال خبر النواسـخ الحرفية أيضا أنه يعود إلى حالته الأصلية، وهي الرفع بعد دخول «ما» الكَافَّة(١) على «إِنَّ» وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، فإذا اتصل هذا الحرف ب «إنَّ» وأخواتها أبطلت عملها»(٢). ويشترط أن يكون (ما) حرفا زائدا، فإن لم يكن حرفا زائدا لم يمنعها، مثل ما الموصولة، نحو: «إِنَّ مَا فِي القَفَصِ بُلْبُلٌ»؛ أي: الـذي في القفص بلبل، ويجب فصلها في الكتابة بخلاف ما الزائدة، فيجب وصلها بآخره في الكتابة»(٣).

(١) تسمى بالكافة؛ لأنها تكف وتمنع الحرف الناسخ من العمل، وهي حرف زائد. النحو الوافي، ط٣، ج١/ ص ٦٣٧.

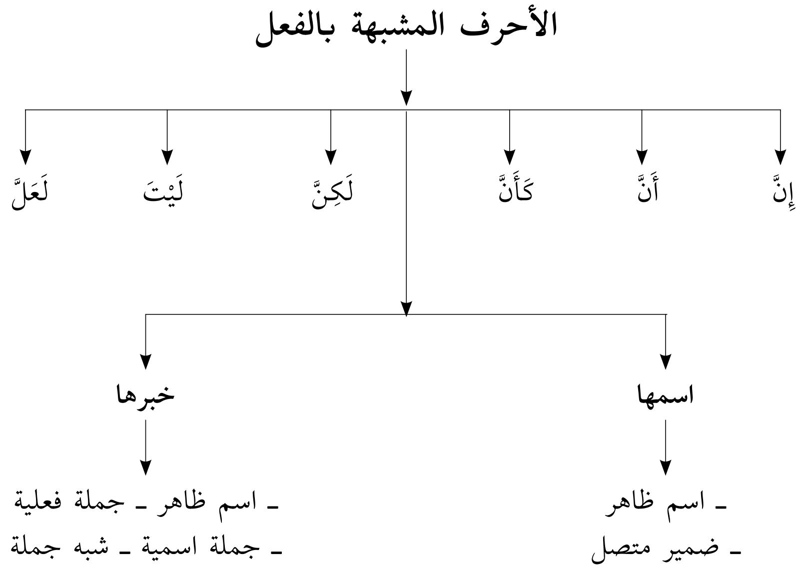
(٢) النحو الوافي، ج١/ ص ٦٣٧.

(٣) نفسه، ج١/ ص ٦٣٨.

قال ابن مالك[١]:

وَوَصْلُ مَا بِذِي الحُرُوفِ مُبْطِلُ　　　إِعْمَالَهَـا وَقَـدْ يُبَقَّـى العَمَلُ

ويمكن تقريب أحوال خبر «إنَّ» وأخواتها من خلال الرسم البياني الآتي:



■ **استنتاج جزئي**

أنواع خبر «إن» هى أنواع خبر المبتدأ وخبر كان نفسه؛ لأنها تدخل على الجملة الاسمية مثل «كان»، ومن ثم فخبرها ثلاثة أنواع:

ـ مفرد: ما ليس بجملة ولا شبه جملة.

ـ جملة فعلية أو ـ جملة اسمية.

ـ شبه جملة، وينقسم إلى نوعين: جار ومجرور وظرف زمان أو مكان.

(١) ابن مالك، متن الألفية، ص ١٣.

■ **تقييم مرحلي**

استخرج من القرآن الكريم، ومن الحديث النبوي الشريف ستة أمثلة من الجمل الاسـمية، التي دخلت عليها «إنَّ» وأخواتها، وبَيِّـن خبر كل جملة، والحالة التي جاء عليها، وضع ذلك في جدول.

٣ ـ قواعد

ـ إن وأخواتها، هي حروف مشـبهة بالفعل، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها.

ـ تفيد «إنَّ» وأخواتها، معانٍ كثيرة، هي: «إنَّ وأنَّ» للتوكيد، «كَأَنّ» للتشبيه، «لَكِنَّ» للاستدراك، «لَعَلَّ» للترجي، ليتَ للتمني.

ـ يأتي خبرها على ثلاثة أنواع، مثل خبـر المبتدأ، فيكون مفردا، أو جملة فعلية، أو جملة اسمية، أو شبه جملة: (جار ومجرور، أو ظرف زمان، أو مكان).

وقد أشار ابن مالك إلى بعض ما ذكرناه آنفا فقال[1]:

لِإنَّ أَنَّ لَيْـتَ لكِـنَّ لَعَـلَّ ... كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِـكَانَ مِنْ عَمَلْ
كَإِنَّ زَيْـدًا عَالِـمٌ بِأَنِّـي ... كُـفْءٌ وَلكِـنَّ ابْنَـهُ ذُو ضِغْنِ
وَرَاعِ ذَا الْتَّرْتِيْـبَ إلّا فِي الَّذِي ... كَلَيْتَ فِيْهَا أَوْ هُنَـا غَيْرَ البَذِي
وَهَمْـزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَـدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِـوَى ذَاكَ اكْسِرِ

٤ ـ نموذج إعرابي

* قـال تعالـى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

---

(١) ابن مالك، متن الألفية، ص ١٣.

ـ أَلَا: حرف استفتاح وتنبيه لا محل له من الإعراب.

ـ إنَّ: حرف نصب وتوكيد.

ـ أَوْلِياءَ: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

ـ اللهِ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة للتعظيم. والجملة الاسمية «لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» في محل رفع خبر إنَّ.

* لَعَلَّ أَخاكَ نَاجِحٌ.

ـ لَعَلَّ: حرف ناسخ مبني على الفتح.

ـ أَخاكَ: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وكاف الخطاب ضمير مبني على الفتح متصل في محل جر مضاف إليه.

ـ نَاجِحٌ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٥ ـ تعلّم ذاتي

قال أحمد شوقي من قصيدة في ذكرى المولد[١]:

سَلُو قَلْبي غَداةَ سَلا وَثَابا ... لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسْأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ ... فَهَل تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا
وَكُنتُ إِذا سَأَلتُ القَلْبَ يَومًا ... تَوَلّى الدَّمْعُ عَنْ قَلبي الجَوابا
أَخَا الدُّنيا أَرى دُنْياكَ أَفْعى ... تُبَدِّلُ كُلَّ آوِنَةٍ إِهابا
وَأَنَّ الرُّقطَ أَيقَظُ هاجِعاتٍ ... وَأَتْرَعُ في ظِلالِ السِّلْمِ نابَا

(١) أحمد شوقي، **الشوقيات**، ج١/ ص٥٩..

فَلَــو طالَعْتَ أَحْــداثَ الَّليالِي وَجَدْتَ الفَقــرَ أَقرَبَهــا انْتِيابا
وَأَنَّ البِــرَّ خَيــرٌ فــي حَيــاةٍ وَأَبْقَــى بَعْــدَ صاحِبِـهِ ثَوابــا
وَأَنَّ الشَــرَّ يَصْــدَعُ فاعِليــهِ وَلَــم أَرَ خَيِّــرًا بِالشَــرِّ آبــا
وَأَنَّ البِــرَّ خَيــرٌ فــي حَيــاةٍ وَأَبْقَــى بَعــدَ صاحِبِـهِ ثَوابــا
نَبِــيُّ البِــرِّ بَيَّنَــهُ سَــبيلاً وَسَــنَّ خِلالَهُ وَهَدى الشِّــعابا
وَشــافي النَفسِ مِن نَزَعاتِ شَرٍّ كَشــافٍ مِــن طَبائِعِهــا الذِّئابا
وَكانَ بَيانُــهُ لِلهَــدْيِ سُــبْلاً وَكانَــت خَيلُــهُ لِلحَــقِّ غابــا
وَعَلَّمَنــا بِنــاءَ المَجــدِ حَتّــى أَخَذْنــا إِمْــرَةَ الأَرْضِ اغْتِصابا
وَمــا نَيْــلُ المَطالِــبِ بِالتَمَنّي وَلَكِــنْ تُؤْخَــذُ الدُّنيــا غِلابا
وَما اســتَعصى عَلى قَومٍ مَنالٌ إِذا الإِقْــدامُ كانَ لَهُــمْ رِكابــا

اقرأ النص قراءة سليمة، وأجب عن الأسئلة التالية:

- **الفهم**

١ ـ اشرح الكلمات التالية: إهاب، الرُقَط، هاجِعاتٍ، أتْرَعُ، يَصْدَعُ.

٢ ـ ضع للنص عنوانا مناسبا.

٣ ـ قسم النص إلى مقاطع وضع لكل مقطع فكرة رئيسة.

- **التطبيق**

١ ـ استخرج من النص «إنَّ» وأخواتها، وحدد معانيها، وأحوال الخبر في الجمل التي دخلت عليها، وضع ذلك في جدول.

٢ ـ أعرب الجملتين الآتيتيْن: «لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا»، «وَأَنَّ البِرَّ خَيرٌ في حَياةٍ».

• الإنتاج

أكتب نصا أدبيا في عشرة أسطر عن أخلاق الرسول ﷺ، وما منحه الله من صفات الجمال والكمال، مستعملا الحروف المشـبهة بالفعل، مستشهدا بما تحفظه من آيات وأحاديث وأشـعار وأقـوال، متحريا سـلامة اللغة، وجودة العبارة، وحسن التنظيم، واحترام علامات الترقيم.

❀ ❀ ❀

الميـزان الصـرفـي والمصـدر

د. سعـيـد العـــوادي

تمهيد

تناولنا سابقا عددا من أبواب النحو، كان آخرها باب «إنّ وأخواتها». وسننتقل الآن إلى علم الصرف، لنتطرق للميزان الصرفي والمصدر، وما يتعلق بظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية.

١ ـ نص الانطلاق

وَكالَةُ الإماراتِ لِلْفضاءِ

حَيَوِيَّةُ الإماراتِ لا حُدودَ لَها وَلِلهِ الحَمْدُ، فَهِيَ تَأْخُذُ الأُمورَ مَأْخَذَ الجِدِّ. وَمِمَّا يَدُلُّ على بَعْضِ ذَلِكَ مَسْعى هَذِه الدَوْلَةِ الحَثيثُ للنُّهوضِ بأَبْحاثِ الفَضاءِ مُنْذُ سَبْعِينِيَّاتِ القَرْنِ الماضِيِّ، وهَذا يَدُلُّ عَلى وَعْيٍ عَرِبِيٍّ مُبَكِّرٍ بِضَرورَةِ الانْخِراطِ في الأَنْماطِ الاقْتِصادِيَّةِ العَصْرِيَّةِ الواعِدَةِ، التّي يُعَدُّ اقْتِصادُ الفَضاءِ واحِدًا مِنْها.

تَحَوَّلَ هَذا الوَعْيُ إِلى مَشْروعٍ اسْتراتيجيٍّ واضِحِ المَعالِمِ مَعَ «مِئَوِيَّةِ الإِماراتِ ٢٠٧١» الَّتي عَرَفَتْ انْطِلاقَتَها مَعَ حُلولِ سَنَةِ ٢٠١٧، مُؤَكِّدَةً عَلى سَبْرِ أَغْوارِ الفَضاءِ، واتَّضَحَ ذلِكَ مِنْ خِلالِ مَشْروعَيْنِ عِمْلاقَيْنِ: «مَشْروعُ المَرِّيخِ ٢١١٧» الَّذي يَتَبَنَّى تَحْقيقَ حُلْمِ تَشْييدِ مُسْتَوْطَنَةٍ عَلى ظَهْرِ الكَوْكَبِ الأَحْمَرِ قابِلَةٍ لِلْاسْتِيطانِ، وَ«مَشْروعُ مَدينَةِ المَرِّيخِ العِلْمِيَّةِ ٢١١٧» الَّذي يَهْدِفُ إِلَى بناءِ

مَدِينَةٍ فَضائِيَّةٍ ضَخْمَةٍ عَلى الأَرْضِ تُحاكِي بِيئَةَ كَوْكَبِ المِرِّيخِ لِتَحْقيقِ أَهْدافٍ عِلْمِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

وَيُعَدُّ حَدَثُ إِصْدارِ رَئيسِ الدَّوْلَةِ سُــمُوِّ الشَّــيْخِ خَليفَةَ بْنِ زايِدٍ آلِ نَهيَّانِ مَرْسومًا في شَأْنِ وَكالَةِ الإماراتِ لِلْفَضاءِ سَنَةَ ٢٠١٤ حَدَثًا بالِغَ الأَهَمِّيَةِ لَم يُرَ مِثْلُهُ في عالَمِنا العَرَبِيِّ؛ لأَنَّهُ سَيُسْــهِمُ في لَمْلَمَةِ وَتَنْظيمِ الجُهودِ الإماراتِيَّةِ الخاصَّةِ بِالفَضاءِ. وَقَدِ انْطَلَقَتْ هَذِهِ الجُهودُ انْطِلاقَةً طَموحَةً، تَمَثَّلَتْ مَعالِمُها في:

ـ شَرِكَةِ الثُّرَيَّا لِلْاتِصالاتِ الفَضائِيَّةِ (١٩٩٧)

ـ مُؤَسَّسَةِ الإماراتِ لِلْعُلومِ وَالتِّقْنِيَّةِ المُتَقَدِّمَةِ (٢٠٠٦)

ـ شرِكةِ اليَاه لِلْاتِّصالاتِ الفَضائِيَّةِ (٢٠٠٧)

ـ مَرْكَزُ مُحَمَّدِ بْنِ راشِدٍ لِلْفَضاءِ (٢٠١٥)

وَبالإِضافَةِ إِلى هَذا الجانِبِ التَّنْظيمِيِّ، تَسْعى وَكالَةُ الإماراتِ لِلْفَضاءِ إِلى تَعْزيزِ الجَوانِبِ البَحْثِيَّةِ وَتَطْويرِ الاِقْتِصادِ الوَطَنِيِّ وَتأْهيلِ المَوارِدِ البَشَرِيَّةِ وَبِناءِ الشَّراكاتِ وَالاتِّفاقِيَّاتِ ذاتِ الصِّلَةِ بِقَضايا الفَضاءِ.

وَتُحَدِّدُ الوَكالَةُ أَهْدافَها الاسْتراتِيجِيَّةَ في سِتَّةِ أَهْدافٍ هِيَ(١):

١ ـ تَنْظيمُ وَتَطْويــرُ القِطاعِ الفَضائِيِّ الوَطَنِيِّ بِما يُسْــهِمُ في دَعْمِ الاقْتِصادِ الوَطَنِيِّ المُسْتَدامِ.

٢ ـ إِعْدادُ وَتَنْمِيَّةُ الكَوادِرِ الوَطَنِيَّةِ لِدَعْمِ القِطَاعِ وَالإِسْهامِ في تَطْويرِهِ.

٣ ـ دَعْمُ مَفْهــومِ البَحْثِ وَالتَّطْويــرِ وَالابْتِكارِ في مَجــالِ تِقْنِيّاتِ وَعُلومِ وَاسْتِكْشافِ الفَضاءِ.

(١) ينظـر مـوقــع الوكـــالـــة: https://www.space.gov.ae/Page/20120/20157/Corporate-Strategy [زيـر الموقع بتاريخ: ٢٢ شتنبر٢٠١٨م].

٤ ـ تَعْزيزُ وَإِبْرازُ دَوْرِ الدَّوْلَةِ عَلى الخَريطَةِ الفَضائِيَّةِ إِقْليمِيًّا وَعالَمِيًّا.

٥ ـ ضَمانُ تَقْديمِ كافَّةِ الخِدْماتِ الإِدارِيَّةِ وَفْقَ مَعاييرِ الجَوْدَةِ وَالكَفاءَةِ وَالشَّفافِيَّةِ.

٦ ـ تَرْسيخُ ثَقافَةِ الابْتِكارِ في بِيئَةِ العَمَلِ المُؤَسَّسِيِّ.

وَأَنْجَزَتْ وَكالَةُ الإِماراتِ لِلْفَضاءِ خِلالَ سَنَواتِها القَليلَةِ جُمْلَةً مِنَ الإِنْجازاتِ القَوِيَّةِ، وَأَهَمُّها:

ـ الإِعْلانُ عَن اسْتراتيجِيتِها: أَوْضَحَتِ الوَكالَةُ اسْتراتيجِيتَها في العَمَلِ مُنْذُ سَنَةِ ٢٠١٥، بِناءً عَلى ما يُخَوِّلُهُ لها القَانونُ مِنْ صَلاحِيَّاتٍ ثَلاثٍ وَهِيَ: «تَطْويرُ قِطاعِ الفَضاءِ، وَإِعْدادُ سِيَّاساتِهِ وتَنْظيمُهُ، وتَوْجيهُ بَرامِجِ الفَضاءِ الوَطَنِيَّةِ الَّتي مِنْ شَأْنِها أَنْ تَعودَ بِالنَّفْعِ على الاقْتِصادِ الوَطَنِيِّ»(١).

ـ التَّخْطيطُ لِلسِّياسَةِ الوَطَنِيَّةِ في المَجالِ الفَضائِيِّ: في سَنَةِ ٢٠١٦، أَطْلَقَتِ الوكالَةُ السِّياسَةَ الوَطَنِيَّةَ لِلْفَضاءِ، حَيْثُ تَهْدِفُ «إِلى بِناءِ قِطاعٍ فَضائِيٍّ إِماراتِيٍّ قَوِيٍّ ومُسْتَدامٍ، يَدْعَمُ المَصالِحَ الوَطَنِيَّةَ، ويَحْمي والقِطاعاتِ الحَيَوِيَّةَ، ويُسْهِمُ في تَنْويعِ الاقْتِصادِ ونُمُوِّهِ، ويُعَزِّزُ الكَفاءاتِ الإِماراتِيَّةَ المُتَخَصِّصَةَ، ويُطَوِّرُ القُدُراتِ العِلْمِيَّةَ والتِّقْنِيَّةَ العالِيَّةَ، ويُرَسِّخُ ثَقافَةَ الابْتِكارِ والفَخْرِ الوَطَنِيِّ، ويُرْسي دَوْرَ دَوْلَةِ الإِماراتِ ومَكانَتَها إِقْليمِيًّا وعالَمِيًّا»(٢).

ـ التَّوْقيعُ عَلى جُمْلَةٍ مِنَ الاتِّفاقِياتِ الدَّوْلِيَّةِ: وَقَّعَتِ الوكالةُ عَلى اتِّفاقياتٍ دَوْلِيَّةٍ مُهِمَّةٍ لِتَبادُلِ الخِبْراتِ والتَّعاوُنِ العِلْمِيِّ مَعَ الوكالاتِ الرَّائِدَةِ في مَجالِ الفَضاءِ مِثْلِ الوكالةِ الأَمْريكِيَّةِ والوكالةِ الرُّوسِيَّةِ والوكالةِ اليابانِيَّةِ والوكالةِ الهِنْدِيَّةِ.

---

(١) ينظر موقع الوكالة: https://www.space.gov.ae/Page/20120/20157/Corporate-Strategy [زير الموقع بتاريخ: ٢٢ شتنبر٢٠١٨م].

(٢) نفسه.

ـ الانْخِراطُ في عُضْويَّةِ المُنَظَّماتِ الدَّوْلِيَّةِ: تَمْتينًا لِجُهودِ الوكالَةِ في السِّلْمِ الفَضائِيِّ والاقْتِصادِ الفَضائِيِّ انْضَمَّتِ الوكالَةُ إِلى عَدَدٍ مِنَ المُنَظَّماتِ المُهْتَمَّةِ بِالقِطاعِ الفَضائِيِّ.

وتَسْتَمِرُّ رِيَادِيَّةُ وكَالَةِ الفَضاءِ الإِمَارَاتِيَّةِ، مُنْسَجِمَةً مَعَ طُموحِ الدَّوْلَةِ، بِقِيادَةٍ حَكيمَةٍ لِرَئيسِها وَشُيوخِها، مِنْ أَجْلِ المُضِيِّ في طَريقِ الرُّقِيِّ والتَّمَيُّزِ. والمُؤَمَّلُ أَنْ تَتَضاعَفَ إِنْجازاتُ الدَّوْلَةِ في القَرْنِ الحادي والعِشْـرينَ، حَتَّى تَقِفَ وِقْفَةً رائِدَةً عَلى خَطِّ الأُمَمِ المُجَدِّدَةِ.

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتناول نص الانطلاق تعريفا موجزا بوكالة الإمارات للفضاء، موظفا ضروبا من الأفعال والأسـماء، التي بإمكاننا أن نعرضها على الميزان الصرفي. لكن ما المقصود بالميزان الصرفي؟ وكيف توزن به الكلمات العربية؟

• المكوّن الأول: الميزان الصرفي

▪ تحليل ومناقشة

▫ الثلاثي

نمثل للأسماء والأفعال الثلاثية في المجموعة الأولى بـ: حُلْمٌ، عَمَلٌ، عادَ، سَعى، عَدَّ. ونزن هذه الكلمات بالاستعانة بالجدول التوضيحي الآتي:

الكلمة	وزنها
حُلْمٌ	فُعْلٌ
عَمَلٌ	فَعَلٌ
عادَ	فَعَلَ
سَعى	فَعَلَ
عَدَّ	فَعَلَ

ولعلنا نتساءل: ما الميزان الصرفي؟ وما الغرض منه؟ وهل كل الكلمات توزن؟ وكيف نزن الكلمات الثلاثية؟

تعتمد علوم اللغة العربية على معيار تضبط به مادة اشتغالها لاستيفاء شروط الدقة العلمية المطلوبة. وعلم الصّرف ليس بِدْعا من هذه العلوم، بل هو أكثرها ضبطا ودقة. مما استدعى من علماء الصرف وضع ميزان يزن الكلمات ليعرف أصولها وزوائدها. وقد سماه ابن عصفور[١] وغيره «تمثيلا»؛ لأنه يجعل لكل حرف من الكلمة مثالا من الميزان.

وقد اتفق علماء الصرف على أن يتألف الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف أصلية هي «ف ع ل»، بعدما لاحظوا أن أغلب الكلمات العربية ثلاثية، يقول ابن جني: «إنما كثر تصرّف ذوات الثلاثة في كلامهم؛ لأنها أعدل الأصول، وهي أقلّ ما يكون عليه الكَلِم المتمكنة: حرف يُبدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه»[٢].

واختاروا هذه الأحرف بعينها لنيابتها عن حروف المعجم، وقد وضح الثمانيني ذلك بقوله: «اختاروا هذه الحروف الثلاثة لوزن الأصل؛ لأنهم لم يمكن أن يجمعوا الحروف كلها، فاختاروا لها ثلاثة أحرف من ثلاث مراتب: حرف من الشفة وحرف من الفم وحرف من الحلق، فاختاروا الفاء؛ لأنها من أطراف الأسنان العليا وباطن الشفة السفلى، واختاروا العين من حروف الحلق، واللام من حروف الفم. فتمّ لهم الوزن بهذه الثلاثة، ونابت عن جميع حروف المعجم»[٣].

(١) ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ٣٠٨/١.
(٢) ابن جني، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ٣١/١ ـ ٢٣.
(٣) الثمانيني، شرح شافية التصريف، تحقيق: إبراهيم النعيمي، ص ٢٢٣.

أما فائدة الميزان الصرفــي، فتتجلّى في معرفة ما يطــرأ على الكلمة من ثمانية أمور، وهي: «١ ـ الحركات. ٢ ـ السكنات. ٣ ـ الأصول. ٤ ـ الزوائد. ٥ ـ التقدّم. ٦ ـ التأخير. ٧ ـ ٨ ـ الحذف وعدمه»(١).

لا يقبــل الميزان الصرفــي إلا الكلمــات التي تدخل فــي نطاق علم الصرف، وهي:

ـ الاسم المتمكن؛ أي المعرب.

ـ الفعل المتصرف.

كما لا يقبل الأســماء المبنية، مثل: الضمائر، وأســماء الإشارة، وأسماء الموصول، وأســماء الشرط، وأســماء الاســتفهام، وكل الحروف، والأفعال الجامدة، مثل: «نعم، وبئس، وعسى»، وأسماء الأفعال، مثل: «هيهات، وصَهٍ، وأُفّ، وشَتّان»، وأسماء الأصوات، مثل: «غاق ونِخ».

وإذا كانت الكلمة من الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، قُوبل أصلها الأول بالفاء، وأصلها الثاني بالعين، وأصلها الثالث باللام، فنقول للأول: فاء الكلمة، وللثاني: عينها، وللثالــث: لامها. وتماثل حــركات حروف الميزان حركات حروف الكلمة الموزونة.

وهذا ما لاحظناه في جدول الثلاثي أعلاه؛ حيث قوبلت أصول الكلمات بأصول الميزان، مع المحافظة على الحركات نفســها؛ فحُلْــمٌ، وزنها: فُعْلٌ، وعَمَلٌ، وزنها: فَعَلٌ. وكذلك نزن الأفعال الثلاثية الصحيحة مثل: سَمِعَ = فَعِلَ، أَمَرَ = فَعَلَ...

أما الأفعال التي يعرض لها الإعلال، فتتضمن حرف علة، نحو: عادَ، فلا نزنها بِفالَ، ولكن نعيد الألف إلى أصلها، فيصبح الفعل عَوَدَ، ودليلنا في ذلك

---

(١) الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ٥٣/١.

وجود الواو في مضارعه «يعــود» ومصدره «عودة». وقــس على ذلك الفعل سَعى= فَعَلَ؛ لأن أصله: سَعَيَ.

وقد يكون الفعل الثلاثي مضعّفا مثل: عَدَّ، فلا نزنــه بفَعَّ، بل نعيده إلى الثلاثي ونفك إدغامه، فيصبح: عَدَّ = عَدَدَ = فَعَلَ.

أما إذا طرأ حذف على الفعل والاســم، فلا بد أن يحــذف ما يماثله في الميزان، نحو:

ـ قِ، أمر «وَقَى» = وزنه «فِ»؛ حيث حذف من الفعل فاؤه ولامه.

ـ قُلْ، أمر «قال» = وزنه «فُلْ»؛ حيث حذف من الفعل عينه.

▫ **ما زاد على الثلاثي**

يحتوي نص الانطلاق على جملة من الكلمات يزيــد عدد حروفها على الثلاثة، وننتقي منها الآتي: لَمْلَمَ، وَقَّعَ، وكالة، ابْتَكَرَ، اتَّضَحَ، الحَادي.

يظهر أن هذه الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف، لها ثلاثة أنواع:

ـ **النوع الأول**: له زيادة أصلية؛ أي إنها جزء لا يتجزأ من الكلمة، وبدونها لا يستقيم المعنى، مثل: «لَمْلَمَ» الرباعي الذي وزنه: فَعْلَلَ؛ حيث أضفنا له لاما واحدة في الميزان. وهذا حال تعامل الميــزان الصرفي مع الرباعي الأصلي، ونظيره: دِرْهَمٌ = فِعْلَلٌ. ونضيف لامَيْن في الميزان إذا كانت الكلمة خماسية أصلية، مثل: سَــفَرْجَلٌ = فَعَلَّلٌ. وقد نتســاءل لماذا كرّرت اللام بدل الفاء أو العين؟. ونجد الجواب عند الاستراباذي، الذي يقول: «لمّا كانت اللام أقرب كرّرت هي دون البعيد»[1].

(١) الاســترباذي، شــرح شــافية ابن الحاجب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ١٣/١.

ـ **النوع الثاني**: له زيــادة بتكرير حرف، نحو: وَقَّــعَ = فَعَّل؛ حيث كرّرنا ما يماثل الحرف في الميزان.

ـ **النوع الثالث**: له زيادة بحروف زائدة تندرج ضمن حروف الزيادة العشرة المعروفة، والتي تجمع في «تســليم وهناء أو أمان وتسهيل أو اليوم تنساه أو سألتمونيها»[(١)]. وهي مثل: وَكالَةٍ = فَعالَةٍ، ابْتَكَرَ= افْتَعَلَ. فنزن الأصول بأحرف الميزان، ونعيد الزائدة كما هي خَطّا ورتبة.

أما الفعل «اتَّضَحَ» فوزنــه افْتَعَلَ؛ لأنه دخلته «تاء الافتعــال»، التي تتأثر ببعض الحروف، فتتحول إلى حرف آخر. ونبيّن ذلك بالشكل الآتي:

وَضَحَ	اوْتَضَحَ	اتْتَصَلَ	اتَّصَلَ
فَعَلَ أصل الفعل	افْتَعَلَ زيدت الألف والتاء	افْتَعَلَ أبدلت من الواو تاء حسب قواعد الإبدال للتخفيف	افْتَعَلَ أدغمت التاء الأولى في الثانية

أما كلمة «الحادي»، فقد وقع فيها قلب مكاني؛ أي إنّ أصلها هو الواحد، فتوزن معتبرة القلب الذي طرأ على هذا الأصــل؛ حيث تقدمت الحاء، وهي: عين الكلمة، وجــاءت الدال بعد الألف الزائدة، وهــي: لام الكلمة، وتأخرت الواو التي أصبحت ياء؛ لأن ما قبلها كسر، وهي فاء الكلمة. فغدا الوزن هكذا: الحادي = العالف.

وإذا حذف حرف أو أكثر من الكلمة نطبّق عليه القاعدة التي ذكرناها آنفا في الثلاثي، والتي تقضي بحذف ما يماثله أو يماثلها في الميزان. فكلمة: قاضٍ

(١) السيوط، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ٢٣٢/٦.

أصلها قاضي، لكن لحقها تنوين العوض في الرفع والجر، مثل كل الأسماء المنقوصة، فأصبح وزنها هو: فاعٍ، بحذف لامها؛ أي الياء.

▪ استنتاج جزئي

ـ الميزان الصرفي مقياس تقاس به الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة، بهدف ضبط ما طرأ عليها من تغييرات. بناه الصرفيون على «فعل». وتوزن به الكلمات الثلاثية، فتقابل فاؤه أولَهَا، وعينُـه ثانِيها، ولامه ثالثَها، مع الحفاظ على حركاتها. وإذا دخل الإعلال عليها، نعود بحرف العلة إلى أصله ونعتبره في الميزان. وكذلك المضعف، نفكّك إدغامه ونعتبره في الميزان. أما إذا طرأ على الكلمة حذف، فيماثله حذف في الميزان.

يوزن غير الثلاثي بزيادة لام إذا كان رباعيا أصليا، وبزيادة لاَمَيْن إذا كان خماسيا أصليا. وإذا كانت الزيادة بالتكرير فتوزن الكلمة مفكّكة الإدغام. وإذا كانت الزيادة بحروف الزيادة المعروفة، فتبقى كما هي في الميزان. أما ما يطرأ على الكلمة من حذف وقلب وإبدال، فيراعى في الميزان.

▪ تقييم مرحلي

ـ زِنِ الكلمات الآتية:

الكلمة	وزنها
ذَمَّ	
سالَ	
هَذِهِ	
قَرَأَ	
اسْعَ	

ـ قالَ حاتم الطائي[١]:

تَحَمَّلْ عن الأَدْنين واسْتَبِقْ وُدّهم   وَلن تَسْتَطيعَ الحِلم حتّى تَحَلَّما

زن الكلمات التي تحتها سطر في البيت.

ـ اشرح ما وقع في وزن أَشْياءُ = لَفْعاءُ من تغيير.

• **المكوّن الثاني: المصدر**

■ **تحليل ومناقشة**

▫ **المصدر الأصلي**

ينبني نص الانطلاق على جملة من المصادر الأصلية، يمكن تقسيمها إلى مجموعتين، هما:

ـ **المجموعة الأولى:** سَبْر، حَدَث، بِناء.

ـ **المجموعة الثانية:** تحقيق، إِعْداد، لَمْلَمَةُ، تَمَيُّز، انخِراط.

يتضح من خـلال قراءتنا الأولية لمصادر المجموعتيـن أنّ أفعال الأولى ثلاثية: سَبَرَ = سَبْرٌ، حَدَثَ = حَدَثٌ، بَنَى = بِناءٌ. وأنّ أفعال المجموعة الثانية أكثر من ثلاثية: حَقَّقَ = تحْقيقٌ، أَعَدَّ = إِعْدادٌ، لَمْلَمَ = لَمْلَمَةٌ، تَمَيَّزَ = تَمَيُّزٌ، انْخَرَطَ = انْخِراطٌ.

وإذا تأملنا هذه المصادر[٢] جميعها، نجد أنها تدلّ على أحداث غير مقترنة بزمن، عكس أفعالها التي تـدل على أحداث مقترنة بزمن. كما أنها سـمّيت بالأصلية؛ لأنها لا تبدأ بميم زائدة، أو تنتهي بتاء مربوطة قبلها ياء نسبة.

---

(١) الديوان، ص٤٤.

(٢) أول من اصطلح على المصدر بهذا الاسم الخليل بن أحمد الفراهيدي. ينظر: المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح ضامن والحسين تورال، ص٤٤.

وقد اختلف النحاة القدماء حول أيهمـا الأصل: الفعل أم المصدر؟ فنجم عن ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين؛ حيث ذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الفعل، واحتجوا بحجج، منها: «أنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق، والفعل يدلّ على زمان معين... (و) أنّ المصدر له مثال واحد، نحو: الضرب والقتل، والفعل له أمثلة مختلفة»[١]. وذهب الكوفيون إلى أن الأصل هو الفعل، محتجين بحجج، منها: «أنّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله... وأن الفعل يعمل في المصدر... وأن المصدر يُذكر تأكيدا للفعل، ولا شك أنّ رتبة المؤَكَّد قبل رتبة المؤكِّد»[٢]. غير أن جمهور النحاة على رأي أهل البصرة، القاضي بأصلية المصدر.

▫ المصدر الثلاثي

سبقت الإشارة إلى تضمُّن المجموعة الأولى لمصادر ثلاثية. ويؤكد علماء الصرف على أن هذا القسم من المصادر لا يأتي إلا سماعيا[٣]؛ أي لا ينضبط لقواعد مطردة، بل المعوّل فيه على كلام العرب؛ إذ لابد أن «يتعوّد طلاب العلم والمعرفة من الذين يدرسون علوم اللغة العربية على قراءة النصوص الفصيحة، حتى يكتسبوا مهارة صياغة المصدر والاهتداء إليها في سهولة ويُسْر»[٤].

وقد قام الصرفيون بجهود طيبة في سبيل صياغة قواعد تغليبية، انطلاقا من استقرائهم للسماع. واعتمدوا في هذه القواعد على مبدأين، أحدهما معنوي، والثاني تصرفي. أما المعنوي، منه:

(١) كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ٢٣٧/١.
(٢) نفسه، ٢٣٥/١ ـ ٢٣٦.
(٣) اختلفوا حول عددها، فقال سيبويه والزمخشري وابن الحاجب: إنها اثنان وثلاثون بناء، وأوصلها ابن القطّاع إلى واحد وستين.
(٤) محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص١٩٢.

ـ ما دلّ على مِهْنَةٍ، يصاغ على فِعالَة، مثل: نِجارة، وتِجارَة، وكِتابَة.

ـ ما دلّ على مَرَضٍ، يصاغ على فُعال، مثل: صُداع، وزُكام، ودُوار.

ـ ما دلّ على اضطراب وَتَقَلّبٍ، يصاغ على فَعَلان، مثل: غَلَيان، ودَوَران، وجَوَلان.

ـ ما دلّ على امتناع، يصاغ على فِعال، مثل: إباء، ونِفار.

ـ ما دل على لون، يصاغ على فُعْلَة، مثل: حُمْرَة، وصُفْرَة.

ـ ما دلّ على سَيْرٍ، يصاغ على فَعيل، مثل: رَحيل، ومسير.

أما التصريفي، فمنه:

ـ ما جاء على فَعْل، وفعله ثلاثي مُتَعَدٍّ أو لازم مُعْتَلّ العين، مثل: سَبْر، وَدَعْم، ونَوْم، وصَوْم.

ـ ما جاء على فَعَل، وفعله ثلاثي لازم مكسور العين، مثل: تَعَب، وفَرَح.

ـ ما جاء على فُعول، وفعله ثلاثي لازم مفتوح العين، مثل: سُجود، ودُخول.

ـ ما جاء على فَعالَة أو فُعولَة، وفعله ثلاثي لازم مضموم العين، مثل: سُهولَة، وظَرافَة.

▫ **المصدر غير الثلاثي**

إذا كانت مصادر الثلاثي سماعية، فإنّ مصادر غير الثلاثي قياسية، لها أبنية مضبوطة، كما نلحظ في أفعال المجموعة الثانية، وتتنوع بحسب فعلها إلى:

* الرّباعي: وتنضبط فيه المصادر حسب ما يلحقه من تغييرات:

ـ إذا جاء مضعّف العين، صحيح اللام، فمصدره تَفْعيل، مثل: أَهَّل = تَأْهيل. أما إذا كان معتل اللام فيكون مصدره تَفْعِلَة، مثل: زَكَّى = تَزْكِيَة، وإذا كان مهموز اللام فيأتي على تَفْعلَة وتَفْعيل، مثل: جَزَّأَ = تَجْزِءَة وتَجْزِيء.

ـ إذا جاء على «أَفْعَلَ» صحيح العين، فمصدره إِفْعال، أَنْبَأَ = إِنْباء. وإذا كان الفعل معتلّ العين بالألف، حذفت ألفه في المصدر وعوّضت بتاء، مثل: أَقامَ = إِقامَة.

ـ إذا جاء على وزن «فَاعَل» فمصدره مُفاعَلَة وفِعال، مثل: جادَلَ = مُجادَلَة وجِدال.

ـ إذا جاء على وزن «فَعْلَلَ» فمصدره فَعْلَلَة، مثل: لَمْلَمَ = لَمْلَمَة.

* الخماسي: وتنضبط فيه المصادر حسب ما يلحقه من تغييرات:

ـ إذا جاء الفعل على «تَفَعَّلَ» أو «تَفاعَلَ» أو «تَفَعْلَلَ»، فمصدره مثله مع ضمّ ما قبل الآخر، مثل: تَمَيَّزَ = تَمَيُّز، تَساءَلَ = تَساؤُل، تَجَمْهَرَ = تَجَمْهُر. أما إذا جاء معتلّ اللام، فمصدره مثله مع كسر ما قبل الآخر، مثل: تَوَلَّى تَوَلِّيًا، وتَسامى تَسامِيًا.

ـ إذا جاء الفعل على وزن «افْتَعَلَ»، فمصدره افْتِعال، نحو: افْتَتَحَ = افْتِتاح.

ـ إذا جاء الفعل على وزن «انْفَعَلَ»، فمصدره انْفِعال، نحو: انْطَلَقَ = انْطِلاق.

ـ إذا جاء الفعل على وزن «افْعَلَّ»، فمصدره افْعِلال، نحو: اسْمَرَّ = اسْمِرار.

إلا أن الفعلين: «اسودَّ وابيضَّ» لا يخضعان لهذه القاعدة، وإنما يكون وزنهما «فَعال»، فنقول: «بياض»، و«سواد».

* السّداسي: وتضْطَرِدُ فيه قاعدة بقاء مصدره على بناء فعله، مع كسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو:

ـ اسْتَفْعَلَ = استِفْعال، مثل: انْخَرَطَ = انْخِراط.

ـ افْعَوْعَلَ = افْعِوْعال، مثل: اسْتَثْمَرَ = اسْتِثْمار.

▫ **المصدرُ الصِّناعيُّ**

نعود إلى نــص الانطلاق، لنجد فيه نوعــا آخر من المصــادر، نمثّل لها بالجملتين الآتيتين:

ـ حَيَوِيَّةُ الإمَاراتِ لا حُدودَ لَهَا وللهِ الحَمْدُ.

ـ وتَسْتَمِرُّ رِيّادِيَّةُ وكَالَةُ الفَضَاءِ الإمَارَاتِيَّةِ.

نلحظ أن كلمتــيْ: «حَيَوِيَّة» و«رِيّادِيَّة» من جنس المصــادر، التي دلّت على حدث غير مقترن بزمن، لكنها امتازت بتاء ساكنة قبلها ياء النسبة المشددة. وقد سمّى علماء الصّرف هذا النّوع من المصادر بالمصادر الصّناعية. وتكثر في لغة الصحافة اليوم مثل: صناعيّة، وإنسانيّة، ورأســماليّة، وعالميّة. قال فيه مصطفى الغلاييني: «المصدر الصّناعيّ اسم تلحقه ياء النِّسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه. ويكون ذلك في الأسماء الجامدة، كالحجريَّة والإنسانيَّة والحيوانيَّة والكميَّة والكيفيَّــة ونحوها، وفي الأســماء المشــتقة كالعالميَّة والفاعليَّــة والمحموديَّة والأسبقيَّة والمصدريَّة والحريَّة. وحقيقته الصّفة المنسوبة إلى الاسم»[١].

وقد يلتبس المصدر الصّناعي بالاسم المنسوب. قال في بيان الفرق بينهما: «وليس كلّ ما لحقته ياء النّسبة مردفة بالتاء مصدرا صناعيّا، بل ما كان منه غير المراد به الوصف، كتَمَسَّكْ بِعَربيَّتِكَ؛ أي بخصلتك المنسوبة إلى العرب. فإن أريد به الوصف كان اسما منسوبا لا مصدرا، سواء أذكر الموصوف لفظا كتعلّمِ اللغة العربيّة، أم كان منوِيّا ومقدّرا كتعلمِ العربيّة؛ أي اللغة العربيّة»[٢].

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة: عبد المنعم جفاجة، ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) نفسه، ١٧٨/١.

وبهذا الفهم، فإنّ الجملة الثانية: «وتَسْتَمِرُّ رِيّادِيَّةُ وكَالَةُ الفَضاءِ الإِمَارَاتِيَّةِ». تتكون من مصدر صناعيّ هو: رِيّادِيَّة؛ لخلوّه من الدلالة على الوصفية، واسم منسوب هو: الإِمَارَاتِيّة؛ لكونه جاء نعتا.

▫ **المصدر الميميّ**

يحتوي نص الانطلاق علــى بعض المصادر الميميــة، وهي بارزة في الجمل الآتية:

ـ فَهِيَ تَأْخُذُ الأُمورَ مَأْخَذَ الجِدِّ.

ـ مَسْــعى هَذِه الدَوْلَةِ الحَثيثُ للنُّهوضِ بأَبْحاثِ الفَضاءِ مُنْذُ سبعينيات القَرْنِ الماضي.

ـ والمُؤَمَّل أن تتضاعف إنجازات الدولة في القرن الحادي والعشرين.

والواضح أن المصادر: مَأْخَذ، مَسْعى، المُؤَمَّل تشــترك في ابتدائها بميم زائدة، وتدلّ على ما يدلّ عليه المصدر الأصلي: أَخْذ، سَــعْي، تَأْميل، لكنها تضيف إليه تأكيدا وزيادة. قال عنه عباس حسن: «يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صيغةً قياســيةً، تلازم الإفــراد والتذكير، وتؤدي ما يؤدي هذا المصدر الأصلي من الدلالة علــى المعنى المجرد ومن العمل، لكنها تفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها»[1]. ويؤكد الصرفيون على ألا يكون على وزن «مُفاعَلة» الدّال على معنى الاشتراك.

ويلتبس المصدر الميميّ كثيرا بظواهر صرفية أخرى، كاسم الزمان، واسم المكان، واســم المفعول، بيد أن المعوَّل عليه في التمييز والتفرقة هو السياق.

---

(١) عباس حسن، النحو الوافي، ٢٢١/٣.

ويصاغ هذا النوع من المصادر بطريقتين قياسيتين، حسب فعله:

*** الثلاثي**

إذا كان فعله ثلاثيا، فإنه يصاغ على وزن «مَفْعَل» المفتوح العين، مثل: أَخَذَ = مَأْخَذ، وسَعى = مَسْعَى. أمّا إذا كان فعله مثالا واويا صحيح اللام وتحذف فاؤه في المضارع، فيأتي على وزن «مَفْعِل» المكسور العين، نحو: وَعَدَ = مَوْعِد، ووَضَعَ = مَوْضِع.

وشذّت مصادر ميمية عن هذا القياس، فجاءت مخالفة له، مثل: مَعْرِفَة، ومَنْطِق، ومَجْلِس، ومَصير.

*** غير الثلاثي**

إذا كان فعله غير ثلاثي، فيعامل معاملة اسم المفعول، بضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره، مثل: أَمَّلَ = مُؤَمَّل، واصْطَلَحَ = مُصْطَلَح.

▫ مصدر المَرَّة

تضمّنت الفقرة الثالثة من نص الانطلاق نوعا آخر من المصادر، وهو المسمى عند الصرفيين بمصدر المرّة، أو اسم المرّة. والجملة الدّالة عليه هي:

ـ وَقَدِ انْطَلَقَتْ هَذِهِ الجُهودُ انْطِلاقَةً طَموحَةً.

ويستشف من كلمة «انْطِلاقَة» أنّ حدث الانطلاق كان لمرّة واحدة؛ لذلك، فكلّ مصدر دلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة، فهو مصدر مرّة. نحو قولنا: طَرَقَ البابَ طَرقَةً، قالَ قَوْلَةً.

ويكون لمصدر المرّة نوعان من الأفعال:

* **الثلاثي**

إذا كان فعله من الثلاثي، فإنه يصاغ على وزن فَعْلَــة، مثل: نَظَرَ = نَظْرَة، هَزَّ = هَزَّة. أمّا إذا كان مصدره الأصلي على هذا الوزن، فإننا نضيف له نعت واحدة، للدلالة على المرّة، مثل: دَعا دَعْوَةً واحِدَةً.

* **غير الثلاثي**

إذا كان فعله من غير الثلاثي، فتزاد على مصدره الأصلي تاء مربوطة، نحو الجملة السّابقة: «وَقَدِ انْطَلَقَتْ هَذِهِ الجُهودُ انْطِلاقَةً طَموحَةً». والمصدر الأصلي للفعل انطلق هو: انطــلاق، فأضيفت له تاء مربوطة للدلالــة على المرّة. وإذا كانت التاء موجودة في مصدره الأصلي، فنزيد عليه النعت «واحدة»، مثل: أَنارَ إِنارَةً واحِدَةً.

□ **مصدر الهيئة**

تضمّنت الفقرة الأخيرة من نص الانطلاق مصــدرا يختلف عن المصادر المدروسة الســابقة، وهو مصدر الهيئة أو اســم الهيئة، ومثاله الجملة الآتية: «والمُؤَمَّل أن تتضاعف إنجازات الدولة في القرن الحادي والعشــرين، حَتَّى تَقِفَ وِقْفَةً رائِدَةً عَلى خَطِّ الأُمَمِ المُجَدِّدَةِ».

تشير كلمة وِقْفَة إلى هيئة الفعل، فتبيّن هيئة وقوعه؛ وبذلك، فكلّ مصدر هيئة يدلّ على هيئة الفعل حال وقوعه. ومن أمثلته أيضا:

- يَمْشي الراعي مِشْيَةَ الأَسَدِ.
- لا تَجْلِسْ جِلْسَةَ المُخْتالِ المُتَفاخِرِ.

■ **استنتاج جزئي**

- المصدر اســم يدلّ على حدث غير مقترن بزمان، ومنه الأصلي، الذي ينقسم إلى مصدر الثلاثي ومصدر غير الثلاثي.

ـ للمصادر أنواع مشهورة، نذكر منها: المصدر الصّناعيّ، المصدر الميمي، مصدر المرّة أو اسم المرّة، مصدر الهيئة أو اسم الهيئة...

- **تقييم مرحلي**

ـ املإ الجدول الآتي حسب المطلوب:

الفعل	نوعه	مصدره
خَفَقَ		
اسْتَمَعَ		
تَفاءَلَ		
اعْشَوْشَبَ		
سارَ		
تَدَحْرَجَ		

ـ صغ مصدرا صناعيّا من الأسماء الآتية: حيوان، سماء، منزل، جوّ، صحافة.

ـ عُدْ إلى نص الانطلاق، واستخرج ثلاثة أبنية تتشابه مع المصدر الميمي، وبيّن الفرق بينها.

ـ عد إلى نص الانطلاق، وأضف إليه مصدريْ مرّة، دون أن تُخِلَّ بالمعنى.

ـ ايت من الأفعال الآتية بمصدر هيئة: وَثَبَ، خَدَمَ، قَعَدَ.

٣ ـ قواعد

ـ الميزان الصّرفي مقياس يعتمده علماء الصّرف لوزن الكلمات التي تدخل في نطاق عملهم. وتماثل فاؤه فاء الكلمة وعينه عينها ولامه لامها، مع توافق الحركات والحذف أيضا. وتزاد فيه لام في الرّباعي الأصلي، ولامان في الخماسي الأصلي، وتضاف إليه زوائد الكلمة كما هي في غير ذلك.

ـ المصدر أصل للمشتقات، وهو اسم يدلّ على حدث غير مقترن بزمان. وله أقسام هي:

ـ **المصدر الأصلي**: هـو كل مصدر لم يبتدئ بميم زائـدة، أو يختتم بتاء ساكنة قبلها ياء نسبة. ومنه مصدر الثلاثي الذي يعرف بالسماع، ومصدر غير الثلاثي الذي يعرف بالقياس.

ـ **المصدر الصّناعيّ**: آخره تاء مربوطة، قبلها ياء نسـبة مشـدّدة. ويلحق الأسماء الجامدة والمشتقة.

ـ **المصدر الميمي**: يبتدئ بميم زائدة، ويجيء على وزن مَفْعَل ومَفْعِل إذا كان فعله ثلاثيا، ويصاغ مثل اسـم المفعـول بإبدال حـرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره إذا كان فعله فوق الثلاثي.

ـ **مصدر المرّة**: يدلّ على حدوث الفعل مرّة واحدة، ويكون على وزن فَعْلَة إذا كان فعله ثلاثيا، وعلى وزن فعله الأصلي بزيـادة تاء مربوطة إذا كان فعله غير ثلاثي.

ـ **مصدر الهيئة**: يدل على هيئة الفعل حال وقوعه. وله وزن واحد هو فِعْلَة، ويشترط في فعله أن يكون ثلاثيا فقط.

٣ ـ نموذج إعرابي

* تَقِفُ الإماراتُ وِقْفَةً رائِدَةً عَلى خَطِّ الأُمَمِ المُجَدِّدَةِ

ـ تَقِفُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

ـ الإماراتُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

ـ وِقْفَـةً: مفعول مطلق منصوب (مصـدر الهيئة)، وعلامـة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ رائِدَةً: نعت تابع لمنعوته في النصب.

ـ عَلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب.

ـ خَطِّ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

ـ الأُمَمِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ـ المُجَدِّدَةِ: نعت تابع لمنعوته في الجر.

٤ ـ تعلّم ذاتي

«بعد أن خدمت السفينة الفضائية لســنوات طوال، وخاضت تجارب رائدة، واجتازت مخاطر جسيمة، قام مركز المراقبة الأرضي بإبلاغ رائد الفضاء الأخير على المركبة ـ الكولونيل سعيد ـ بأنه سيتم التخلي عن المركبة، بعد أن استنفدت مهامها، وقام قائدها بإجراء آخر تجربة فضائية. ثم طلب منه أن يحاول النزول بها بســلام على الأرض، وأن لا يتركها تصطدم تائهة بعمران أرضي، وتتسبب في دمار كبير بعد أن تتحطم، بدل أن تدخل متحف الفضــاء الكوني، كأول مركبة فضائية قضت عقدين من الزمان، وهي تعمل كمحطة للتجارب الفضائية الرائدة.

انزعج الكولونيل سعيد كثيرًا، وكأنه مقبل على فقدان كائن عزيز، وقد أُبلغ أن هذه هــي مهمته الأخيــرة التي ســيتقاعد بعدها، والتي ســتتوج بطولاته الفضائية، وتمنحه فرصة الحصول على ميداليــة البطولة الفضائية، التي تمنح للرواد المميزين.. «وفي أسوأ الظروف ســأقوم بتوجيهها نحو أرض قاحلة.. صحراء ربما. ثم أقوم بالقفز منها بسلام..» حادث نفسه.

وأكثــر ما أزعجه حصوله في الشــهر الأخير على معلومــات هامة جدًا، وانقطاع اتصاله مع المحطة الأرضية بواســطة «انترنت الفضاء»: فالنجم الذي عاد للتوازن كالبركان، والذي تم رصده لأول مرة منذ مائة وخمسين عامًا، عاد للمعان مجددًا، وكأنه يتوهج، مبشرًا بألعاب فضائية نارية مثيرة. ورصد منظاره الفضائي ســحابة فضائية من الغاز والغبار، تدور كالدوامــة، ملتفة حول كتلة

صغيرة، وهي تنبئ بأنها ســتبرد، وتتكثف لتتحول يومًا ما إلى كوكب جديد. وفي مختبره الفضائي لاحظ نموا سريعا لبكتيريا غريبة في التربة «المريخية»، التي أحضرها أحد الرواد من كوكب المريخ، مما يعزز الاعتقاد بوجود نوع من الحياة على الكوكب الآخر. وتنهد بحســرة، وهو يفكر أن معلومات كهذه لن تصل ربما للأرض، ومنها ما توصل إليه مؤخرًا بواسطة تقنية جديدة مستحدثة، تعتمد على «القانون الذهبي»، والتي يمكن بواسطتها قياس المسافات الكونية بدقة كبيرة، مما قــد يحدث انقلابا معرفيا في مفهومنــا التقليدي حول العمر المفترض للكون ودرجة تجدده.

لقد قرر أخيرًا أن يهبط من المركبة قبل اصطدامها المريع بالأرض.

وبذل محاولة يائسة لتسجيل المعلومات القيمة على قرص مدمج بعد أن فشل ســابقًا لمرات عدة، واستعان بقوة التركيز النفســي؛ حيث قام بالإيحاء مغمضًا عينيه، وتمتم بعبارات هامة: «يا رب.. ســاعدني.. يجب أن أنجح في تســجيل هذه المعلومات.. هيا.. سجلي.. ســجلي.. هيا». ولم يصدق نفسه عندما رأى لمعان زر التسجيل يعمل مجددًا، بعد أن يئس من إصلاحه.. وعاد لتفاؤله وثقته بنفسه وإيمانه.. وشعر أن الله معه في مهمته الكونية.

أخيرًا ســالت من عينيه دمعتان حارتان، قبل أن يضغــط على زر الهبوط، وينطلق مقذوفًا من مركبته.. ونظر بحسرة ومرارة، وهو يبتعد عن مركبته العتيقة، التي خدمت العلم الفضائي لسنوات طوال، وبدا وكأنه يترحم عليها! ولكنه عاد لتفاؤله عندما تذكر أنه يملك في جيب بزته الفضائية قرصًا مدمجًا، يحتوي على معلومات قيمة جدًا، فالحياة يجب أن تستمر!.. وأشرقت فكرة منيرة في تلافيف دماغــه، ثمّ قال بيقيــن: «لن أتقاعد.. ســأعود للعمــل مجددًا. ســأقوم بإلقاء المحاضرات حول تجاربي الفضائية، تحتّم عليّ الوطنيّة القيَام بذلك»»[(١)].

(١) مهند النابلسي، https://arabvoice.com/33983 (بتصرّف). [زير الموقع بتاريخ: ٢٠١٨/٠٩/٣٠].

- **الفهم**

ـ اقترح عنوانا مناسبا للنص.

ـ حدّد نوعية النص.

ـ اشرح الكلمات التي تحتها خط في النص.

ـ لخّص النص في حدود ثلاثة أسطر.

- **التطبيق**

ـ اشكل الفقرة الأولى شكلا وافيا.

ـ زِنْ الكلمات الآتية:

الكلمة	وزنها
قامَ	
تَذَكَّرَ	
الدَوَّامَةُ	
اجْتازَتْ	
تَمَّ	

ـ استخرج من النص المصادر الآتية:

المصدر	مثاله
مصدر سداسي	
مصدر ثلاثي	
مصدر صناعي	
مصدر خماسي	

ـ أعرب الجملة الآتية: يَجِبُ أَنْ أَنْجَحَ في تَسجيلِ هَذِهِ المَعْلوماتِ.

• الإنتاج

تخيّل أنك عثرت على تلك المركبة العتيقة، وأدخلت عليها تعديلات تقنية، ثم عادت للعمل مرة أخرى. وبعد ذلك انطلقت بها في الفضاء الفسيح.

تحدث عن مغامراتك ومشاهداتك الفضائية، موظفا أنواع المصادر التي ذكرناها.

❀ ❀ ❀

اسما الفاعل والمفعول

د. محمد عدناني

تمهيد

مما يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، أنها لغة اشتقاق، بمعنى أن لكل مادة لغوية مشتقاتها التي تُشتقّ منها على هيئات مختلفة، وأوزان متباينة، ووظائف خاصة بها. ومن بين المشتقات التي يكثر استعمالها في اللغة العربية نظرا لموقعها الأساسي في بنية الجملة: اسما الفاعل والمفعول؛ وهما اسمان مأخوذان من غيرهما وفق قواعد مضبوطة وردت في النحو العربي، إما للدلالة على صاحب الفعل والحدث، أو للدلالة على من وَقَعا عليه. وسنعرض لأهم الحالات المرتبطة بهذن الاسمين في اللغة العربية.

١ ـ نص الانطلاق

صَاحِبُ السُمُوِّ الشَّيْخُ محَمَّد بْنُ زَايِدٍ آلْ نْهيان: القَائِدُ الإِنْسَانُ(١)

مَنَّ اللهُ عَلَى دَوْلَـةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ بِرِجَـالٍ جَمَعُوا مَا تَفَرَّقَ فِي غَيْرِهِمْ، حِكْمَةً وَحِلْمًا وَنَبَاهَةً وَقِيَادَةً. فَإِنْ كَانَ الْمَغْفُورُ لَهُ الشَّيْخُ زَايِدٍ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ حَلِيمَ قَوْمِهِ، حَكِيمَ عَصْرِهِ، مُحْسِنًا لِغَيْرِهِ، مُصْلِحًا لِمَا أَفْسَدَتْهُ أَهْواءُ النّاسِ، بِمَا أُوتِيَ مِنْ خِصَالٍ قَـلَّ نَظِيرُهَا، فَإِنَّ نَسْـلَهُ مِنْ بَعْدِهِ تَوَارَثُـوا هَذِهِ الهِباتِ

(١) النص من وضع لجنة التأليف.

الرَّبَّانِيَّةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ آلْ نْهِيان وَلِيُّ عَهْدِ أَبُوظَبِيٍّ نَائِبُ الْقَائِدِ الْأَعْلَى لِلْقُواتِ الْمُسَلَّحَة بِدَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ.

إِنَّ الوُقُوفَ عِنْدَ شَخْصِيَّةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ محَمّدٍ بْنِ زَايِدٍ يَفْرِضُ الْكَثِيرَ مِنَ التَّوَسُّعِ فِي الْحَدِيثِ قَصْدَ الْإِلْمامِ بِخِصالِهِ الْحَمِيدَةِ، وَالْإِحاطَةِ بِمُنْجَزاتِهِ: مُواطِنًا اسْتِثْنَائِيا، وَقَائِدًا فَذًّا. وَلِأَنَّ هَذِهِ الخِصَالَ مُتعَدِّدَةٌ، وَتِلْكَ الْمُنْجَزَاتِ مُتَنَوِّعَةٌ، وَلِأَنَّ الْمَقامَ لَا يُسْعِفُ بِالْإِحاطَةِ الْكَامِلَةِ، نَكْتَفِي بِالْحَدِيثِ فِي جَانِبَيْنِ: الْجَانِبُ الْعَسْكَرِيُّ، وَالْجَانِبُ الْعِلْمِيُّ وَالتَّعْلِيمِيِّ، إِضَافَةً إِلَى الْبُعْدِ الْإِنْسَانِيِّ فِي شَخْصِهِ الْكَرِيمِ.

فَقَدْ نَشَأَ سُمُوُّهُ نَشْأَةَ الْمُواطِنِ الْمُؤْمِنِ بِأَجَلِّ الْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ أَسَاسًا فِي الْقِيَمِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ إِذْ حَرِصَ وَالِدُهُ الْمَغْفُورُ لَهُ بِإِذْنِ اللهِ الشَّيْخُ زَايِدٍ عَلَى أَنْ يَتَقَاسَمَ أَبْنَاؤُهُ جَمِيعًا وَطَنَهُمُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ كُلِّ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ مَحَبَّةً وَانْتِمَاءً لِأَرْضِهِ وَقِيَمِهِ، وَتَشَبُّثًا بِهَا، وَدِفَاعًا عَنْهَا، فَكَانَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مْحمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ نِعْمَ الرَّجُلِ الْمُتَمَثِّلِ لِبِذْرَةِ أَبِيهِ، وَالْمُنَمِّي لَهَا حَتَّى صَارَتْ شَجَرَةً وَارِفَةَ الظِّلالِ، يَسْتَظِلُّ فِي أَفْيَائِهَا كُلُّ مَنْ ضَمَّتْهُمْ أَرْضُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ الْمُبَارَكَةِ، أَكَانُوا مُوَاطِنِينًا أَمْ وَافِدِينَ.

وَمِنْ تَجَلِّيَاتِ هَذَا التَّمَثُّلِ النَّبِيلِ لِلْقِيَمِ الرَّفِيعَةِ أَنَّ صَاحِبَ السُّمُوِّ الشَّيْخَ مْحمَّدًا بْنَ زَايِدٍ قَائِدُ جَيْشٍ وَقَائِدُ مُجْتَمَعٍ، وَلَا يَكُونُ الْمَرْءُ قَائِدًا إِلَّا وَكَانَ عَلَى قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَخْلاقِ الْعَالِيَّةِ، وَهُوَ مَا تَجَسَّدَ فِي تَدَرُّجِ سُمُوِّهِ فِي الرُّتَبِ، بِالْمُوَازَاةِ مَعَ تَدَرُّجِهِ فِي الدِّرَاسَةِ، وَالْحُصُولِ عَلَى الشَّوَاهِدِ، فَبَيْنَمَا حَصَلَ عَلَى شَوَاهِدِهِ الدِّرَاسِيَّةِ مِنَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ وَالْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ، تَدَرَجَّ أَيْضًا فِي الْخِبْرَةِ وَالرُّتَبِ الْعَسْكَرِيَّةِ. فَمُنْذُ تَخَرَّجَ سُمُوُّهُ عَامَ ١٩٧٩م مِنْ أَكَادِيمِيَةِ سَانْدْهِيرْسْتْ الْمَلَكِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ، الَّتِي تَلَقَّى فِيهَا التَّدْرِيبَ عَلَى سِلَاحِ الْمُدَرَّعاتِ وَالطَّيَرَانِ وَالقُوَّاتِ الْمِظَلِّيَّةِ، وَهُوَ يُوَاظِبُ عَلَى حُضُورِ

الدَّوْرَاتِ التَّدْرِيبِيَةِ وَالتَّكْوِينَاتِ. وَهُوَ مَا أَهَّلَهُ لِلتَّرَقِّي فِي مَنَاصِبِ الْجَيْشِ مِنْ ضَابِطٍ فِي الْحَرَسِ الْأَمِيرِيِّ لِقُواتِ النُّخْبَةِ إِلَى طَيَّارٍ فِي الْقُواتِ الْجَوِّيَّةِ، إِلَى مَنَاصِبَ أُخْرَى أَعْلَى حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْمَسَارُ إِلَى مَنْصِبِهِ الْحَالِي نَائِبًا لِلْقَائِدِ الْأَعْلَى لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ.

إِنَّ خِبْرَةَ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ محَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ فِي الْجَيْشِ، وَمَعْرِفَتَهُ العَسْكَرِيَّةِ الْوَاسِعَةِ، وَكَفَاءَتَهُ الشَّخْصِيَّةِ أَسْهَمَتْ بِشَكْلٍ فِعْلِيٍّ فِي تَطْوِيرِ الْمُؤَسَّسَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ عَلَى كَافَّةِ الْأَصْعِدَةِ مِنْ حَيْثُ التَّخْطِيطُ الْمَيْدَانِيُّ، وَالتَّنْظِيمُ، وَالتَّدْرِيبُ، وَتَعْزِيزُ الْقُدْرَاتِ الدِّفَاعِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ، مُسْتَمِدًّا ذَلِكَ مِنْ حِكْمَةِ الْمَغْفُورِ لَهُ الشَّيْخِ زَايِدٍ بْنِ سُلْطَانٍ آلْ نهيَانٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَتَوْجِيهَاتِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ خَلِيفَةَ بْنِ زَايِدٍ آلْ نهيَانٍ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ، الْقَائِدِ الْأَعْلَى لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ، وَمِنْ كَفَاءَتِهِ الْخَاصَّةِ أَيْضًا.

يُضَافُ إِلَى الْجَانِبِ الْعَسْكَرِيِّ فِي شَخْصِيَّةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ مْحَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ جَوَانِبَ أُخْرَى تَرْتَبِطُ بِالسِّيَاسَةِ الْعَامَّةِ لِلْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَبِالْاقْتِصَادِ وَالتَّعْلِيمِ، الَّذِي يُولِيهِ سُمُوُّهُ أَهَمِّيَّةً بَالِغَةً إِيمَانًا مِنْهُ بِأَنَّهُ الرَّافِعَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِكُلِّ بِنَاءٍ صَحِيحٍ وَتَنْمِيَّةٍ دَائِمَةٍ؛ وَلِذَلِكَ، فَالْمَشْهُورُ عَنْهُ إِشْرَافُهُ الْمُبَاشِرُ عَلَى التَّخْطِيطِ لِتَعْلِيمٍ أَصِيلٍ وَحَدِيثٍ وَنَافِعٍ، وَذِي مَرْدُودِيَةٍ آنِيَّةٍ وَمُسْتَدَامَةٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ. فَمُنْذُ أَنْ تَوَلَّى سُمُوُّهُ رِئَاسَةَ مَجْلِسِ أَبُوظَبِيٍّ لِلتَّعْلِيمِ بَذَلَ كُلَّ الْجُهْدِ لِتَطْوِيرِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَاسْتِحْدَاثِ مُؤَسَّسَاتٍ أُخْرَى ذَاتَ طَابِعٍ عَالَمِيٍّ تَنَافُسِيٍّ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ عَقْدِ شَرَاكَاتٍ مَعَ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْمَرَاكِزِ الْفِكْرِيَّةِ الْمَرْمُوقَةِ عَالَمِيًّا، وَجَلْبِ الْخِبْرَاتِ وَالْكَفَاءَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَهُوَ مَا أَثْمَرَ تَعْلِيمًا عَصْرِيًّا وَأَصِيلاً، بَدَأَ يُعْطِي ثِمَارَهُ مِنْ خِلَالِ تَكْوِينِ أَجْيَالٍ عَالِمَةٍ مِنَ الشَّبَابِ الْإِمَارَاتِيِّ، لَيْسَ لِتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ دَاخِلَ الْبِلَادِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا لِنَقْلِ التَّجْرِبَةِ الْمُتَمَيِّزَةِ إِلَى بُلْدَانٍ أُخْرَى قَصْدَ الْاسْتِفَادَةِ مِنْهَا.

إِنَّ هَذَيْنِ الْجَانِبَيْنِ العَمَلِيَّيْن الْمِهَنِيَّيْنِ فِي شَـخْصِيَّةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ مَحَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ، مَحْكُومَانِ بِالكَفَاءَةِ وَالرُّؤْيَةِ السَّدِيدَةِ والتَّدْبِيرِ الْحَازِمِ وَالصَّارِمِ، وَمَحْكُومانِ أَيْضًا بِرَوِيَّةٍ وَحِلْمٍ يَنِمَّانِ عَنْ شَخْصِيَّةِ الرَّاعِي الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ، فَكُلُّ قَاصِدٍ بَابَهُ ـ فِي خَيْـرٍ ـ يَعُودُ مَرْضِيَّ الخَاطِرِ، مَصُونَ الْكَرَامَةِ. فَسُـمُوُّهُ مَرْجُوُّ الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصافِ.

إِنَّ مَا أَشَـرْنَا إِلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ فِي شَخْصِ صَاحِبِ السُّمُوِّ مْحَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ آلْ نْهِيان ـ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ الْمَغْفُورِ لَهُ الشَّـيْخِ زَايِدٍ وَأَخِيهِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ خَلِيفَةَ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابِ السُّمُوِّ إِخْوَانِهِ ـ يَجْعَلُ العَالَمُ مَدْعُوًّا لِتَمَثُّلِ الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ، وَالْعَمَلِ بِهَا تَأْسِيسًا لِعَدَالَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَخَيْرٍ عَمِيمٍ.

٢ ـ مناقشة استكشافية

جعل صاحب النص من شخصية صاحب السمو الشـيخ محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة الشـخصية المحورية، مبرزا بعضا من الجوانب المميزة لشخصية سموه. وقد ركز على ثلاثة مسـتويات؛ أبرز في الأول ما يتميز به سـموه من معرفة وخبرة وكفاءة عسـكرية، وأوضح في الثاني ما ينفرد به صاحب السمو من اهتمام خاص بمجال العلم والتعلم، وأبان في الثالث الخصال الإنسانية الحميدة التي تميز شخص سموه.

• المكون الأول: اسم الفاعل: تعريفه وصيغه وعمله

▪ تحليل ومناقشة

▫ تعريفه

بتأملنا نَصَّ الانطلاق نلاحظ أنه حافل بكثير من الأسـماء التي تدل على صفة أو سلوك أو إحساس الإنسان الذي يقوم بالفعل، أو يُنْسَبُ إليه، ومن بين هذه الأسماء ما تتضمنه الأمثلة الآتي:

ـ صَاحِبُ السُمُوِّ الشَّيْخُ محَمَّد بْنُ زَايِدٍ آلْ نْهيانْ: القَائِدُ الإِنْسَانُ.

ـ فَقَدْ نَشَأَ سُمُوُّهُ نَشْأَةَ الْمُواطِنِ الْمُؤْمِنِ بِأَجلِّ الْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

ـ إِنَّ هَذَيْنِ الْجَانِبَيْنِ العَمَلِيَّيْن الْمِهَنِيَّيْنِ فِي شَخْصِيَّةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشَّيْخِ محَمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ، مَحْكُومَانِ بِالكَفَاءَةِ وَالرُّؤْيَةِ السَّدِيدَةِ والتَّدْبِيرِ الْحَازِمِ وَالصَّارِمِ، وَمَحْكُومانِ أَيْضًا بِرَوِيَّةٍ وَحِلْمٍ يَنِمَّانِ عَنْ شَخْصِيَّةِ الرَّاعِي الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ.

فالأسماء: صَاحِب، قَائِد، مُحْسِن، حَازِم، مُؤْمِن، صَارِم، عَادِل، مُنْصِف، قَاصِد... تشير مباشرة إلى ذوات قامت بالفعل، أو امتازت بصفات. فاسم «صاحب» يدل على المصاحبة، وهو مشتق من فعل «صحب»، و«قائد» يدل على فعل القيادة، وهو مشتق من فعل «قاد»، و«محسن» يشير إلى اتصاف صاحب الفعل بالإحسان، وهو مشتق من فعل «أَحْسَنَ»، و«منصف» مشتق من فعل «أَنْصَفَ»، وهكذا....

إن كل اسم من هذه الأسماء المشار إليها مرتبط بفعل معين مبني للمعلوم، ليدل على الحدث والصفة وصاحبهما؛ لذلك يسمى: «اسم فاعل».

▫ صيغه

بالعودة إلى الأسماء نفسها، نلاحظ أنها صيغت بطريقتين مختلفتين؛ فمنها ما هو على وزن «فاعل»، مثل: «صاحب، قائد، حازم، صارم...»، ومنها ما هو على وزن «مُفْعِل»، مثل: «مُحْسِن، مُصْلِح».

كما أن النص يضم صيغا أخرى تدل على اتصاف صاحب الفعل بالخصال الحميدة مثل: «كَانَ الْمَغْفُورُ لَهُ الشَّيْخُ زَايِدٍ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ حَلِيمَ قَوْمِهِ، حَكِيمَ عَصْرِهِ». فاسما: «حَلِيم، وحَكِيم» جاءا بصيغة «فَعِيل»، وهي إحدى صيغ المبالغة[1].

---

(١) للمبالغة خمس صيغ، هي: «فعَّال» و«فَعِيل»، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠ ـ ١٣]. =

ولمعرفة سبب تعدد هذه الصياغات وجب العودة إلى طبيعة الأفعال، فأسماء الأفعال التي على وزن «فاعل» تعود إلى أفعال ثلاثية: «صَحِبَ، قَادَ، حازَ، صَرُمَ»، أما الأسماء الأخرى التي على صيغة: «مُفْعِل»، فتعود إلى أفعال غير ثلاثية، سواء أكانت رباعية مثل: «أحسن، أصلح»، أم خماسية مثل: اسم الفاعل الموجود في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]؛ فاسم الفاعل «مقتصد» من الفعل الخماسي «اقتصد».

والملاحظ أن الصيغة جاءت على وزن مضارع الفعل غير الثلاثي، مع إبدال الياء ميما، وكسر ما قبل آخر حرف(١).

= و«فعول»، مثل قول أبي الطيب المتني في رثاء أم سيف الدولة:

حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيهِ   كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمِقَالِ

[ناصيف اليازجي، العَرْفُ الطيب في شرح شعر أبي الطيب، ص٢٩٧].

و«مفعال»، مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [نوح: ١٠ ـ ١١].

و«فَعِلٌ»، مثل قول المتنني:

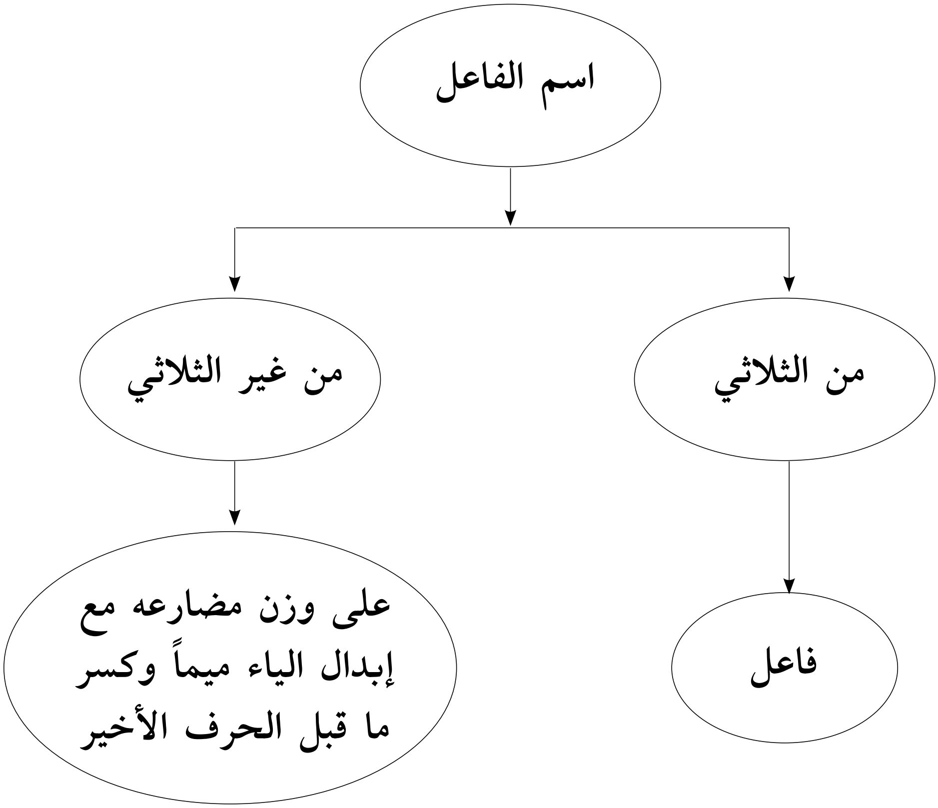
وَاحَرّ قَلْبَاهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ   وَمَنْ بجِسْمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

[ناصيف اليازجي، العرف الطيب في شرح شعر أبي الطيب، ص٣٦٢].

(١) هناك بعض الألفاظ التي وردت بصيغة اسم المفعول (بفتح ما قبلها)، وعُدَّتْ أسماء فاعل، وكذلك ألفاظ جاءت من «أفعل» على وزن «فاعل، وقد اعتبرها البعض شاذة، كما ورد في قول مصطفى الغلاييني: «شذَّتْ ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر، نحو: «مسهَب، ومُحْصَنٍ، ومُفْلَجٍ، ومُهتَر، ومنها: سَيْلٌ مفعَمٌ».

وكذلكٍ شذت ألفاظ جاءت من «أفعل» على وزن «فاعل»، كأَعشبَ المكان فهو عاشب، وأيفَعَ الغلام، فهو يافع، وأورسَ الشجرُ قهو وارس، وأبقل المكان، فهو باقِلٌ». [جامع اللغة العربية، ج١/ ص١٨٠].

والواقع أن الأمر لا يتعلق بحالة الشذوذ بشكل مطلق، وإنما هو محكوم بالسياق والتأويل، فاللغة العربية ليست لغة ألفاظ مكتفية بذاتها معنويا ودلاليا، وإنما محكومة بأحكام السياق؛ لذلك يبقى للتأويل سلطته كما في قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر: =



▫ **عمله**

يعمل اســـم الفاعل عمل فعله، كما في قولــه تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]. فأهلُ: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والعامل فيه: اسم الفاعل»ظالم«، الذي يقوم مقام الفعل، والملاحظ في

= دَعِ الْمَــكَارِمَ لا تَرْحَــلْ لبُغْيَتِهــا واقْعُدْ فإنَّك أنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِــي

[الديوان، ص١١٩، دراسة وتبويب مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م].

فلفظا «الطاعم» و«الكاســي» وردا على صيغة اسم الفاعل، غير أن المقصود بحسب السياق الذي ورد فيه البيت هو اسم المفعول. فالحطيئة لا يقصد المدح هنا وإنما الهجاء، فأطلق اسم الفاعل وأراد اســم المفعول: «المطعوم والمكسو» على سبيل المجاز العقلي؛ إذ وجه كلامه لبدر معتبرا إياه مكتفيا بأن يشبع ويلبس لا غير.

هذا المثال أن اسم الفاعل هنا اكتفى برفع الفاعل؛ لأن فعله لازم وليس متعديا. أما إذا كان فعل اسم الفاعل متعديا إلى مفعول أو أكثر، فإنه يعمل عمل فعله أيضا فينصب المفاعيل. لنتأمل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. فاسم الفاعل «الكَاظِمِ» في الجملة الأولى رفع الفاعل (الضمير المستتر «هم»)، ونصب المفعول به «الغَيْظَ». والأمر نفسه بالنسبة لاسم الفاعل «العافي»، المعطوف على «الكاظمين» وما يتعلق بها.

والملاحظ أن أسماء الأفعال في هذه الأمثلة جاءت مقترنة ب «ال» التعريف، وهذا شرط أساسي لتعمل عمل فعلها، إلا في المثال الأخير، فقد ورد اسم الفاعل نكرة «آسر»، وفي هذه الحالة يشترط أن تتوفر بعض الشروط ليعمل اسم الفاعل عمل فعله، منها:

١ ـ أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار، كقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢]. فالمقصود من اسم الفاعل «تارك»: ستترك، و«ضائق»: سيضيق، وهما دالان على الاستقبال، لذلك عملا في الفاعل «صدرُكَ» والمفعول «بَعْضَ».

٢ ـ أن يكون مسبوقا بأداة استفهام، مثل قول ذي الرمة(١):

أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ وَهَائِجَةٌ صَبَابَتَكَ الرُّسُومُ

فاسما الفاعل: «حادرة» و«هائجة» رفعا فاعلين: «دار» و«الرسوم، ونصبا مفعولين: «دموع» و«صبابة».

(١) الديوان، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسج، ص٢٦٢.

٣ ـ أن يكون مسبوقا بأداة نداء، مثل قول الشاعر[(١)]:

ويا موقدًا نـــارًا لغيرِكَ ضوؤُهَا   وحرُّ لَظَاهَـــا بينَ جنبيكَ يضرِمُ

٤ ـ أن يكون مسبوقا بأداة نفي، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢].

٥ ـ أن يقع اســـم الفاعل خبرا، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦]. فاسم الفاعل «باخع» خبر لـ «لَعَلَّ»؛ لذلك نصب المفعول به «نفسَ».

٦ ـ ألا يكون اسم الفاعل مصغرا؛ لأن التصغير من سمات الأسماء، وإذا صغر اسم الفاعل فقد الصلة بينه وبين الفعل المضارع خصوصا.

■ **استنتاج جزئي**

نستنتج مما سبق أن:

ـ اسم الفاعل اسم مشتق للدلالة على الفعل أو السلوك أو الخصال التي يتميز بها الفاعل.

ـ يصاغ اسم الفاعل بصيغة: «فاعل»، إذا اشـــتق من الفعل الثلاثي. وعلى وزن المضارع إذا اشتق من الفعل غير الثلاثي، مع إبدال ياء المضارعة ميما، وكسر ما قبل الحرف الأخير.

ـ ترتبط صيغ المبالغة باسم الفاعل.

ـ يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فيرفع الفاعل وينصب المفعول.

---

(١) بالنظر إلى المصـــادر والمراجع التي وظفت هذا البيت الشـــعري، نلاحظ أنها تنســـبه تارة للكميت، وأخرى لعمر بن أبي رابعة، وهكذا... والثابث أن هذا البيت مجهول النسب.

■ **تقييم مرحلي**

ـ صُغْ جملا مشكولة شكلا تاما، تتضمن أسماء الفاعل، مبينا صيغها وعملها:

المثال	اسم الفاعل	صيغته	عمله

ـ أعرب إحدى جمل الأمثلة، التي تتضمن اسم فاعل.

• المكون الثاني: اسم المفعول: تعريفه وصيغه وعمله

▫ تعريفه

بتأملنا المثالين الآتيين:

ـ كُلُّ قَاصِدٍ بَابَ سُمُوِّ الشَّيْخِ مْحمَّدٍ بْنِ زَايِدٍ ـ فِي خَيْرٍ ـ يَعُودُ مَرْضِيَّ الخَاطِرِ، مَصُونَ الْكَرَامَةِ. فَسُمُوُّهُ مَرْجُوُّ الْكَرَمِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصافِ.

ـ العَالَمُ مَدْعُوٌّ لِتَمَثُّلِ الْقِيَمِ النَّبِيلَةِ، وَالْعَمَلِ بِهَا تَأْسِيسًا لِعَدَالَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَخَيْرٍ عَمِيمٍ.

نلاحظ أن بعض الأسماء وقع عليها الحدث أو الفعل، أو يُتأمل منها أن تنجزهما، على عكس «أسماء الفاعل»، ومن هذه الأسماء: «مرضي، مصون، مرجو، مدعو»، وهي على غرار الأسماء السابقة مشتقة من أفعال مبنية للمجهول: «رضي، صان، رجا، دعا». فـ «مرضي» يعني أن الشخص الذي زار سمو الشيخ خرج راضيا بقول أو فعل صادر من سموه، أرضى الخارج من

عنده، و«مصون» تعني أن كرامة هذا الزائر لسموه مصانة محفوظة، و«مرجو» يعني أن الأمنية التي يتمناها الإنسان متحققة عند سموه أيضا، وهكذا بالنسبة لباقي الأسماء.

إن هذه الأسماء، بهذه الصياغة تسمى: «أسماء المفعول»؛ لأن الفعل واقع عليها، أو مُتَأَمَّلٌ منها، وهي أيضا مشتقة من أفعال متعدية متصرفة، وليست لازمة أو جامدة. ولا يُصاغ اسم المفعول من الأفعال اللازمة إلا بوجود صلة تجعل الكلام تاما وذا معنى، مثل قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [ص: ٤٩ ـ ٥٠].

▫ صيغه

لا يُسْتَخدَم اسم المفعول بصيغة واحدة ـ شأنه شأن اسم الفاعل ـ فبحسب طبيعة الفعل الذي اشْتُقَّ منه تكون الصياغة. لنتأمل الأمثلة الآتية:

ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ـ قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٧٥].

ـ قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢].

إن اسميْ المفعول في الآية الأولى مشتقان من الفعل الثلاثي الصحيح (ولد ـ عرف)؛ لذلك فقد صيغا على وزن «مفعول»، وهي الصيغة الوحيدة التي يصاغ بها اسم المفعول المشتق من الثلاثي الصحيح.

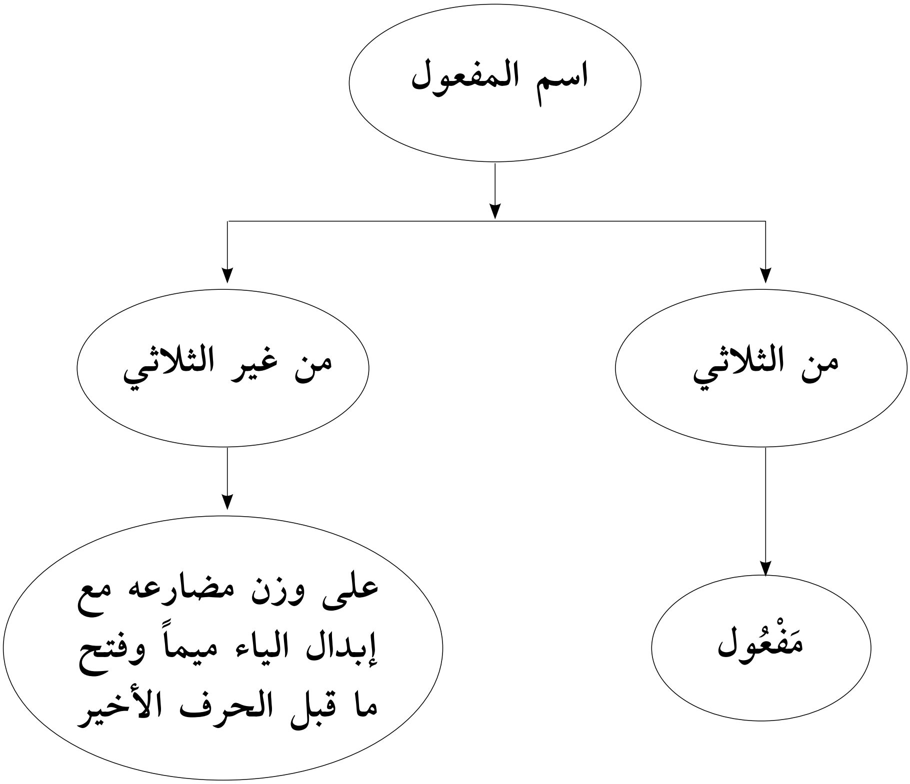
أما إذا كان الفعل الذي اشْتُقَّ منه اسم المفعول ثلاثيا، لكنه معتل، فإن صياغته تكون على وزن «مفعول» أيضا، إلا أنها تخضع لبعض الإبدالات، مثل

أســماء المفعول في الأمثلة الســابقة: «مَرْضِيٌّ، مَرْجُوٌّ، مَدْعُوٌّ، مَصُونٌ»، فهي مشتقة ـ على التوالي ـ من الأفعال: «رضِيَ، رَجَا، دَعَا، صان». فالأفعال الثلاثة الأولى، معتلة الآخر، وأصل الصياغة فيها «رضــيَ = مَرْضُويٌ»، لكن قلبت الواو يــاء، وأُدْغِمَتْ الياءان، وقُلِبَت الضمة كســرة لمناســبة الحركة، لتصير «مَرْضِيٌّ». و«رجا = مَرْجُووٌ» فتدغم الواوان لتصير «مرجوٌّ»، وهو الأمر نفسه بالنســبة لـ «دعا». أما «صَانَ» فهو معتل الوســط، واســم المفعــول منه هو «مصوُونٌ»، إلا أن تغييريْن دخلاه؛ إذ نُقِلَتْ حركة الواو (الضمة) إلى ما قبلها، كما تم حذف الواو، نظــرا لاجتماع وَاوَيْنِ ســاكنين، ليصير اســم المفعول «مَصُون». وهو الأمر نفسه في الأفعال المعتلة الوسط، التي أصلها ياء، إلا أن اسم المفعول فيها يكون بصيغة أخرى مثل: «باع = مَبْيُوعٌ = مَبيعٌ».

أما اســما المفعول في الآيتيــن: الثانية والثالثــة «مُسْــتَضْعَفٌ، مُبارَكٌ»، فمشــتقان من فعلين غير ثلاثيين (بارك = رباعي/ اســتضعف = سداسي)، وصيغتهما تكون بقاعدة واحدة، هي: وزن المضارع من الفعل، مع إبدال حرف المضارعة ميما، وفتح ما قبل آخره، ســواء أكان الفعل رباعيا أم خماســيا أم سداســيا. فالمضارع من الفعل «بارك» هو «يُبارِك»، وإذا قَارَنَّاه بصيغة اســم مفعوله «مبارَك» ســنجد القاعدة مطبقة كما هي، وكذلك الشأن بالنسبة للفعل «اسْتَضْعَفَ»، فمضارعه هو «يَسْــتَضْعِفُ» فإذا غيرنا ياءه ميما، وفتحنا ما قبل آخره صرنا أمام صيغة اسم المفعول منه «مُسْتَضْعَفٌ».

والملاحظ أن لا فرق بين صياغة اســم الفاعل واســم المفعول من غير الثلاثي في هذه الحالة، إلا في طبيعة حركة الحرف الذي قبل الحرف الأخير، فبينما يكون مكسورا في «اسم الفاعل» يكون مفتوحا في «اسم المفعول».

ويمكن أن نجمل صيغ اسم المفعول في الترسيمة الآتية:



▫ **عمله**

يعمل اســم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول، فيرفع نائب الفاعل، وينصب المفعول مثل قولنا: «أقبل طالب الْمَمْنُوحُ جائزة». فلفظ «ممنوح» اسم مفعول رفع نائب الفاعل «هو»، ونصب المفعول بــه «جائزةً». والملاحظ أنه معرف ب«ال»؛ لذلك صار عاملا فيما بعده دون شــرط أو قيد. مثل «اســم الفاعل»، أما إذا لم يتصل بأداة التعريف «ال» فإنه لا يعمل إلا بالشروط التي ذكرناها في اسم الفاعل. وسنمثل لبعضها هنا:

١ ـ اعتماد اسم المفعول على موصوف، مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾ [هود: ١٠٣]. فاســم المفعول هنا هو «مجموع»، وقد جاء لوصف موصوف هو «اليوم»؛ لذلك صار عاملا في نائب الفاعل «الناسُ».

٢ ـ أن يكون مسبوقا بأداة استفهام، مثل قول النابغة الذبياني[(١)]:

أَلَــم أُقسِــم عَلَيــكَ لِتُخبِرَنّي   أَمَحمولٌ عَلى النَعــشِ الهُمامُ

فلفظ «محمول» اســم مفعول من الثلاثي، صيغ على وزن «مفعول» كما رأينا، ورفع نائب الفاعل «الهمامُ»؛ لأنه سُبِقَ بأداة استفهام.

٣ ـ أن يكون مسبوقا بمبتدإ، مثل قولنا: الطَّالِبُ الْمُهَذَّبُ مَحْمُودٌ ذِكْرُهُ بَيْنَ أَسَاتِذَتِهِ وَزُمَلَائِهِ. فاسم المفعول «محمود»رفع نائب الفاعل «ذِكْرُ»، وما كان له ليكون عاملا لو لم يكن مسبوقا بمبتدإ «الطالبُ».

▪ استنتاج جزئي

نستنتج مما سبق أن:

ـ اســم المفعول يصاغ من الفعل المتعدي المتصرف المبني للمجهول، للدلالة على ما وقع عليه فعل الفاعل، أو ما يُتأَمَّلُ منه حصول الفعل.

ـ لاسم المفعول صيغتان بحسب طبيعة الفعل:

* يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.

* يصاغ من غير الثلاثــي على وزن المضارع. مع قلــب الياء ميما وفتح ما قبل الحرف الأخير.

ـ اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول.

▪ تقييم مرحلي

ـ صُغْ جملا مشــكولة شــكلا تاما، تتضمن أســماء المفعول، مبينا صيغها وعملها:

---

(١) الديوان، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٩٩٦م، ص ١٥٧.

المثال	اسم الفاعل	صيغته	عمله

ـ أعرب إحدى جمل الأمثلة، التي تتضمن اسم مفعول.

٣ ـ قواعد

أ ـ اسم الفاعل

ـ اسم الفاعل اسم مشتق للدلالة على الفعل أو السلوك أو الخصال التي يتميز بها الفاعل.

ـ يصاغ اسم الفاعل بصيغتين: «فاعل» و«مُفْعِل».

ـ ترتبط صيغ المبالغة باسم الفاعل.

ـ يعمل اسم الفاعل عمل فعله.

ب ـ اسم المفعول

ـ يصاغ اســم المفعول من الفعل المتعدي المتصرف المبني للمجهول، للدلالة على ما وقع عليه فعل الفاعل، أو ما يُتأَمَّلُ منه حصول الفعل.

ـ لاسم المفعول صيغتان بحسب طبيعة الفعل:

* يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.

* يصاغ من غير الثلاثي علــى وزن المضارع مع قلب اليــاء ميما وفتح ما قبل الحرف الأخير.

ـ يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول.

٤ ـ نموذج إعرابي

* قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤، ١٥].

ـ قَالَ: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

ـ أَنظِرْنِي: أَنْظِرْ: فعل أمر مبني على السكون، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (اسم الجلالة). والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ـ إِلَىٰ: حرف جر.

ـ يَوْمِ: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ـ يُبْعَثُونَ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وضمير الجماعة المتصل في محل رفع فاعل.

ـ قَالَ: فعل ماضي مبني على الفتح.

ـ إِنَّكَ: إن: أداة نصب وتوكيد، والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن».

ـ مِنَ: حرف جر.

ـ الْمُنظَرِينَ: اسم مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو اسم مفعول. وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر «إن».

* قال الإمام الشافعي[1]:

يَا راكِبًا قِفْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً وَاهْتِفْ بِقاعِدِ خَيْفِها وَالناهِضِ

(١) الديوان، إعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دون: ط/ تاريخ، ص٨٩.

ـ يَا: حرف نداء مبني على السكون.

ـ راكِبًا: اسم فاعل، منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ـ قِفْ: فعل أمر مبنى على السكون.

ـ بِالْمُحَصَّبِ: جار ومجرور.

ـ مِنْ مِنىً: جار ومجرور.

ـ وَاهْتِفْ: الواو: حرف عطف. اهْتِفْ: فعل أمر مبني على السكون، معطوف على «قِفْ».

ـ بِقاعِدِ: الباء: حرف جر. قَاعِدِ: اسم فاعل، وهو اسم مجرور، علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ خَيْفِها: مضاف إليه.

ـ وَالناهِضِ: الواو: حرف عطف. الناهض: اسم فاعل معطوف على «قاعد».

٥ ـ تعلم ذاتي

ـ قال تعالى: ﴿ **فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ** ﴾ [الحج: ٤٥].

ـ روى الإمام البخاري عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «**الْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ، وَلَا مُوَدَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا**»[(١)].

ـ قال كعب بن زهير[(٢)]:

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ   يَوْمًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

(١) الحديث رقم: (٥٤٥٩)

(٢) الديوان، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص ٦٥

ـ قال مصطفى لطفي المنفلوطي[١]:

أنا إن كنت حاسدًا أحدًا على نعمة فإني أحسد صاحب الكوخ على كوخه، قبل أن أحسد صاحب القصر على قصره، ولولا أنّ للأوهام سلطانًا على النفوس لما تضاءل الفقراء بين أيدي الأغنياء، ولا وَرِمَ أنف الأغنياء[٢] أن يتخذهم الفقراء أربابًا من دون الله.

أنا لا أغبط الغني إلا في موطن واحد من مواطنه، إن رأيته يُشْبِع الجائع، ويواسي الفقير، ويعود بالفضل من ماله على اليتيم الذي سلبه الدهر أباه، والأرملة التي فجعها القدر في عائلها، ويمسح بيده دمعة البائس والمحزون، ثم أرثي له بعد ذلك في جميع مواطنه الأخرى. (...)

لو عامل الفقراء بخلاء الأغنياء بما يجب أن يُعامَلوا به لوجدوا أنفسهم في وحشة أنفسهم، ولشعروا أن بدرات الذهب التي يكنزونها إنما هي أساور ملتفة على أقدامهم، وأغلال آخذة بأعناقهم، ولعلموا أن الشرف في كمال الأدب، لا في رنين الذهب، وفي جلائل الأعمال لا في أحمال المال.

• **الفهم**

ـ اشرح الكلمات الآتية: معطلة، مشيد، آلة حدباء، الأوهام، ورم، أغبط، بدرات.

ـ اشرح الآية القرآنية، والبيت الشعري.

ـ استخرج القيّم المتضمّنة في نص المنفلوطي.

---

(١) مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي كاملة (العبرات والنظرات) / كتاب النظرات. دار الجيل. بيروت. طبعة ١٩٨٤. ص ٤٧٤ وما بعدهاز

(٢) أي: انتفخ وكَبُر، للدلالة على التكبر.

• التطبيق

ـ اشكل نص مصطفى لطفي المنفلوطي شكلا تاما.

ـ استخرج من الأمثلة أسماء الفاعل وأسماء المفعول، وضعها في الجدول الآتي، مبينا صيغها وعملها، مبررا ذلك.

أسماء الفاعل					
المثال	اسم الفاعل	صيغته	المبرر	عمله	المبرر

أسماء المفعول					
المثال	اسم المفعول	صيغته	المبرر	عمله	المبرر

ـ أعرب ما تحته خط في النص.

• الإنتاج

اكتب نصا مركزا يتناول موضوعا ذا قيم إنســانية رفيعة، موظفا فيه أسماء الأفعال والمفاعيل بالصيغ المختلفة التي ذُكِرَتْ.

❀ ❀ ❀

اسما الزمان والمكان

د. عبد الحميد أسقال

تمهيد

تناولنا آنفا اسميْ الفاعل والمفعول، ووضحنا كل ما يتعلق بهما، من حيث عملهما، وقواعدهما. والآن سندرس ظاهرتين مهمتين في اللغة العربية؛ حيث يكثر استعمالهما وتداولهما في الأساليب المتنوعة والجمل المختلفة، وهما اسما الزمان والمكان، اللذان يعتبران من المشتقات أيضا.

١ ـ نص الانطلاق

إِمَارَةُ أَبُو ظَبْيٍ

«إِمَارَةُ أَبُو ظَبْيٍ عَاصِمَةٌ، وَأَكْبَرُ الإِمَارَاتِ السَّبْعِ فِي دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ الْعَظِيمَةِ. تَقَعُ عَلَى مُلْتَقَى الْحُدُودِ مَعَ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ وَسَلْطَنَةِ عُمَانَ، وَمَوْقِعِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.

هِيَ مَقَرُّ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ، وَمَجْلِسِ الوُزَرَاءِ، وَبَعْضِ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ، عَدَدُ سُكَّانِهَا قُرْبَ الْمَلْيُونَيْنِ، وَمَا أَجْمَلَ مَنْظَرَ بَسَاتِينِهَا الفَيْحَاءِ الْمَزْرُوعَةِ بِالتُّمُورِ، وَمَا أَبْهَى أَرَاضِيهَا الْمُتْرَعَةَ بِالنَّبَاتَاتِ وَالخُضْرَوَاتِ وَالْأَشْجَارِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَهِيَ مَوْطِنٌ لِتَرْبِيَةِ الدَّوَاجِنِ، وَمَصْنَعٌ كَبِيرٌ لِإِنْتَاجِ الْحَلِيبِ وَمُشْتَقَّاتِهِ، وَالْأَسْمَاكِ بِأَنْوَاعِهَا.

تَضُمُّ مَنْطَقَتَيْنِ: شَرْقِيَّةً وَغَرْبِيَّةً، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ أَبُو ظَبْيٍ، فِيهَا مِينَاءُ زَايِدٍ، وَمَطَارُ أَبُو ظَبْيٍ الدُّوَلِيِّ؛ حَيْثُ يُعْتَبَرُ مَهْبِطًا وَاسِعًا لِمُخْتَلَفِ الطَّائِرَاتِ، الْمُقْلِعَةِ وَالْهَابِطَةِ مِنْ كُلِّ أَصْقَاعِ الْعَالَمِ.

أَمَّا كُورْنِيشُـهَا الحَاوِي لِكَثِيرٍ مِنَ الحَدَائِقِ وَالنَّافُورَاتِ، فَمُنْتَزَهٌ لِلزُّوَارِ وَالسُّيَّاحِ، وَيُعَدُّ مَصْبَحَهُمْ وَمَمْسَاهُمْ، وَهُوَ مَعْلَمٌ رَائِعٌ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْبَهِيَّةِ.

تَحْتَوِي الْمَنْطَقَةُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْهَا عَلَى مَتْحَفِ الْعَيْنِ لِلْآثَارِ، وَمَجْرَى لِتَدَفُّقِ الْمِيَاهِ الطَّبِيعِيَّةِ، مِنْ مَوْرِدِ مَا تَخْتَزِنُهُ أَرَاضِيهَا الْمُبَارَكَةُ مِنْ قَنَوَاتٍ وَآبَارٍ.

أَمَّا الْمَنْطَقَةُ الغَرْبِيَّةُ، فَعَاصِمَتُهَا مَدِينَةُ زَايِدٍ، الْمَشْـهُورَةُ بِغَابَاتِهَا الجَمِيلَةِ، الْمَزْرُوعَةِ لِمُقَاوَمَةِ التَّصَحُّرِ، فَهِيَ مَحَجٌّ مُرِيحٌ لِعَاشِقِي الطَّبِيعَةِ الْخَلَّابَةِ.

وَبِهَا حُقُولُ الْبِتْرُولِ، وَمَصْنَعٌ وَمِصْفَاةٌ لِلتَّكْرِيرِ. وَلَا نَنْسَى أَنَّ مَتْحَفَ اللُّوفَرِ، الَّذِي أُنْشِئَ أَخِيرًا، يُعْتَبَرُ مِنْ صُرُوحِهَا العَظِيمَةِ، الَّتِي تَفْتَخِرُ بِهَا.

إِنَّ إِمَارَةَ أَبُو ظَبْيٍ إِحْدَى أَجْمَلِ مَنَاطِقِ الْعَالَمِ، هِيَ مَوْعِدُ لِقَاءِ السُّـيَّاحِ فِي الْمَشْتَى وَالْمَصِيفِ، وَمَشْرِقُ حَضَارَةٍ جَدِيدَةٍ، وَمَنْبَعٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ، الَّتِي تَمْتَازُ بِهَا إِمَارَةُ أَبُوظَبْيٍ.

إِنَّ هَذِهِ الإِمَارَةَ، الْمَشْـمُولَةَ بِالرِّعَايَـةِ الإِلَهِيَّةِ، حَبَاهَـا اللهُ تَعَالَى مِنَ الْجَمَالِ والْجَلَالِ، مَـا يَجْعَلُهَا عَظِيمَةً فِي أَعْيُنِ أَهْلِهَـا، والْوَافِدِينَ عَلَيْهَا، والْفَضْلُ فِـي كُلِّ ذَلِكَ عَائِدٌ إِلَى حِكْمَةِ الْقِيَادَةِ الرَّشِـيدَةِ، السَّـاهِرَةِ عَلَى شُؤُونِهَا، والْحَرِيصَةِ عَلَى إِيصَالِهَا إِلَى مَصَافِّ الأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، الَّتِي سَيَخْلُدُ ذِكْرُهَا فِي التَّارِيخِ الإِنْسَانِيِّ»[1].

---

(١) النص من وضع فريق التأليف.

٢ ـ مناقشة استكشافية

يعالج نص الانطلاق مكانة إمارة أبوظبي في الإمارات العربية، باعتبارها عاصمة كبرى لها، وما تحويه من جوانب حضارية، تبوئها مكانة سـامية بين عواصم العالم المتحضر.

وقد اشـتمل هذا النص على أسـماء مكان وزمان عديدة مَصوغَة من أفعال مختلفة.

• المكون الأول: اسم المكان

▪ تحليل ومناقشة

إذا تأملنا نص الانطلاق سـنلاحظ أنه يشـتمل على عدة أسـماء مكان، مَصوغة من أفعال متنوعة، نتناولها من خلال الجمل الواردة في النص، وهي:

أ ـ ما هو على وزن (مَفْعَل) من الثلاثي الصحيح المفتوح العين، أو مضمومها في المضارع.

ـ مَقَرُّ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ.

ـ مَا أَجْمَلَ مَنْظَرَ بَسَاتِينِهَا.

ـ مَصْنَعٌ كَبِيرٌ لِإِنْتَاجِ الحَلِيبِ وَمُشْتَقَّاتِهِ.

ـ مَعْلَمٌ رَائِعٌ لِهَذِهِ الْمَدِينَةِ الْبَهِيَّةِ.

ـ مَحَجٌّ مُرِيحٌ لِعَاشِقِي الطَّبِيعَةِ الخَلَّابَةِ.

ـ مَنْبَعٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ.

نلاحظ أن أسماء المكان الواردة في هذه الأمثلة، هي: «مَقَرٌّ، مَنْظَر، مَصْنَعٌ، مَعْلَمٌ، مَحَجٌّ، مَنْبَعٌ» كلها أسماء مكان مأخوذة من المصادر، للدلالة على مكان

حدوث الفعل، وأتت جميعها علــى وزن (**مَفْعَل**) بفتح العين، وأفعالها ثلاثية صحيحة مضارعها مفتوح العين أو مضمومتها.

اسم المكان	مضارعه	اسم المكان	مضارعه
منظر	ينظُر	محج	يحُج
مصنع	يصْنَع	منبع	ينْبُع
معلم	يعْلَم		

ب ـ ما هو على وزن (مَفعِل) من الثلاثي الذي مضارعه مكســور العين، كما في أمثلة النص:

ـ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ.

ـ مِنْ مَوْرِدِ مَا تَخْتَزِنُهُ أَرَاضِيهَا.

ـ فِي الْمَشْتَى وَالْمَصِيفِ.

فأســماء المكان الواردة في هذه الجمل: «مَجْلِسٌ، مَــوْرِدٌ، مَصِيفٌ» كلها مصوغة من أفعال ثلاثيــة، غير أنها تختلف عن الأولــى؛ حيث إن «مجلِس» مكسورة العين في الفعل المضارع «يجلِس»، و«مورِد» مصوغ من ماضٍ معتل الفاء بالواو صحيح اللام (وَرَدَ)، مكســور العين في المضــارع «يَرِدُ». بينما «مَصِيف» مصوغ من ماض معتل العين باليــاء؛ لأن «صاف» أصلها «صَيَف»، فيقال: «يَصيفُ صيفًا».

وفي الجملتين الواردتين في نص الانطلاق:

ـ تَقَعُ عَلَى مُلْتَقَى الْحُدُودِ.

ـ فَمُنْتَزَهٌ لِلزُّوَارِ وَالسُّيَّاحِ.

فاسما المكان «مُلْتَقَى» و«مُنْتَزَه» مصوغان من أفعال غير ثلاثية «التَقَى» و«تَنَزَّهَ»، ونلاحظ في هذين الاسمين أن مضارعيهما، غُيِّرَتْ صورتُهما، بإبدال أولهما بميم مضمومة، وفتح ما قبل آخرهما.

■ **استنتاج جزئي**

يصاغ اسم المكان من مصدر الثلاثي التام على وزن (مفعَل) و(مفعِل) للدلالة على مكان حدوث الفعل. فصيغة (مَفعَل) من الفعل الثلاثي الذي مضارعه: (يفعُل بالضم)، أو (يفعَل بالفتح). ولكل معتل اللام منه، إن كان مضارعه (يفعِل بالكسر).

أما (مفعِل بكسر العين) فلكل ثلاثي صحيح، للمضارع مكسور العين، وللماضي المعتل الفاء، وللماضي المعتل العين بالياء.

أما وزنهما من غير الثلاثي، فيصاغ على وزن اسم المفعول.

■ **تقييم مرحلي**

١ ـ صغ أسماء المكان من الأفعال الآتية على وزن مفعَل أو مفعِل:

جَرَى، بَكَى، نَهَلَ، صَادَ، آوَى، ظَهَرَ، اسْتَخْرَجَ، دَخَلَ، نَزَلَ.

٢ ـ استخرج من الأمثلة الآتية أسماء المكان مع ذكر وزنها.

* قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٧].

* قال تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

* مَصْرَعُ الرَّجُلِ فِي لِسَانِهِ.

* قال الشنفرى[١]:

وَفِي الْأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ رَامَ الْعُلَى مُتَحَوَّلُ.

- **المكون الثاني: اسم الزمان**

▪ **تحليل ومناقشة**

إذا رجعنا إلى نص الانطلاق، نجده يتوافر على مجموعة من أسماء الزمان، مصوغةٍ على وزن (مَفْعَل) أو (مَفعِل)، وسنتناول هذا المكون (اسم الزمان) من خلال هذه الجمل، المأخوذة من نص الانطلاق.

ما هو على وزن (مَفْعِل) المصوغ من ماض، معتل الفاء وصحيح اللام، كما في الجملة الآتية: «هِيَ مَوْعِدُ لِلِقَاءِ السُّيَّاحِ».

إذا أمعنا النظر في هذا المثال، سنلاحظ أن اسم الزمان «مَوْعِد» أتت صيغته على وزن (مَفْعِل)؛ لأن فعله الماضي الثلاثي معتل الحرف الأول بالواو، صحيح اللام، مكسور العين في المضارع: «وَعَدَ، يَعِدُ، مَوْعِد».

ما هو على وزن (مَفْعِل) مصوغ من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح[٢]، كما في المثال الآتي: «مَشْرِقُ حَضَارَةٍ جَدِيدَةٍ».

نلاحظ أن ورود اسم الزمان «مَشْرِق» في هذه الجملة جاءت صيغته على وزن (مفعِل) فعله الماضي صحيح اللام (شَرَقَ)، مضموم العين في المضارع (يَشرُق).

---

(١) الديوان، ص ٥٨.

(٢) وردت في اللغة العربية كلمات بالكسر، ولكن قياسها الفتح، مثل: مَطْلِع، مَسْقِط، مَسْجد، مَرْفِق. وبعض النحاة يفرقون بين معاني هذه الألفاظ بالكسر، ومعانيها بالفتح. فالكسر في الأصل يطلق على الاسم الجامد، وأما الفتح فعلى مكان الفعل. مثل: مسجِد (بكسر الجيم) هو المبنى الجامع، والمسجَد (بالفتح) مكان السجود، ولو أن هذا السجود لايكون في المبنى الجامع.

ج ـ ما هو على وزن (مَفْعَل) مصوغ من فعل غير ثلاثي، كما في الجملة الآتية: «وَيُعَدُّ مَصْبَحَهُمْ ومَمْسَاهُمْ».

إذا تأملنا اسمي الزمان «مَصْبَح»، و«مَمْسَى»، في الجملة نجدهما مصوغين من فعلين غير ثلاثين، هما: «أَصْبَحَ، وَأَمْسَ» على وزن (مَفعَل).

■ **استنتاج جزئي**

ـ يصاغ اسم الزمان من الثلاثي وغيره، للدلالة على زمان وقوع الفعل، فيرد على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعِل).

ملحوظة:

ـ إن صوغ اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي، هي الطريقة نفسها المتبعة في صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي.

أما النحاة فيميزون بين بعضها البعض، فيرشدون إلى القرائن، من خلال الأساليب اللغوية، وما يدل عليه المعنى، من استنباط اسمي الزمان أو المكان، أو اسم المفعول.

■ **تقييم مرحلي**

ـ اجعل أسماء الزمان الآتية في جمل مفيدة، مع الشكل التام: «مَنْضجٌ، مَطْلعٌ، مُبْتَدَأٌ، مُنْقَلَبٌ، مَوْلِدٌ».

ـ استخرج أسماء الزمان من الجمل الآتية، وبين وزنها:

* قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٩٠].

* مُلْتَقَى النَّاسِ يَوْمَيْ الجُمُعَةِ والسَّبْتِ.

* مَرْجِعُ عَلِيٍّ في مُنْتَهَى الصَّيْفِ.

٣ ـ قواعد

ـ أسماء المكان والزمان، تصاغ من أفعال، للدلالة على معنى الفعل في مكان وزمان وقوعه. ويصاغان من الثلاثي على وزن (مفعَل) و(مفعِل).

ـ وصيغة مفعَل (بفتح العين)، لكل ثلاثي مضارعه (يفعُل) (بالضم)، أو يفعَل (بالفتح)، ولكل معتل اللام منه، وإن كان مضارعه مكسور العين.

ـ وصيغة مفعِل (بكسر العين)، لكل ثلاثي صحيح الأحرف الثلاثة، مكسور العين في المضارع، وللماضي المعتل الفاء والواو، صحيح اللام، والماضي المعتل العين بالياء.

ـ أما وزنهما من غير الثلاثي فعلى وزن المفعول.

٤ ـ نماذج من الإعراب

* هِيَ مَقَرُّ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ.

ـ هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ـ مقر: اسم مكان خبر مرفوع، وهو مضاف.

ـ رئيس: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف.

ـ الدولة: مضاف إليه مجرور.

* قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

ـ سلام: خبر مقدم، مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ـ هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ـ حتى: حرف جر مبني على السكون.

ـ مطلع: اسم زمان مجرور بالكسرة، وهو مضاف.

ـ الفجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

٥ ـ تعلم ذاتي

حب الوطن

«جاء في الأثر أن حب الأوطان من الإيمان، فموطن الإنسان حيث يقيم، وهو مكان مولده، وملتقى أسرته وأحبابه ومجتمع أصدقائه، ومأوى حياته، فيه يعيش، يطعم من مطعمه، ويشرب من مشربه، وإن هجره إلى مهجر آخر حن واشتاق إليه؛ لذلك يجب على كل فرد أن يذود عنه في محيــاه، ويحميه من كل عدوان، وأن يحفظه ويفتخر به، ويفديه بمهجته. ففيه منزله، ومقامه، ومقبره، ومنه مبعثه»[(١)].

- **الفهم**

اشرح المفردات الآتية: محياه، بمهجته، مبعثه.

- **التطبيق**

ـ اشكل النص شكلا تاما.

ـ استخرج من النص أسماء المكان والزمان مع ذكر أوزانهما.

ـ أعرب الجملة الآتية: «هو مكان مولده».

- **الإنتاج**

عبر بأسلوبك الخاص، في عشَرَة سطور، عن حبك العارم لوطنك، موظفا اسمي المكان والزمان.

---

(١) النص من وضع فريق التأليف.

الصفة المشبهة وصيغ المبالغة

د. عبد الحميد أسقـال

تمهيد

عمدنا في الســابق، إلى بيان ظاهرتين لغويتين، تتعلقان باســمي الزمان والمكان. وسَــنُميط اللثام الآن عن ظاهرتين مهمتين لغويتيــن، هما: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

١ ـ نص الانطلاق

طِفْلُ الإِمَارَاتِ

«الإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ، دَوْلَةٌ فَطِنَةٌ سَلِيمَةٌ فِي اخْتِيَارَاتِهَا، اهْتَمَّتْ بِالْإِنْسَــانِ عُمُومًا، وَبِالطِّفْلِ خُصُوصًا، وَاعْتَبَرَتْهُ رَجُـلَ الْمُسْتَقْبَـلِ، تَصْبُـو إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ كَرِيمَ الْعَيْشِ، شَــرِيفَ الْمَرْتَبَةِ، صُلْبَ العُودِ، بَطَلَ الدَّوْلَةِ، نَـفَّاعًا لَهَا.

وَوَفَّرَتْ لَــهُ الإِمْكَانَاتِ الْجَبَّــارَةَ لِحِمَايَتِــهِ، فَهِيَ حَذِرَةٌ مِــنْ كُلِّ الْغَوَائِلِ وَالْمُنَغِّصَاتِ، الَّتِي قَدْ تُصِيبُهُ.

وقَدْ سَنَّتْ تَرْسَانَةً مِنَ الْقَوَانِينِ الْفَعَّالَةِ، وَالتَّشْرِيعَاتِ الْمَرِنَةِ، لِيَكُونَ سَلِيمًا فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا، يَنْشَأُ جرِّيئًا فِي الْحَقِّ، سَــبَّاقًا إِلَى الْمَكْرُمَاتِ، شُجَاعًا فِي بِنَاءِ مَعْرَكَةِ الْأُمَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ، شَــكُورًا لِمَجْهُودَاتِهَا الجَبَّارَةِ، يَنْهَضُ بِهَا أَتَمَّ

نُهُوضٍ، وَعَطَاؤُهَا الْجَزِيلُ لَهُ سَهْلُ الَمأْخَذِ، تَنَتفِعُ بِهِ الأُسْرَةُ أَيَّمَا انْتِفَاعٍ، وَيَتَّسِقُ تَمَامًا مَعَ مُعَاهَدَاتِ الطِّفْلِ العَالَمِيَّةِ.

وَكُلُّ جُهُــودِ الدَّوْلَةِ طَمُوحَةٌ، وَوَصُولَــةٌ إِلَى مُبْتَغَاهَا، سَــوَاءٌ فِي الْجَانِبِ الصِّحِّيِّ، أَم التَّعْلِيمِّي، أَم التَّرْبَوِيِّ.

فَرِيَاضُ الأَطْفَالِ، تَبْتَدِئُ مِنْ سِنِّ ثَلَاثِ وَخَمْسِ سَنَوَاتٍ، تَحْضِيرًا لِمُسْتَقْبَلٍ مَحْمُودٍ، عَزِيزٍ حَسَــنٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ، دَلَّ عَلَى أَنَّهَا دَوْلَةٌ، فِيهَا الطِّفْلُ لَهْفَانٌ عَلَى التَّقَدُّمِ، وَالتَّحَضُّــرِ وَالِازْدِهَــارِ، نَاهِيكَ عَــنْ اهْتِمَامَاتِهَا بِالْجَانِــبِ الثَّقَافِيِّ، وَالإِعْلَامِيِّ، وَالرِّيَّاضِيِّ، فَقَدْ شَــيَّدَتِ النَّوَادِيَ الثَّقَافِيَّةَ الفَسِــيحَةَ مِسَــاحَاتُهَا، وَالأَنْدِيَّةَ الرِّيَاضِيَّةَ، وَالتَّرْفِيهِيَّةَ، مُزْدَانَةٌ جُدْرَانُهَا بِأَبْهَى الأَلْوَانِ: الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ، وَالأَحْمَرِ وَالأَخْضَرِ، وَغَيْرِهَا.

وَذَلِكَ لِتَخْفِيفِ الإِكْرَاهَاتِ، الَّتِي قَدْ تَنْتَابُ فَلَذَاتِ ٱلأَكْبَادِ، وَحَتَّى يَكُونَ كُلُّ طِفْلٍ فِي ٱلإِمَارَاتِ سَلِيمًا رُوحًا وَبَدَنًا، مُرْتَاحًا نَفْسًا وَذِهْنًا.

بَلْ جَعَلَتْ لَــهُ بَرْلَمَانًا، عَلَى غِرَارِ الدُّوَلِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالشَّــارِقَةِ، أَسْــمَتْهُ بَرْلَمَانَ الطِّفْلِ.

هَذِهِ دَوْلَةٌ عَظِيمَةٌ شَهْمَةٌ، حَسَنَةُ التَّدْبِيرِ، سَدِيدَةُ النَّظَرِ، مِقْدَامَةُ الرَّأْيِ، عَلِيمٌ كُلُّ فَرْدٍ فِيهَا بِمَا يُنَاطُ بِهِ، مِنَ الْمَسْؤُولِيَّاتِ وَٱلأَمَانَاتِ»(١).

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث نص الانطلاق، عــن الاهتمام البالغ للإمــارات العربية المتحدة المجيدة بالطفــل، واهتمامها البالغ بــه، وبحقوقه كاملة، مُعَــزِّزا بالقوانين، والتشريعات المسنونة، لتنشئته تنشئة صالحة، تنفعه وتفيد أمته.

(١) النص من وضع فريق التأليف.

• المكون الأول: الصفة المشبهة

▪ تحليل ومناقشة

▫ صيغها وأوزانها

إذا رجعنا إلى نص الانطلاق، وتأملناه، نكتشف فيه مجموعة من الأسماء، المتعلقة بالصفة المشبهة، مأخوذة من مصادر الأفعال الثلاثية اللازمة، ولبيان ذلك، نقتصر على بعضها، الموجودة في هذا النص.

- ٱلْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ دَوْلَةٌ فَطِنَةٌ سَلِيمَةٌ فِي اخْتِيَّارَاتِهَا.
- أَنْ تَجْعَلَهُ كَرِيمَ الْعَيْشِ.
- شَرِيفَ الْمَرْتَبَةِ.
- سَهْلَ الْمَأْخَذِ.
- مُزْدَانَةٌ جُدْرَانُهَا بِأَبْهَى ٱلْأَلْوَانِ: ٱلْأَبْيَضِ وٱلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَٱلْأَخْضَرِ.
- فِيهَا الطِّفْلُ لَهْفَانُ.

إذا أمعنا النظر في الجملة الأولى، وركزنا على كلمتي «فَطِنَةٌ» و«سَلِيمَةٌ» تبين لنا أن كلا منها مشتقة من فعل ثلاثي لازم، وهما يدلان على المعنى المجرد، المتمثل في الوصف (الفطانة والسلامة)، وعلى هذا؛ فإن من ثَبَتَتْ له هذه الصفةُ، فهو الموصوف بالفطانة والسلامة، وعلى ثبوت هذا المعنى، المجرد للموصوف ثبوتا عاما، في جميع الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، وأن هذه الصفة دائمة وثابتة ولازمة.

وبعودتنا مرة أخرى، إلى الجمل المذكورة أعلاه، المستقاة من النص، وما جاء فيها من صيغ للصفة المشبهة، استطعنا أن نضبط أوزانها، كما هو الأمر في اسمي الفاعل والمفعول، وإننا سنلاحظ أن للصفة المشبهة أوزانا مختلفة

سماعية، لا يمكن التوصل إليها، إلا بالعودة إلى المعاجم اللغوية، ويرى علماء النحو أن هذه الأوزان سماعية وكثيرة، إلا ما نَدرَ منها.

وإذا تأملنا الجمـل: الثانيةَ والثالثـةَ والرابعةَ، تبين لنا أنهـا وردت فيها الكلمات الآتية: «كَرِيمَ، شَرِيفَ، سَهْلَ». ونراها جميعا قد اشتملت على صفات مشـبهة، وأن فعل كل صفة من هذه الصفات، ثلاثي لازم متصرف، من باب (فَعُل/ كَرُمَ، شَرُفَ، سَهُلَ).

وبالنظر إلـى المثال الخامـس، نجد الكلمـات: (الأَبْيَـض، والأَحْمر، والأَخْضر، والأَسْود) كلها صفات مشـبهة، على وزن (أَفْعَل) / أَبْيَض، أَحْمَر، أَخْضَر، أَسْوَد) الذي مؤنثه (فَعْلَاء/ بيضاء، حمراء، خضراء، سوداء).

وهذا مُطَّرَدٌ في كل صفة مشبهة، دلت على لون، أو حلية، أو عيب، بزيادة همزة في الأول (أَفْعَل)، أو دل على صفة خِلْقِيَّةٍ ثابتة.

أما في المثال السادس، فكلمة «لَهْفَانُ» وردت بزيادة ألف ونون، بحيث إن وزنها (فَعْلان)، الذي مؤنثه (فَعْلَى) / لَهْفَان ـ لَهْفى).

وهذا ضابط كل صفة مشبهة، تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، على وزن (فَعِل)، ويدل على خلو، أو امتلاء.

ولتوضيح ما ذكرناه سالفا في التحليل، نسوق جدولا، نُبَيِّن فيه أشهر أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل[1].

(١) «(فإذا قلت): ما وجه شبهها باسم الفاعل؟ (قلت): أشـبهته في المعنى واللفظ، أما المعنى فدلالته على حدث، ومن قام به، كاسم الفاعل، وأما اللفظ فإنها تؤنث وتثنى وتجمع كاسم الفاعل، تقول: حسـن وحسنة وحسنان وحسـنون وحسـنات، كما تقول: ضارب وضاربة وضاربان وضاربتان وضاربون وضاربـات، فلذلك عملت النصـب، وكان الأصل فيها أن لاتعمل النصب، لإفادتها الثبوت، ولصوغها من القاصر، ولا يلزم من كونها شـبيهة باسـم =

صيغة ثلاثية ساكنة العين	صيغة ثلاثية عينها محرك	صيغة رباعية قبل آخرها مَدٌّ	صيغة على وزن فعلان التي مؤنثها فعلى	صيغة بزيادة همزة في أولها التي مؤنثها فعلاء	الصيغة المحولة عن اسم الفاعل	الصيغة المحولة عن اسم المفعول
ـ فُعْلٌ: صُلْب ـ فَعْل: سَهْل. ـ فِعْل: صِفْر	ـ فَعِل: أَشِر ـ فَعَل: بَطِل	ـ فعُول: طَمُوح ـ فَعِيل: كَرِيم ـ فَعَال: جَبَان ـ فُعَال: شُجَاع.	لهفان: مؤنثه لهفى عطشان: مؤنثه عطشى.	أَفْعَل: أبيض: مؤنثه بيضاء أصلع مؤنثه صلعاء.	ـ سَاكِنُ الرُّوحِ ـ مُتَّقِدُ الذِّهْنِ	ـ مَحْمُودُ السُّلُوكِ ـ مُقَرَّبُ الجَانِبِ.

▫ **عملها**

إذا قرأنا الجمل الواردة في نص الانطلاق:

= الفاعل، أنها مساوية له، لإن المشبه لايقوى قوة المشبه به، ولذا كان المنصوب بعد اسم الفاعل منصوبا، على أنه مفعول به حقيقة، وهي ناصبة له على التشبيه بالمفعول به، إن كانت معرفة أو معرفة أو على التمييز». انظر: حاشية أبي العباس ابن حمدون ابن الحاج على شرح الإمام أبي عبد الرحمٰن أبي زيد المكودي، ج١/ص ٣٨٥.

ـ شَيَّدَتِ النَّوَادِيَ الثَّقَافِيَّةَ الفَسِيحَةَ مِسَاحَاتُهَا.

ـ هَذِهِ دَوْلَةٌ شَهْمَةٌ حَسَنَةُ التَّدْبِيرِ.

ـ سَلِيمًا رُوحًا وَبَدَنًا.

وجدنا كلَّ صفة مشبهة، جاءت في هذه الجمل، وهي: «الفَسِيحَة»، «حَسَنَةُ»، و«سَلِيمًا» صفاتٍ مشبهةً باسم الفاعل، مرة مُقترنة ب (أل)، ومرة مجردة منها.

وإذا تأملنا هذه الصفات، مقترنة، أم غير مقترنة ب (أل)، ألفيناها عاملة فيما بعدها.

وفيها المفعول أتى على ثلاث حالات.

١ ـ مرفوعا، كما في: «الفَسِيحَةَ مِسَاحَاتُهَا».

٢ ـ منصوبا، كما في: «سَلِيمًا رُوحًا».

٣ ـ مجرورا، كما في: «حَسَنَةُ التَّدْبِير».

■ **استنتاج جزئي**

* تُصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل، من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، للدلالة على ما قام به الفعل، على وجه الثبوت والدوام، وأشهر أوزانها:

أ ـ فَعِلٌ: ما دل معناه على حزن أو فرح، والمؤنث منه (فَعِلَةٌ).

ب ـ أَفْعَل: ما دل معناه على صفة خلقية ثابتة (لون أو حلية أو عيب)، والمؤنث منه على وزن (فَعْلَاء).

ت ـ فَعْلَان: ما دل معناه على خلو أو امتلاء، والمؤنث منه على وزن (فَعْلَى).

ـ أما الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف، من باب (فَعُلَ): على أوزان شتى، وأشهر أوزانها: (فَعِيل: شَرِيف/ فَعْل: نَذْل/ فَعَل: حَسَن/ فَعَال: جَبَان/ فُعَال: شُجَاع/ فُعْل: صُلْب).

ـ وكل ما جاء من الفعل الثلاثي بمعنى فاعل، ولم يكن على وزنه، فهو صفة مشبهة.

* تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد، ويأتي معمولها على ثلاث صور:

١ ـ أن يكون مرفوعا على الفاعلية.

٢ ـ أن يكون منصوبا على شبه المفعولية، إن كان معرفة، وعليه وعلى التمييز إن كان نكرة.

٣ ـ أن يكون مجرورا بالإضافة.

■ **تقييم مرحلي**

ـ ايت بجمل مفيدة، تشتمل على صفات مشبهة، مستعينا بالكلمات الآتية: ظمآن، خرساء، حزين، شرس، هُمام، ضَجِرٌ.

ـ كَوِّن جملة تكون الصفة المشبهة فيها رافعة لمعمولها.

ـ كوّن حملةً تكون الصفة المشبهة فيها ناصبة لمعمولها.

ـ كوّن جملة تكون الصفة المشبهة فيها جارة لمعمولها.

• المكون الثاني: صيغ المبالغة

■ **تحليل ومناقشة**

إذا تأملنا نص الانطلاق، ظهر لنا فيه بعض الأسماء، المتعلقة بصيغة المبالغة، نحللها من خلال الأمثلة المبثوثة في النص، وهي.

ـ نَفَّاعًا لَها.

ـ فَهِيَ حَذِرَةٌ مِنْ كُلِّ الغَوائِلِ والمُنَغِّصَاتِ الَّتي تُصِيبُهُ.

ـ سَنَّتْ تِرْسَانَةً مِنَ القَوَانِينِ الفَعَّالَةِ.

ـ يَنْشَأُ جِرِّيئًا فِي الحَقِّ، سَبَّاقًا إِلَى المَكْرُمَاتِ.

ـ شَكُورًا لِمَجْهُودَاتِهَا الجَبَّارَةِ.

ـ مِقْدَامَةُ الرَّأْيِ.

ـ عَلِيمٌ كُلُّ فَرْدٍ فِيهَا.

بالنظر إلى هذه الجمل، وما ورد فيها من صيغ مبالغة، يتبين لنا في الجملة الأولى، أن كلمة «نَفَّاعًا» تفيد الكثرة والقوة والمبالغة في الوصف بهذا المعنى، وعند مقارنتها باسم الفاعل (نَافِع)، نستنتج أن كلا منهما دل على المعنى المجرد، الذي هو (النفع)، وعلى من قام به، ولكنهما يختلفان، في كون اسم الفاعل (نافع)، لا يدل على ما دلت عليه صيغة المبالغة من الكثرة؛ إذ إن اسم الفاعل لا يدل إلا على ذات متصفة بالنفع، دون إرادة لبيان قلة أو كثرة، بخلاف صيغة المبالغة.

ولهذا، إذا أردنا بيان الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل، أَوَّلْنَا اسم الفاعل إلى صيغة من صيغ المبالغة.

وإذا رجعنا إلى جميع صيغ المبالغة، الواردة في الجمل الأخرى، مثل: «حَذِرَةٌ، الفَعَّالَة، جِرِّيئًا، سَبَّاقًا، شَكُورًا، مِقْدَامَةُ»، وحاولنا أن نجرد ميزانها الصرفي، فإننا سنخلص إلى:

* حَذِرَة (حَذِر)، على وزن: فَعِل.

* الفَعَّالَة (فَعَّال)، على وزن: فَعَّال،

* جِرِّيء، على وزن: فِعِّيل.

* شَكُور، على وزن: فَعُول.
* مِقْدَامَة (مِقْدَام) على وزن: مِفْعَال.

وهذه الصيغ هي الأشهر في الاســتعمال، وكلها تصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي، إلا صيغة (فَعَّال)، فإنها تصاغ من المتعدي واللازم.

وأشهر أوزانها أحد عشر وزنا، هي سماعية، إلا ما نَدَرَ منها. ونجملها في الجدول الآتي:

نموذج من صيغ المبالغة	وزنها
١ ـ قهَّار	فَعَّال
٢ ـ مِفْضَال (للمذكر والمؤنث)	مِفْعَال
٣ ـ عَلِيم	فَعِيل
٤ ـ فَهَّامَة	فَعَّالَة
٥ ـ مِسْكِين	مِفْعِيل
٦ ـ ضَرُوب (للمذكر والمؤنث)	فَعُول
٧ ـ صِدِّيق	فِعِّيل
٨ ـ حَذِر	فَعِل
٩ ـ كُبَّار	فُعَّال
١٠ ـ قُدُّوس	فُعُّول
١١ ـ قَيُّوم	فَيْعُول

■ **استنتاج جزئي**

ـ صيغة المبالغة يقصد بها الكثرة، بتحويل اسم الفاعل، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي ـ غالبـــا ـ لتدل على من يقوم بالفعل بكثـــرة، أو يَتَّصِفُ بصفة اتصافا شديدا.

ـ ولصيغ المبالغة أوزانٌ، أشهرها سماعية هي: «فَعَّال، مِفْعَال، فَعِيل، فَعَّالة، مِفْعِيل، فَعُول، فِعِّيل، فَعِل، فُعَّال، فُعُّول، فَيْعُول».

ـ ولا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، إلا صيغة (فَعَّال)، فإنها تصاغ من المتعدي واللازم.

ـ تعمل صيغ المبالغة بشروط عمل اسم الفاعل؛ لأنها فرع منه.

■ **تقييم مرحلي**

ـ ضع صيغ المبالغة الآتية في جمل مفيدة، واشرح معانيها «قَنُوع، فَهَّام، صَبُور، غَفَّار».

ـ اســـتخرج من الآية الكريمة صيغ المبالغة، وبين أوزانها. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠ ـ ١٢].

٣ ـ قواعد

ـ تصاغ الصفة المشبهة باســـم الفاعل، من مصدر الفعل الثلاثي اللازم، وتدل على ما يقوم به الفعل، على وجه الثبوت والدوام. وأوزانها:

ـ فَعِلٌ: ما دل معناه على حزن أو فرح، ومؤنثه (فَعِلَةٌ).

ـ أَفْعَل: ما دل معنـــاه على صفة خلقيـــة ثابتة (لون أو حليـــة أو عيب)، والمؤنث منه على وزن (فَعْلَاء).

ـ فَعْلَان: ما دل على خلو أو امتلاء، والمؤنث منه على وزن (فَعْلَى)

ـ تأتي الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم المتصرف، من باب (فَعُل) على أوزان شتى، أشهرها: «فَعِيل، فَعْل، فَعَل، فَعَال، فُعَال، فُعْل».

وكل ما جاء من الفعل الثلاثي بمعنى فاعـــل، ولم يكن على وزنه، فهو صفة مشبهة.

ـ تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد، ويأتي معمولها على ثلاث صور:

١ ـ أن يكون مرفوعا على الفاعلية.

٢ ـ أن يكون منصوبا على شـــبه المفعولية، إن كان معرفة، وعليه أو على التمييز إن كان نكرة.

٣ ـ أن يكون مجرورا بالإضافة.

ـ يقصد بصيغة المبالغة، الكثرة، بتحويل اســـم الفاعل، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي ـ غالبا ـ، وتدل على من يقـــوم بالفعل بكثرة، أو يتصف بصفة اتصافا شديدا.

ـ لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، إلا صيغة (فَعَّال)، فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي.

ـ تعمل صيغ المبالغة بشروط اسم الفاعل؛ لأنها فرع منه.

٤ ـ نموذج من الإعراب

سَنَّتْ تِرْسَانةٌ مِنَ القَوانِينِ الفَعَّالَةِ.

ـ سَنَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

ـ تِرْسَانِةً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ـ مِنَ: حرف جر مبني على السكون.

ـ القَوانِينِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ الفَعَّالَةِ: نعت تابع لمنعوته في جره، وهو صيغة مبالغة مقترنة بأل.

قال ابن مالك في الصفة المشبهة[١]:

صِفَــةٌ اسْتُحْسِــنَ جَــرُّ فَاعِلِ ... مَعْنًى المُشْــبِهَةُ اسْــمَ الفَاعِلِ
وَصَوغُهــا مــن لازم لحاضــر ... كَطَاهِــرِ القَلْبِ جَميــلِ الظَّاهر
وَعَمَلُ اسْــمِ الفَاعِــلِ المُعَدَّى ... لَهَــا، عَلَى الحَــدِّ قَــدْ حُدَّى
وَسَــبقُ مَا تَعْمَلُ بِــهِ مُجْتَنَبْ ... وَكَــوْهُ ذَا سَــبَبِيةٍ وَجَــبْ
فَارْفَعْ بِهَا، وَانْصَبْ، وَجُرَّ ـ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ اَلْ ـ مَصْحُوبَ أَلْ، ومَا اتصل
بِهَــا، مُضَافًا، أَو مُجَــرَّدًا، وَلا ... تَجْرُرْ بِهَا، ـ مَعَ اَلْ ـ سُمًا مِنْ أَلْ خَلا
وَمِــنْ إِضَافَــةٍ لِتَالِيهَــا، وَمَــا ... لَمْ يَخْــلُ فَهْوَ بِالجَوَازِ وُسِــمَا

٥ ـ تعلم ذاتي

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر[٢]:

قــذى بِعينــك أَم بالعين عوّار ... أم ذرفت إِذ خلت من أَهلِها الدار
كأنّ عيني لذكــراه إذا خطرت ... فيض يسيل على الخدّين مدرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ... ودونه من جديد الترب أســتار

---

(١) ابن مالك، متن الألفية، ص٣١ ـ ٣٢.

(٢) الخنساء، الديوان، صص٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨.

تبكي خناس فما تنفكّ ما عمرت | لَهــا عليــه رنين وهــي مِفتار
تَبكي خُناسٌ عَلى صَخرٍ وَحُقَّ لَها | إذ رابَها الدَهرُ، إِنَّ الدَهرَ ضَرّارُ
لا بُدَّ مِن ميتَــةٍ فَي صَرفِها عِبَرٌ | وَالدَهرُ في صَرفِهِ حَولٌ وَأَطوارُ
قَد كانَ فيكُم أَبو عَمروٍ يَسودُكُمُ | نِعمَ المُعَمَّــمُ لِلداعيــنَ نَصّارُ
صُلبُ النَحيزَةِ وَهّابٌ إِذا مَنَعوا | وَفي الحُروبِ جَريءُ الصَدرِ مِهصارُ
يا صَخــرُ وَرّادَ ماءٍ قَــد تَناذَرَهُ | أَهلُ المَوارِدِ ما فــي وِردِهِ عارُ
وَما عَجولٌ عَلى بَــوٍّ تُطيفُ بِهِ | لَهــا حَنينــانِ: إِعلانٌ وَإِســرارُ
وَإِنَّ صَخــرًا لَوالِينــا وَسَــيِّدُنا | وَإِنَّ صَخــرًا إِذا نَشــتو لَنَحّارُ
وَإِنَّ صَخرًا لَمِقــدامٌ إِذا رَكِبوا | وَإِنَّ صَخــرًا إِذا جاعــوا لَعَقّارُ
وَإِنَّ صَخــرًا لَتَأتَمَّ الهُــداةُ بِهِ | كَأَنَّــهُ عَلَــمٌ فــي رَأسِــهِ نــارُ
جَلدٌ جَميــلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ | وَلِلحُروبِ غَداةَ الرَوعِ مِســعارُ
حَمّــالُ أَلوِيَــةٍ هَبّــاطُ أَودِيَــةٍ | شَــهّادُ أَندِيَــةٍ لِلجَيــشِ جَرّارُ
نَحّــارُ راغِيَــةٍ مِلجــاءُ طاغِيَةٍ | فَــكّاكُ عانِيَــةٍ لِلعَظــمِ جَبّــارُ
وَمُطعِمُ القَومِ شَحمًا عِندَ مَسغَبِهِم | وَفي الجُدوبِ كَريمُ الجَدِّ ميسارُ
طَلقُ اليَدَينِ لِفِعلِ الخَيرِ ذو فَجرٍ | ضَخمُ الدَسيعَةِ بِالخَيراتِ أَمّارُ
لا يَمنَعُ القَومَ إِن سالوهُ خُلعَتَهُ | وَلا يُجــاوِزُهُ بِاللَيــلِ مُــرّارُ

- **الفهم**

ـ عرف بالشاعرة الخنساء.

ـ اشــرح المفردات الآتيــة، وضعها في جمل مفيــدة «قذى، ذرفت، مدرار، وارد».

ـ صغ فقرة تُجْمِلُ فيها الأفكار الأساسية لهذه الأبيات.

- **التطبيق**

ـ اشكل من البيت الأول إلى البيت الرابع شكلا تاما.

ـ اســتخرج من القصيدة، جميع الصفات المشبهة، وصيغ المبالغة، وبين أوزانها.

- **الانتاج**

صغ فقرة، موظفا فيها الظواهر اللغوية الآتية:

ـ الصفة المشبهة.

ـ صيغ المبالغة.

❀ ❀ ❀

اسمـا التفضيـل والآلـة

د. كمال الدين رحموني

تمهيد

مرّ بنا بيان وتفصيل عدد من المشتقات، إذ تناولنا المصادر وأسماء الفاعل والمفعول، واسـما الزمان والمـكان، وغير ذلك، وتتميما لدراسـة تجليات ومظاهر ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، نتطرق الآن إلى نوعين آخرين من المشتقات، هما: اسم التفضيل، واسم الآلة.

١ ـ نص الانطلاق

التِّكْنُولُوجِيَا رِهَانُ الْإِمَارَاتِ نَحْوَ الْمُسْتَقْبَلِ

«تُولِي دَوْلَةُ الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ اهْتِمَامًا اسْـتِثْنائِيًّا لِمُواكَبَةِ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِـيِّ، بِاعْتِبَارِهِ الْقَاطِرَةَ الَّتي تَقُودُ اقْتِصَادَهَا نَحْوَ الْمُسْـتَقْبَلِ، وَالْأَسَـاسَ لِتَطْبِيقِ مُبَادَرَةِ الْحُكُومَةِ الذَّكِيَّةِ، الَّتِي تَمَّ إِطْلاقُهَا مُؤَخَّرًا. وَتَعْتَمِدُ هَذِهِ الْمُبادَرَةُ عَلَى الْاسْـتِخْدَامِ الْأَمْثَلِ لِتِكْنُولُوجِيَا الْمَعْلُومَاتِ، مِنْ أَجْـلِ تَوْفِيرِ خِدْمَاتٍ حُكُومِيَّةٍ بِمُواصَفَـاتٍ عَالَمِيَّةٍ، وَلِذَلِـكَ تُولِي الدَوْلَةُ أَهَمِّيـةً خَاصَّةً لِتَوْطِينِ التِّكْنُولُوجِيَا الْمُتَقَدِّمَةِ، وَتَكْويـنِ قَاعِدَةٍ مِنَ الْمَوَارِدِ الْبَشَـرِيَّةِ الْمُوَاطِنَةِ، فِي التَّخَصُّصَاتِ النَّوْعِيَّـةِ الدَّقِيقَةِ فِي عُلُومِ التِّكْنُولُوجِيَا، لِتَكُـونَ الْقَاطِرَةَ، نَحْوَ اقْتِصَادِ الْمَعْرِفَةِ... لَقَدْ بَاتَ وَاضِحًـا أَنَّ التِّكْنُولُوجِيَا الْمُتَقَدِّمَةَ وَتَوْطِينَهَا، مِنْ أَهَمِّ أُسُسِ النَّجَاحِ لِأَيِّ تَجْرِبَةٍ تَنْمَوِيَّةٍ، وَهَذَا مَا تُدْرِكُهُ الدَّوْلَةُ، الَّتِي تَسْعَى لِبِنَاءِ

نَمُوذَجٍ للتَّنْمِيَةِ الْمُسْتَدَامَةِ، يَرْتَكِزُ عَلَى اقْتِصَادِ الْمَعْرِفَةِ الْقَائِمِ عَلَى تِكْنُولُوجِيَا الْعَصْرِ الْمُتَقَدِّمة، وَبِنَاءِ قَاعِدَةٍ مِنَ الْمَوَارِدِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُتَخَصِّصَةِ، فِي مَجَالَاتِ التِّكْنُولُوجِيَا الْمُتَقَدِّمَةِ.

وَقْد قَطَعَتِ الدَّوْلَةُ مَرْحَلَةً مُتَقَدِّمَةً فِي هَذَا الشَّأْنِ؛ إِذْ أَصْبَحَتْ هَيْئَاتٌ وَمَعَاهِدُ تَعْلِيمِّيَةٌ عَدِيدَةٌ تُرَكِّزُ ـ فِي جُهُودِهَا ـ عَلَى تَعَلُّمِ مَبَادِيءِ التِّكْنُولُوجِيَا وَعُلُومِهَا، وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ، نَجَحَتِ الدَّوْلَةُ فِي تَطْوِيرِ الْبِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ فِي قِطَاعِ الْمَعْلُومَاتِ، وَالِاتِّصَالَاتِ خِلَالِ السَّنَوَاتِ الْقَلِيلَةِ الْمَاضِيَةِ، بَلْ إِنَّهَا أَصْبَحَتْ تُقَدِّمُ نَمُوذَجًا أَنْجَعَ لِدُوَلِ الْمِنْطَقَةِ، فِي تَطْبِيقِ تَجْرِبَةِ التَّعَلُّمِ الذَّكِيِّ، لِتَقْدِيمِ مُسْتَوَيَاتِ تَعْلِيمٍ أَفْضَلَ لِلطُّلَّابِ، اعْتِمَادًا عَلَى تَوْظِيفِ التِّكْنُولُوجِيَا الْحَدِيثَةِ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، مِنْ حَوَاسِيبَ، وَهَوَاتِفَ ذَكِيَّةٍ.

وَلِهَذَا، فَإِنَّ الْإِمَارَاتِ ـ الَّتِي تَحْظَى بِمَكَانَةٍ رَائِدَةٍ فِي اسْتِخْدَامِ تَطبِيقَاتِ تِكْنُولُوجِيَا الْمَعْلُومَاتِ ـ قَادِرَةٌ عَلَى مُوَاكَبَةِ كُلِّ جَدِيدٍ فِي التَّقَدُّمِ التِّكْنُولوجِيِّ وَالْعِلْمِيِّ، لِأَنَّهَا تَعْتَبِرُ ذَلِكَ إِحْدَى الرَّكَائِزِ الْمُهِمَّةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى مُكْتَسَبَاتِ التَّنْمِيَةِ، والرِّهَانَ الْحَقِيقِيَّ نَحْوَ الْمُسْتَقْبَلِ، لِحِيَازَةِ الْمَكَانَةِ الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا عَلَى خَرِيطَةِ الِاقْتِصَادَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَبِمَا يُحَقِّقُ «رُؤْيَةِ الْإِمَارَاتِ ٢٠٢١»، الَّتِي تَسْتَهْدِفُ بِنَاءَ اقْتِصَادٍ مَعْرِفِيٍّ، تَقُودُهُ كَفَاءَاتٌ إِمَارَاتِيَّةٌ مَاهِرَةٌ قَادِرَةٌ، عَلَى تَطْوِيعِ التِّكْنُولُوجِيَا لِخِدْمَةِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ وَالْمُسْتَدِيمَةِ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النص عن مبادرة الاستخدام الذكي لتكنولوجيا المعلومات، لتوفير الخِدْمَات الحكومية بِمُواصَفَاتٍ عَالَمِيَّةٍ، وإيلاء الدولة للأهمية الكبرى

(١) أرشيف الإمارات (بتصرف)، shaimaaalimohammed.wordpress.com [زير بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠١٨م].

لهذه التكنولوجيا الحديثة، من أجل توطينها، وبناء قاعدة من الموارد البشرية، في مختلف التخصصات الدقيقة، بهدف جعلها قاطرة نحو اقتصاد المعرفة، من أجل تحقيق نموذج للتنمية المستديمة. كما يستعرض النصُّ المراحلَ المتقدمةَ المقطوعةَ في هذا المجال، وانخراطَ مؤسسات الدولة، في استيعاب هذه التكنولوجيا الحديثة، وفق بنية تحتية، ليجعل منها نموذجا ناجعا لدول المنطقة، في تطبيق التعلم الذكي، على مستويات التعليم، كلُّ ذلك وفق «رُؤْيَةِ الْإِمَارَاتِ ٢٠٢١»، التي تهدف إلى بناء اقتصاد معرفي بسواعد إماراتية ماهرة، قادرة على تطويع هذه التكنولوجيا الحديثة، خدمة للتنمية الشاملة.

- **المكون الأول: اسم التفضيل (تعريفه وشروطه)**

▪ **تحليل ومناقشة**

وظف الكاتب جملة من الكلمات، على النحو الآتي: «الْأَمْثَل، أَنْجَع، أَفْضَل».

وحينما نتأملها نجدها أسماءً مأخوذة من غيرها، فهي مشتقة من أفعال، وجاءت لتدل على أفضلية الاستخدام الأمثل، والتعليم الأنجع والأفضل.

وحين نتأمل ـ أيضا ـ الأمثلة الآتية:

ـ اَلْقَمَرُ أَصغَرُ مِنَ الْأَرْضِ.

ـ اَلْفِيلُ أَضْخَمُ مِنَ الْجَمَلِ.

ـ اَلْحَدِيدُ أَنْفَعُ مِنَ الذَّهَبِ.

نجد أنها تتضمن عددا من أسماء التفضيل، وهي: «أَصَغَرُ، أَضْخَمُ، أَنْفَعُ»، وكلٌّ منها جاء وصفًا على وزن «أفْعَل»، في المذكر، ومؤنثه فُضلى، مثل: «أَكْبَر/ كُبْرى، أصْغَر/ صُغْرى». وكلُّ كلمة منها تدل على أن شيئين اشتركا في صفة

واحدة، وزاد أحدُهما على الآخر فيها، فـ «أَصْغَر» في المثال الأول، يدل على أن القمر والأرض اشتركا في صفة الصّغر، وأن القمر تزيد في هذه الصفة على الأرض. وفي المثال الثاني تدل كلمة «أنْفَع» على أن الحديد والذهب اشتركا في صفة واحة، هي النفع، لكن الحديد زاد على الذهب في هذه الصفة. وكذلك في المثال الثالث؛ إذ اشترك الفيل، والجَمل في الضخامة، لكنّ الفيل زاد فيها عن الجَمل، وهكذا دواليك.

وبالعودة ـ مرة أخرى ـ إلى النص، وتأمُّل بعض أسماء التفضيل الواردة فيه: «أَمْثَلِ، أَنْجَعَ، أَفْضَلَ»، نلاحظ أنها صالحة للتعجب بها؛ ولذلك، فإن اسم التفضيل لا يصاغ إلا من الفعل الذي يصِحُّ أن يُتَعَجَّبَ منه.

وإذا تأملنا الأفعال التي صِيغَ منها اسم التفضيل في أمثلة النص، وجدناها: «مَثُلَ، نَجعَ، فَضُلَ»، وكذلك أفعال أسماء التفضيل في الأمثل: «شَجعَ، وضَخَمَ، ونَفَعَ».

▫ **شروط صياغة اسم التفضيل**

ذكر النحاة عددا من الشروط التي ينبغي توفرها لصياغة اسم التفضيل، منها:

ـ أن يكون فعله ثلاثيا، كما في الأمثلة السابقة: «أصْغَرُ/ صَغُرَ، أضْخَمُ/ ضَخُمَ، أَنْفَعُ/ نَفَعَ».

ـ أن يكون الفعل الذي يُشْتَقُّ منه اسمُ التفضيل تامًّا، فلا يصاغ اسم التفضيل من الفعل الناقص، مثل: «كان وأخواتها».

ـ أن يكون الفعل مُتَصَرِّفا، فلا يُصاغ من الفعل الجامد، مثل: «عَسَى، بِئْسَ».

ـ أن يكون فعله مُثْبَتًا، فلا يصاغ اسم التفضيل من الفعل المنفي.

ـ أن يكون فعله مبنيا للمعلوم، فإذا بُنِيَ الفعل للمجهول امتنع اشتقاقُ اسم التفضيل منه.

ـ أن يكون الفعل قابلا للتفاوت والتفاضل، فلا يُصاغ اسم التفضيل من أفعال غير قابلة للتفاضل، مثل: «ماتَ، هَلَكَ، فَنِيَ، نامَ، غَرِقَ، عَمِيَ».

ـ أن لا يكون الفعل المشتق منه اسمُ التفضيل، وَصْفًا على وزن (أَفْعَل)، أو (فَعْلاء)، في الدلالةِ على لونٍ، أو حِلْيَةٍ، أو زينةٍ، أو على عَيْبٍ حِسّي ظاهِرٍ، فلا يُصاغ اسم التفضيل من أفعال، مثل: «خَضِر، عَوِر»؛ بحيث لا نقول: «أَخْضَر مِنْ)، أو «أَعْوَرُ مِنْ فُلان».

فإذا لم تتوفر هذه الشروط المذكورة، وكانت الحاجة ماسة لصياغة اسم التفضيل، فإننا نأتي بصيغة تفضيل أخرى، تستوفي الشروط المذكورة من فعل مناسب، مثل: «أَكْثَر» أو «أعْظَمَ»، أو «أَشَدّ»، ثم نأتي بمصدر الفعل الأصلي ـ غير المستوفي للشروط ـ، مثل: «الدَّمُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْوَرْدِ»، و«الجُنْدِيُّ أَكْثَرُ اسْتِعدادًا»، فـ «حُمْرَةً» و«اسْتعدادًا»، انعدمت فيهما الشروط المذكورة، ومنها أنهما فعلان غير ثُلاثِيَّيْن.

▫ **حالات اسم التفضيل**

إذا تأملنا الأمثلة التالية:

١ ـ الْعِلْمُ أَنَفعُ مِنَ الْمالِ. ـ الشَّمْسُ أَكبَرُ مِنَ الْأَرْضِ. ـ الجبالُ أَعْلَى من التِّلالِ.

٢ ـ الْوَلَدُ الْأَكْبَرُ ذَكِيٌّ. ـ الدّارُ الْكُبْرَى جَمِيلَةٌ. ـ الْبَقَرَاتُ الْكُبْرَياتُ هَزِيلَاتٌ.

٣ ـ الْكِتابُ أَفْضَلُ أَنِيسٍ. ـ أَبُو ظَبْيٍ أَوْسَعُ مَدينَةٍ في الْإِمَاراتِ. ـ رِجَالُ الْعِلْمِ أَنْفَعُ رِجالٍ.

٤. عائشةُ أفضلُ النِّسَـــاءِ أَوْ فُضْلاهُنَّ. ـ مَكَّةُ والْمَدينَةُ أَشْرَفُ الْمُدُنِ، أَوْ أَشْرَفَا المُدُنِ.

ـ العُلَمَاءُ العامِلُونَ أَفْضَلُ النَّاسِ، أَوْ أَفَاضِلُهُمْ.

نلاحظ أن كل مثال من الأمثلة يشـــتمل على اسم تفضيل. وإذا تأملنا هذا الاسم، وجدناه في أمثلة المجموعة (١) مجردًا من «أَلْ» والإضافة. وفي أمثلة المجموعة (٢) معرفا «بأل». وفي أمثلة المجموعة (٣) مضافًا إلى نكرة. وفي أمثلة المجموعة (٤) مضافًا إلى معرفة. فنعلَم من ذلك، أن اسم التفضيل يأتي على أربع حالات:

١ ـ التجرد من «أَلْ» والإضافة، فيكـــون ملازمًا للإفراد والتذكير، في حين يكون المفضل عليه مجرورًا بمن، مثل: «الْعِلْمُ أَنَفعُ مِنَ الْمالِ».

٢ ـ التحلية بـ «أل»، وهومطابق لموصوفه من غير أن يأتي المفضل عليه بعده، مثل: «الْوَلَدُ الْأَكْبَرُ ذَكِيٌّ ـ الدّارُ الْكُبْرَى جَمِيلَةٌ».

٣ ـ الإضافة إلى نكرة، وملازم للإفراد والتذكير، مثل: «الْكِتابُ أَفْضَلُ أَنِيسٍ».

٤ ـ الإضافة إلى معرفة، فتارة يأتي غير مطابق، مثل: «مَكَّةُ والْمَدِينَةُ أَشْرَفُ الْمُدُنِ». وتارة يأتي مطابقا، مثل: «مَكَّةُ والْمَدينةُ أَشْرَفَا الْمُدُنِ».

ملحوظة:

قد تُحذَفُ هَمْزَةُ (أَفْعَل) في التفضيلِ في ثلاثِ كلماتٍ، هي: «خَيرُ، شَرُّ، حَبُّ»، فنقول:

ـ خَيرُ الأصدقاءِ مَنْ يَقِفُ مع صديقِهِ عِنْدَ الشِّدَةِ.

ـ شَرُّ الْأَصْدِقاءِ مَنْ يَسْتَغِلُّ صَدِيقَهُ.

ـ حَبُّ شَيْءٍ إِلَى مَرِيضِ السُّكَّرِيِّ الْحَلْوَى!

فالكلماتُ: «خَيْرُ، شَرُّ، حَبُّ» أسماءُ تفضيل أصلها: «أخْيَرُ، أَشَرُّ، أَحَبُّ»، وقد حُذِفت همزاتُها لكثرةِ استعمالِها، ويجوزُ إثباتُها على قِلّةٍ في «خَيْر» و«شَرُّ»، أما إثباتُها في «حَبُّ» فهوَ كثيرٌ.

■ **استنتاج جزئي**

ـ اسم التفضيل: اسم مصوغ على وزن «أَفْعَل» في المذكر، ومؤنثه «فُعْلَى»، للدلالة على أن شيئَيْن اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدُهما على الآخر فيها.

ـ لاسم التفضيل شروط، لا يَصِحُّ بدونها صياغتُه من الفعل، منها: أن يكون الفعل: ثلاثيا، ومتصرفا، ومُثْبَتًا، ومبنيا للمعلوم، وقابلا للتفاوت والتفاضل، غيرَ وَصْفٍ على وزن (أَفْعَل).

ـ لاسم التفضيل أربعُ حالات، يكون عليها، هي:

* التجرد من «أَلْ» والإضافة، وفي هذه الحالة يجب إفراده، وتذكيره، والإتيان بعده بالمفضل عليه مجرورًا بمن.

* التحلية بـ «أل»، وفي هذه الحالة، تجب مطابقتُه لموصوفه، ولايؤتى بعده بالمفضَّل عليه.

* الإضافة إلى نكرة، وفي هذه الحال يجب إفرادُه وتذكيرُه، مع إضافته إلى معرفة.

قال ابن مالك[1]:

صُغ مِنْ مَصُوغٍ مِنْـهُ لِلتَّعَجُّبِ   أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيـلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

(١) شرح ابن عقيل على الألفية، ١٧٤/٣ ـ ١٧٨.

وَمَا بِـهِ إِلَـى تَعَجُّـبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ بـهِ إِلَـى التَّفضيلِ صِلْ
وَأَفْعَـلَ التَّفْضِيـلِ صِلْـهُ أَبَدَا تَقْديرًا أَوْ لَفْظًا بِمِـنْ إِنْ جُرِّدَا

▪ **تقييم مرحلي**

أ ـ هاتِ أسماء التفضيل للأفعال الآتية، وضع أربعة منها في جمل مفيدة:

جَهِلَ، تَأَخَّرَ، اقْتَرَبَ، جَمُلَ، أَعْطَى، جَبُنَ، أَهْمَلَ، اتَّسَعَ.

ب ـ بيِّن ما جاء في الآيات التالية من أسماء التفضيل، مضافًا أو معرفا بأل أو مجرّدًا منها في الأمثلة الآتية:

ـ قال تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ [طه: ٤]. ـ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣]. ـ قال تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]. ـ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣].

ـ قال تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧]. ـ قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣].

ج ـ عيّن فيما يأتي اسم التفضيل، وزِنْه، واذكر فعله:

ـ اَلْأَسَدُ أَقْوى مِنَ الْفَهْدِ.

ـ رَقَبَةُ الزَّرافَةِ أَطْوَلُ مْنْ رَقَبَةِ النَّعامَةِ.

ـ السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ.

ـ الكِتَابُ أَفْضَلُ أَنيسٍ.

ـ أَبُو ظَبْيٍ أَوْسَعُ مَدينَةٍ في الْإِمَاراتِ.

ـ رِجَالُ الْعِلْمِ أَنْفَعُ رِجالٍ.

• المكون الثاني: اسم الآلة (تعريفه وأوزانه)

▪ تحليل ومناقشة

إذا عدنا إلى النص، نجد أن واحدا من أسماء الآلة، قد ورد جامدا، وهو «حاسوب»، في الجملة الآتية: «اعْتَمَدَتْ دَوْلَةُ الإمارات عَلَى تَوْظِيفِ التِّكْنُولُوجِيَا الْحَدِيثَةِ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، مِنْ حَوَاسِيبَ، وَهَوَاتِفَ ذَكِيَّةٍ..». ومعنى ذلك، أن اسم الآلة اسم يُشتَقّ من الفعل الثلاثي، وله أوزانه الخاصة به، وهذا ما نتبينه في العبارات الآتية:

١ ـ ابْتَكَرَ الْعُلَماءُ مِشْرَطًا جِراحِيًا ذَكِيًّا قَادِرًا عَلَى تَحْلِيلِ خَلايَا الْأَنْسِجَةِ أَثْنَاءِ قَطْعِهَا.

٢ ـ نَبحَثُ عَنْهُم بِنَظَراتِنَا، تُخْفِيهِمْ ظِلالُ الأَشْجَارِ الْمُعْتِمَة، وَالْمِدْفَعُ يَتَأَلَّقُ في ضَوْءِ الشَّمْسِ.

٣ ـ كَانتِ الْمِطْرَقَةُ في يَدِهِ تَعْلُو ثُمَّ تَهْوِي بِقُوَّةٍ على لَوْحِ الْحَدِيدِ السَّاخِنِ مُحْدِثَةً دَوِيًّا عَالِيًا.

٤ ـ كان يَسْتَيْقِظُ كُلَّ صَباحٍ على صَوْتِ الْمِكْنَسَةَ الْكَهْرَبَائِيَّةِ.

الاسم	وزنه	فعله	دلالته
مِشْرَط	مِفْعَل	شَرَطَ	آلة الشّرط
مِدْفَع	مِفْعَل	دَفَعَ	آلة الدّفع
مِطْرَقَة	مِفْعَلة	طَرَقَ	آلة الطّرق
مِكْنَسَة	مِفْعَلَة	كَنَسَ	آلة الكنس
مِفْتاح	مِفْعال	فَتَحَ	آلة الفتح
مِجْداف	مِفْعال	جَدَف	آلة الجذْف

إذا تأمَّلنا الكلمات المُصَنَّفةَ في الجدول الآتي، نلاحظ أن اسم الآلة جاء من الفعل الثلاثي المتعدي، للدلالة على الآلات التي يســتخدمها الناس، في صناعاتهم وحِرَفِهم، مثل: «مِطْرَقَةٌ، مِبْرَدٌ، مِحْراثٌ»، وغيرها.

ومن خلال الجدول أيضا نلاحظ أن لاسم الآلة أوزانا، هي:

ـ مِفْعَل، مثل: «مِنْجَلٌ، مِغْزَلٌ».

ـ مِفْعال، مثل: «مِحراثٌ، مِفْتَاحٌ».

ـ مِفْعَلة، مثل: «مِطْرَقةٌ، مِكْنَسَةٌ».

وفي العصر الحديث ـ ونتيجة لظهور آلات حديثة لم تكن مستخدمة من قبلُ ـ زاد النحاة على أوزان اســم الآلــة الثلاثة صيغتين، همــا: فَعَّالٌ، مثل: «خَلَّاطٌ، رَشّــاش»، وفَعَّالة، مثل: «ثَلّاجَةٌ، طَيَّارَة، سَيّارة»، لتصبح أوزان اسم الآلة خمسة، هي: «مِفْعَلٌ، مِفْعَلَةٌ، مِفْعالٌ، فَعَّالٌ، فَعَّالةٌ».

وهناك أســماء في العربية تدل على الآلة بحروفهــا المعجمية، غير أنها ليست لها أوزانُ اســم الآلة، وقد ورد واحدُ منها في النص، هو «حاسُوب»، ومثله: «قَلَم، شَوْكَة، فَأْس، سِكِّين».

ومما ورد من اسم الآلة، على غير قياس، قول المتنبي[1]:

فالْخَيْلُ واللَّيلُ وَالْبَيْداءُ تَعْرِفُني وَالسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ

حيث ضم الشطر الثاني، أربعة من أسماء الآلة السماعية، هي: «السيفُ، والرُّمْحُ، والقِرْطاسُ، والقَلَمُ».

■ **استنتاج جزئي**

ـ يُصاغ اســم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي، للدلالة على الآلات التي يستخدمها الناس في صناعاتهم وحِرَفِهم.

(١) الديوان، ص ٥٨.

ـ لاســـم الآلة أوزان خمســـة أوزان، هي: «مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعَلَة، فَعَّال، فَعَّالة».

ـ هناك أســماء في العربية تدل على الآلة بحروفهـا المعجمية، غير أنها ليست لها أوزانُ اسم الآلة، فهي أسماء آلة جامدة.

■ **تقييم مرحلي**

ـ صغ اسم الآلة من الأفعال الآتية: صَعَدَ، قَصَّ، قَلَى، حَرَثَ، نَظَرَ، شَرَطَ.

ـ أكمل الجدول التالي بالمطلوب:

صفة الآلة	اسم الآلة	فعله
الآلة التي نمحو بها الكلام المكتوب		
الآلة التي نبري بها الأقلام		
الآلة التي نرسم بها خطًا مستقيمًا		
الآلة التي نعرف بها الوقت		
الآلة التي نسمع بها دقات قلب المريض		
الآلة التي نرى بها الكائنات المجهرية		

ـ عَيِّنْ اسم الآلة فيما يأتي، وبَيِّنِ المشتق منه والجامد:

* يَسْتَخْدِمُ الطَّبِيبُ السَّمَّاعَةَ وَالمِشْرَطَ وَالْمِنْظَارَ في عَمَلِهِ.

* يَسْتَعِينُ الطُّلَّابُ في الْمُخْتَبَرِ بِالْمِجْهَرِ وَالْمِسْبَارِ.

* يَحْتَاجُ الْبَقَّالُ إِلَى الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ.

٣ ـ قواعد

ـ اسم التفضيل: اسم مصوغ على وزن «أَفْعَل» في المذكر، ومؤنثه «فُعْلَى»، للدلالة على أن شيئيْن اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدُهما على الآخر فيها.

ـ لِاسْمِ التفضيل شروط، لا يَصِحُّ بدونها صياغتُه من الفعل، منها: أن يكون الفعل: ثلاثيا، ومتصرفا، ومُثْبَتًا، ومبنيا للمعلوم، وقابلا للتفاوت والتفاضل، غيرَ وَصْفٍ على وزن (أَفْعَل).

ـ يُصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي، للدلالة على الآلات التي يستخدمها الناس في صناعاتهم وحِرَفِهم.

ـ لِاسْمِ التفضيل أربعُ حالات، يكون عليها، هي:

* التجرد من «أَلْ» والإضافة، وفي هذه الحالة يجب إفراده، وتذكيره، والإتيان بعده بالمفضل عليه مجرورًا بمن.

* التحلية بـ «أل»، وفي هذه الحالة، تجب مطابقتُه لموصوفه، ولايؤتى بعده بالمفضَّل عليه.

* الإضافة إلى نكرة، وفي هذه الحال يجب إفرادُه وتذكيرُه، مع إضافته إلى معرفة.

ـ يُصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي، للدلالة على الآلات التني يستخدمها الناس في صناعاتهم وحِرَفِهم.

ـ لِاسْمِ الآلة أوزان خمسة أوزان، هي: «مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعَلَة، فَعَّال، فَعَّالة».

ـ هناك أسماء في العربية تدل على الآلة بحروفها المعجمية، غير أنها ليست لها أوزانُ اسم الآلة، فهي أسماء آلة جامدة.

٤ ـ نموذج إعرابي

* أَصْبَحَتْ تُقَدِّمُ نَمُوذَجًا أَنْجَعَ لِدُوَلِ الْمِنْطَقَةِ.

ـ أَصْبَحَتْ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتـاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

ـ تُقَدِّمُ: فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهـرة على آخره. والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هي.

ـ نَمُوذَجًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ أَنْجَعَ: نعت حقيقي تابع لمنعوته في نصبه.

ـ لِدُوَلِ: اللام: حرف جر مبني على الكسر. ودُوَلِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

ـ الْمِنْطَقَةِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

٥ ـ التعلم الذاتي

«إنّ وسـائل المواصلات الحديثة أسـرع من القديمة، فقد قرّبت ما بين البلدان والشعوب بصورة لم يسـبق لها مثيل في التاريخ، ولعبت دورا عظيما في عالم الاتصال والمواصلات، وانضافت وسائل الاتصال الأخرى المتطورة، من حواسيب، وهواتف ذكية، وأقمار صناعية. فأصبح عالم اليوم صغيرا، يمكن الانتقال إلى أي جزء منه في سـاعات. وقد سـاعد هذا التطـور على انفتاح الشعوب بعضِها على بعض، ومنها الشعوب العربية.

ولأنّ بلاد العرب تمثل جسر اتصال ما بين أقطار العالم، فقد وجب عليها أن تكون واعية أشـد الوعي في عملية الانفتاح علـى العالم الخارجي، حتى يكونَ هذا الانفتاح نعمة كبرى، إذا أُخذ عن وعي ومعرفة وتخطيط، كما ينبغي

أن نتذكر أن أمة العرب أعطت الكثير للمجتمع البشري، وما تأخذه من غيرها، ينبغي أن يكون منسجمًا مع قيمها ومبادئها»[(١)].

- **الفهم**

١ ـ ضع عنوانا مناسبا للنص

٢ ـ صُغْ مضمون النص بأسلوبك الخاص.

- **التطبيق**

١ ـ اشكل النص شكلا تامًّا.

٢ ـ استخرج من النّصّ اسم تفضيل، واذكر وزنه.

٣ ـ استخرج ما فيه من أسماء الآلة، وحدد نوعها.

٤ ـ أعرب الجملة الآتية إعرابًا تامًّا: «إنّ وسائل المواصلات الحديثة أسرع من القديمة».

- **الإنتاج**

اكتب موضوعا ـ في سبعة أسطر ـ تتحدث فيه عن وسائل الاتصال الحديثة، وما أحدثته من آثار إيجابية، على البشرية، موظفا أسماء التفضيل وأسماء الآلة.

❀ ❀ ❀

(١) النص من تأليفنا.

العطف وحروفه، النعت وأنواعه

د. كمال الدين رحموني

تمهيد

من أبرز أبــواب النحو، باب «التوابع»، وهي أســماء تتبــع ما قبلها في الإعراب[(١)]، ولا تُعْرَبُ إلاّ على سبيل التَّبَع لغيرها، بمعنى أنها تُعرَبُ إعرابَ ما قبلَها[(٢)]. وأغلبُ التوابع تأتي لإتمام معنى ما تَتْبَعُــه. وهذه التَّبَعِيَّة نوعان: تبعية إعرابية، وتبعية معنوية[(٣)].

والتوابع أربعة: النعــت، والعطف، والتوكيد، والبَدَل، وســنتطرق الآن، لتابعيْن بارزين من التوابع، هما: النعت، والعطف.

---

(١) في تعريف التوابع، يقول ابن مالك: «التابع هو الاســم المشارك لما قبلَه في إعرابه مطلقا». شرح ابن عقيل على الألفية، ج ٣/ ص ١٩٠.

(٢) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٣/ ص ٢٢١.

(٣) التبعية الإعرابية لا يشّذّ عنها تابع من التوابع، سواء أكان مكمّلا لمتبوعه، أم لم يكن مكمّلا له، مثل: «جات خالدٌ الطّويلُ». أما التبعية المعنوية فمختلفة بين تابع وآخر، فمنها ما يكمّل معنى متبوعه، ويمكن الاستغناء عنه؛ لأنه غير مقصود بالحكم، كالنعت...، فإذا قلتَ: «جاء الرجلُ الطويلُ» دلّت صفةُ «الطويلُ» على معنــى متمّم للرجل، لأنها بيّنت صفةً جزئية منه، وهي الطولُ، ولكنها ليست مقصودة بالحكم، الذي تعبر عنه الجملة، وهو مجيء الرجل... ومن التبعية المعنوية، توابعُ تكون هي المقصودة بالحكم كالبدل..». محمد خير الحلواني، الواضح في النحو، ص ٣١٣.

١ ـ نص الانطلاق

عالَمٌ صَغِيرٌ وَقَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ[١]

«تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ الْعالَمِيَّةُ مِنْ أَهَمِّ الْفَعالِيَّاتِ، الَّتي تَمَّ إِطْلاقُهَا لِلْمَرَّةِ الْأُولَى، عَامَ أَلْفٍ وتِسْعِمِائَةٍ وَسَبْعَةٍ وَتِسْعِينَ، إذ تَمَّتْ إِقَامَتُها عَلَى شاطِئِ الْخُورِ، ثُمَّ تَمَّ نَقْلُهَا إلى عُود مَيْثاءَ، وَأَخيرًا أَصْبَحَتْ القريةُ تُقامُ عَلَى طَريقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بْنِ زايِد.

تُجَسِّدُ الْقَرْيَةُ الْعَالَمِيَّةُ نَهْجَ الْانْفِتاحِ عَلَى الثَّقافَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، مِنْ خِلالِ التَّعْرِيفِ بِعادَاتِ الشُّعُوبِ وَثَقافَاتِهِمْ. وَتُعْتَبَرُ هَذِهِ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ تَرْفِيهِيَّةٍ فِي الْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ، إذ تَتَضَمَّنُ الْعَدِيدَ مِنَ الْفَعَالِيَّاتِ الَّتِي تُقامُ خَارِجِيًّا. وتَفْتَحُ الْقَرْيَةُ أَبْوَابَها فِي شَهْرِ نُوَنْبِرَ مِنْ كُلِّ عامٍ، وَتَسْتَمِرُّ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ تَقْرِيبًا.

وتُعَدُّ الْقَرْيَةُ الْعَالَمِيَّةُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَمَاكِنِ شَعْبِيَّةً عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ، إذ يَصِلُ عَدَدُ زَائِرِيهَا إِلَى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ مَلايِينَ زَائِرٍ مِنْ مُخْتَلِفِ دُوَلِ الْعَالَمِ، كَمَا تَضُمُّ جَزِيرَةَ النَّخِيلِ الَّتِي أُنْشِئَتْ عامَ أَلْفَيْنِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، لِتَكُونَ مِنَ الْمَعَالِمِ الْمُمَيَّزَةِ فِي الْقَرْيَةِ. وَتَحْتَوِي الْجَزِيرَةُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ لُعْبَةً تَرْفِيهِيَّةً لِلصِّغَارِ وَالْكِبَارِ؛ لِذَلِكَ تَقْصِدُهَا الْأُسَرُ لِلاسْتِجْمَامِ وَالتَّرْفِيهِ.

وَتَتَعَدَّدُ أَغْرَاضُ الزِّيَارَةِ، بَيْنَ الْاسْتِمْتَاعِ بِالرِّحْلَاتِ الْمَائِيَّةِ الْمُمْتِعَةِ، وَالْأُمْسِياتِ الثَّقَافِيِّةِ، وتناولِ الْمَأْكُولاتِ الشَّهِيَّةِ، أَوْ لِغَرَضِ تَسَوُّقِ الْمُنْتَجَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَاقْتِنَاءِ الْمُنْتَجَاتِ الْمَوْثُوقِ بِهَا. وَتَحْتَضِنُ الْقَرْيَةُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةٍ وَسِتِّينَ دَوْلَةً، تَعْرِضُ مُنْتَجَاتِهَا الْمَحَلِّيَةَ دَاخِلَ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ جَنَاحًا. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، سَتَجِدُ الْعَسَلَ اللَّذِيذَ مِنَ الْيَمَنِ، وَالسَّجَّادَ الْفَاخِرَ مِنْ إِيرَانَ وَأَفْغانِسْتَانَ، وَالْقُدُورَ الْخَشَبِيَّةَ مِنْ أَفْرِيقْيَا، وَزَيْتَ الْأَرْغَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَالْقِلَادَات الْمَنْقُوشَ عَلَيْهَا مِنْ إِسْبَانْيَا، وَالْفَوَاكِهَ الْمُجَفَّفَةَ مِنْ تَايْلَانْدَ. وَفِي جَنَاحِ الْهِنْدِ ـ وَهُوَ أَكْبَرُ

---

(١) العنوان من وضع فريق التأليف.

جَنَاحٍ فِي الْقَرْيَةِ، بِحَيْثُ يَضُمُّ ثَلَاثَمِائَةِ مِنَصَّةِ عَرْضٍ ـ سَتَجِدُ أَقَمِشَةَ الْقُطْنِ وَالْحَرِيرِ بِكُلِّ الْأَلْوَانِ، ومَفَارِشَ الطَّاوِلَاتِ. وَيُحَاوِلُ كُلُّ جَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَةِ الْقَرْيَةِ، ـ مِنْ مِصْرَ إِلَى إِيطَالْيَا، وَمِنْ فِيتْنَامَ إِلَى سَلْطَنَةِ عُمَانَ ـ أَنْ يَنْقُلَ زُوَّارَهُ إلى أَجْوَاءِ بَلَدِهِ، مِنْ خِلَالِ الْأَصْوَاتِ وَالرَّوَائِحِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَتَشَابَهُ أَيُّ جَنَاحَيْنِ فِي الْقَرْيَةِ، وَهُوَ مَا يَمْنَحُ الزُّوَّارَ مُغَامَرَةً عَالَمِيَّةً شَيِّقَةً»(١).

٢ ـ مناقشة استكشافية

من أشهر الإمارات المتميزة بدولة الإمارات العربية المتحدة، مدينة «دبي»، التي تُعَدُّ ثانِيَ أكبرِ إمارةٍ في الاتحاد بعد إمارة أبوظبي، وهي إلى جانب كونها مدينة اقتصادية كبرى، فإنها مدينة سياحية رائعة، بما تحتويه من المعالم السياحية، ومن أشهرها، «القرية العالمية»، التي يتحدث عنها النص.

- **المكون الأول: النعت وأنواعه**

▪ **تحليل ومناقشة**

▫ **تعريف النعت**

في النص عبارات، وجمل، تتميز بكونها، تتضمن عددا من النعوت، منها ما يلي: «على الثَّقافَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، في الْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تُعَدُّ القريةُ العالميّةُ، منَ الْمَعَالِمِ الْمُمَيَّزَةِ، لُعْبَةً تَرْفِيهِيَّةً، بالرحلاتِ المائيّةِ، الأمسياتِ الثقافيّةِ، وتناولِ المأكولاتِ الشهيةِ، تَعْرِضُ مُنْتَجَاتِهَا الْمَحَلِّيَّةَ، ستجد العسلَ اللذيذَ، السجادَ الفاخرَ، القلاداتِ المنقوشَ عليها، والفواكهَ المُجفّفةَ، يمنح الزوّار مغامرةً عالميّةً شيّقةً».

---

(١) جريدة «الخليج الاقتصادي»، عدد: ٢١٠٤/١٢/٢٢ (بتصرف).

وبِتفَحُّصِ هــذه الأمثلة، نلاحظ أن كلَّ نعت يصف اســما قبله، وهذا هو معناه في اللغــة؛ أي: الوصف. فألفــاظ: «الْمُخْتَلِفَــةِ، والْعَرَبِيَّــةِ، والعالميّةُ، والْمُمَيَّــزَةِ، والمائيّةِ، والثَّقافِيَّــةِ، والشــهيةِ، والمَحَلِّيَةَ، واللذيــذَ، والفاخرَ، والمنقوشَ، والمُجفّفةَ، وعالميّةً شيّقةً» نعوت لـ: «الثَّقافَاتِ، الْمِنْطَقَةِ، القريةُ، الْمَعَالِمِ، بالرحلاتِ، الأُمْسِــيَّاتِ، المأكولاتِ، مُنْتَجَاتِها، العســلَ، الســجادَ، القلاداتِ، الفواكهَ، مغامرةً».

وحينما نتفحص هذه النعوت ـ مرة أخرى ـ نجد أنّها أسماءٌ مأخوذة من غيرها، فهي مشتقة من أفعال، وجاءت تصف أسماء قبلها، على النحو التالي: «الْمُخْتَلِفَةِ/ اخْتَلَف ـ الْعَرَبِيَّةِ/ عَــرُبَ ـ العالمية/ علِمَ ـ المُمَيَّزَة / مَيَزَ ـ الثقافية/ ثقِفَ ـ المحلية/ حَــلَّ ـ الفاخِر/ فَخر ـ المنقوش/ نقَش ـ شيقة/ شاقَ».

ومعنــى ذلك أن النعت اســم مشــتق، جاء لوصف اســم قبله، يُســمّى المنعوت، كما يُعتَبر النعتُ أوَّلَ التوابع، ويُسَــمّى: الصفة أيضاً. ويُعرَّف بأنه: «التابع المشتَقّ، أو المؤوَّل بمشتق، الموضِّحُ لمتبوعه في المعارف، المخصِّصُ له في النكرات»[١].

لكن، وبالنظر في العبارة التالية من النص: «سَــتَجِدُ القُدورَ الخشــبيةَ»، نلاحظ أن النعت هنا مستقلّ بنفسه؛ أي غيرُ مأخوذ من غيره، فهو اسم جامد[٢].

(١) محي الدين عبد الحميد، التحفة السنة بشرح المقدمة الأجرّومية، ص١٠٢. ويعرَّف ـ أيضا ـ بأنه «ما يُذكر بعد اســمٍ ليُبيّن بعضَ أحواله، أو أحوالِ ما يتعلق به» جامع الدروس العربية، ج ٣/ صص٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٢) الاســم الجامد: هو ما لم يؤخذ من غيره، وهو نوعان: اســم ذات، وهــو ما يمكن إدراكه بالحواس مثل: «شجر، كرسي، ورق، باب، زي، قلم.. إلخ). واسم معنى، وهو ما لا يمكن إدراكه بالحواس مثل: «الكرم، النبل، البخل، الطمع، الأنانية، الشجاعة، الوقار..).

وهو ما يعني أنّ النعت قد يكون اسما جامدا، وحينها يُؤَوَّلُ بِمُشْتَقّ[١]؛ مثل: (القدور الخشبية)، يكون تأويل النعت الجامد «القُدورَ المصنوعةَ من الخَشبِ»، كما يأتي النعت أيضا جملة كما سنوضح ذلك لاحقا.

◘ أنواع النعتُ

١ ـ النعت الحقيقي

بالعودة إلى الأمثلة السابقة نلاحظ ما يلي:

أ ـ من النعوت ما جاء واصفا اسما مُعرَّفا قبله مثل: «الثَّقافَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، الْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تُعَدُّ القريةُ العالميّةُ، الْمَعَالِمِ الْمُمَيَّزَةِ، بالرحلاتِ المائيّةِ، الأمسياتِ الثقافيّةِ، المأكولاتِ الشهيةِ، تعرض مُنْتَجَاتِها المَحَلِّيَّةَ، ستجد العسلَ اللذيذَ، السجادَ الفاخرَ، والفواكهَ المُجفّفةَ...».

ولذلك يسمى النعت، الذي يصف اسما مُعرَّفا قبله: النعت الحقيقي.

(١) يجوز تأويل النعت الجامد بمشتق، وذلك في تسع حالات:
ـ المصدر، مثل: «هو رجلٌ ثِقةٌ»؛ أي موثوقٌ به.
ـ اسم الإشارة هذا، مثل: «أكْرِمْ عَليّا هَذا»؛ أي المشارَ إليه.
ـ ذو، وذات؛ بمعنى: صاحب، وصاحِبة، مثل: «رَجُلٌ ذُو عِلْمٍ، امْرأةٌ ذاتٌ جَمالٍ».
ـ الاسم الموصول المقترن بأل، مثل: «جَاء الرَّجلُ الذي اجْتَهَدَ».
ـ ما دلّ على عدد المنعوت، مثل: «جاءَ رجالٌ أربعةٌ».
ـ الاسم الذي لحقته ياء النسبة، مثل: «رَأيتُ رَجُلاً إماراتِيًا».
ـ ما دلّ على تشبيه، مثل: «رَأيتُ رُجلاً أسدًا»؛ أي: شجاعًا.
ـ «ما» النكرة التي يُرادُ بها الإبهام، مثل: «أُكرِمُ رُجلاً مَا»؛ أي: رجلاً مطلقا غير مقيّد بصفة.
ـ كلمتا: «كُلّ، وَأَيُّ»، الدَّالَّيْن على استكمال الموصوف للصفة، مثل: «أَنْتَ رَجلٌ كلُّ الرّجل»؛ أي: كاملُ الرجولة، و«جاءني رجلٌ أيُّما رجلٍ». انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٣/ صص٢٢٢ ـ ٢٢٣.

كما أن كلّ هذه المنعوتات ـ في الأمثلة السابقة ـ جاءت مُعَرَّفة، بـ «أل»، مثل: «القريةُ العالميّةُ»، أو مُعرَّف بالإضافة، مثل: «مُنْتَجاتِها المَحلِّيةَ».

إن النعـوت التي تَلَـتِ المنعوتـات المعرفة، جاءت لتـؤدي وظيفة التوضيح والبيبان.

ب ـ من النعوت ما جاء واصفا اسـما نكرة قبله، مثـل: «مُغامرةً عالميّةً شيّقةً»، وهنا تكون وظيفة النعت، هي: التخصيص.

وبالعودة إلى النص دائما، وعند تفحُّص العبارة التاليـة: «مُغَامَرَةً عَالَمِيَّةً شَيِّقَةً»، نلاحظ أن المنعوت واحدٌ (مغامرةً)، في حين أنّ النعتَ اثنان: (عالميةً، شيّقةً)، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٤]. فلفـظ الجلالـة «اللهِ»، اسـم موصوف؛ أي: منعوت، وقد تعدَّدت نعوتُه، كالآتي:

ـ نعت أول: «ربِّ العالمين».

ـ نعت ثان: «الرحمنِ».

ـ نعت ثالث: «الرحيمِ».

ـ نعت رابع: «مالكِ».

ومِثلُه قولُك: «أعتـزُّ بالإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِـدَّةِ». فالمنعوت واحد، هو «الإماراتِ»، وله نعتان: الأول: «العَرَبِيَّةِ»، والثاني: «المُتَّحِدَةِ».

٢ ـ النعت السّبَبِيُّ

إذا أَعَدْنا صياغةَ النعـوت ـ في الأمثلة السـابقة ـ صياغةً أخرى، على النحو التالي:

ـ تُعَدُّ القريةُ العالميُّ صَيْتُها.

ـ الأُمْسِيَّاتِ الثَّقافِيِّ نَشاطُها.

ـ المأكولاتِ الشَّهِيِّ مَذاقُها.

ـ تَعْرِضُ مُنْتَجَاتِها الْمَحَلِّيَّ نَوْعُها.

ـ سَتَجِدُ الْعَسَلَ الطيّبةَ رائِحَتُه.

ـ السَّجَّادَ الْفَاخِرَةَ أَهْدَابُهُ.

ـ الْقِلادَاتِ الْمَنْقُوشَ سَطْحُها.

سنلاحظ أنَّ تغييرًا وقع فيها، إذ إن النعت لم يَعُدْ يصف الاسم الذي قبله؛ أي المنعوت، وإنما أصبح يصف اسما مرفوعا بعده، فَالصّيْتُ موصوفٌ بالعالميّ، والنَّشاطُ موصوفٌ بالثقافيّ، والمذاقُ موصوفٌ بالشَّهيّ، والنَّوعُ موصوفٌ بالمحليّ، والرّائِحَةُ موصوفةٌ بالطِّيبَة، والأَهْدابُ موصوفةٌ بالفَاخِرة، والسَّطْحُ موصوفٌ بالْمَنْقُوش.

وهكذا، فإنّ النعت، الذي يصف اسما مرفوعا بعده، يسمى: النعت السببي.

كما نلاحظ ـ أيضا ـ أنّ الاسمَ المرفوعَ الموصوفَ بالنعت السببي، قد اتصل به ضمير يعود على المنعوت، في حال التذكير أو التأنيث، كما يتّضح فيما يلي: «العالميُّ صَيْتُها، الثقافيِّ نشاطُها، الشهيِّ مذاقُها، المحليَّ نوعُها، الطيّبةَ رائحتُه، الفاخرَةَ أهدابُه، المنقوشَ سطْحُها».

وبالعودة إلى الأمثلة ذاتها نلاحظ أنّ النعت السببيَ ظلّ تابعا في إعرابه للمنعوت قبله، فـ «العالميُّ» تابع لـ «القريةِ» في رفعه، و«الثقافيِّ» تابع لـ «الأمسياتِ» في جرّه، و«الطيِّبةَ» تابع لـ «العسلَ» في نصبه، و«الفاخرةَ» تابع

لـ «السجادَ» في نصبه أيضا؛ لأنه معطوف على المفعول به «العسلَ»، و«المنقوشَ» تابعٌ لـ «القلاداتِ» المعطوف على المفعول به العسلَ»، وهي منصوبة بالكسرة النائبة عن الفتحة.

وحين نتأمل هذه الأمثلة مرة أخرى، نلاحظ أن النعتَ السببيَّ، جاء مطابقا للاسم المرفوع بعده في التذكير، وذلك في الأمثلة التالية: «العالميُّ صَيْتُها، الثقافيِّ نشاطُها، الشهيِّ مذاقُها، المحليَّ نوعُها، المنقوشَ سطْحُها».

أما في المثالين الآتييْن: «الطيّبةَ رائِحَتُه، الفاخرَةَ أهْدابُه»، فجاء النعت السببي مطابقا للاسم المرفوع بعده من حيث التأنيث؛ إذ «الرائحة» مؤنثة، وكذلك كان نعتها «الطيبة»، وهو الأمر نفسه في «الأهداب» و«الفاخرة».

ومعنى ذلك، أنّ النعتَ السببيَّ، يتبع منعوته في إعرابه: رفعًا، ونصبا، وجرًّا، في حين يطابقُ الاسمَ المرفوعَ بعده في التذكير والتأنيث. كما يتصل بالاسم المرفوع، ضميرٌ يعود على المنعوت. أما الاسم المرفوع بعد النعت السببي، فيُعرَبُ فاعلا.

وإذا تأملنا الأمثلة التالية:

ـ رأيتُ الولدَ الكريمَ أبوهُ.

ـ رأيتُ الولديْن الكريمَ أبوهُما.

ـ رأيتُ الأولادَ الكريمَ أبوهُم.

ـ رأيتُ الأولادَ العاقلةَ أمُّهُمْ.

نلاحظ أنّ النعتَ السببيَّ، ظلّ مُفرَدا، «الكريمَ»، بالرغم من تغيُّر منعوته إلى المثنى، وجمع الذكور.

وهذا يعني أنّ النعتَ السببيَّ، يكون دائما مفردا، ولو كان منعوته مثنّىً أو جمعا.

وبالعودة إلى النص ـ من جديد ـ وتأملنا الجمل التي تحتوي على النعت، نلاحظ أن النعت ـ في جميعها ـ قد جاء مفردا؛ أي كلمة واحدة، وأنّ المنعوت فيها، ورد معرفة، إلا في موضع واحد؛ حيث جاء المنعوتُ نكرة: «وِجْهَةٍ»، والنعتُ مفردا: «تَرْفِيهِيَّةٍ»، وذلك في العبارات التالية: «تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ تَرْفِيهِيَّةٍ». وإذا أعَدْنا صياغةَ هذه الجملة، على النحو الآتي:

ـ «تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ يُرَفِّهُ فيها الإِنْسانُ على نَفْسِه».

ـ «تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ فَضَاؤُها تَرْفِيهِيٌّ».

ـ «تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ للتَّرْفِيهِ».

ـ «تُعْتَبَرُ الْقَرْيَةُ أَشْهَرَ وِجْهَةٍ داخِلَ دُبي»

فَبِتأمل هذه الأمثلة، نلاحظ أن النعت: «ترفيهيّةٍ»، الذي كان مفردا، قد تغيّر، فأصبح في الجملة الأولى، جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل ضمير: «يُرَفِّهُ». وفي الجملة الثانية، جملة اسمية، تتكون من مبتدإ وخبر: «فَضَاؤُها تَرْفِيهِيٌّ». وفي الجملة الثالثة، شبه جملة من الجار والمجرور: «للتَّرْفِيهِ». وفي الجملة الرابعة، شبه جملة من الظرف: «داخِلَ دُبي». كما نلاحظ أن المنعوت في هذه الأمثلة، جاء نكرة.

وكذلك الشأن في الأمثلة الآتية:

ـ جاء رجلٌ يَحملُ كتابًا.

ـ أُحبُّ صَديقًا أخلاقُهُ طيبةٌ.

ـ رأيتُ طائرًا في قَفَصٍ.

ـ وَقَفَ طالِبٌ أمامَ الفصلِ.

حيث إنّ جملة «يَحْمِلُ»، هي جملة فعلية، جاءت نعتا للمنعوت «رجلٌ». وفي المثال الثاني، فإنّ جملة: «أخلاقُهُ طيبةٌ»، هي جملة اسـمية، جاءت نعتا للمنعوت: «صَديقًا». وفي المثالين: الثالث والرابع، جاء النعت شبه جملة، من الجار والمجرور: «في قَفَصٍ»، وشبه جملة من الظرف «أمامَ الفصلِ». في حين ظلّ المنعوت في الأمثلة الأربعة ـ نكرةً: «رجلٌ، صَديقًا، طائِرًا، طالِبٌ».

وهذا يعني أنَّ النعتَ، قد يأتي جملة فعلية، أو اسمية، أو شبه جملة، بشرط أن يكون المنعوت نكرةً. أما إذا كان معرفةً، صار النعت حالاً منصوبةً.

كما يشـترط في الجملة الواردةِ نعتًا، أن تكون جملة خبريـة، مثـل قـول الشاعر[(١)]:

وَلا خيرَ في قـومٍ يُذَلُّ كِرامُهُمْ وَيَعْظُمُ فيهـمْ نَذْلُهُمْ ويَسُـودُ

فجملة: «يُذَلُّ كِرامُهُمْ» في محل جرّ نعت للمنعوت: «قومٍ».

أما إذا كانت الجملة ـ الواردةُ نعتًا ـ إنشـائيةً، تفيد الأمـر، مثل: «رأيْتُ مسكينًا ساعِدْهُ»، أو النهي، مثل: «شَاهدتُ فَقيرًا هلْ تُساعدُه»، أو الاستفهام، مثل: «سمعتُ يَتيمًا لا تُهِنْهُ». فهذه الجمل، لا تكون نعتًا؛ لأنها جمل إنشائية، وليست خبرية.

- **استنتاج جزئي**

نستتنتج مما سبق أن:

ـ النعت في اللغـة هو الوصف، وفي الاصطلاح: هو التابع المشـتق، أو المؤوَّل بمشتق، الذي يصف اسما قبله يسمى المنعوت. ويأتي النعت للتوضيح إذا كان منعوته معرفة، وللتخصيص، إذا كان منعوته نكرة.

---

(١) البيت لأبي هلال العسكري، صلاح الدين خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/ ص٥١.

ـ يسمى النعتُ الذي يصف اسما قبله: نعتًا حقيقيًّا. كما يتبع النعتُ الحقيقيُّ منعوته في إعرابه، ويطابقه في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، كما يجوز أن يتعدَّدَ النعتُ لمنعوت واحد.

ـ النعت السببي يصف اسما مرفوعا بعده، ويتصل به ضمير يعود على المنعوت، ويطابقه في التذكير والتأنيث، في حين يتبع النعت السببي منعوته في إعرابه: رفعا ونصبا وجرّا. ويأتي بعد النعت السببي، اسم مرفوع، يعرب فاعلا، ويتصل به ضميرٌ يعود على المنعوت. كما يكون النعت السببي مفردا ولو كان منعوته مثنى أو جمعًا.

ـ ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام: مفرد؛ أي ما كان غير جملة ولا شِبْهَها، وإن كان مثنّىً أو جمعا[1]. وجملة فعلية وجملة اسمية. كما يأتي شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف. ويُشترَط في النعت الواردِ جملةً، أن يكون منعوته نكرةً، وجُمْلتُه خبريةً.

قال ابن مالك في بيان النعت وحكمه[2]:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَل ... نَعْتٌ وتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ
فَالنَّعتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبقْ ... بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعتَلَقْ
وليُعْطَ فِي التَّعريفِ وَالتَّنكيرِ مَا ... لِمَا تَلا كَامْرُرْ بِقَومٍ كُرَمَا
وَهوَ لَدَى التَّوحِيدِ وَالتَّذكِيرِ أَوْ ... سِوَاهُمَا كالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا
وَانْعَتْ بِمُشتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ ... وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنتَسِبْ
وَنَعَتُوا بِجُملَةٍ مُنكَّرَا ... فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وَامْنَعْ هُنَا إيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ ... وَإنْ أتَتْ فَالقَولَ أَضْمِرْ تُصِبْ

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ٣/ ٢٢٦.
(٢) ألفية ابن مالك، شرح ابن عقيل، ١٩٨/٣ ـ ١٩٠.

■ **تقييم مرحلي**

١ ـ ضع نعتا حقيقيا مناسبا في المكان الفارغ من الجمل التالية:

ـ الطالبُ................ يحبُّ أستاذُه.

ـ لقيتُ رجلاً............ فتصدّقتُ عليه.

ـ الفتاةُ................. تُرضِي والديْها.

ـ سكنتُ في بيتٍ.......................

ـ ما أحسنَ الغُرَفَ......................

ـ أحبُّ الكتبَ..........................

ـ الطلّابُ........ يخدُمون وطنَهم.

٢ ـ ضع منعوتا مناسبا في المكان الفارغ من الجمل التالية:

ـ .... المجتهدُ يحبُّه أستاذُه.

ـ رأيتُ.............. فقيرة فتصدّقت عليها.

ـ .... الصالحون يخافون ربهم.

ـ .... الأمين ينجحُ نجاحا باهرا.

ـ .... الشديدة تقتلعُ الأشجارَ.

ـ قطفتُ............ ناضجةً.

٣ ـ اجعل النعت المفرد جملةً فيما يلي:

ـ أقدِّر شعبًا مُتمَسّكًا بالقيَم.

ـ أَشكرُ عاملاً قائمًا بالواجب.

ـ عاش الرجلُ في بيْتٍ واسعٍ.

ـ نالَ أخي جائزةً قيمتُها غاليةٌ.

المكون الثاني: العطف وحروفه

■ تحليل ومناقشة

إذا عدنا إلى النص، وتفحّصنا الأمثلة الآتية:

ـ بَيْنَ الْإِسْتِمْتاعِ.. وَتَنَاوُلِ...... أَوِ اقْتِنَاءِ.

ـ سَتَجِدُ الْعَسَلَ... وَالسَّجَّادَ... وَالْقُدُورَ... وَزَيْتَ الْأَرْغانِ... وَالْقِلادَاتِ وَالْفَواكِهَ.

ـ سَتَجِدُ أقمشةَ الْقُطْنِ وَمَفارشَ الطَّاوِلاتِ.

ـ الْقُطْنِ وَالْحَريرِ.

ـ مِنْ خِلالِ الْأَصْواتِ وَالرَّوائِحِ وَغَيْرِها.

نلاحظ أن علاقةً تربط بين كل كلمتين، بواسطة رابطين، هما: «الواو» و«أو». هذا الرابط، يسمى: حرف العطف، والاسم الأول قبلَه، يسمى: المعطوف عليه، والاسم الثاني بعد الرابط، يسمى: المعطوف.

□ أنواع العطف وحروفه

١ ـ عطف البيان

إذا تأملنا الجملتين الآتيتيْن:

ـ جاءَ محمّدٌ أبوك.

ـ اشتريتُ حُليًّا ذَهَبًا.

نلاحظ أن كلًّا مــن «أبوك» و«ذهبًــا»، تابع جامد جــاء لتوضيح وتبيين متبوعِه، وبذلك فهو يسمى: عطف البيان.

أما «محمّدٌ» و«حُليًّا»، فهما معطوف عليهما.

وعطف البيان يشــبه النعت، في كونه يأتي لبيان متبوعه، لكنّه اسم جامد غير مشــتق، على خلاف النعت الذي يأتي مشــتقًّا، ومؤَوَّلاً بمشــتق إذا كان جامدا، كما رأينا سابقا.

كما نلاحظ في المثالين السابقين ـ أيضا ـ أنّ المعطوف «محمدٌّ»، هو اسمٌ معرفة، وحين جئنا بعطف البيان «أبوك»، إنما كان الغرضُ توضيحَ المعطوف عليه، فتكون وظيفةُ عطف البيان: التوضيح.

أما في المثال الثاني، فلو قلنا: «حُليّا» وسَكتْنا، لكان نوعُ الحُلِيّ مُبْهما غيرَ معروف، وحين أردنا بيانَ نوعه، قلنا: «حليًّا ذهبًا»، فتكون وظيفةُ عطف البيان هنا، التخصيص. ومثله قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَكِدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]، فـ «صديدٌ» عطف بيان على «ماءٍ»، وكلاهما نكرة، من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ عطف البيان: «صديد» جاء مُخصِّصًا للمعطوف عليه: «ماء».

٢ ـ عطف النسق (العطف بالحرف)

بالعودة إلى النص نجــده يتضمن عددا مهما من عطف النســق (العطف بالحرف)، كما هو واضح في العبارات التالية:

ـ بَيْنَ الاسْتِمتاعِ بالرِّحْلاتِ، وتَناوُلِ المأكولاتِ، أو اقْتِناءِ الْمُنْتَجاتِ.

ـ سَــتَجِدُ العَســلَ.. والسَّــجادَ..، والقُــدورَ...، وزَيــتَ الأرْغـانِ، والقِلاداتِ، والفواكهَ.

ـ سَتَجِدُ أَقْمِشَةَ القُطْنِ والحريرِ، ومَفارِشَ الطَّاولاتِ. مِنْ خِلال الأصْواتِ والرَّوائحِ وغيرِها.

بالعودة إلى النص نجده يتضمن اثنين من حروف العطف، هما (الواو)، و(أو)، كما في العبارة التالية: «تتعَدَّدُ أَغْرَاضُ الزِّيارَةِ بَيْنَ الْاسْتِمْتاعِ وَتَنَاوُلِ، أَوْ اقْتِناءِ».

وحروف العطف التي ذكرها النحاة تسعة، هي: «الواو، الفاء، ثُمّ، أَوْ، أمْ، بَلْ، لا، لكِنْ، حتّى».

* الواو: تفيد مطلق الجمع، فتجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، فيُعطَف بها المتقاربان، مثل: «جاءَ محمدٌ وعليٌّ»، إذا كان مجيء «عليٍّ» سابقًا على مجيء «محمد»، ويُعطَف بها لمتأخر على السابق، مثل: «جَاءَ عليٌّ ومحمدٌ»، إذا كان مجيء «عليٍّ» متأخرا عن «محمد».

فحرف العطف «الواو» يفيد العطف بإطلاق، فيَجمَع بين المعطوف، والمعطوف عليه في حكم واحد، كما في المثال الآتي: «بَيْنَ الاسْتِمتاعِ بالرِّحْلاتِ المائية، وَالْأُمْسياتِ الثقافيّةِ، وتَناوُلِ المأكولاتِ الشهية».

* الفاء: تفيد الترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه، ومعنى الترتيب، أنّ الثانيَ يأتي بعد الأول. وأما التعقيب، فمعناه أنه يأتي عقِبَهُ دون مُهلة، مثل قولنا: «وَصَلَتِ الطَّائِرةُ فَخَرَجَ الْمُسافرون، وأوّلُ مَنْ خَرَجَ النِّساءُ فَالرِّجالُ». فخروجُ المسافرين جاء بعد وصول الطائرة مرتّبًا، وخروج الرجال كان بعد خروج النساء مباشرة، مِنْ غير وجود مُهلة.

* ثمّ: تفيد الترتيب مع التراخي، ومعنى التراخي: انقضاءُ مدةٍ زمنية؛ أي: مهلة، مثل قولنا: «أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى، ثُمَّ عِيسى، ثُمّ مُحمَّدًا عليهم السلام». وقولنا: «زَرَعْتُ الْقُطْنَ ثُمَّ جَنَيْتُه»، وقولنا: «كَانَ الشَّابُّ طِفْلاً ثُمَّ غُلامًا ثُمَّ شَابًّا».

* أوْ: تفيد التخيير أو الإباحة، ومعنى التخيير، تركُ الحرية للمخاطَب في اختيار أحد المتعاطفيْن، والفرقُ بين التخيير والإباحة، أنّ التخيير لا يجوز معه الجمع بين المتعاطفيْن، أما الإباحةُ فيجوز معها الجمعُ بينهما.

من أمثلة التخيير قــول الوالد لابنه: «هَاتَانِ أُخْتَانِ نَبِيلَتَــانِ، تَزَوَّجْ هَذِهِ أَوْ تِلْكَ»، فمعنى «أوْ» ـ هنا ـ يفيد تخيير الرجل بالزواج بإحداهما فقط، ولا يجوز الجمع بين الأختين؛ لأنّ الدِّينَ يحرّم الجمع بينهما في الحياة الزوجية.

ومثال الإباحة: «أُدْرُسِ الفقهَ أوِ التفسيرَ أَوِ النحوَ»، فلا شك في أنه يجوز الجمع في الدراسة بين هذه العلوم الثلاثة.

بالرجوع إلى نص الانطلاق نجد مثالا لحرف العطف «أو» بمعنى الإباحة في العبارة التالية: «تَتَعَدَّدُ أَغْرَاضُ الزِّيَارَةِ، بَيْنَ الْاسْتِمْتَاعِ بِالرِّحْلَاتِ الْمَائِيَّةِ، أَوِ اقْتِناءِ الْمُنْتَجاتِ الْمَوْثوقِ بها».

فزائر القرية العالمية، أمامه خياراتٌ، يُباحُ له فيها أن يُفيد منها بما يشــاء، إما بالاستمتاع بالرحلات المائية وغيرها، أو اقتناء المنتجات التي يرغب فيها، وكلاهُما «الاستمتاع بالرحلات المائية، واقتناء المنتجات مُتاح مُباح»، وقد دلَّ على الإباحة حرفُ العطف «أو».

* أمْ: تفيد التعيين؛ أي طلب اختيار أحدِ شيئيْن، وغالبا ما تكون مسبوقةً بكلام يشتمل على همزة الاستفهام، أو همزة التسوية[1].

من أمثلة همزة الاستفهام ســؤالُك بالقول: «أَدَرسْــتَ الفِقهَ أم النَّحْوَ؟»، وقولك سائلا: «أَعمُّكَ مسافرٌ أمْ خالُك؟».

(١) تسمى همزة التسوية؛ لأنها تقع بعد لفظ«ســواء» أو ما يشابهها في دلالته على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم.

ومن أمثلة همزة التسوية، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]، وكقوله تعالى مخاطبا نبيه عليه السلام: ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

* بلْ: تفيد الإضراب، ومعناه جعلُ ما قبلها في حكم المسكوتِ عنه، بمعنى أنها تفيد تقرير ما قبلها مع إثبات عكسه، مثل: «مَا جَاءَ عليٌّ، بلْ أحمدُ»، و«لا تُصاحِبِ الأَحْمقَ، بلِ العاقلَ». فـ «بلْ» أفادت تقريرَ نَفْيِ مجيء عليٍّ وإثباتِه لـ «أحمد». وفي الجملة الثانية، أفادت تقريرَ النهيِ عن مصاحبة «الأحمق»، وإثباتِ ما بعدها، وهو مصاحبة العاقل. لكنْ يُشترط للعطف بـ «بَلْ» أمران:

أ ـ أحدهما: أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة.

ب ـ الثاني: ألا يسبقها استفهام.

* لكنْ: تدلّ على تقرير حكمِ ما قبلها، وإثباتِ ضدِّه لما بعدَها، وهذا ما يُعرف بالاستدراك؛ أي: إنّ المتكلمَ يُثبتُ حكمًا قبل «لكنْ»، ثم يستدركه، فيُثبتُ عكسَه بعدها، ومثال ذلك: «لا تُصاحِبِ الأشرارَ، بلِ الأخيارَ». فـ «الأخيار» معطوف على «الأشرار» بأداة العطف «لكنْ»، التي تفيد الاستدراك. ولا تكون»لكنْ» حرف عطف، إلا بشروط ثلاثة:

أ ـ أن يكون المعطوف مفردا وليس جملة، مثل: «لا أحِبُّ الخائنَ لكنِ الأمينَ»، و«ما قصدتُ الإساءةَ بلِ الإحسانَ».

ب ـ ألا تكون «لكنْ» مسبوقةً بواو مباشرة، مثل: «صافحتُ النساء، لَكنِ الرجالَ...»، فإذا سبقتْها واوٌ، لم تكُن حرفَ عطف، بل حرف ابتداء واستدراك، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ

ﭐلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، فـ «لكنْ» اقترنت بالـواو، لذلك فهي عاطفة، و«لكنْ» حرف ابتداء واستدراك، وبعده جملة، ومثله قول الشاعر[1]:

إِذا ما قَضيْتَ الدَّيْنَ بالدّيْن لمْ يَكُنْ قَضاءً ولكنْ كانَ غُرْمًا عَلَى غُرْمِ

فالواو حرف عطف، و«لكنْ» حرف استدراك وابتداء، والجملتان بعد «لكـنْ» الفعلية (كان غُرْمًا) والاسمية (أخـي)، معطوفتـان بالواو على الجملتيْن قبلهما.

ج ـ أن تكون «لكنْ» مسبوقة بنفي، أو بنهي، مثل: «ما حَضَرَ الرَّجلُ لكنْ أخوهُ»، و: «لا تُجالسِ الأشـرار لكنِ الأخيارَ». فإذا لم تُسْبَق «لكنْ» بنفي أو بنهي، كانت حرف ابتداء، كقولنا: «تكثُر الأمطارُ شتاءً لكنْ تزدادُ الحرارةُ صيفًا».

* لا، تنفي الحكم عن المعطوف الواقع بعـد «لا»، بعد ثبوته للمعطوف عليه، الواقعِ قبل»لا»، مثل: «نُريدُ السَّلامَ لا الْحرْبَ والتناحُرَ»، فـ «لا» حرف عطف ونفي، و«الحربَ» معطوف على «السلام».

* حتّى، تفيد التدريج والغاية، ومعنى التدريج: انقضاءُ الحكم شيئا فشيئا، مثل قولنا: «يموتُ النّاسُ حتّى الأنبياءُ». ولابد أن يكون ما بعد «حتى» مفردا، فإذا كان جملةً صارت حـرف ابتداء، مثل: «جاء النـاسُ حتّى خالدٌ حاضرٌ»، وكقولنا: «جاءَ النَّاسُ حتّى اجْتَمَعوا». كما تأتي «حتّى» حرف جرّ، وما بعدها اسم مجرور، مثل قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٥].

إن حرفـيْ العطف «الـواو» و«أوْ» يربطان بين اسـمين متشـابهين في الإعراب (جرًّا، ونصبًا). فأما الجرُّ، فكما في قولنا: «الاسْـتِمْتاعِ بالرحلاتِ، والأمْسياتِ، وتناولِ، أو اقتناءِ من خلال الأصواتِ والروائحِ». وأما النصب

(١) القالي، كتاب الأمالي، ج١/ ص٨٢.

فكقولنا: «العسلَ... وَالسجادَ، وَالقدورَ، وَزيتَ، وَالقلاداتِ، وَالفواكهَ/ أقمشةَ القطنِ وَمفارشَ...».

■ استنتاج جزئي

ـ العطف، تابع يتوسَّــط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العطف، وهو نوعان: عطف بيان، وعطف نَسق، ويسمى أيضا بـ «العطف بالحرف».

ـ عطف البيان، هو تابع جامد يوضّح متبوعه إذا كان معرفة، ويخصّصه إذا كان نكرة.

ـ عطف النسق، ويسمى بـ «العطف بالحرف»، فهو تابعٌ يتوسَّط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحــرف العطف التســعة، وهي: «الــواو» للجمع المطلق، و«الفاء» للترتيب والتعقيب، و«ثُمّ» للترتيب مــع التراخي، و«أوْ» للتخيير أو الإباحة، و«أمْ» للتعيين، و«بلْ» للإضراب، و«لكنْ» للاســتدراك، و«لا» لنفي الحكم عما بعدها بعد ثبوته لما قبلها، و«حتّى»، للتدريج والغاية.

ـ حروف العطف تجعل المعطوف تابعا للمعطوف عليه في حركاته الإعرابية.

■ تقييم مرحلي

أ ـ ضع ما يناسب من المعطوف أو المعطوف عليه في الأمثلة التالية:

ـ ما اشْتَرَيْتُ كِتابًا بَلْ................. ـ سافَرْتُ يَوْمَ الخْمَيِسِ وَ..........

ـ مَا أَكَلْتُ تُفَّاحًا لَكِنْ............... ـ خَرَجَ الطُّلَّابُ حَتّى.............

ـ بَنَى أبي بَيْتًا وَ....... ـ صَاحِبِ الْأَخْيارَ لَا.............

ـ كُلْ مِنَ الْفاكِهَةِ..... لَا..... ـ نظِّمْ....... وَأَدَواتِكَ.

ـ بَقِيَ عِنْدَ أَبيكَ...... أَوْ بعضَ يَوْمٍ. ـ رَحَلْتُ إلى....... فَمَكَّةَ.

ـ أيُّهُما تُفَضِّلُ....... أَمِ الشِّتاءَ. ـ ما قرأتُ الْكِتابَ....... بَلْ بَعْضَهُ.

ب ـ بيّن المعطوف عليه والمعطوف وأداة العطف، واذكر معناها في قوله تعالى:

ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۞ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦ ـ ٣٧].

ـ ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ [يونس: ٩٠].

ـ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۞ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۞ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى: ٥ ـ ٨].

٣ ـ قواعد

١ ـ النعت في اللغة هو الوصف، وفي الاصطلاح هو التابع المشتق، أو المؤوَّل بمشتق، الذي يصف اسما قبله يسمى المنعوت.

ـ يأتي النعت للتوضيح إذا كان منعوته معرفة، أو للتخصيص إذا كان منعوته نكرة.

ـ ينقسم النعتُ إلى قسمين:

أ ـ نعت حقيقي يصف اسما قبله، ويتبع منعوته في إعرابه، ويطابقه في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع. كما يجوز أن يتعدد النعت لمنعوت واحد.

ب ـ نعت سببي يصف اسما مرفوعا بعده، ويتصل به ضميرٌ يعود على المنعوت، ويطابقه في التذكير والتأنيث، ويتبعه في إعرابه: رفعا، ونصبا، وجرّا. ويأتي النعتُ السببيُّ مُفردًا، ولوْ كان منعوته مثنى أو جمعًا.

ـ قد يكون النعت مفردا، أو جملة فعلية أوجملة اسـمية (يشـترط فيه أن يكون منعوته نكرةً)، أو شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف.

٢ ـ العطف لغة الميل إلى الشـيء. واصطلاحا: تابع يتوسَّـط بينه وبين متبوعه حرفٌ من أحرف العطـف، وهو نوعان: عطف بيان، وعطف نَسـق، ويسمى أيضا «العطف بالحرف».

ـ عطفُ البيان، تابعٌ جامدٌ يوضّـح متبوعه إذا كان معرفة، ويخصّصه إذا كان نكرة.

ـ عطفُ النَسـق، تابعٌ يتوسَّـط بينه وبين متبوعه حـرفٌ من أحرف العطف التسعة.

ـ حروف العطف تجعل الكعطوف تابعا للمعطوف عليه في حركاته الإعرابية.

قال ابن مالك في بيان العطف ونوعيْه وحروف العطف وحكمها ومعانيها[1]:

اَلْعَطْـفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَـقْ وَالْغَـرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَـبَقْ

فَذُو البَيَـانِ تَابِعٌ شِـبْهُ الصِّفَهْ حَقِيقَـةُ القَصْـدِ بِهِ مُنكَشِـفَهْ

فَقَـدْ يكُونَـانِ مُنَكَّرَيْـنِ كمَـا يَكونَـانِ مُعَرَّفَيْـنِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَق

فَالْعَطْـفُ مُطْلَقًـا بِـوَاوٍ ثُمَّ فَا حَتَّى أمْ أَوْ كَـ «فِيكَ صِدقٌ وَوَفَا»

وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْـبُ بَلْ وَلا لَكِنْ كـ «لَمْ يَبدُو امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا»

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَـابِقًا أو لَاحِقًا فِي الْحُكـمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوافِقَا

وَاخصُصْ بهَا عَطْفَ الَّذِي لا يُغْنِي مَتبُوعُهُ كَـ «اصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي»

وَالْفَـاءُ لِلتَّرتِيـبِ بِاتِّصَـالِ وَثُـمَّ لِلتَّرتِيـبِ بِانْفِصَـالِ

(١) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج ٣/ ص ٢١٨ ـ ٢٣٦.

وَاخصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ   عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ
بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلا   يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلا
وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسوِيَهْ   أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ
وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ   إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ
خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ   وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي
وَ (بَلْ) كَـ (لَكِنْ) بَعْدَ مَصحُوبَيْها   كَـ «لَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا»
وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ   فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ وَالْأَمْرِ الجَلِي

٤ ـ نموذج إعرابي

* تَتَعَدَّدُ أَغْرَاضُ الزِّيَارَةِ كالْاسْتِمْتَاعِ بِالرِّحْلَاتِ الْمَائِيَّةِ الْمُمْتِعَةِ، وَالْأُمْسِياتِ الثَّقَافِيّةِ.

ـ تَتَعَدَّدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ أغراضُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ الزِّيَارَةِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ـ كَـ: حرف جر مبني على الفتح.

ـ الْاسْتِمْتَاعِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ـ الباء: حرف جر مبني على الكسر.

ـ الرِّحْلَاتِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

ـ الْمَائِيَّةِ: نعت حقيقي تابع لمنعوته في جره.

ـ الْمُمْتِعَةِ: نعت حقيقي ثان، تابع لمنعوته في جره.

ـ الوَاو: حرف عطف مبني على الفتح.

ـ الْأُمْسِياتِ: معطوف على «الرِّحْلَاتِ» تابع للمعطوف عليه في جره.

ـ الثَّقَافِيّةِ: نعت حقيقي تابع لمنعوته «الأمسياتِ» في جره.

* اشْتَرَيْتُ حُلِيًّا ذَهَبًا

ـ اشْتَرَى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

ـ التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ـ حُلِيًّا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ ذَهَبًا: عطف بيان تابع للمعطوف عليه في نصبه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥ ـ التعلم الذاتي

«قصر الإمارات صرح حضاري بديع، بُني على شكل قصر عربي، يُشرف على شاطئ مدينة أبوظبي، وتُمثل ألوانه تناغم الألوان المعروفة لرمال الصحراء العربية. ويعتبر القصر تحفة فنية معمارية؛ حيث زينت أسطحه بأربعة قباب مكسوة بأروع لوْحات الفسيفساء الزجاجية الملونة، وتم تجهيزه بأحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة. ويجمع هذا القصر روعة التصميم والجودة في الخِدمات؛ إذ تم تجهيزه بأحدث التقنيات الحديثة، وأرقى الخِدمات لتلبية كافة احتياجات ضيوفه. ويشرف القصر على شاطئ رملي، وبِركتي سباحة محاطتين بمناظر طبيعية رائعة، ومنتجعين صحيين فخمين مجهزين، بأحدث الأجهزة ووسائل الراحة»(١).

(١) النص من وضع فريق التأليف.

- **الفهم**

ـ ضع عنوانا مناسبا للنص.

ـ صُغ مضمون النص بأسلوبك الخاص.

- **التطبيق**

ـ اضبط النص بالحركات ضبطًا تامًّا.

ـ استخرج من النّصّ جميع النعوت وبين إعرابها.

ـ استخرج من النص ما فيه من عطف وحروف عطف.

ـ أعرب الجملة الآتية إعرابًا تامًّا: «تمّ تجهيز القصر بأحدث التقنيات الحديثة».

- **الإنتاج**

اكتب موضوعا مركزا تصف فيه يوما قضيته بالقرية العالمية، موظفا فيه النعوت وحروف العطف.

❀ ❀ ❀

التوكيد والبدل

دة. سامية العبوري

تمهيد

«التابع هو الْمُشارِك ما قبله في إعرابه، الحاصل والمتجدد غير خبر»(١). وقد تناولنا في مناسبة سابقة تابعَيْن من التوابع في اللغة العربية، هما: النعت والعطف، ونكمل الحديث الآن في تابعين مهمين أيضا في بنية الجملة العربية، هما: التوكيد والبدل، وهما من أكثر التوابع ترددا في كلام العرب؛ ولذلك سنتناولهما ضمن ما تناولنا من ظواهر نحوية، من حيث مفهوم كل منهما، وأقسامهما، وإعرابهما، منطلقين من نص يتضمن الظاهرة، دون إغفال النصوص الشاهدة من القرآن والشعر.

(١) أبو محمد المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، ج ٢/ ص ٩٤٥.

١ـ نص الانطلاق

قِيمَةُ التَّوَاضُعِ(١)

قَالَ أَبٌ إِمَارَاتِيٌ يَنْصَحُ ابْنَهُ:

التَّوَاضُعَ التَّوَاضُعَ، حَافِظْ عَلَيْهِ، فَقَدْ تَحَلَّى بِهِ الْمُجْتَمَعُ الإِمَارَاتِيُّ كُلُّهُ، وَجَعَلَهُ أَبْنَاؤُهُ جَمِيعُهُمْ خُلُقًا يَتَخَلَّقُونَ بِهِ، فَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ زَايِدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى نَفْسُهُ نَمُوذَجًا فِي التَّخَلُّقِ بِهِ، وَعَلَى نَهْجِهِ سَارَ خَلَفُهُ مِنَ الشُّيُوخِ وَالْأُمَرَاءِ، فَهَذَا وَلِيُّ الْعَهْدِ عَيْنُهُ يُجَسِّدُهُ فِي عَلَاقَاتِهِ بِكُلِّ فِئَاتِ المُجْتَمَعِ. لَقَدْ ظَلَّ التَّوَاضُعُ سُلُوكًا يَوْمِيًّا لِلْإِمَارَتِيِّينَ، فَكُنْ وَأَخُوكَ كِلَاكُمَا بِالتَّوَاضِعِ مُتَمَسِّكَيْنِ، وَاجْعَلْ أُخْتَيْكُمَا كِلْتَيْهِمَا بِقِيمَتِهِ مُتَدَثِّرَتَيْنِ.

اللهَ اللهَ يَا بُنَيَّ فِي التَّوَاضُعِ، فَهُوَ رَمْزُ قُوَّةِ الشَخْصِ، وَسِمَةُ تَقَدُّمِ الْمُجْتَمَعِ كُلِّهِ أَجْمَعِ، وَرَمْزُ حَضَارَةِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا جَمْعَاءَ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ مَنْ هُوَ، وَقَبْلَهُ المُصْطَفَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ، وَعَلَى نَهْجِهِ سَارَ الخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ. فَصَارَ المُسْلِمُونَ عَامَّتُهُمْ بِهِ مُتَمَسِّكِينَ، وَلَهُ نَاشِرِينَ.

أَيْ بُنَيَّ:

التَّوَاضُعَ التَّوَاضُعَ، تَخَلَّقْ بِصِفَاتِهِ جُلِّهَا، وَانْشُرْ قِيَمَهُ بَعْضَهَا بَيْنَ زُمَلَائِكَ، ولَا تَنْسَ الْمَشْيَ فِي الْأَرْضِ تَوَاضُعًا، وَالِاعْتِنَاءَ بِمَا تَزْخَرُ بِهِ طَبِيعَتُهَا. فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ۝ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٧ ـ ٣٨]. حَافِظْ عَلَيْهَا لَكَ وَلِأَبْنَائِكَ، وَلِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، فَلَا تُسَمِّمِ الْأَنهَارَ مِيَاهَهَا، وَلَا تُدَمِّرِ الغَابَاتِ أَشْجَارَهَا. وَكُنْ فِي ذَلِكَ المِثَالَ الَّذِي بِهِ يُقْتَدَى، وَعَلَى أَثَرِهِ يُقْتَفَى.

---

(١) النص من وضع فريق التأليف.

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النص عن قيمة التواضع، التي رغب الأب الإماراتي في أن يتحلى بها ابنه، فالنص وصية من أب خبر الحياة، وعرف أسرارها، فوجه ابنه للتخلق بذلك الخلق الرفيع، وكأنه اشتم رائحة اندثارها، فنصح وأرشد، وَوَجَّهَ وأقنع.

- **المكون الأول؛ التوكيد: تعريفه وأقسامه وإعرابه**

▪ **تحليل ومناقشة**

نعود إلى النص ونتأمل هذه الجمل على سبيل التمثيل لا الحصر:

ـ كَانَ الشَّيْخُ زَايِدُ رَحِمَهُ اللهُ نَفْسُهُ، نَمُوذَجًا فِي التَّخَلُّقِ بِالتَّوَاضُعِ.

ـ تَحَلَّى بِهِ المُجْتَمَعُ الْإِمَارَاتِيُّ كُلُّهُ.

ـ التَّوَاضُعَ التَّوَاضُعَ، حَافِظْ عَلَيْهِ.

من يقرأ الجمل، يجد أنها تشترك في «إِثْبَات الْخَبَر عَن الْمُخْبَرِ عَنهُ»[1]، وتأكيد المعنى في النفس، كما أنها ترفع تَوَهُّمَ مُضافٍ إلى المؤكَّد من جهة، وترفع تَوَهُّمَ عدم إرادة الشمول من جهة ثانية، ففي المثال الأول رفعت كلمة «نَفْسُهُ» توهم مضاف إلى المؤكد، كأن يكون خبره؛ أي: خبر الشيخ زايد. وفي المثال الثاني رفع اللفظ «كُلُّهُ» توهم عدم إرادة الشمول؛ إذ أَخْبَرَ أَن الَّذِي تحلى به هُوَ كل المجتمع، وليس بعضه، فَلذَلِك دخل التوكيد فِي الْكَلَام، ولما كان الأب يريد تأكيد الكلام في نفس ابنه، جاء بلفظ (كله) المشتمل على «كل» بالإضافة إلى «الضمير: «ـه»»، مؤكدا للمجتمع الإماراتي، حتى يقرره تقريرا لدى ابنه.

---

(١) ـ محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن بن الوراق، علل النحو، ص٨٧.

ولما أغرى الأب ابنــه بالتواضع، كرر اللفظ مرتيــن لإثبات الخبر أيضا «التَّوَاضُعَ التَّوَاضُعَ»، ولتأكيد معناه في النفس؛ إذ في هذه الجملة جاءت اللفظة الثانية (التَّوَاضُعَ) مؤكِّدة للفظة الأولى (التَّوَاضُعَ).

كما نلاحظ أن اللفظ المؤكِّد في الجملة الثالثة هو اللفظ نفســه؛ فلذلك يطلق عليه التوكيد اللفظي، في حين أن الجملتين الأولى والثانية جاء التوكيد فيهما للمعنى؛ ولذلك يطلق عليه التوكيد المعنوي.

▫ **التوكيد اللفظي**

نعود إلى النص ونتأمل منه الجملة الآتية: «التَّوَاضُعَ التَّوَاضُعَ»، ونتأمل معها:

ـ قال اللهُ تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤، ٥].

ـ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠].

ـ قال الشاعر[١]:

لَا، لَا أَبُــوحُ بِحُبِّ بَثْنَــةَ إِنَّهَا　　　أَخَذَتْ عَلَــيَّ مَوَاثِقًــا وَعُهُودًا

ـ قال الشاعر[٢]:

فَإِيَّــاكَ إِيَّــاكَ المِــرَاءَ فَإِنَّــهُ　　　إِلَى الشَّــرِّ دُعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

ـ يقال: «أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ».

يجد متأمل المثال الأول «التَّوَاضُــعَ التَّوَاضُعَ»، أن اللفظ تكرر مرتين؛ إذ أُعِيدَ بنفســه، ليؤكد اللفــظ الثاني اللفــظ الأول، ويقويه اعتنــاء به، فالأب الموصِي، يريد تركيز القيمة في عقل ابنه، وتَشَــرُّبِهِ إياها قَلْبًــا، حتى يُثْمِرَهَا

(١) ـ جميل بن معمر، الديوان ص٧٩.

(٢) المرزباني، معجم الشعراء ٢٢٠.

سلوكا يوميا في كل شؤون حياته، وعلاقاته. فاللفظ المكرر يسمى: توكيدا، واللفظ الأول يسمى مُؤَكَّدا، وقد ورد التوكيد في ذلك المثال اسما، وقد يرد حرفا، مثل بيت جميل بن معمر السابق: «لَا، لَا أَبُوحُ...».

فمتأمل البيت يجد أن جميلا لا يبوح بحب بثينة، لما أخذ على نفسه من عهود ومواثيق، ولم يَكْتَفِ بإيراد الخبر المفيد لنفي البوح بحبه، بل كرر أداة النفي «لا»؛ إذ «لا» الثانية مؤكدة لـ «لا» الأولى، وقد وردت هنا حرفا.

ولا يكون التوكيد اللفظي بالاسم والحرف فقط، بل نجده بالضمير أيضا، كما في البيت الثاني: «فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ...»، ففي هذا المثال أكد الضمير المنفصل «إياك» ما قبله؛ أي الضمير نفسه «إياك». وقد يكون التوكيد ضميرا متصلا، فيؤكد ما قبله، مثل قولنا: «أَكْرَمْتُك أَنْتَ».

إضافة إلى التوكيد باللفظ الواحد أو بالحرف. وقد يأتي في أحيان أخرى جملة، فحين نتأمل قول الله ﷻ: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾، نجد الجملة الثانية مؤكِّدة للجملة الأولى، وهما مقترنتان بحرف العطف.

هذا، وقد يكون التوكيد مُنْصَبًّا على المعنى. قال تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾، فلفظ «فِجاج» في الآية الكريمة يعني: الطريق، وهو مؤكِّد لمعنى لفظ «سُبُلٍ».

وإذا تأملنا اللفظتين أو الجملتين المكررتين في كل الأمثلة نلاحظ أنهما تطابقان بعضهما البعض في الإعراب (نصبا ورفعا وجرا)، وفي الجنس (التذكير والتأنيث)، وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والتعريف والتنكير. كما نلاحظ أن التوكيد يشتمل على ضمير يعود على المؤكد.

▫ **التوكيد المعنوي**

له أوجه عديدة، ويأتي لأداء وظائف كثيرة كما سنرى من خلال الأمثلة الآتية:

أ ـ رفع توهم مضاف إلى المؤكد

ـ كَانَ الشَّيْخُ زَايِدُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى نَفْسُهُ، نَمُوذَجًا فِي التَّخَلُّقِ بِالتَّوَاضُعِ.

ـ هَذَا وَلِيُّ الْعَهْدِ عَيْنُهُ يُجَسِّدُهُ فِي عَلَاقَاتِهِ بِكُلِّ فِئَاتِ الْمُجْتَمَعِ.

بتأمل المثال الأول نلاحظ اللفظ «نَفْسُهُ» جاء ليؤكد الشيخ زايد، رافعا توهم مضاف إليه، كأن يعتقد مُعْتقدٌ بأن يكون الذي كان هو خبر الشيخ زايد، وليس هو. وهو الأمر نفسه في المثال الثاني؛ إذ لفظ «عَيْنُهُ»، رفع توهم أن يكون خبر ولي العهد، وليس ولي العهد من يجسد التواضع في تعامله.

هذا النوع من التوكيد الرافع لتوهُّمِ مضافٍ إلى المؤكد، يأتي على حسب جنس المؤكد، وعدده، فيجمع عددا على وزن «أفعل»، وإضافة ضمير يعود على المؤكد، فنقول في جنسه:

ـ جَاءَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا.

ـ جَاءَتْ هِنْدٌ عَيْنُهَا.

ونقول في المثنى المذكر:

ـ جَاءَ الْوَلَدَانِ أَنْفُسُهُمَا/ أَعْيُنُهُمَا.

ـ جَاءَتِ الْهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا/ أَعْيُنُهُمَا.

ونقول في الجمع:

ـ جَاءَ الْأَوْلَادُ أَنْفُسُهُمْ/ أَعْيُنُهُمْ.

ـ جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ/ أَعْيُنُهُنَّ.

ب ـ رفع توهم عدم إرادة الشمول:

تأمل الأمثلة الآتية:

ـ تَحَلَّى بِهِ المُجْتَمَعُ الْإِمَارَاتِيُّ كُلُّهُ.

ـ جَعَلَهُ أَبْنَاؤُهُ جَمِيعُهُمْ خُلُقًا يَتَخَلَّقُونَ بِهِ.

ـ فَكُنْ وَأَخُوكَ كِلَاكُمَا بِالتَّوَاضُعِ مُتَمَسِّكَيْنِ.

ـ اجْعَلْ أُخْتَيْكُمَا كِلْتَيْهِمَا بِقِيمَةِ التَّوَاضُعِ مُتَدَثِّرَتَيْنِ.

بتأمل الأمثلة، يتبين أن الألفاظ «كُلُّ»، و«كِلَا»، و«كْلَتا»، و«جَمِيع» جاءت لرفع توهم عدم إرادة الشمول، فـ «كل» و«جميع»، يستعمل في حالة الأجزاء التي يصح وقوع بعضها مكان بعض، فقولنا: «تَحَلَّى بِهِ المُجْتَمَعُ الْإِمَارَاتِيُّ كُلُّهُ»، يرفع توهم من يتوهم أن المتحلي به هو بعض المجتمع، وكذلك «جميع» يرفع توهم من توهم بأن من جعله خلقا مُتَحَلَّى به هو بعض أبناء المجتمع لا جميعهم. وهذان اللفظان المعنويان للتوكيد لا يصحان مع ما لا يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، فلا نقول: «تَحَلَّى بِالَّتَواضُعِ مُحَمَّدٌ كُلُّهُ»؛ لأن محمدا ليس ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه.

أما اللفظان الآخران المفيدان للتوكيد المعنوي «كِلَا» و«كِلْتَا»، فالأول للمذكر والثاني للمؤنث، فـ «كلا» في الجملة تعود على المنصوح وأخيه، و«كلتا» تعود على «أُخْتَيْه». مع إضافة ضمير يعود على المؤكد دائما.

ت ـ ما يستعمل للشمول

تأمل المثال الآتي: «صَارَ المُسْلِمُونَ عَامَّتُهُمْ بِالتَّوَاضُعِ مُتَمَسِّكِينَ».

يستعمل لفظ «عامة» مضافا إلى ضمير المؤكد، توكيدا معنويا دالا على الشمول، ففي الجملة أعلاه يفيد لفظ التوكيد أن المتمسك بالتواضع يشمل عامة المسلمين، دون استثناء.

ث ـ ما يؤتى به لتقوية قصد الشمول

تأمل الأمثلة الآتية:

ـ التَّوَاضُعُ سِمَةُ تَقَدُّمِ المُجْتَمَعِ كُلِّهِ أَجْمَع.

ـ التَّوَاضُعُ رَمْزُ حَضَارَةِ الأُمَّةِ كُلِّهَا جَمْعَاءَ.

يجد متأمل المثالين أعلاه أن اللفظين الدالين على التوكيد جاء بهما بعد «كُلّ»، وذلك لتقوية قصد الشمول، ومثلهما «أَجْمَع» بعد «كُلِّهِ»، فنقول: «التَّوَاضُعُ سِمَةُ تَقَدُّمِ المُجْتَمَعِ كُلِّهِ أَجْمَع».

ج ـ توكيد النكرة

اختلف النحاة في توكيد النكرة، فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز توكيدها، سواء أكانت محدودة (يَوْم، لَيْلَة، شَهْر)، أم غير محدودة (وَقْت، زَمَان، حِين)، وذهب الكوفيون إلى جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة، فنقول: «صُمْتُ شَهْرًا كُلَّهُ».

ح ـ توكيد المثنى

ذهب البصريون إلى عدم جواز توكيد المثنى بغير «النفس» و«العين» و«كلا» و«كلتا».

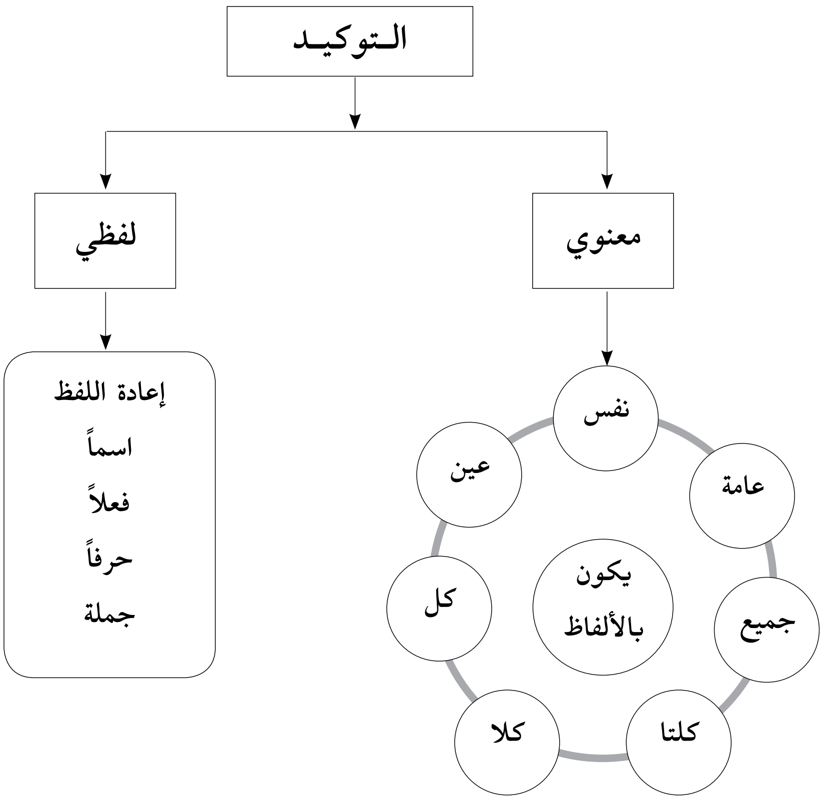
خ ـ توكيد الضمير المتصل

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين إلا بعد تأكيده بضمير منفصل كقولنا: «تَوَاضَعُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ»، و«تَوَاضَعُوا أَنْتُمْ أَعْيُنُكُمْ».

ولا يلزم ضمير منفصل للتوكيد مع غير النفس والعين فنقول: «تَوَاضَعُوا كُلُّكُمْ». كما لا يلزم إنْ كان المؤكد غير ضمير رفع، بأن يكون ضمير نصب أو

جر، فنقول: «نَصَحْتُ لَكَ نَفْسَكَ/ عَيْنَكَ»، و«نَصَحْتُ لَكُمْ كُلُّكُمْ»، و«نَصَحْتُكَ نَفْسَكَ/ عَيْنَكَ»، و«نَصَحْتُكُمْ كُلَّكُمْ».

وفي ترسـيمة ميسـرة يمكننا تلخيص كل الحالات الواردة تحـت نـوعيْ التوكيد:



- **استنتاج جزئي**

نستنتج مما سبق أن:

ـ التوكيد لفظ يتبع الاسـم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع، وتمكين الْمَعْنى فِي النَّفس.

ـ التوكيد نوعان:

أ ـ لفظي: وهو «إعادة اللفظ أو تقويته بِمُوَافِقِــهِ مَعْنًى»(١) اعتناء به، وهو اللفظ المكرر بما قبله، وقد يكون اســما، أو فعلا، أو حرفا، وقد يأتي جملة. وفائدته «تقريرُ المؤكدِ في نفسِ الســامعِ وتمكينُهُ في قلبِهِ، وإزالةُ ما في نفسهِ من الشُّبهة فيه»(٢).

ب ـ توكيد معنوي؛ يؤتــى به لرفع توهــم مضاف إلى المؤكــد بلفظَيْ «النفــس» و«العيــن»، أو مثناهما وجمعهما علــى وزن «أفعل»، «أنفســهما» «أعينهما» «أنفسهم» «أعينهم». أو يســتعمل للشمول، أو رفع توهم عدم إرادة الشمول، أو لتقوية قصد الشمول، وغيرها.

■ **تقويم مرحلي**

ـ أتمم بتوكيد لفظي مناسب ما يلي:

ـ قال تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ.......................................﴾ [القيامة: ٣٥].

ـ قال تعالى: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ ...... وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [الأعراف: ١٩].

ـ قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا...................................﴾ [الفجر: ٢١].

ـ قال الشاعر:

أَخَــاكَ.... فَــإِنَّ مَــنْ لَا أَخَــا لَــهُ   كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِدُونِ سِلَاحِ

ـ صُغْ كل لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي التي درست في جملة مفيدة.

---

(١) أبو محمد المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، ج٢/ ص٩٧٨.

(٢) مصطفى الغلايينى، جامع الدروس العربية المكتبة العصرية، ج٣/ ص٢٣٢.

• المكون الثاني: البدل: تعريفه، أقسامه، إعرابه

▪ تحليل ومناقشة

لنتأمل الأمثلة الواردة في النص:

- سَارَ الخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ ﷺ.

- انْشُرْ قِيَمَ التَّوَاضُعِ بَعْضَهَا بَيْنَ زُمَلَائِكَ.

- لَا تُسَمِّمِ الْأَنَهَارَ مِيَاهَهَا.

- لَا تُدَمِّرِ الغَابَاتِ أَشْجَارَهَا.

نلاحظ أن الكلمات «أَبُو بَكْرٍ»، «بَعْضَهَا»، «مِيَاهَهَا»، «أَشْجَارَهَا» مرتبطة بكلمات قبلها، ليست مقصودة لذاتها، وإنما هي مُمَهِّدَةٌ للتي ستتبعها؛ إذ هي المقصودة، يطلق عليها النحاة «البدل»، وهو تابع لمتبوعه، ويطلقون على الكلمة الممهدة: «الْمُبدَل منه»، وهو المتبوع. وقد جاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تعريف البدل، قال: «التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة»[1]. ثم شرع في تعريف التابع قائلا: «التابع: جنسٌ. والمقصود بالنسبة: أخرج النعت والتوكيد، وعطف البيان؛ لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود به. وبلا واسطة أخرج المعطوف بـ «بل»، «جاء زيد بل عمرو» فإن عمروا هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة هي «بل»، وأخرج المعطوف بالواو، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة»[2]. وفائدته تقوية الكلام، وتقريره، وإيضاحه. والبدل أقسام، نذكر منها:

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ٣/ ص ٢٤٧.

(٢) نفسه، ج ٣/ ص ٢٤٧.

أ ـ بدل الكل من الكل، أو البدل المطابــق؛ مثل قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢]، وقولنـــا: «تَمَسَّــكَ بِالتَّوَاضُعِ أَمِيــرُ الْمُؤْمِنِيــنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»، وقولنا: «سَارَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق عَلَى نَهْجِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ».

ففي هذه الأمثلة نرى أن الكلمـــات: «الْبَيْتَ»، «حَدَائِــقَ»، «عُمَرُ» «أَبُو بَكْرٍ»، مســبوقة بكلمات أخــرى: «الْكَعْبَةَ»، «مَفَــازًا»، «أَمِيــرُ الْمُؤْمِنِينَ»، «الْخَلِيفَةُ»، وهي كلمات ليست مقصودة لذاتها، وإنما ذُكِرَتْ تمهيدا للأسماء التي تَبِعَتْها. فلفظ «عُمَر» مطابق لـ «أمِير المؤْمِنين»، مُســاوٍ له في المعنى، وكذلك الأمر بالنسبة لـ «البَيْت»، فهو مطابق لـ «الكعْبَة»، و«الحَدائِق» مطابق لـ «الْمَفَاز»، و«أبُو بَكْر» مطابق لـ «الخَلِيفة»، وهذا هو بدل الكل من الكل، أو البدل المطابِق/ المطابَقَةِ.

ب ـ بدل البعض من الكل، مثل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١ ـ ٣].

فحين نتأمل كلمة «نِصْف» في الآية الكريمة نجــد أنها جزء من «اللَّيْل»، فالبدل جزء من الْمُبْدَل منه، وهو ما يطلق عليه «بدل البعض من الكل»، وهو يشتمل على ضمير يربطه بالمبدل منه، فالهاء في «نِصْفِهِ» تعود على المبدل منه «الليل». وكذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ۝ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمــران: ٩٦ ـ ٩٧]، فكلمة «مَقَامُ» بدل من «آيَاتٌ»، والضمير الرابط مقدر؛ أي: «منها».

وفي نص الانطلاق يأمر الأب ابنه قائلا: «وانْشُــرْ قِيَمَ التَّوَاضُعِ بَعْضَهَا»، فكلمة «بعْض» بدل «بَعْض» من الكل لكلمة «قِيَم».

ت ـ **بدل الاشتمال**، مثل قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۞ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤ ـ ٥]، وقولنا في نص الانطلاق: «لَا تُدَمِّرِ الغَابَاتِ أَشْجَارَهَا».

فبتأمل هذه الأمثلة نجد أن الْمُبدَل منه مشتمل على البدل، ففي الآية الكريمة نجد أن «الْأُخْدُودِ» مشتمل على «النَّار»؛ وبذلك تكون «النارُ» بدلا، و«الأُخْدُودُ» مُبْدَلا منه. ومثله أيضا المثال الثاني، فـ «الغَابَات» تشتمل على «الأَشْجارِ»، فتكون بذلك «الأَشْجارُ» بدلا، و«الغَابَات» مُبْدَلا منه. وكذلك الشأن في قولنا: «يُعْجِبُنِي زَيْدٌ عَقْلُهُ»، فـ «عَقْلُهُ» بدل، و«زَيْدٌ» مُبْدَلٌ منه؛ إذ «زَيْدٌ» يشتمل على «عَقْلٍ». ومنه قول الشاعر[1]:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ ... تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ

فـ «ثَوَاء» بدل و«حَوْل» مُبْدَل منه؛ إذ الإقامة التي دل عليها لفظ «ثَوَاء» تكون في الزمن الذي دل عليه لفظ «حَوْل».

والملاحظ أيضا أن البدل في بعض هذه الأمثلة يتضمن ضميرا يعود على المبدَلِ منه، فـ «عَقْلُه» متضمن لضمير يعود على «زَيْدٍ» المبدل منه.

ث ـ الْمُبايِن للمُبْدَل منه

١ ـ بدل الغلط والنسيان، مثل قولنا: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ»، وقولنا: «أَكَلْتُ خُبْزًا تَمْرًا».

فبتأمل المثالين نجد أن المتكلم يقدم لنا شيئين مختلفان؛ إذ يخبر ثم يحس بأنه أخطأ فيستدرك، ففي الجملة الأولى أراد أن يقول إنه مر بحمار، فغلط وقال: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ»، ثم استدرك مُصححا، فقال: «حِمار». ومثله المثال الثاني، فالمتكلم أراد التمر لا الخبزَ. وفي كلا المثالين كان من الممكن أن نستعمل «بل» الموضوعة للإضراب، لكنها حذفت. فنقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ، بَلْ

---

(١) الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، تحقيق: محمود إبراهيم محمد الرضواني، ج١/ ص ٢٤٣.

حِمَارٍ»، و«أَكَلْتُ خُبْزًا، بَلْ تَمْرًا». ففي هذا البدل يسبق اللسان إلى الغلط، والكلام فيه على غير قصد؛ ولذلك قيل: إن «بدل الغلط سَلَبَ الحكم عن الأول وأَثْبَتَهُ للثاني»[1]، فهو مُزِيل الغلط الذي سبق.

٢ ـ بدل الإضراب، أو بدل البَداء، وَهُوَ «مَا لَا تناسب بَينه وَبَين الأول بموافقة، وَلَا خبرية، وَلَا تلازم، بل هما متباينان لفظا وَمعنى، نَحْو: «مَرَرْت بِرَجُلٍ امْرَأَة». أَخْبرت أَولا أَنَّك مَرَرْت بِرَجُل، ثمَّ بدا لَك أَن تُخْبِر أَنَّك مَرَرْت بِامْرَأَة من غير إبْطَال الأو، ل فَصَارَ كَأَنَّهُمَا إخباران مُصَرح بهما»[2]. ومنه قول رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عُشْرُهَا، وَتُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا**»[3]. فالرسول ﷺ أخبر أَنه قد يُصَلِّيهَا وَمَا كتب لَهُ إلا عُشرها، ثمَّ أضْرب عَنهُ وَأَخْبر أَنه قد يُصليهَا وَمَا كتب لَهُ إلا ثُمُنُها. فالأول والثاني مقصودان في الابتداء: عشرها، تسعها، ثمنها...

ج ـ إبدال الظاهر من الضمير، مثل قوله تعالى: ﴿**تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا**﴾ [المائدة: ١١٤].

فكلمة «أَوَّلِنَا» وردت بدلا من الضمير «نَا» المجرور باللام؛ لأنه يفيد الإحاطة والشمول، وإن لم يُفِدْها امتنع فلا نستطيع القول: «رَأَيْتُكَ زَيْدًا».

ح ـ الإبدال من اسم الاستفهام

يجب دخول همزة الاستفهام على البدل، مثل قولنا: «مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِيٌّ؟»، وقولنا:

«مَا تَفْعَلُ أَخِيرًا أَمْ شَرًّا؟»، وقولنا: «مَتَى تَأْتِنَا أَغَدًا أَمْ بَعْدَ غَدٍ؟».

---

(١) أبو محمد المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٢/ ص١٠٤١.

(٢) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج ٣/ ص ١٧٨.

(٣) ـ الإمام أحمد، المسند، ج٣١/ ص١٧١، رقم الحديث ١٨٨٧٩.

خ ـ إبدال الفعل من الفعل

يبدل الفعل من الفعل، مثل قول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۞ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، فـ «يُضَاعَفْ» بدل من «يَلْقَ». ومثله أيضا قول الشاعر(١):

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا   تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا

إذ جاء الفعل «تُؤْخَذ» بدلا من «تُبايع».

ومثله قولنا: «مَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا»، فكلمة «يَسْتَعِنْ» بدَلٌ من «يَصِلْ».

والملاحظ في ما مضى من أمثلة أن البدل يتبع الْمُبْدَل منه في أربع حالات على الأقل، هي: إعرابه (رفعا ونصبا وجرا)، وجنسا (التذكير والتأنيث)، وعددا (الإفراد والتثنية والجمع)، وتعريفا وتنكيرا.

■ **استنتاج جزئي**

نستنتج مما سبق أن:

ـ البدل: ما كان تابعا لاسم قَبله يسمى المبدَل منه، مقصودا بحكمه، لا واسطة بينهما، ويكون تابعا له في الإعراب، والجنس، والعدد، والتعريف والتنكير.

ـ البدل أنواع، نذكر منها: بدل الكل من الكل، أو بدل المطابقة، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط أو النسيان، وبدل الإضراب.

■ **تقويم مرحلي**

أ ـ عين البدل والمبدل منه فيما يلي:

ـ قال تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ [يوسف: ٢٠].

(١) البغدادي، خزانة الأدب، ج ٥ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

ـ قال الشاعر[(١)]:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

ب ـ أتمم بما يحقق بدل الاشتمال، واضبط الجمل بالشكل التام:

ـ يعجبني خالد....................

ـ اعتنيت بالغابة.................

ـ نظفت المدرسة.........

٣ ـ نموذج إعرابي

* قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [ص: ٧٣].

ـ الفاء: استئنافية.

ـ سَجَدَ: فعل ماض مبني على الفتح.

ـ المَلَائِكَةُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

ـ كُلُّهُمْ: «كُلُّ» توكيد معنوي مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والضمير المتصل «هُم» مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه.

ـ أَجْمَعُونَ: توكيد ثان، مرفوع بالتبعية، وعلامــة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

* قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ـ قُلْ: فعل أمر مبني على السكون، وفيه ضمير مستتر تقديره أنت في محل رفع فاعل.

(١) كثير عزة، الديوان، ص٩٩.

ـ إِنَّ: ناسخ حرفي مبني على الفتح.

ـ الْأَمْرَ: اسم إن منصوب ب«إن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ كُلَّهُ: «كُلَّ» توكيد معنوي، منصوب بالتبعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، مضاف إليه.

ـ لله: اسم جلالة، مجرور للتعظيم باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو متعلق بمحذوف في محل رفع خبر «إن». وجملة «إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ» في محل نصب مفعول به، مقول قول.

* الْأُمَّةُ الأُمَّةُ وَاحِدَةٌ.

ـ الأُمَّةُ: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ الأُمَّةُ: توكيد لفظي، مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ وَاحِدَةٌ: خبر مرفوع بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* الخَلِيفَةُ عُمَرُ أَعْدَلُ الحُكَّامِ.

ـ الخَلِيفَةُ: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ عُمَرُ: بدل مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (تابع للمبدل منه في: الرفع، والتذكير، والإفراد، والتعريف).

ـ أَعْدَلُ: خبر مرفوع بالمبتدإ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ الْحُكَّامِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

٤ ـ قواعد

ـ التوكيد لفظ يتبع الِاسْـم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع، وتمكين الْمَعْنى فِي النَّفس.

ـ التوكيد نوعان:

أ ـ لفظي: وهو «إعادة اللفظ أو تقويته بِمُوَافِقِـهِ مَعْنًى»[١] اعتناء به، وهو اللفظ المكرر بما قبله، وقد يكون اسـما، أو فعلا، أو حرفا، وقد يأتي جملة. وفائدته «تقريرُ المؤكدِ في نفسِ السـامعِ وتمكينُهُ في قلبِهِ، وإزالةُ ما في نفسِهِ من الشُّبهة فيه»[٢].

ب ـ توكيد معنوي؛ يؤتى به لرفع توهم مضاف إلى المؤكد بلفظَيْ«النفس» و«العين»، أو مثناهمـا وجمعهما علـى وزن «أفعل»، «أنفسـهما» «أعينهما» «أنفسهم» «أعينهم». أو يستعمل للشمول، أو رفع توهم عدم إرادة الشمول، أو لتقوية قصد الشمول، وغيرها.

ـ البدل: ما كان تابعا لاسـم قَبله يسمى المبدَل منه، مقصودا بحكمه، لا واسـطة بينهما، ويكون تابعـا له في الإعـراب، والجنـس، والعدد، والتعريف والتنكير.

ـ البدل أنواع، نذكر منها: بـدل الكل من الكل، أو بـدل المطابقة، وبـدل البعض من الكـل، وبـدل الاشـتمـال، وبدل الغلط أو النسـيان، وبدل الإضراب.

---

(١) ـ أبو محمد المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسـالك بشـرح ألفية ابن مالك، ج ٢/ ص ٩٧٨.

(٢) ـ مصطفى الغلايينى، جامع الدروس، ج ٣/ ص ٢٣٢.

ـ قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في التوكيد[١]:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالعَيْنِ الاسْـمُ أُكِّدَا ... مَـعَ ضَمِيـرٍ طَابَـقَ المُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَـا بِأَفْعُـلٍ إنْ تَبِعَـا ... مَـا لَيْسَ وَاحِـدًا تكُـن مُتَّبِعًا
وَكُلاً اذْكُرْ فِي الشُّـمُولِ وَكِلا ... كِلْتَا جَمِيعًـا بِالضَّمِيرِ مُوصَلا
وَاسْـتَعْمَلُوا أيْضًـا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ ... مِنْ عَمَّ فِي التَّوكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ
وَبَعْـدَ كُلٍّ أكَّـدُوا بِأجْمَعَـا ... جَمْعَـاء أجْمَعِيـنَ ثُـمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَـدْ يَجِـيءُ أجْمَعُ ... جَمْعَـاءُ أجْمَعُـونَ ثُـمَّ جُمَعُ
وَإنْ يُفِـدْ تَوْكِيدُ مَنْكُـورٍ قُبِلْ ... وَعَنْ نُحاةِ الْبَصْرَة المَنْعُ شَمِلْ
وَاغْـنَ بكِلْتَا فِـي مُثَنَّى وَكِلا ... عَـنْ وَزْنِ فَعْـلاءَ وَوَزْنِ أفعَلا
وَإنْ تُؤَكِّـدِ الضَّمِيـرَ المُتَّصِلْ ... بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِلْ
عَنَيْـتُ ذَا الرَّفْعِ وَأكَّـدُوا بِمَا ... سِـوَاهُمَا وَالْقَيْـدُ لَـنْ يُلْتَزَمَا
وَمَا مِـنَ التَّوكِيـدِ لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي
وَلا تُعِـدْ لَفْظَ ضَمِيـرٍ مُتَّصِلْ ... إلا مَعَ اللَّفْظَ الَّـذِي بِهِ وُصلْ
كَذَا الْحُروفُ غَيْـرُ مَا تَحَصَّلا ... بِـهِ جَـوَابٌ كنَعـمْ وَكَبَلَـى
وَمضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ ... أكِّـدْ بِـهِ كُلَّ ضَمِيـرٍ اتَّصَـلْ

وقال أيضا في البدل[٢]:

التَّابعُ المَقْصُـودُ بالْحُكْمِ بلا ... وَاسِـطَةٍ هُـوَ المُسَـمَّى بَدَلا
مُطَابَقًا أوْ بَعَضًا أوْ مَا يَشْـتَمِلْ ... عَلَيْـهِ يُلْفـى أوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْدًا صَحِبْ ... وَدُونَ قَصْـدٍ غَلَـطٌ بِهِ سُـلِبْ

---

(١) متن الألفية، ص٣٥ ـ ٣٦.
(٢) نفسه، ص٣٨.

كَــزُرْهُ خَالِــدًا وَقَبِّلْــهُ الْيَــدَا واعْرِفْــهُ حَقَّهُ وَخُــذْ نَبْلاً مُدَى
وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا تُبْدِلْــهُ إلّا مَــا إحَاطَــةً جَــلا
أو اقْتَضَــى بَعْضًا أوِ اشْــتِمَالا كَإنَّــك ابْتِهَاجَــكَ اسْــتَمَلا
وَبَــدَلُ المُضَمَّــنِ الْهَمْــزَ يَلِي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أسَــعِيدٌ أمْ عَلِي
وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِــنَ الْفعْلِ كَمَنْ يَصِــلْ إلَيْنَا يَسْــتَعِنْ بِنَــا يُعَنْ

٥ ـ تعلم ذاتي

«أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الــوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، أن أهــم صفات الناجحين هي التواضع، مشيرًا إلى أن المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، كان متواضعًا بحق وصدق.

ولفت سموه إلى أن المنافســة تقوي وتحفز وتحمي من أمراض النجاح، وعلى رأسها الغرور. وقال سموه أمس عبر هاشتاغ «علمتني الحياة»: «يسألني البعض أحيانًا هل تخاف من المنافسة؟ وجوابي أن المنافسة تقويك وتحفزك وتحميك أيضًا من أهم أمراض النجاح، وهو الغرور».

مضيفًا ســموه: «أهم صفات الناجحين الحقيقيين هي التواضع، التواضع أمام الإنجاز، التواضع مع الناس، وأهم من ذلك التواضع مع نفسك»، متابعًا سموه: «زايد كان متواضعًا بحق وصدق، تعلمت منه أن الخلق كلهم عيال الله، والبلاد بلاد الله، والرزق كله من الله، ومن أتانا فحياه الله»[1].

• **الفهم**

١ ـ ضع عنوانا ملائم لمحتوى النص.

(١) البيان، موقع إلكتروني، بتاريخ ٣٠ يوليوز ٢٠١٧م.

٢ ـ صُغ مضمون النص في فقرة مركزة سليمة اللغة والأسلوب.

• التطبيق

١ ـ اشكل الفقرة الأولى شكلا تاما.

٢ ـ استخرج من النص، في جدول، مثالا واحدا عن كل ظاهرة نحوية مرتبطة بالتوكيد والبدل.

٣ ـ أعرب ما يلي: «تعلمت من الشيخ زايد أن الخلق كلهم عيال الله».

• الإنتاج

اكتب نصا تتحدث فيه عن قيمة التواضع، موظفا التوكيد والبدل بمختلف أقسامهما، مراعيا ما يلي:

ـ لغة سليمة من الأخطاء.

ـ أسلوب متين.

ـ علامات ترقيم مضبوطة.

ـ أفكار مُتَّسِقة ومتسلسلة تسلسلا منطقيا.

❀ ❀ ❀

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ـ أحمد بن الحسين (المتنبي)، **الديوان (ج ٣)**، شرح: عبد الرحمٰن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

ـ أحمد بن محمد (ابن حنبل)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

ـ أحمد (شوقي)، **الشوقيات**، تقديم وتحقيق ودراسة: ممدوح الشيخ، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٠٨م.

ـ أحمد (ابن فارس)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.

ـ أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)، **ديوان سقط الزند**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧م.

ـ إسماعيل بن القاسم (أبو علي القالي)، كتاب الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٥م.

ـ أنسي (عمر)، **المورد العذب ديوان عمر الأنسي**، جمعه ولده: عبد الرحمٰن أنسي، بيروت، ط١، بدون تاريخ.

ـ بدر الدين (المرادي المصري)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

ـ بدر الدين (ابن جماعة)، **تذكرة السّامع والمتعلّم في آداب العالِم والمتعلِّم**، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط٣، ٢٠١٦م.

ـ بهاء الدين (ابن عقيل)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

ـ تماضر بنت عمرو (الخنساء)، **الديوان**، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

ـ ثابت بن أواس (الشنفرى)، **الديوان**، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

ـ جمال الدين الأنصاري (ابن هشام):

* **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٥م.

* **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م.

ـ جمال الدين (ابن منظور)، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ط، ١٩٨١م.

ـ جمال الدين (القفطي)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

ـ جميل (ابن معمر)، **الديوان**، جمع وتحقيق وشرح: حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩م.

ـ جلال الدين (السيوطي)،

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.

* **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨.

* **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

ـ حسان (ابن ثابت)، **الديوان**، شرح وتقديم: عبد الأمير مْهَنَّا، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

ـ حاتم (الطائي)، **الديوان**، شرح وتقديم: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

ـ الحسن بن قاسم بن عبد الله (المرادي)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمٰن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨مم.

ـ الحسن بن عبد الله (السيرافي)، **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط، ١٩٦٦م.

ـ شهاب الدين (المَقَري)، **نفح الطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

ـ زهير (ابن أبي سلمى)، **الديوان**، شرح وتقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

ـ صفوت (أحمد زكي)، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٩٢٣م.

ـ صلاح الدين (الصفدي)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

ـ طرفة (ابن العبد)، **الديوان**، شرح: الأعملم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

ـ عباس (حسن):

* **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

* **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٩م.

ـ عبد الرحمٰن بن اسحاق (الزجاجي)، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٣/، ١٩٧٩م.

ـ عبد الرحمٰن (الأنباري)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٩٨٥م.

ـ عبده (الراجحي):

* **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط٢، ١٩٩٨م.

* **النحو العربي والدرس الحديث: بحث في المنهج**، دار النهضة العربية، بيروت، ط، ١٩٧٩م.

ـ عبد الرحمٰن (المكودي)، **حاشية أبي العباس سـيدي أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، على شرح الإمام** عبد الرحمٰن **المكودي**، إشراف: محمد بنيس، دار المعرفة، ط١، ١٩٩٨م.

ـ عبد العزيز (عتيق)، **المدخل إلى علم الصرف**، دار النهضة العربية، بيروت، ط، ١٩٧٤م.

ـ عبد القادر بن عمر (البغدادي)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

ـ عبد اللطيف محمد (الخطيب)، **المستقصى في علم التصريف**، الكويت، دار العروبة، ط١، ٢٠٠٣م.

ـ عبد الله (الفاكهي)، **شـرح كتاب الحدود في النحو**، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

ـ عبد الله (ابن عقيل)، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٩٨٠م.

ـ عثمان (ابن جني):

* **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٥٢م.

* **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ط١، ١٩٥٤م.

* **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.

ـ علي (الجارم)، ومصطفى (أمين):

* **النحو الواضح**، دار المعارف، مصر، ١٩٩٩م.

* **النحو الواضح**، القاهرة، دار المعارف، د. ت.

ـ علي النجدي (ناصف)، **سيبويه إمام النحاة**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.

ـ عمر بن ثابت (الثمانيني)، **شرح شافية التصريف**، تحقيق: إبراهيم النعيمي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٩٩٩م.

ـ عمرو بن عثمان (سبويه)، **الكتاب (ج٢)**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م.

ـ عمرو (ابن معد يكرب)، **الديوان**، شرح وتنسيق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

ـ علي الإشبيلي (ابن عصفور)، **الممتع في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، لبنان، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٧م.

ـ القاسم بن علي (الحريري)، **شرح مُلحة الإعراب**، تحقيق: بركات يوسف هبود، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٧م.

ـ القاسم بن محمد (المؤدب)، **دقائق التصريف**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح ضامن والحسين تورال، العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٩٨٧م.

ـ القطامي، **الديوان**، تحقيق: إبراهيم السمرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١/ ١٩٦٠م.

ـ كثير (عزة)، **الديوان**، جمع وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

ـ كعب (ابن زهير)، **الديوان**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت/ ١٩٩٧م.

ـ كمال الدين (الأنباري)، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط٤، ١٩٩١، ١/٢٣٧.

ـ لبيد (ابن ربيعة)، **الديوان**، تحقيق: إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، الكويت،

١٩٦٢م.

ـ محب الديـن أبو البقاء (العكبري)، **اللُّبـاب في علم البناء والإعـراب**، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٩م.

ـ محمد (ابن آبَّه القلاوي الشنقيطي)، **متن نظم الأجرومية**، تحقيق: محمد بن أحمد جدو الشنقيطي، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧م.

ـ محمد بن إدريس (الشـافعي)، **الديوان**، إعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، دون: ط. ت.

ـ محمد الخضري، **حاشـية الخضري على شـرح ابن عقيل**، دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع، د.ت.

ـ محمد (خير الحلواني)، **الواضح في النحو**، دار المأمون للتراث، بيروت، ط٦، ٢٠٠٠م.

ـ محمد (ابن راشد آل مكتوم)، **تأملات في السعادة والإيجابية**، إكسبلورر للنشر والتوزيع، دبي، ط١، ٢٠١٧م.

ـ محمود (سـامي البارودي)، **الديوان**، مؤسسـة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م.

ـ محمد (ابن مالك)، **متن الألفية**، لبنان، بيروت، دون: ط. ت.

ـ محمد بن عبد الله (ابن الوراق)، **علل النحو**، تحقيق: محمود جاسـم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.

ـ محمد بن عمران (المرزباني)، **معجم الشعراء**، تحقيق: فاروق سليم، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

ـ محمود سـليمان (ياقوت)، **الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، مصر، مكتبة المنار الإسلامية، ط١، ١٩٩٩م.

ـ محي الدين (عبد الحميد)، **التحفة السنة بشرح المقدمة الأجرّومية**، مكتبة دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.

ـ امرؤ القيس (ابن حُجـر الكندي)، **الديـوان**، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، دار

المعرف، مصر، ط٤، د. ت.

ـ مصطفى (الغلاييني)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤م.

ـ موفق الدين (ابن يعيش)، **شرح المفصّل للزمخشري**، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

ـ ناصيف (اليازجي)، **العَرْفُ الطَّيِّبُ في شـــرح ديوان أبي الطيـــب**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، دون: ط. ت.

ـ همام بن غالب (الفرزدق)، **الديوان**، تحقيق: علـــي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

ـ وليد (السراقبي)، **قواعد الصرف المبسطة**، دار الإرشاد، حمص، د.ت.

ـ يوســـف بن عبد الله (ابن عبد البـــر)، **جامع بيان العلـــم وفضله**، تحقيق: أبو الأشـــبال الزهيري، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٤م.

❀ ❀ ❀

فهرس الموضوعات

❀ ❀ ❀